

ابن المُجاورِ
صفة بلاد اليمن

ومكّة وبعض الحجاز

المسماة

تأريخ المستبصر

اعتنى بتصحيحها وضبطها

أوسكر لوفقرين

طُبعت

في مدينة ليدن بمطبعة بريل

سنة ١٩٥١

تَارِيخُ الْمُسْتَبَصِرِ

وهو

تَارِيخٌ لَطِيفٌ يَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ أَكْبَرِ

الْبِلَادِ الْمَعْبُورَةِ

تَأَلَّفَ

الشَّيْخُ الْمُسْنَدُ الْمُحَدِّثُ الْمُؤَرِّخُ

جَمَالُ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمَجَاوِرِ

الشَّيْبَانِيُّ الدَّمَشَقِيُّ

فهرس

النصول الموجودة فى القسم الأول

صفحة	صفحة
٢	٢
٦	٦
٨	٨
١٠	١٠
١١	١١
١٢	١٢
١٤	١٤
١٥	١٥
١٧	١٧
١٨	١٨
٢٠	٢٠
٢١	٢١
٢٢	٢٢
٢٥	٢٥
٢٦	٢٦
٢٧	٢٧
٢٨	٢٨
٢٩	٢٩
٣١	٣١
٣٢	٣٢
٣٣	٣٣
٣٤	٣٤
٣٦	٣٦
٣٧	٣٧
٣٨	٣٨
٣٩	٣٩
٤٠	٤٠
٤٢	٤٢
٤٣	٤٣
٤٤	٤٤
٤٥	٤٥
٤٧	٤٧
٤٨	٤٨
٤٩	٤٩
٥٠	٥٠
٥١	٥١

صفحة	صفحة
٩١ بيع النخل	٥١ صفة حذوة
٩٥ فصل (حديث بدوي)	٥٢ من مكة الى الخالاب
٩٦ صفة باب المتدب	٥٤ جبل كدميل
٩٦ الففرا	٥٥ فصل (ما كُتب في الأحجار)
٩٧ بناء المردوية المرة	٥٦ زواج اهل هذه الأعمال
٩٨ حشمة اهل المنذرية	٥١ هة الإمام الى موسى
١٠٠ من العارة الى الحليلة	٥٨ من الخالاب الى صعدة
١٠٠ من العارة الى المغاليس	٥٨ من الخالاب الى زبيد
١٠٢ ترن	٦٠ مبهًا ذكره عُمارة في المنيد
١٠٢ من العارة الى نعر	٦٠ فصل (فرج بن اسحق وعبد)
١٠٢ من العارة الى عدن	٦٠ الأودية التي يُقطع منها الخشب
١٠٢ جبل حريز	٦٠ زبيد في قديم الزمان
١٠٢ صورة حصن القاعة	٦٥ بناء زبيد
١٠٦ عدن في قديم العهد	٦٩ فصل (في خلق اهل زبيد)
١٠٨ صفة نقر الباب وحفر النهر	٧١ تمام قصة آل زياد
١٠٩ المدن التي كانت حبوسا للملوك	٧٢ فصل (في ملوك زبيد)
١١١ جبل صيرة	٧٥ الجبابرة وقتل الصليحي
١١٢ فصل (زوجة رام جندر والعفريت	٧٧ صورة زبيد
١١٢ هنومت، حكايات شتى في حفر السروب)	٧٨ دار شخار بن جعفر
١١٤ (ضحية الجبل)	٧٨ انقطاع العرب من نهامة
١١٤ فصل (فنون النارجيات)	٧٨ النخل
١١٥ المعجلين	٨١ شجر الكاذي
١١٥ بحيرة الأعاجم	٨٢ صفة زبيد
١١٦ بناء عدن	٨٨ اسامى اهل هذه البلاد (ومعاملاتهم)
١١٧ فصل (القمر، اهل سيراو ودخولهم عدن)	٩٠ من المهجم الى زبيد
١١٨ ألقاب ملوك عدن من العجم	٩٠ المعلق والأسبلة
١٢٠ بناء الجامع	٩١ من زبيد الى عدن

أغلاط الطبع

صفحة	سطر	الصواب
٢	١٥	شديدا
٦	١	تَهْوُونَ
٨	٥	المرأة
٩	١٤	وبنى
١٠	١٠	فنادة
١٣	١	نصح
٢٢	١٢	ترحلوا
٤٩	١٥	الطرا بلسق
٥٦	١٧	الهلبنة
٦٦	٢	فلان
٧٤	٢	المادييين
٧٤	١٩	طفنكين
٨٠	٢٠	رجع (بلا نقطة)
١١١	٢	وتسقى
١١٢	١٨	voc. L.

صفحة	صفحة
١٣٤ وفاحة نساء البرابر	١٢١ أخبار آل زريع
١٣٥ فصل (فيها ايضا)	١٢٢ ما شجر بينهم
١٣٦ شعر في حلى اهل اليمن	١٢٣ زوال ملك على بن ابي الغارات وحصولها
١٣٧ فصل (في كلاب عدن)	للداعي سبا
١٣٨ وصول المراكب الى عدن	١٢٤ (غارة ملك جزيرة فيس الى عدن)
١٤٠ العصور	فصل (قتل الجاشو)
١٤١ تخرج عصور الشواني	١٢٦ فصل (قبض توران شاه على عبد النبي
١٤٢ الذي لم يؤخذ عليه عصور	وياسر بن بلال)
١٤٣ ما استجد في عدن	١٢٧ بناء سور عدن
١٤٤ فصل (في وزن العصور)	١٢٨ فصل (خروج الانسان من البحر)
١٤٥ صفة بيع المجواري	١٢٩ صورة عدن
١٤٦ البيع والعيب	١٣٠ صفة عدن
١٤٧ خراب عدن	١٣١ الآبار العذبة
١٤٨ من عدن الى المغاليس	فصل (بئر زعفران)
١٤٩ صفة بناء الحب	١٣٢ فصل (حديث في الآبار)
١٥٠ من المغاليس الى نغز	الآبار المالحه بعدن
صفة الحجر الذي في النفيل	آبار ماؤها بجر عدن
	١٣٣ الآبار الحلوة بظاهر عدن

فهرس

الفصول الموجودة فى القسم الثانى

صفحة	صفحة
١٥٢ بناء حصن الدملوة	١٧٢ نجد الحندين
١٥٥ من الجوة الى عدن	» حصن ثريد
» من الجوة الى تعز	١٧٥ مائة فيه بدر الفضة
١٥٦ صفة حصن تعز	» من ذى جيلة الى صنعاء
» صفة جبل صبر	١٧٩ بناء صنعاء
١٥٩ فصل (اذا رايت الهلال . .)	١٨٠ ذكر قصر غمدان
١٦٠ ذكر بلاد ينزل فيها الغيث كثيرا	١٨٢ فصل (بناء القصور)
» ذكر المياه والرياح	١٨٢ صفة جبل المذبحرة
١٦١ من تعز الى الجند	١٨٤ صفة جبل شام
» بناء الجند	١٨٥ صفة صنعاء
١٦٤ صفة جبل البقر	١٨٦ فصل (خروج الجيوش لاستفتاح البلاد)
» صفة اكمة سليمان	١٨٩ ذكر تفصيل الفتوح
١٦٥ صفة الجامع	١٩٠ عجائب ذمار
١٦٧ فصل (وفاة طفتكين)	١٩١ صفة جبل لشى
» فصل (وفاة الصليحي)	» صفة نكاح اهل هذه الاعمال
١٦٨ بناء ذى جيلة	١٩٢ صفة وادى الظهور
١٦٩ فصل (اشترى المعافل)	» من صنعاء الى الحالب راجعا
» بناء الخلاف	١٩٥ من صنعاء الى مارب
١٧٠ ذكر تغلب الفقهاء فى حصن التعكر	» ذكر هداى المازمين
١٧١ صفة بناء ذى جيلة	١٩٩ فصل (فى المعادن)
١٧٢ عجائب اقليم اليمن	٢٠٠ من مارب الى الجوف

خلق. وتسمى الجزيرة جزيرة أول (1) وبها ثلثمائة وستين قرية إمامية المذهب^{118b} ما خلا قرية واحدة. ومأكولهم الثمر والسبك من ماذي (2) رائحة (3) وطعم رفن (4). وقال آخرون: إن جزيرة أول هي أوسط مفاص البحرين ولا أضفى ولا أكثر ماوية من لؤلؤه، وهي جزيرة في صدر الغبة (5) وبئر العرب وفارس مستدار حولها. كما قال (6):

دُرّ ست صورتِ تو ودريا دو چشم من
ای دُرّ دور مانده زدريا * چگونگی *

(1) cf. Yāq. I, 395; Abū l-Fidā' II (2), 129. (2) مادي. (3) s.p. (4) sic vel "زرفن"; "ovum" pro dubio habeo. (5) الغبة. (6) Ḥasan Ḡaznawī, *Diwān* (Tehran 1951), p. 296 (auctore Minovi); s.p. I, sed in fine male حکونم.

تمّ كتاب تأريخ المستبصر بعون الله وحسن توفيقه
ووافق الفراغ من زيره نهار السبت
الثامن والعشرين من شهر
القعدة الحرام سنة ١٠٠٣
من الهجرة النبوية
على صاحبها
افضل الصلوة
والسلام

صفحة	صفحة
٢٧٨ ذكر السلفينيات	٢٥١ ذكر شبام
.. ذكر بلاد الخوارج والاباضية	.. صفة الدور
٢٨٠ فصل (في سب علي)	٢٥٢ صفة شبام
٢٨١ ذكر استفتاح اعمال عدن	٢٥٤ فصل (قدوم المراكب الى عدن)
.. ذكر استفتاح الخوارزمية فلهات	٢٥٥ فصل (في النكي)
٢٨٢ صفة بئان العنبر	.. صفة قرن ابا ابراهيم
.. فصل (في العنبر ايضا)	٢٥٦ فصل (غزل نساء اليمن)
٢٨٢ صفة فلهات	.. من شبام الى ظفار
٢٨٤ من فلهات الى مسقط	.. فصل (قصّة الراكبين)
.. صفة العنة	٢٦٠ ذكر حراب ظفار
.. صفة صغار	٢٦٢ ذكر مدن هُدمت خوف الاعادي
٢٨٥ صفة دار الخنفة	٢٦٣ صفة الطريق القديمة
.. فصل (حمل رجوع قاضيا)	٢٦٤ صفة الرياح الثلاث
٢٨٧ بناء فيس ، سكها فيس	٢٦٥ صفة المنصورة
٢٨٨ لما ذا سُميت جزيرة فيس	٢٦٦ ذكر جزيرة سقطرى
٢٩٠ نسبة الجاشو	٢٦٧ ذكر السبعة الطيور
٢٩١ فصل (نسبة قبيلة زنانا)	٢٦٨ من المنصورة الى ريسوت
٢٩٢ صفة اللؤلؤ	٢٧٠ من المنصورة الى فلهات
.. فصل (انوشروان وبنوهم)	٢٧١ ذكر نسبة المهرية
٢٩٣ فصل (قصّة حبة اللؤلؤ)	٢٧٢ بناء فلهات
٢٩٤ فصل (قطعة النيل التي فيها اللؤلؤ)	٢٧٤ فصل (مثنى المفلوب)
٢٩٥ صفة جزيرة فيس	.. ذكر جبل السمري
٢٩٨ ما الجزيرة في البر الاصل	٢٧٥ ذكر الاباضية
.. ذكر ما فعل صاحب فيس	.. من المنصورة الى عدن
٣٠٠ صفة القالي	٢٧٧ علم مكثون وسرّ مكثوم
.. صفة البحرين	٢٧٨ ذكر الاباضية

صفحة	صفحة
٢٢٥ فصل (السقاء والاعراب)	٢٠٠ صفة هذه الاعراب
٢٢٨ فصل (نزول الجراد)	٢٠٢ من مارب الى صنعاء راجعا
٢٢٩ فصل (اكن الجراد)	من صنعاء الى صنعاء
٢٢٩ ذكر زواج اهل نجد	٢٠٣ ذكر خراب صنعاء القديمة
٢٢٩ - ٢٣١ الدوا	٢٠٤ بناء صنعاء، بناء الشرف
٢٣٢ من صنعاء الى صنعاء راجعا	٢٠٦ فصل (في امر الزيدية)
ذكر الرؤيا	٢٠٧ من صنعاء الى ذبيان
٢٣٣ من تعز الى زبيد راجعا	٢٠٨ من صنعاء الى بحران
صفة طير الدلفوق	٢٠٩ صفة مدينة فرفر
٢٣٦ من زبيد الى حجة	فصل (سوق العمدين وبنو عبد المदान)
بناء حصن مسار	٢١٠ صفة بئر الصفر
٢٣٧ فصل (حديث)	٢١١ صفة بئر الصفر
٢٣٨ من زبيد الى غلافقة	صفة نحران تمامة
٢٣٩ فصل (في ظهور البقات)	٢١٢ فصل (اشتقاق بحران)
بناء غلافقة	٢١٣ القول في زوال ملك آل حمزة (نافض)
٢٤٠ فصل (دور الزمان)	فصل (في احوال الابل)
فصل (منع الخطب وإشعال الخيوش)	٢١٤ ذكر طريق الرضراض
٢٤٢ فصل (قول ابليس)	٢١٥ ذكر انقطاع طريق الرضراض
فصل (جوار ابي دلف)	٢١٦ ذكر الفيض
٢٤٣ ذكر بئر الرباحية	٢١٧ صفة اقليم نجد
٢٤٤ جزيرة فرسان	٢١٨ صفة ماء الهباءة
ذكر جزيرة الغنم	٢١٩ صفة بئر العاصمية
٢٤٥ ذكر جزيرة الناموس	٢٢٠ ذكر اودية نجد
٢٤٦ من زبيد الى الاهواب	٢٢١ ذكر الكرم
٢٤٧ بناء الاهواب	٢٢٢ فصل (الشعراء والاعراب)
٢٤٨ من عدن الى شبام	حكاية
صفة الغفو	٢٢٣ ذكر ذمام العرب
٢٥٠ بناء شبام	فصل (دعبل والمطلب)

90a لا ذكرك بعدها بسوء ابدًا. فأطلقه وأحسن جائزته. وإذا عضن | الذى عليه الدم (1) ذيل امرأة او طفل يحرم ذنب المذنب على صاحبه. فإن (2) هرب (2) الذى عليه الدم الى بيت انسان استجار به فإن عفى (3) عنه صاحب البيت الذى جرى بينهم (4) ... وحكى ان قوما استجاروا بحجر (5) بن (5) مهلهل فأجارهم من الهوى (6) وبنى لهم سورا من الحجر والجص ونصب على السور سرادقات من الأدم ولم يخل (7) الهوى (6) بهب عليهم.

فصل

(٢١٤)

نزل سقاء بئرا بطريق مكة يُترج (8) منه الماء في الدلاء لفته فرحل الحاج على غفلة بقى (9) السقاء مكانه ثلثة أيام بلياليها، فبعد انقضاء هذه الأيام قدم رجل من وجوه العرب (10) فأدلى دلوه فنظر الأعرابي السقاء في قرار البئر فاستغنى ١٠ وسقى حصانه وشرب واستخرج السقاء من البئر وأردفه وراءه وسار به غير (10) بعيد (10) الى ان وصل خبت (11) قفر (11) لبس به (a) مما خلق الله عز وجل من المخلوقات (a) سوى فرد حتى اى بيت شعر له، وفي الحى امرأة واحدة وهى زوجته فقامت المرأة غسلت يد السقاء ورجله بماء حار وأدقته (12). ونام السقاء واستراح واستيقظ (13) وجد طيخا حارا فتعشى وشبع ونام (a) صاحب البيت وزوجته (a) ١٥ الى الصباح. فخرج صاحب البيت أسرج وألجم وركب حصانه وغدا للصيد. وبقي السقاء عند المرأة تهتم بحاله وتدور فى أموره الى ان تعافى (14) وصح مما به، فلما دار الدم فيه فتح عينيه. وقدم صاحب الحى عند آصرار الشمس

(1) دم L. (2) رب post lacunam L. (3) pro عنا. (4) I L sine lacuna.

(5) بحجرى I "من (5) (6) pro الهوى ut saepe. (7) يخل L. (8) leg. يترج ?

(9) pr. L. (10) om. L. (11) acc. L. (a-a) om. L. (12) sic pro "فأته I

L. وإدمته (13) فلما است L. (14) "فا I L.

وأحضر بين يديه الذى رزقه الله سبحانه من الصيد طبعاً (1) او اكلأ (1) جميعاً. وبقي السقاء على حاله مدة ثلاثة أيام (a على الرسم والعادة) وفي الرابع شبع وتعافى واستراح، فمدّ عينيه الى المرأة فوجدها صورة عجيبة فطالت يده مع قصر رجله في مثل ذلك المكان وراودها عن نفسها مراراً فنهته فلم ينته فقام (2) معها (2) بالكليّة (3) وقامت معه بالهنية. فلما أبصرت العفيفة عين الحقيقة قامت ° اليه فمسكرته وأدارت (4) كنفه وشدته في جوار كلب كان عندها.

90b | ففهنّ (5) من تسوى ثمانين بكرة * وفيهنّ من تسوى عقال بعير
وفيهنّ من لا يبيض الله وجهها * إذا فعدت بين النساء بزير.

(٢١٥) فلما رجع زوجها نظر الحال غير الحال فقام اليه وحله وقدم اليه ما حضر. وبقي يراودها عن نفسها ثلثة أيام متواليات (2) وتفعل به الدست. قال ١٠ ابن المجاور: ولا شك ان هذه المرأة كان طالعها بالسنبلة كما ذكره * ابو (6) الریحان محمد بن احمد * البيروني (7) في كتاب * التفهيم (8) في علم التنجيم: أمّا § الحمل والثور والأسد والسنبلة (9) والجدي والحوت (b) ذوات * شبق * وحرص (b) على النكاح وفي الميزان والفوس شىء من ذلك، وأمّا في امور النساء (10) فالثور والأسد والعقرب والدلو دال (11) على عفتهم وحصانتهم والحمل والسرطان ١٥ والميزان دال (12) على فسادهم والمجوزاء والسنبلة (13) والحوت على توسط ذلك فيهنّ والسنبلة أعف[†]. فلما (c) عر الحد عن الحد (c) قال البدوي للسقاء: الى اين تريد أوصلك؟ قال: الى الكوفة. فشدّ على (2) حصانه وتنفسه (2) وركب

I. بالكليّة (3) om. L (2) om. L. (a-a) om L. ? طبخا واكلأ leg. L (dual.); (1) واكلأ (1)

L. الله " I الله" (8) I L. البيروني (7) I L. ابن ابى (6) Tawi. (5) I. ودارت (4)

10 om. Taf. (txt., I L. درب سبوض (b-b) om. Taf. (9) Tafhim § 355. (2)

Taf. والفوس + (13) om. L Taf. (12) دالة (11) hab. trl.). (c-c) sic II.

(١١٢) ذكر السبب في زوال مُلك عليّ بن ابي الغارات وحصولها للدّعيّ سبّا

كان محمد بن الجزريّ (١) نائب (٢) لعلّي بن ابي الغارات في نصف عدن وأحمد
 ٥٥b ابن غياث (٣) | نائب سبّا في نصف عدن ففاسط ابن الجزريّ (١) في قسمة
 المحراج احمد بن غياث فامتدت ابادى اصحاب عليّ بن ابي الغارات الى ظلم
 الناس وعانوا وأفسدوا وأطلقوا أيديهم وألستهم بمذامّ الداعي سبّا. فحيث قام
 القائد بلال بن جرير المحدثى الى ولاية عدن وقد امره الداعي ان يُهاجِ
 القومَ ويحرك القتال بعدن ففعل بلال ذلك وجرت بينهم وقائع عظيمة في لحج
 آخرها قتل الداعي سبّا بن ابي السعود عليّ بن ابي الغارات بها سنة خمس
 وأربعين وخمس مائة. وأوصى بالأمر لولاه عليّ الأعزّ وكان عليّ الأعزّ مقبلاً
 بالدملوّة فهم ان يقتل بلالاً بعدن. فأت عليّ الأعزّ وأوصى بالأمر لأولاده وهم ١٠
 حاتم وعبّاس ومنصور وكانوا صغاراً فجعل كالتهم الى أنيس خادم حبشّى. وكان
 محمد بن سبّا قد هرب من اخيه فاستجار بالأمير منصور بن مفضل بن ابي
 البركات فأجاره وحين مات عليّ الأعزّ في الدملوّة سبّر بلالٌ من عدن رجلاً من
 همدان فأخذوا محمد بن سبّا من جوار المنصور بن المفضل ونزلوا الى عدن
 فملكه بلال واستخلف له الناس وزوجه بلالٌ * ابته (٤) وجهزه في جيش فحاصر ١٥
 انيساً وبجى العامل بالدملوّة فملكها وأطاعته البلاد كافة ثم مات في سنة ثمان
 وأربعين وخمسائة. وتملك بعده وله عمران بن محمد ثم مات (٥) سنة ستين وخمسائة
 وخلف ولدين محمد (٢) وأبا السعود. وتولى ابو النّدا بلال بن جرير المحدثى سنة
 اربع وثلاثين ومات في سنة سبع وسبعين وخمس مائة عن اولاد رجال منهم مدافع
 ٢٠ وياسر (٦) وهم آخر الدولة.

(1) المجوزى L. (2) acc. L. (3) Kay. عتاب (4) = 'Um. AM; امته IL.

(5) + في L. (6) وياشر L.

ويقال في رواية أخرى: وبعدهم ملك عدن سبأ بن أبي السعود ومحمد بن أبي الغارات من بني زريع فكان احدهم يَجْبِي (1) ما دخل من البرّ والثاني يَجْبِي (1) ما دخل من البحر وكانت البلد بينهما بالسوية يأخذ كلّ حقّه من | المَكُوسات، وكان يجري بين القوم فتنة عظيمة لأجل الماء والمحطب وقتال شديد في الدخل والخروج وذلك في السائلة. فبقوا على حالهم الى ان جهّز ملك الجزيرة قيس دوانيج (2) * وبرمات (3) شبه * أبرام (3) النارجيات (4) ^a ونهايق (5) (؟) ... لأخذ^a عدن من أربابها. فلما وصلت الدوانيج (2) أرسوا تحت جبل صيرة وأنفذوا رسولهم الى بني زريع يعني اصحاب التعكر والخضراء وقالوا لهم: أعلموا ان ملك كس (6) انفذنا على اخذ عدن فإن جئتم (7) بالصلح وإلا جئناكم بالفتح وهو أقبح. فقال لهم صاحب حصن الخضراء: أنا عبدكم والبلد بلدكم وولوا فيها من شتم! فلما سمع القوم هذه المقالة نزلوا من الدوانيج (2) * والبرمات (8) الى السواحل وقلوبهم آمنة بالأمان والطاعة. وأنفذ لهم صاحب حصن الخضراء الإضافة التامة وأرسل لهم بالدقيق والغنم والنبيذ فحزبوا (9) القوم وطبخوا ودارت (10) الأقداح بين القوم. فلما رأى مقدم الجاشو (11) فعل اصحابه (b) قال لهم: كُفُّوا (b) عما انتم عليه عاكفون ولا شك انها حيلة عليكم ايها الجاهلون! فأنفق عليهم (c) خبز ولحم ونبيذ (c) وجاشوا (12) كما قال (13):

إِنِّي بُلَيْيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلِطُوا . إِلَّا تَحَنَّنِي أَوْ بَلَاءٍ (14) وَشَفَاءٍ
الْهَمُّ (15) وَالْدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى . كَيْفَ التَّخْلُصُ (16) مِنْ يَدَيِ أَعْدَائِي .

I ونوفات .. اسوا (3) (2) s.p. IL. (1) s.l. L (س.ل. يَجْبِي، cf. Lane 378a).
وهاسى مهالاحد (a-a) txt. corr. L (?) الناء I s.p. (4) L, cf. AM. ونوفات .. انواق
I = Img (c) L. كثر I = (6) Kind. 28. نُهْبُوغ (5) cf. L. وبها بنوامهان لاخذ I
[sic] ودرات (10) I. فحزب (9) IL, cf. supra. واليومات (8) I txt L (s.p.) حينهم (لعله
(c-c) acc. L. (12) s.p. I. (b-b) = Lmg (c. om. IL*. الجاشوا (11) IL
(13) Kīmīl. (14) pro بلأى I metri causa. (15) ابليس L. (16) الخلاص L*.

فلما أُرْسِتِ الجاشو^(١) مُرْسَى عدن انفذ صاحبُ التعكر الى ابن عمه صاحب
الخضراء وقال له : ما نصنع وهذا العدو قد دهمنا؟ فقال له : غَلِطْنَا فِي الْكَيْلِ
فشرد^(٢) مِنَّا^(٢) الْحَيْلُ وَاعْمَلْ بِرَأْيِكَ فِيمَا تَرَى ! فقال^(٣) : أَنْزِلْ^(٣) مِنْ الْخَضْرَاءِ
وَأَنَا أَكْفِيكَ شَرَّهُمْ . فَنَزَلَ النُّحْسُ شَبَهَ الْفَجْعَ (٤) وَسَلَّمُ الْحَصْنِ إِلَى ابْنِ
عَمِّهِ . وَأَنْشَدَ الْمَنْصُورُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْإِنزَى^(٥) يَقُولُ^(٦) :

النَّاسُ بِحَرِّ غَمِيقٍ^(٧) * وَالْبُعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَةٌ
| وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَأَنْظُرْ * لِنَفْسِكَ الْبَسْكِينَةَ .

51b

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ الْمُحَدَّثِيُّ قَالَ : لَمَّا مَلَكَ^(٨) حَصْنُ الْخَضْرَاءِ بَعْدَ
وَأَخَذَتْ الْحَرَّةَ بِهَجَّةٍ أُمُّ عَلِيٍّ بِنْتُ أَبِي الْغَارَاتِ وَجَدَتْ عِنْدَهَا مِنَ الذَّخَائِرِ مَا
لَمْ يُقَدَّرْ^(٩) عَلَى مِثْلِهِ وَعَدْنُ كُلُّهَا بِيَدِي فِي مَدَّةٍ مُنْطَاوِلَةٍ . قَالَ بِلَالُ : وَبَيْنَ عَدْنِ
وَبَيْنَ لَحْجٍ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ فَأَذْكُرُ أَنِّي كَتَبْتُ مِنْ عَدْنِ بِخَبَرِ الْفَتْحِ وَأَخَذِ الْخَضْرَاءِ
^a وَسَيَّرْتُ بِشِيرًا بِالْبُشْرَى إِلَى مَوْلَانَا الدَّاعِي سَيِّدِ بْنِ أَبِي السَّعُودِ ، وَفِي الْيَوْمِ
كَانَ فِيهِ فَتْحُ الْخَضْرَاءِ^a فَفَتَحَ مَوْلَانَا مَدِينَةَ الرَّعَارِعِ^(١٠) فَالْتَقَى رَسُولِي وَرَسُولُهُ
بِالْبُشْرَى وَذَلِكَ مِنْ أَعْجَابِ التَّأْرِيخِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ . وَاشْتَغَلَتْ^{١٥}
الْجَاشُو بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَدَارَ السَّكْرِ بَيْنَهُمْ فَصَارَ مَقْدَمُهُمْ يَنَادِي أَصْحَابَهُ : كَفُّوا عَمَّا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ^(١١) مُشْغُولُونَ ! فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ إِلَّا مَنْ لَهُ لَبٌّ وَفُهُمْ وَبَقِيَ الْبَاقُونَ غَادُونَ^(١٢)
عَلَى حَالِهِمْ إِلَى أَنْ نَزَلَ صَاحِبُ حَصْنِ التَّعَكْرِ مَعَ جَمْعٍ مِنَ الْخَلَائِقِ^(١٣) ^b فَرَكَبُوا
السَّيْفَ عَلَى الْجَاشُو^b فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا كُلُّ طَوِيلِ الْعُمُرِ فَكَانَتْ جَمَاعَتُهُمْ رُءُوسَهُمْ

[sic] L. الرَّى (٥) s. p. L. (٤) وانزل L. (٣) فشرنا L. (٢) الجاشو I L. (١)

(٩) I قدر (leg. ?) (وجدتُ، وأخذتُ) ملكتُ leg. (٨) L. عميق (٧) *Mugtatt* (٦)

L. غاؤون I ع (١٢) I عنه (١١) L. الزعازع (١٠) L. (a-a) om. L. (١٣) الخلائق (١٣) L. غاوين، غادين

L. فركبوا الجاشو السيوف (b-b) L. الخلائق (١٣) L. غاوين، غادين

مِلَّة (١) تلك الأرض. فكان إذا أشكل على رجل من أهل عدن موضعاً قال:
 أين (٢) من الجماجم؟ فعُرف الموضع بالجماجم والمعنى بالجماجم رؤوس الجاشو.
 فلما انتصرت بنو زريع هذا النصر نزلوا من الحصون وسكنوا الوادى وبنوا
 الدور الملاح وهم أول من بنى (٣) الدور الحجر (٤) والحصى بعدن، وكان يُجلب
 الحجر الى عدن من أعمال أئين لأجل العجارة. ولم يُظهر لأهل عدن المقلع إلا
 أبو الحسن علي بن الضحّاك الكوفي فلما أن سكن عدن اشترى عبداً زنجياً
 يقطعون الحجر من جبال عدن وكانت الجوار تنقله على اعناقها. فن حينئذ
 قطعوا الحجر بها وصارت مقلع يُعرف كل مقلع بصاحبه: مقلع علي الانكى (٥)
 52a ويوسف الأزدبلى (٦) ومقلع رسته (٧) الدحار (٧) ومقلع اسمعيل / السلائى ومقلع حميد
 ابن حماسة ومقلع عبد الواحد بن ميسون ومقلع ابي الحسن بن الدورى وتملكوها ١٠
 الى ان صارت لهم ملكاً ومستغلات.

فصل

(١١٤)

ولما قبض شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذى على عبد النبى بن
 علي بن مهدي وهو آخر من تولّى من العرب ارض الحُصيب* وجاء (٨) به مسلسلاً
 الى عدن وقبض على ياسر بن بلال بن جرير المهدي مولى الداعي محمد ١٥
 ابن ابي السعود بن زريع وهو آخر من تولّى من الدعاة افعد كل واحد
 منهم فى خيمة وحده. فالتفت عبد النبى فوجد ياسر بن بلال يُسارقُه بالنظر فقال:
 يا عبد السوء ما (٩) تنظر الى اسد مفيد بفيد من (١٠) حديد ومسلسل بسلاسل
 حديد! وكان أبناء زريع يودون الخراج الى الخلفاء (١١) الفاطميين وهو لأجل

(١) ملك L. (٢) أين I ابن. (٣) بنا IL. (٤) بالحجر L. (٥) sic I s.p. L.

ما تنظر إلا الى nisi leg. ما لك pro (٩) IL. وجاء (٨) = I s.p. L. L. الارسل (٦)

(١٠) om. L. (١١) mg. I.

(١٦٦) وإلى منزل الأصم فرسخ، وما عُرف بهذا الاسم إلا أنه وصل إلى هذا الموضع رجل أصم أي (١) أطروش (١) فسمع دويّ جرى الماء تحت الأرض فحفر آباراً ويقال أنهر وسكن به فعُرف به. وإلى دار الضيف فرسخ، سكنها رجل من الأعراب وكتب على بابه في الصخر:

ألا من وصل إلى الدار فلا يُعَدِّي (٢)، لأن (٣) في الدار رجل (٤) يُغَدِّي..

قال ابن الجاور: وعجبت منه كيف لم يكتب:

ألا من وصل (٥) الدار فلا يُعَشِّي، لأن في الدار رجل (٤) يُعَشِّي (٦)،
والكتب إلى الآن باقي على حالها (٧).

وقال أبو فراس بن حمدان في المعنى (٨):

١٠ نار (٩) على شرف تاء * جج للضيوف السارية
يا نار إن لم تجلي * ضيفاً فلست بنارية.

وصفة (١٠) جبل (١٠) .. السلطان الأعظم بهرام [بن] شاه بن مسعود ما وهب لأحد (١١) مال إلا وهب مع المال خلق استوجبوا القتل، ففيل له في ذلك. قال: أما المال الذي (a) ليس له عندى (a) قيمة ولا قدر ولا محل إلا لو وهبت (١٢) الأرواح (١٢). كما قال الباركل (١٣) في المعنى (١٤):

كل له ثمن يباع بثله (١٥) * إلا النفوس فما له ثمن.

I* إلى + (٥) L. رجلا (٤) L. فان (٣) L. يغدى (٢) L. om. (١) L.
(postea del.). (٦) I. يغشى (٦) L. له (٧) L. Kāmil; Diwān, ed. Sami Dahan, III, 433. (٩) I. "ه جبل (١٠) L. (٩) Dīw. (exc. ms. "رى (٩) L. لاجل (١١) L. (a-a) tr. (312) melius L. هبت به الرياح (١٢) L. sic I L. (١٣) Kāmil. (١٤) L* به (١٥).

فأخذ هذا المعنى المحكم فضل الله الغزنوی^(۱) يقول^(۲) :

72۱ | زآبتدای کون عالم <تا> بوقت پادشاه

از بزرگان عفو بودست از فرو دستان گناه

خاصه اندر^(۳) عصر^(۳) <شاهی کز پی> انصاف او

۰ کهربارا نیست آن یارا که گردد گرد گاه

من که از تدبیر خصمان خورده بودم تیر قصد

زنه ماندم تا بروز محشر از اقبال شاه

جان من بخشیده شاهبست کندر عصر^(۴) او

چند شاه تاج بخش است با امیر داد^(۵) خواه

۱۰ خسرو سیارگان باید که این شش بیت را

باز گرداند بکلك^(۶) تیر بر رخسار ماه

تا پیاموزند شاهانی که زر بخشند و سیم

رسم جان بخشیدن از سلطان دین بهرام <شاه>.

والی الملاوی ثلثة فراسخ. والی الحزیز^(۷) فرسخین. والی مداره فرسخ. والی نفیل

اسلح فرسخین صُعود^(۸). والی حداران فرسخ حُدور^(۸). والی حباری^(۹) فرسخ. والی^{۱۰}

غَیْل البرمکی فرسخ. : جاری. فلما قتل الإمام ابو محمد هرون الرشید جمیع

البرامكة هرب إنسان منهم وسكن صنعاء، فلما وجد قلة الماء على اهلها اشترى

ارض قاع عبّاد^(۹) بن الفخر^(۹) وحفر بها نهر^(۸) عظیم^(۸)، ويقال ان مَعین

(1) s.p. I L; nomen verum autoris est Naṣrallāh, cf. de Sacy, *Livre de Calila et Dimna*, traduit en persan par Abou'lmaali Nasr-allah... de Guzna (Notices et extraits X);

Rieu, *Cat. of Persian MSS.* II, 745. (2) *Kalilah u Dimnah*, ed. Teheran 1305, p. 281;

textum codicum valde corruptum correxit Minovi. (3) در ایام ed. (4) امر ed.

(5) ملك ed. (6) بنوك ed. (7) s.p. I L. (8) acc. L. (9) s.p. I.

(١٨٠) من صنعاء الى مارب

حدثني سلامة بن محمد بن الحذجاج المحيبي قال: من صنعاء الى مسور اربع فراخ. ارض بني ماهش^(١). والى وادي جنات^(٢) اربع فراخ. والى المازمين^(٣) اربع فراخ.

(١٨١) ذكر سد المازمين

حدثني محمد بن سلامة بن حجاج قال: سدت اهل شداد وعاد منفذ جبلين بالحجر والرصاص وصعدوا^(٤) في ارتفاعه الى ان حاذى الحائط ذروة الجبلين، فصارت السبول ثلث^(٥) فيه والماء يستجمع الى ان رجح بحر^(٦) مسدود^(٧) وكانوا يستقون منه^(٨) اراضيهم وانعامهم. ويقال انهم كانوا يسقون منه الى قرب الشام بساتين ذات أعناب ونخل وزرع وفري متصنة^(٩) بعضها ببعض. وبقي^{١٠} الإقليم عامر^(١٠) الى ان اخبره الله، وكان الموجب^(١١) ما ذكره الرازي^(١٢) انه^(١٢) خرجت قافلة من الشام واذا بنار قفز من الأرض ركب^(١٣) ظهر جمل من بعض الأجمال التي في القافلة، ولا زال النار^(١٤) ينتقل من جمل الى جمل ويعبر^(١٥) متزلا بعد منزل الى ان وصل مدينة مارب قفز^(١٤) النار من الجمل ودخل السد وصار يعمل فيه عمله. ويقال ان النعمان^(١٥) خرج يوما في طلب^{١٥} الصيد فحصل في طرد الصيد فوجد النار بأنياب حديد يحفر السد. فلما رجع الى ابيه المنذر قص عليه حكاية النار وصفة أنيابه انها من حديد يحفر^(١٦) السد.

(1) = L ماهش I; Spr. يا (2) s.p. IL; cf. Gaz. 76 s., 111. (3) I Spr.; cf. Gaz. 80, 110, 159. ǰ = Nur al-sāfir (Bagdad 1353) 71s. (4) sg. L. (5) I (vel leg. ثلث) L. Nur. (6) om. Nur. (7) دا " Nur. (8) om. L. (9) "ص" L. (10) acc. L. Nur. (11) لذلك + Nur. (12) الداري قال (13) و pr. L. (14) فقفز L. Nur. (15) بن المنذر + Nur. (16) "تحو" L. + Nur.

فقال المنذر: صح يا بُنَيَّ ما وجدناه في الكتب أن ما يجرب سُدَّ مأرب إلا فاز أنيابه من حديد، وأريد منك إذا دخلنا يوم الأحد الى الدير والكنائس والناس فيه مجتمعون فَمُ الى وشا كلنى في امر من الأمور وطَوَّلَ ^(a) لسانك على ^(a) فإذا رأيت الأمر قد طال قم ⁽¹⁾ الى ⁽²⁾ أَلَطَمْنِي بِرَاخَةِ كَنَكْ عَلَى خَدَيَّ. قال النعمان: وكيف يُمكن ذلك؟ قال: يا بُنَيَّ أَفَعَلْ ما امرتك ⁽³⁾ به لأن لى فيه رأى ⁽⁴⁾ ° ولك فيه مصلحة. ففعل الولد ما امره به والده، فلما لطم الشيخ غضب الشيخ ⁽²⁾ من ⁽⁵⁾ الحين ^(b) سُبَى المَلُطُوم ^(b)، * فقام ⁽⁶⁾ الشيخ ^(c) بين ⁽⁷⁾ الجميع وقال ^(c): يا وُجُوهَ العرب ما بقى لى معكم سَكَنٌ. ^(d) فقالوا له الجميع ^(d): ولِمَ؟ قال: ^(e) كيف أَحَرَفَنِي صَبِيٌّ وَكَسَر ^(e) حَشَمَتِي بَيْنَكُمْ ⁽⁸⁾ وَحُرَمَتِي! ومن ساعته نادى ⁽⁹⁾ على السد فتألبت ⁽¹⁰⁾ والتأمت ⁽¹⁰⁾ قبائل العرب في شراره، قالوا: بكم؟ قال: ١٠. تَعْمَدُوا ⁽¹¹⁾ سيفى هذا! وغرس ذُؤَاب ⁽¹²⁾ سيفه على الأرض وصارت العرب تنقل الذهب والنفضة والبصاغ اليه، ولا زالوا على حالهم يصبئون الذهب الى ⁽¹³⁾ 79a غمد سيفه بالذهب. فأخذ الشيخ المال وصعد الجبل وسكن مقابل السد، والجبل يسمى جبل حفا ⁽¹⁴⁾، هو وأهله فيه ينتظرون خراب السد. ولما تمكن الفأر من السد وخرقه اخربه وضرب السيل. حدثني سلامة بن محمد بن حجاج ⁽¹⁵⁾ قال: لما دفع ⁽¹⁵⁾ السد ⁽¹⁶⁾ اخذ الماء في جملة ما اخذ الف صَبِيٍّ أَمَرَدَ على الف حصان أبلق غير البيض والشقر والدُهْم والحُضْر. كما قال ⁽¹⁷⁾:

تهدم سُدُّ المَازِمِينَ وقد مَضَى • زمانٌ وهو يَسْتَفَاد حيث يُفَادُ.

رأيا (4) I. * رت (3) om. Nūr. (2) L. فقم (1) Nūr. وها أنا اشافك عليه (a-a) L Nūr. (c-c) om. L. I L. فقال Nūr. (6) = Nūr. وس المظلوم (b-b) L. فن (5) L. منكم (8) Nūr. وكيف اقم وص "ك" (e-e) L. فقالوا له (d-d) Nūr. الى (7) Nūr. ان + على (13) Nūr. ذباب (12) L. نغمد (11) L. فالتأمت (10) I. ناوى (9) Nūr. (17) Tawl. (16) leg. السيل. (15) Nūr. وقع (15) Nūr. حفا I L. sic (14)

قال: أنه كان هذا الطريق ينفذ إلى الكوفة. أو قال: إلى البصرة. وكان أهل
اليمن يسافرون إليه بالحجير وعلمهم الأديم إلى إحدى هاتين المدينتين في العام
مرتين. قلت: وعلى أي الأمانة كان مسكنهم؟ قال: على اليمانة والحساء
والبصرة. قلت: ومتى كان عهدكم بعمرية؟ قال: سنة عشرين وخمسة مائة

وقال^{١٢}:

لَمَّا رَأَيْتُ سُنُورِي غَيْرَ مَتَّجٍ . وَأَنْ غَرَبَ شِمَارِي عَادَ مَقْلُولَا
دَخَلْتُ بِالرَّغْمِ مَنَى تَحْتَ طَاعَتِكُمْ . لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا .

وقال آخر^(٣):

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيَّ . فَقَالُوا مَا إِلَيَّ هَذَا سَبِيلُ
نَهْسِكَ إِنْ ظَفَرْتَ نَوْدَ حُرٍّ . فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ .

صفة إقليم نجد

(٢.٤)

تَجِدُ أَرْضَ عَالِيَةِ ذَاتِ آكَامٍ إِطَافَ حُرَّةِ الْأَرْضِ صَافِيَةً الْحَوِّ مَعْتَدِلَ مُوَافِقِ
لِمَنْ سَكَنَهَا وَدَخَلَهَا . وَبَنُوا^(٤) فِيهَا الْأَوَائِلَ أَرْبَعِينَ قَصْرًا مَجْتَمِعَةً وَالْأَصْحُ مِتْقَارِبَةً
تَسْمَى فِي الْعِرَاقِ قُصُورَ نَجْدٍ ، وَتَسْمَى عِنْدَ أَهْلِ الْبِلَادِ السَّكِيَّتِ وَيُقَالُ مُعَاصِمُ ،
بُنِيَ بِالْحَجَرِ وَالْجَصَنِ ذَاتِ إِكَامٍ^(٥) وَمَكْنَةُ لِلرَّبِيعِ بْنِ زَهِيرٍ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبٌ^{١٥}
وَعَنْتَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ شَدَّادٍ . قَالَ الرَّائِي : كُنْتُ أَدُورُ مَعَ الْبَدَوَانِ فِي فَلَائِ نَجْدٍ
فَتَجِدُ بَيْنَ شَجَرِ الْأَرَاكِ أَبَارَ طَوِيَتْ بِالْحَجَرِ وَالْجَصَنِ وَقَدْ أُدْخِلَ فِي جَمَلَةِ الْبِنَاءِ
أَخْشَابُ السَّاجِ ، وَكُنَّا نَجِدُ الْكَرْمَ^(٦) حَامِلًا بِالْعَنْبِ^(٧) أَلْوَانُ^(٨) مُخْتَلِفَةً وَنَخْلًا حَامِلًا
بِالْحَلَالِ وَشَجَرِ التِّينِ وَالْخَوْخِ وَالْإِجَاصِ وَمِنْ جَمِيعِ الْفَوَاكِهِ . وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا

(1) انظر L. (2) Busq. (3) Waq. (4) وبنى L. (5) om. L. (lacuna).

(6) pr. L. (7) ug. L. (8) acc. L.

الإقليم كان عامرا وفيه بساتين عمرت على تلك الآبار وجميع ذلك موجود في
ارض نجد على ما ذكرنا ما دنا منها وما قرب والله ^a عز وجل احكم ^a .

صفة ماء الهباءة (1)

(٢٠٥)

والأصل فيه على ما ذكره الراوى ان الهباءة هو غدير طويل عريض عميق
ليس فيه قرار لأحد من شدة جريان السيل يتزل من جبال عظيمة عالية .
شاحخة . وفيه يقول الفائل (2) :

يا جبال الشام يا شَمَخ (3) الذرى . أفواطى بلاك الله بالمحل .

ويجرى منه الى وادى الى (4) الأرض فمن حدة جريانه مع طول المدى حفر
الأرض الى البيوت وكثرت عليه السيول وأُملي ماء فرجع بُجيرة ما ينقص
87b منه الماء ، | ولو غرّف منه اهل البادية وسقى واستفى منه الأموال والنعم لما
نقص منه الماء ولا بان منه مقدار إصبع . وفيه قتل قيس بن زهير بن جذيمة
أبن ابي سفيان اولاد عمّه لأنّه وصل اليهم فوجدهم يسبحون (5) فركب السيف
عليهم وقال : ان ماء الهباءة أورثنى الذلّ ورُحْتُ ظالما او مظلوما . وقال (6) :

شفيّت النفس من حمل بن بدر . وسيفى من حذيفة قد شفانى
(b) فَإِنْ أَكُّ قَدْ شَفَيْتُ بِهِمْ غَلِيلِي . فلم أقطع بهم إلاّ بَسَانِي (b) . ١٥

وبها قتل عنتر بن زبيبة اربعين فارسا من وجوه العرب . وهذا الماء مجتمع
القبائل والفتن وبهذه الأماكن مسكن (7) عنتر بن زبيبة وقيس بن زهير وعمرو
أبن معدى كرب وغيرهم من كبار العرب ومشائخها ورؤساءها . قال الراوى :

(1) اهياه I اهياه (2) Ramal + ? . (3) s.p. I. (4) om. L*. L. اعلم (a-a)

(5) يسبحون L. (6) Wāfir; cf. Yāk. IV, 948. (b-b) mg. I. (7) سكن L.

نَزَرَهُ وَيَسْمَى عِنْدَ الْعَرَبِ الْحَدْرَةَ بَيْنَ اشْجَارِ أَثْلٍ وَأَرَاكَ وَقَدْ بُنِيَ عَلَى الْبُثْرِ
 مَسْجِدٌ حَسَنٌ. حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَفَنِيِّ
 قَالَ: إِنَّ الْأَدِيبَ ظَفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ ظَفَرِ بْنِ الْمَسْجِدِ وَالْبُثْرِ فِي الرِّجَالِ
 * وَيَقُولُ (١) أَهْلُ الْبِلَادِ وَهُمْ الْعُقَارِبُ: مَا يَتَّفَقُ مَاءُ الْحَدْرَةِ وَعَيْشٌ أَيْ لَمْ يَتَّفَقِ
 أَكُلُ خَبْزٍ وَشَرِبُ مَاءٍ بَثْرِ الرِّجَالِ لِأَنَّ هَذَا الْمَاءَ يُغْنِي عَنْ أَكْلِ الْعَيْشِ. وَإِلَى
 النُّوَيْعِ فَرَسَخَيْنِ وَالنُّوَيْعِ وَادِي نَزَهٍ وَنَخِيلٍ وَشَجَرٍ يَدْرُ. حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِهَا أَنَّهَا
 وَادِيَانِ أَحَدُهُمَا النُّوَيْعِ وَالثَّانِي وَادِي مَرْحَبٍ وَهِيَ آخِرُ الْوُطَاءَةِ وَأَوَّلُ الْجِبَالِ.
 وَإِلَى الْمَفَالِسِ فَرَسَخَيْنِ قِصَّةٌ مَخْتَصِرَةٌ بُنِيَتْ فِي شُعْبِ جَبَلٍ مِثْلِكَ. وَبَنَى (٢)
 سَيْفُ الْإِسْلَامِ عَلَى ذُرْوَةِ هَذَا الْجَبَلِ حَصْنَ (٣) مَخْتَصِرَ (٣) يَسْمَى الْمَصَانِعَ يَقَالُ
 أَنَّهُ قَدِيمُ الْبِنَاءِ وَهُوَ ذُو إِحْكَامٍ وَمَكْنَةٍ وَلَيْسَ يَكُونُ لِأَهْلِهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ إِلَّا ١٠
 أَيَّامَ الْوَعْدِ لَا غَيْرُ ١.

صفة بناء الجُبِّ (٤)

(١٤٨)

عَرَبُ النَّهْأَمِ مِنْ مَوَزَعٍ إِلَى أَعْمَالٍ إِيْنٍ مَعَ جَمِيعِ الْعُقَارِبِ وَهُمْ عَرَبُ هَذِهِ الْبِلَادِ
 يَسْمَوْنَ بَنُو (٥) الْحَرِثِ يَدْعَوْنَ الْحَبَّةَ لِلَّهِ وَفِي اللَّهِ. وَإِذَا وَجَدُوا أَحَدَهُمْ غَزَالًا (٦) مَبْتَةً
 (أ) أَخَذُوهَا وَغَسَلُوهَا وَكَفَنُوهَا وَدَفَنُوهَا (أ) وَبَنَى لِلْغَزَالِ غَزَالًا فِي جَمِيعِ الْقَبَائِلِ مَدَّةَ ١٥
 سَبْعَةِ أَيَّامٍ مُشَقِّقِينَ الْجَبُوبَ مُقَطِّعِينَ الشُّعُورَ يَذَرُونَ التُّرَابَ (٧) عَلَى الْمَفَارِقِ.
 فَقِيلَ لَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ فَقَالُوا: نَحْنُ نَمْشِي عَلَى الْأَصْلِ وَنَقُولُ بِتَرَكِ الْفَرَعِ. كَمَا قَالَ
 قَيْسُ بْنُ الْمُلَوَّحِ (٨):

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجَيْدُكِ جَيْدُهَا وَلَكِنْ عَظْمُ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ.

(١) = Spr. يقال IL. (٢) وبنى IL. (٣) acc. L. (٤) الحب I; lacuna?

(٥) بنى L. (٦) له " L. (٧) أخذا ... sg. L. (٨) التراب L. (٩) Tawil.

ولم يأكل أحد من اهل هذه القبيلة خبزاً مقابل امرأة ولا يشرب^(١) ولو مات
جوعاً وظمأً. ومن هذا الحدّ بجلى^(٢) الجمال ويركب الحمير الى قدام. وما اشتق
اسم المفاليس إلا من الإفلاس كما قال ابو نواس^(٣):

أريد قطعة قرطاس فتعوزنى وجلّ صحنى أصحاب القراطيس
تحاهم الله من ودّ ومعرفة إنّ المباسير منهم كالمفاليس *

(١٢٩) من المفاليس الى تعزّ^(٤)

من المفاليس الى نفيل الحمير^(٥) فرسخ ونصف، بناء الشيخ احمد بن الجعيد بن
بطال. <«حدثني يحيى بن عبد الرحمن الزرّاد قال: إنّها بناء محمد بن سليمان
ابن بطال. >^(٦) ويقال أنّه ثلثمائة وستون ملوى^(٧) اى فركة^(٨) ذبح على كلّ ملوى
رأس بقر فدية^(٩) وستة أحمال حنطة وخرج ثلثمائة دينار، ويقال أنّه خرج^(١٠)
كلّ ملوى بألف دينار، وبني^(١١) على كلّ ملوى سفاية ومسجد. فلها أنّه طالبتّه
زوجته بمهرها فقال لها: ما تريد منى؟ قالت: أريد^(١٢) انّ تعطى ثواب
عملك وأنت فى حلّ من المهر، فأعطاه ثواب ما عمله. وتمّ سنة عشرين
وأربعمئة ويقال سنة عشرين وخمس مائة وهو بناء عجيب^(١٣) حسن *

(١٤٠) صفة الحجر الذى فى النفيل

وفى النفيل حجران فيها على هيئة فرجى امرأتين. سألت المكارى عن حالها
فقال: أنّها^(١٤) كانتا امرأتين مسختا حجرين إحداها^(١٥) بانت^(١٦) فى ضرس جبل

L الحمير (٥) cf. Spr. 151 s. (٤) Basif. (٣) s. p. II. (٢) L s. l. ما + (١)
L. مدمه I. s. p. (٨) s. p. I. (٧) ملوى L. (٦) L. om. IL* (a-a) = (corr. ?).
I. وبنا (١٠) L. (١١) om. L. (١٢) mg. I. (١٣) L. أنّها (١٤) I s. p. L. بانت (١٥) IL. إحداها (١٦)

والثانية (1) قُطعت وفُرشت في جملة بناء المدرج. وبين الحجر والحجر مقدار عشرة اذرع، يَحِيضَانِ كُلَّ شَهْرٍ وَيُقَالُ كُلُّ حَوْلٍ. قال ابن الجاور: ورأيتُ فيه شيئاً شبه الدم ولم يَنْحَقِّقْ عِنْدِي أَنَّهُ دَمٌ أَوْ غَيْرُهُ. حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُهَنَّا الصَّفَّارُ الْحَلَبِيُّ ثُمَّ الْقُدْسِيُّ قَالَ: يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الدَّمُ مُومِيَا بَنِي آدَمَ ^(a) لِأَنَّ مُومِيَا بَنِي آدَمَ ^(a) الْأَصْلُ فِيهِ هُوَ الَّذِي يَعْقِدُ مِنَ الْحَجَرِ وَيَسِيلُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ بُشِمَ مِنَ الْحَجَرِ رَائِحَةُ كَرِيهَةٍ، شَمِتَ ذَلِكَ وَوَجَدْتُهُ بِخِلَافٍ مَا قَالُوا. وَالْحَجَرَيْنِ (2) هَا (3) عَلَى مَائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَلَوًى (4) وَهِيَ عَلَى يَمِينِ الصَّاعِدِ مِنَ الْمَفَالِيسِ إِلَى الْجَوَّةِ وَعَلَى يَسَارِ النَّازِلِ مِنَ الْجَوَّةِ إِلَى الْمَفَالِيسِ قَدْرُهُ (5) مِائَةٌ وَثَلَاثِينَ مَلَوًى (4). وَعَلَامَتُهُمَا أَنَّ (6) نَبَتَ عَلَى رَأْسِ الْحَجَرِ الْوَاحِدِ شَجَرَتَانِ سَلَمٌ فَيَصِلُ فَيْشُهُمَا إِلَى الْحَجَرِ الثَّانِي الَّذِي أُدْخِلَ فِي جَمْلَةِ الْبِنَاءِ. وَبَقِيَ النَّفِيلُ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ دَخَلَ شَمْسُ الدَّوْلَةِ تَوْرَانَ شَاهُ بْنُ أَيُّوبَ الْيَمَنَ فَخَرَّبَتِ الْعَرَبُ بَعْضَ النَّفِيلِ لَيْثًا يَعْبُرُهُ أَحَدٌ مِنَ الْعُزُرِ. وَبَقِيَ مَهْدُومٌ (7) إِلَى أَنْ تَمَكَّنَ سَيْفُ *الْإِسْلَامِ (8) طَغَنَتَيْنِ بَنِي أَيُّوبَ مِنَ الْمُلْكِ وَجَدَّدَ عِمَارَتَهُ مِنْ مَالِهِ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ [أَخَذَ (9)] أَمْرَ (9) لَعْنَبِ (10) بَابِيهِ بِالْجَلَالَةِ. وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْمَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بَطَّالِ الرَّكْبِيِّ هَذَا النَّفِيلَ طَرِيقَ حَرْزٍ، وَهُوَ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى لَحْجٍ يَدْخُلُ وَادِي وَلَا يَزَالُ بِسِيرٍ فِيهِ إِلَى الْجَوَّةِ فِي شُعَابٍ وَأَوْدِيَةٍ وَوِطَاءَةٍ قَرِيبِ الْمَسَافَةِ. وَمَا قَطَعَ النَّاسُ مَسِيرَ طَرِيقِ حَرْزٍ إِلَّا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ بِهَا لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ مُسَافِرُهُ بَعْدَ (11) رَاسٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ طَرِيقَ حَرْزٍ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي أَعْمَالِ الْجَوَّةِ. وَإِلَى أَسْفَلِ النَّفِيلِ فَرَسَخَيْنِ (12) وَبِهِ مَوْضِعٌ مُنْحَدَرٌ يُسَمَّى الْمَجْرِيَّةَ، وَفِيهِ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ (13):

قَطَعْنَا الْحَمْرَاءَ (14) وَالْمَجْرِيَّةَ مَعَ تِلْكَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ.

L. قدر (5) L. ملوياً (4) L. om. (3) L. "ران (2) L. (a-a) mg. I. L. والثاني (1)
 L. تعنب (10) L. dubie (9) L. I^cL^c الدين *I*L الدولة (8) L. "م" (7) L. أنه (6)
 L. الأحمر (14) L. Mutakārib? (13) L. "خان (12) L. يجرز... leg. sic IL (11)

والى الحنشين نصف فرسخ. وهما خَطَّانِ أَيْضَانِ فى لُحْفِ جَبَلِ مُسْتَقِيمَانِ، يُقَالُ
 أَنَّهُمَا كَانَا حَنْشِينَ مُلْتَقِيَيْنِ فَضَرَبَهُمَا الْبَرْقُ فَمُسَخُوا خَطَّيْنِ أَيْضَيْنِ. والى
 الحواض فرسخ، وطاءة^(١) ذات خوف شديد. والى الجُوءِ نصف فرسخ، من
 أعمال الدملوة. والى الدُمُوءِ فرسخ والله اعلم.

II. وطات (1)

تم القسم الأول
 من تأريخ المستبصر
 وبليه القسم الثانى
 ان شاء الله
 تعالى

سَمِ اللّٰهَ الرَّحْمٰنَ الرَّحِيْمَ⁽¹⁾

(١) الحمد لله الذي رفع السماء عبدة للناظرين وبسط الأرض وجعل فيها
آيات للمؤمنين⁽²⁾ وأودع في اختلاف الألسن والألوان باختلاف الأقاليم
والبلدان بصائر المستبصرين⁽³⁾ وشاهد عموم رحمته وسبوغ نعمته للعالمين
وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى من خلقه في السموات والأرضين وعلى آله
الطيبين وأصحابه أجمعين. وبعد فإن فن⁽⁴⁾ التأريخ ولا سيما ما يتعلق بعبورة
الأرض وعروض بلادها وأطوالها وأوضاع مبانها ومسافات⁽⁵⁾ مغانبها⁽⁵⁾
وتصوير أقطارها وتبيين أحوال أمصارها من أبدع الفنون وأغربها
وأبعد^(٦)ها غوراً وأعجبها يُجَدِّد⁽⁶⁾ * لك⁽⁶⁾ أوراقه⁽⁷⁾ البالية المدائن الدارسة
برصاصها⁽⁸⁾ وقصورها ويحي موات فصولها وأبوابها القرون الطامسة⁽⁹⁾ في طي^{١٠}
حروفها⁽¹⁰⁾ وسطورها⁽¹⁰⁾ *

(٢) هذا ولا مريم لدوى العنول والأديان في أن مكنة زادها الله شرفاً
أم الثرى وسرة الأرض المعبورة،^(٦) وأحب^(٦) بلاد الله إلى الله^(٦) ورسوله^(٦)
في السنن المشهورة. ثم إن⁽¹¹⁾ آيين ما حولها من البلدان وأبركها مملكة اليمن
المخصوص بالبركات الثلث النبوية في جواهر السنن منبع الحكمة ومعدن الفقه^{١٥}

(1) L. رب يسر ما كرم + (1) (2) cf. Kor. 51 : 20. (3) L. للـ (4) om. L.*

L. دوار فـ (7) L. يُجَدِّد I محدد ذلك (6) (5) om. L. (5) s. l. في

L. سطورها (10) L. الطامسة (9) رصة. Dozy s. v. رصاصة، Lane s. v. (8) cf.

L. (11) om. L. (b-b) tr. (3412) I *. L. وأحب بلاد الله إلى رسوله (a-a)

والإيمان من سالف الزمن. فخصصْتُ^(١) هَذَيْنِ النَّظَرَيْنِ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِذِكْرٍ^(٢) مَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا فِي هَذَا الْفَنِّ مِنْ بَيَانِ الْبِقَاعِ^(٣) وَالْبِلَادِ^(٤) وَالْمَدَنِ وَالْجِبَالِ وَالْبَحَارِ وَشَرْحِ الْمَنَازِلِ وَالْمَغَانِي وَمَقَادِيرِ الْمَسَافَاتِ فِي الْمَنَازِلِ وَالْمَقَارِ ثُمَّ تَصْوِيرٍ^(٥) كُلِّ بَقْعَةٍ مِنْهُ حَتَّى كَأَنَّكَ تَرَاهَا^(٦) رَأَى الْعَيْنِ وَتُوقِفُ^(٧) بِهَا عَلَى أَرْجَائِهَا فَيُغْنِيكَ^(٨) ذَلِكَ عَنِ الْإِنِّ فِي الْبَيْنِ. وَلَا يَعْدَمُ^(٩) كُلُّ بَقْعَةٍ مِنْ نَادِرَةٍ جَرَتْ فِيهَا مِنَ الْأَخْبَارِ وَشَعْرٍ نُظِمَ فِي سَلَكِهَا قَدِيمًا مِنَ الْأَشْعَارِ. وهذا^{2a} | أَوَّلُ الشَّرُوعِ فِي مَقْصُودِ الْكِتَابِ وَتَسْهِيلِ الْحِجَابِ وَفَتْحِ الْبَابِ وَاللَّهُ مَبْسِرُ الْأَسْبَابِ إِنَّهُ كَرِيمٌ وَهَّابٌ.

(٢) ذَكَرَ أَسْمَاءَ مَكَّةَ وَصِفَاتِهَا

سَمَّاها اللهُ تَعَالَى بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ: مَكَّةَ وَالْبَلَدَ وَالْقَرْيَةَ وَأُمَّ الْقُرَى. قَالَ اللهُ تَعَالَى^(١٠): وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ. فَإِذَا^(١١) الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْاسْمِ قَالَ الزَّجَّاجُ: مَكَّةُ لَا تَنْصَرَفُ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. وَيُصْلَحُ أَنْ يَكُونَ اسْتِنْفَاقُهَا بِكَّةَ لِأَنَّ الْمِيمَ تَبَدَّلَ مِنْ^(١٢) الْبَاءِ^(١٣) كَمَا^(١٤) يُقَالُ ضَرْبَةٌ لِأَزْبٍ وَلَازِمٍ، وَيُصْلَحُ أَنْ يَكُونَ اسْتِنْفَاقُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ مَكَكْتُ الْعِظَمَ إِذَا مَصَصْتَهُ مَصًّا شَدِيدًا حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ شَبَّهَتْ بِذَلِكَ لَشِدَّةِ آرْدَحَامِ النَّاسِ^(١٥) فِيهَا، وَقَالَ ابْنُ^(١٦) فَارِسٍ: مَكَكْتُ الْعِظَمَ إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْهُ وَالْمَكُّ اسْتِنْفَاضٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَمَكِّكُوا عَلَى غُرْمَانِكُمْ^(١٧). وَفِي نَسْبَةِ مَكَّةَ بِهَذَا الْاسْمِ أَرْبَعَةٌ أَقْوَالٌ: أَحَدُهَا أَنَّهَا مَسَافَةٌ يَأْتُوهَا النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ^(١٨) فَكَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي

(1) I. يذكر. (2) L. فرأيت أن ابث. (3) tr. L. (4) L. تصور. (5) s. l. I.

(6) L. تُعَدِّمُ (كُلُّ). (7) L. فيعينك. (8) voc. I. (9) L. تُعَدِّمُ (كُلُّ). (10) Kōr. 48: 24.

(11) I. om. L. (12) I. بَا. (13) om. L. (14) Lisān XII, 380 (ubi تُمَكِّكُوا);

Tāǧ VII, 179. (15) Kōr. 22: 28.

تجذبهم اليها، من قول العرب امتك النصيل ما فى ضرع أمه، والثانى من قولهم مككت الرجل إذا اردت تخوفه فكأنتها تميكت من ظلم فيها اى (1) تهلكه، كما قال (2):

يا مَكَّةُ الفناجر ميكي مَكَّا . ولا تَمِيكي مَذحجًا وعَكَّا،

والثالث انّها سُميت بذلك لجهد أهلها، والرابع لفلة الماء بها. وقد اتفق العلماء ° أن مَكَّة اسم لجميع البلدة، واختلفوا فى بَكَّة على اربعة اقوال: احدها انه اسم للبقعة التى فيها الكعبة قاله ابن عباس رضى الله عنهما، والثانى انها ما حول البيت ومَكَّة (3) ما (3) وراء ذلك قاله عكرمة، والثالث انها اسم للمسجد والبيت ومَكَّة اسم للحرم كما قاله الثوروى (4)، والرابع ان بَكَّة هى مَكَّة قاله الضحّاك واحتجّ لنصحيحه ابن قُتيبة وقال (5) بأنّ الباء تبدّل من الميم ويقال ضربة لازم ولازب. ١٠ وأما اشتقاق بَكَّة فمن البكّ: يقال بكّ الناس بعضهم بعضًا اى دفعه. وفى تسميتها بَكَّة ثلثة اقوال: احدها لأزدحام الناس بها (5) قاله ابن عباس، والثانى تبكّ أعناق الجبابرة اى تدقّها فما قصدها جبار إلا اهلكه الله قاله ابن الزبير (6). وأما تسميتها بالبلد فقد قال عزّ وجلّ (7): لَا أُفَسِّمُ بِهِذَا الْبَلَدِ يعنى مَكَّة والبلد فى اللغة صدر القرى. وأما تسميتها بالقرية فقال الله عزّ وجلّ (8): ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً، اى ساكنة بأهلها لا يحتاجون الى انتقال (9) عنها لخوف او ضيق، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، الرزق (10) الواسع الكثير يقال أرغد فلان إذا أصاب خصبًا وسعة، فَكَفَرْتُ بِأَنْعَمِ اللَّهِ، اى كذبت محمدا صلعم، فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ، وأصل (11) الرزق بالنعيم (12) وأكثر اشتقاقه منه وذلك أنّ الله تعالى عذب كفار مَكَّة بالجوع سبع سنين حتى اكلوا ٢٠

L. الجوهري (4) وما (3) L. Rağaz; Lisān ib., Yak. IV, 617. (2) و (1)

(5) om. L. (6) tertia explicatio deest. (7) Kor. 90: 1. (8) Kor. 16: 113

L. النعم (12) L. وأكثر (11) ? الرغد (10) L. الانتقال (9). (وضرب)

الحِيفَ وَالْعِظَامَ المحرقة وكانوا يخافون من رسول الله صلعم ومن سراياه . والفريه اسم لما يجتمع فيها جماعة كثيرة من الناس وهذا اسم مأخوذ من الجمع يقال : قريت الماء في الحوض إذا جمعت فيه ويسمى ^(١) ذلك الحوض مقراًة ^(٢) . وأما تسميتها بأُمّ ^(٣) الفري فقد قال الله عز وجل ^(٤) : وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا يعنى مكة ، وفي تسميتها بذلك أربعة أقوال : أحدها أن الأرض دُحيث من تحتها قاله ابن عباس وقال ابن قتيبة لأنها أقدمها ، والثاني لأنها قبلة يزورها الناس ، والثالث لأنها أعظم القرى شأنًا ، والرابع لأن فيها بيت الله عز وجل ^(٥) ^(٦) .

(٤) قال ابن الجاور: ومما قرأت في كتاب الفاكهي ^(٣) قال : قال لي رجل من اهل مكة [قال] أعطاه كتابا بعض أشياخه فإذا فيه أسماء مكة فإذا فيه مكتوب : بكة ومكة وبرة ^(٤) وبساسة ^(٥) وأُمّ الفري والحرم والمسجد الحرام ^{3a} والبلد الأمين . وقالوا : ومن اسمائها | صلاح ، وقال القائل في ذلك ^(٦) صلاح ، وقال كانت تسمى في الجاهلية النشاشة ^(٧) لأنها تنش ^(٧) من فيها أي تخرجه منها . قال ابن الجاور: وحدثني هندی بالهند أنها تسمى عند الهنود مكي ^(٨) مسير . وقال بعض الفضلاء : اسمها كوسا ^(٩) ، واحتج بقول الشاعر ^(١٠) :
١٥

وأما نظر : (b-b) IL : (2) Kor. 6 : 92 (42 : 5). (1) أم L. (a-a) om. L (c. Γ).
فأده (L) بلدة الملك رتبته هو المقدم على الأماكن سمي أمانا (أما I* مكانا I*).
البلد الأمين et infra هنا تصحيف فليظن له L^{mg} cf. لأن الامم المتقدمة كانوا بها في امان
(3) = مكة ، cf. Br. I, 137, Chr. II : 1-51. (4) Chr. III, 185, cf. Yāq. I, 599.
(5) Chr. III, 188; cf. infra. (6) txt. corruptus : (sic) تود دلال وشفاط (7) L. تودد دلال وشفا I
(8) voc. I (addidi tašdid). (9) vulg. L. تيس et البساسة (10) Yāq. IV, 317; Chr. III, 183; cf. L^{mg} بالباء كوسا
هذا تصحيف وصوابه كوسا بالياء L^{mg} cf. (كوسا) كوسى =
المنقلة كما هو في القائل للزخشرى انتهى كما وجد (10) Sari.

سَأَلْتُ عَمْرًا عَنْ فَتَى إِسْمِهِ * بِحَيٍّ وَثَانٍ اسْمُهُ عَيْسَى
فَقَالَ: بِحَيٍّ أَبْصَرْتُهُ جَالِسًا * بِالْفَنَجِ بِحَلِيقِ رَأْسِهِ مُوسَى
وَأَبْصَرْتُ عَيْسَى دَاخِلًا قَرْيَةً * هِيَ الَّتِي قَدْ سُمِّيَتْ كُوسًا.

وَيُسَمُّونَهَا التُّجَارَ عُرُوقَ الذَّهَبِ وَيُسَمُّونَهَا الْبَغَادِدَةَ مُرِّيَّةَ الْأَيْتَامِ. وقد ذكر
المسعودي في كتاب (١) مروج الذهب أن مكة من الإقليم (٢) الثاني تنسب إلى
البرنج وبناتها إبراهيم الخليل عليه السلام. وهواها (٣) صحیح وجوها طيب وليلها
أطيب من نهارها لأنها تنزل في ليلها الرحمة على (٤) من بها. وماؤها من الآبار
وأطيبها ماء الشبيكة والوردية (٥) والواسعة (٥) وهي بئر وراء جبل أبي قبيس،
فيها يربح (٦) الفقير. وجميع ذلك بسنة أم العزيز زبيدة بنت جعفر بن أبي
جعفر المنصور.

(٥) وأهلها عرب وأشراف من نسل الحسن بن علي بن أبي طالب وما بقي
من أهلها قرشيون (٧) على مذهب الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب. وهم رجال سمر لأن جلة (٨) منّاكهم (٨) الجوار (٩) السود من الحبش
والنوبة، طوال الجثث صحيحين اللغة قليلين المال كثيرين العشائر والقبائل
* ذوو (١٠) فناعة. وقد قال النبي صلعم: الفناعة غنى (١١)، وقال عليه السلام: ١٥
الفناعة كنز لا ينفد، * وكان (١٢) أحدهم يبقى على قرص وقليل من ثلاثة أيام
بلياليها. وفي ذلك انشد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي
يقول ":

L. عن (4) L. ut saepius pro هوّى (3) I*L* I*أقاليم (2) s. l. I. (1)
L. جلّ منّاكهم (8) L. s. l. قرشيون (7) IL. يربح (6) Chr. II, 121 s. (5)
ولان (12) L. غنى I غنى (11) I L. ذو (10) vulg. = الجوارى ut passim. (9)
IL. (ن). (a-a) om. L.

أَمْتُ (1) مَطَامَعِي وَأَرْحْتُ نَفْسِي • فَإِنَّ النَّفْسَ مَا طَبِعَتْ تَهْوِي
| وَأَحْيَيْتُ الْفُنُوعَ وَكَانَ مَيِّتًا • وَفِي إِحْيَائِهِ عِرْضِي مَصُونُ
إِذَا طَمَعَ أَحَلَّ بِقَلْبِ عَبْدِ • عَلَّتْهُ مَذَلَّةٌ وَعِلَاءٌ هُونُ.

وملبسهم النّصافي (2) النّيسابوري الرفيع ويتحرّم بنصفه الثاني ويُرْمَى (3) بما فضل
منها. وليس نسائم الفُنُوع (وقد تقدّم (4) ذكر الفُنُوع (5) في أعمال صنعاء) °
والبرافع. وما كولم اللحم والسمن والخبز. وأساميهم سالم ومسلم وغانم وغنّام
وفراج (6) وفارج وقاسم وهيّاب ونهّاب ووّثاب ومطاعم ومطاعن ومفرّج (7)
وفارج (7) [وقاسم] وقائم وضاحك وضحاك وسلال (8) وفلال وسيّار وهيّار
وراشد ورشاد ورشد (9) وشاكر (10) ومشكر (10) وفاضل وفضائل وطالب
وظالب (11) وواصل وحاصل وراجي ومُنْجِي وراجح (10) وناجح وفاتك ١٠
ومالك (12) ومهيب وهيّاب ووّهّاس ورعّاش وحوّاس وكّنّاس (13) وقادم ومقدم
ومشتر (14) وهاني ومُهَنّا وزاكي وطائب (15) وظافر وناجي ومُنْجِي وجابر ولاحق
وسيّار (16) وصابر وجابر (17) وعارس •

(٦) § ذكر زواج اهل مكة (18)

في العشر من ذى الحجة بخطب زيد بنت عمرو وفي العاشر من المحرم يدخل ١٥
كل واحد منهم على عرسه بالنظرة (19) والتظهير (20). قلنا: ولم ذاك؟ قالوا:

ويُرْمَى (3) (1) *Wāfir*. (2) sg. masc. nt alias, cf. Quatremère, *Notice* 200, n. 2. (3) *Wāfir*.
والفُنُوع هي المعروفة الآن بالقرقيش من لغة صنعاء (5) *Lmg*. صوابه وسباني (4) *IL*.
وش. leg. (8) *I*. ح (7) *I* (?) ومراح (6) *Lmg*; sg. قرقوش Rossi 156, Goitein 4. (9) *leg.* ورشيد. (10) *s. p. I² L.* (11) *dittogr.* ? (12) *L.* ومالك (13) = *L s. p. I.*
Landb. (17) *om. L.* (16) *L.* وبسار *I* وسار (15) *L.* وشعر (14) *IL*, 859 ss., cf. de Goeje, *Comm.* 25. (18) *Lbg* (cf. *U* "مذ")! (19) = *Lbg*
s. p. I بالنظرة *L.* بالنظرة de Goeje. (20) *s. p. I* ط *L* *Lbg* («en pompe» = *txt.*).

لأنَّ كلاً منّا يعيش مع المحتاج في كل فن من الفنون من حرام وحلال فإذا رجل
المحتاج دار الخطب والنكاح والأفراح والأعراس بين الناس . فإذا تزوج رجل
من اهل مكة وقطع المهر وأراد الدخول على المرأة يخضب الرجال أيديهم
وأرجلهم ترين⁽¹⁾ وكذلك جميع اهل اليمن وحضرموت . ويحضر كل أصدقائه
من الأهل والأقارب وبيد قرطاس مشرور⁽²⁾ مكتوب عليه اسم الآتي مع وزن
المبلغ وعدده يقدمه قدام العروس⁽³⁾ كل على قدر حاله وسعة ماله وكذلك
يفعل النساء . ويخرج العروس⁽³⁾ الى الحرم ويطوف سبعة وبصلى في مقام ابراهيم
ركعتين ويقبل الحجر الأسود ، ويخرج بالشعب الى بيت العروس فتجلى عليه^{4a}
ويدخل عليها ويبقى عندها سبعة أيام . ففي اليوم السابع⁽⁴⁾ يخرج يضم الطرح
الذي طرح له ويدبره⁽⁵⁾ رأس مال في يد وعند ذلك يفتح له دكانا يعيش¹⁰
به . ويكون ذلك الطرح ديناً عليه وكل من تزوج من القوم الذين حضروا
العرس يرجع "يرد اليهم" الذي اخذ الى كل واحد من القوم مثل الذي
جاء⁽⁶⁾ به⁽⁶⁾ اليه او أزيد منه ، وكذلك يفعلون في سائر اقاليم اليمن¹ .
(٧) وكانت اهل مكة في سالف الدهر يشترون العبيد ويقطعون عليهم قطعة⁸
تُعطي لسيده كل يوم بيومه ، وكذلك النساء تقطع المرأة قطعة على جوارها في¹⁰
تحصيل الذهب⁽⁷⁾ فترجع الجارية ترجو⁽⁸⁾ الفرج او تبذل الفرج للرجل والمخرج⁽⁹⁾
في هرج ومرج . وإلى الآن هذا موجود في عدن من الغريب وأهلها ولبس هذا
الفن عندهم عار⁽¹⁰⁾ بل يفتخر النساء بذلك . وكذلك كان في أيام الجاهلية كل
جارية لا تبذل فرجها يُنكر⁽¹¹⁾ عليها الى ان نزلت هذه الآية⁽¹²⁾ : وَلَا تُكْرِهُوا

I. يوم + (4) Lbg. العريس (3) Lbg. (؟ مشرور) IL s.p. (2) L. تزيئاً (1)

Landb. II, 927 s. (b-8) mg. I. (5) L. ويديره (5) L. برد (a-a) L. (6) vulg. Lbg. جابه (6)

L. عاراً (10) Lbg. والمخرج (9) IL. ترجوا (8) L s.l. هكذا (7) يُنكر (11) L.

(12) Kor. 24 : 33.

فَتَبَيَّنْتُكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أُرْدَنْ تَحَصُّناً فِيهِ (١) مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ (٢)
 الْعَهْدِ بَاقُونَ. وَإِذَا خَرَجَ السَّيِّدُ وَالْعَبْدُ وَالْحَارِجَةُ إِلَى أَشْغَالِهِمْ خَلَّتْ (٣) الْمَرْأَةُ فِي
 الدَّارِ وَحْدَهَا حَتَّى إِذَا تَبَرَّكَ عَلَى أَرْبَعٍ أَذْ لَيْسَ لَهَا شُغْلٌ تَشْتَغِلُ بِهِ فَيَرْجِعُ
 بُرُوكَهَا عَلَى وَرَكِّهَا عَادَةً وَالْفَوَّه (٤) الْفَا. وَيُقَالُ إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلٌ وَامْرَأَتُهُ وَاجْتَنَاطَتْ
 الْمَرْأَةُ (٥) مِنْهُ غَايَةَ الْغَيْظِ تَقُولُ الْمَرْأَةُ لِرُوحِهَا: لَا شَيْءَ أَتُكِّ عَلَى أُنِّي (٥) .
 أَكْسَرَهُ (٦)، وَالْمَعْنَى أَتُكِّ تَرِيدُ أَنْ أَقْعِدَ عَلَى عَجْزِي، فَيَقُولُ لَهَا زَوْجُهَا: يَا اللَّهِ
 عَلَيْكَ لَا تَفْعَلِي ذَلِكَ .

فصل

(٨)

دَخَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ عَلَى بِنْتِ عَمِّهِ وَيُقَالُ بِنْتُ خَالِهِ
 وَهِيَ بَارَكَةُ عَلَى أَرْبَعٍ وَهِيَ (٢) تَنْظُمُ لَهَا حَبَّ عَقْدٍ لَوْلَوْ فَقَالَ لَهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ: ١٠
 بِكُمْ هَكَذَا؟ قَالَتْ لَهُ: بِالْمَوْصِلِ. قَالَ لَهَا: اشْتَرَيْتُ. فَقَالَتْ لَهُ: وَأَنَا بِعْتُكَ.
 وَقَضَى مِنْهَا شُغْلَهُ (٦) «.....». فَلَمَّا أَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ الْمُخَادِمُ يَتَقَاضَى (٦) ثَمَنَ مَا
 اشْتَرَاهُ فَقَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلْوَزِيرِ: أَكْتُبْ لَهَا مَنشُورًا (٧) بِتَسْلِيمِ الْمَوْصِلِ! فَمَا أَعْجَبَ
 الْوَزِيرَ هَذَا الْقَوْلَ وَأَمْسَكَ عَنِ الْكُتْبِ. فَقَالَ لَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ: أَكْتُبْ لَهَا فَوَاللَّهِ
 4b لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا فَرْدًا / بِسَوَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، أَوْ يُقَالُ (٨) جَمَلٌ عِرَاقِي (٩). كَمَا قَالَ (١٠): ١٥
 نَعَمْ أَقُولُ لَوْ أَنَّ الْقَوْلَ مَقْبُولٌ . ظَلَّ الْهَوَى وَتَمَادَى الْفَالُ وَالْقِيلُ
 لَيْسَ السَّلَامُ بِشَا فِي الْقَلْبِ مِنْ دَنْفٍ . مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَحْمِيشٌ (١١) وَتَقْيِيلُ
 وَلَيْسَ يَرْضَى مُحِبٌّ عَنْ أَحَبَّتِهِ . حَتَّى يَفْوزَ بِمَا ضَمَّ السَّرَاوِيلُ .
 وَلَا جُلَّ ذَلِكَ تَكْبُرُ أَعْجَازُ نِسَاءِ الْحَجَازِ لِأَنَّهُمْ يُرْبُونَهُ (١٢) قَاصِدًا (١٣) .

(1) leg. فُهَي (2) om. L. (3) خَلَّتْ I. (4) والفته L فا" Lbg. (5) ان L.
 (6) I om. L. كس سي محجر (a-a) (6) ضا" IL. (7) منشورا L. (8) قال L.
 (9) عزاي L. (10) Bast. (11) س" L. (12) s. p. I. (13) فصدًا L.

(٩) ويطلع بها من جميع (١) <المخضر(٢)> مثل البُطَيْخ والخيار والفِشَاء
والبادِئُجَان والكُرَّاث ويأكلونه بالتمر والنجل وما أشبه ذلك وبها الرُّطْب الطَّيِّب
من البَرْزَى (٣) والمَكْتوم (٣). ويقال إنه كان في قديم الأيام يجتمع بها من جميع الأزهار
والفواكه والثمار والرياحين ومن جملة ذلك أنه كان يُزرع في زهران الزعفران.
وكان يُرفع الى بغداد كل عام بعد المَحْرَج والِدُون ثمانون ألف دينار وقيل ثمانية
عشر ألف دينار وهو الأصح. وجميع ذلك كان من الزرع والضرع ودخل
الأشجار وجَسْنَى الثِّمار (٤) وسَقَى الأنهار ومَرَاى الإبل ودخل النخيل. فلما دار
الدهر نقص جميع ما ذكرناه لاختلاف النيات مع قلة الأمانات. وكل من بها
يستعمل الطيب من الرجل والمرأة. وفي يد كل واحد من القوم سيف ولم
يَرْمُوا العُدَّة من أيديهم إلا في شهر الله الأصم رجب عظم الله حرمة.

(١٠) وبناء البلد بالحجر والجص وبناء الطبقة الثانية بالشكل، وهذا في
زمان (٥) معوية بن أبي سفيان. وصارت بعد في أيام أبي عبد الله محمد المهدي
بالله أمير المؤمنين لما بنى (٦) الحرم الشريف كل دار تُشابه حصنا من الحصون
لأجل إحكامها. وبنى (٧) الأمير هاشم مدينة ظاهرة مكّة ما بين درب الثنية
والمَسْفَل (٨) تسمى مربعة الأمير فكان يسكن بها جنده وخدمه وحشمه وبقي البلد
عامراً. وخربت في دولة الأمير عيسى بن فليته وبقيت خراب (٩) الى دولة الأمير
قتادة بن إدريس بن مطاعم بن عبد الكريم وجدّد فيها آثارا ومواقع شتى
وأراد أن يسكن فيه (١٠) الغرباء (١١) وفريش ويسكن هو وجميع اهل (١٢)
الشرف (١٢) مكّة | فمات على غفلة وبطل جميع العمل من طول الأمل. وأدار
الأمير قتادة بن إدريس على مكّة سورا من الحجر والطين وذلك على رهوس.

(1) om. L. (2) = L om. I. (3) cf. Dozy s.vv. (4) الآثار L. (5) زمن L.

(6) بنا IL. (7) ونا I. (8) بقية L. (9) acc. L. (10) فيها L. (11) s. p. I.

(12) الاشراف L.

الجبال وبطون الأودية وركب عليه أربعة ابواب: باب درب المعلّى ينفذ الى عرفات، وباب درب الثنية ينفذ الى مدينة الرسول صلعم ويسمى باب جدّة وباب العمرة، وباب المسفلة ينفذ الى البين، وباب الصغير ينفذ الى الصفا المصافي^(١) والصحيفة^(٢)، وهو وادٍ ليس عليه طريق [على هذا الوضع والترتيب^(٣)] والله تعالى اعلم بالصواب *

(١١) ذكر ولاية مكة من آل الحسن بن عليّ بن ابي طالب

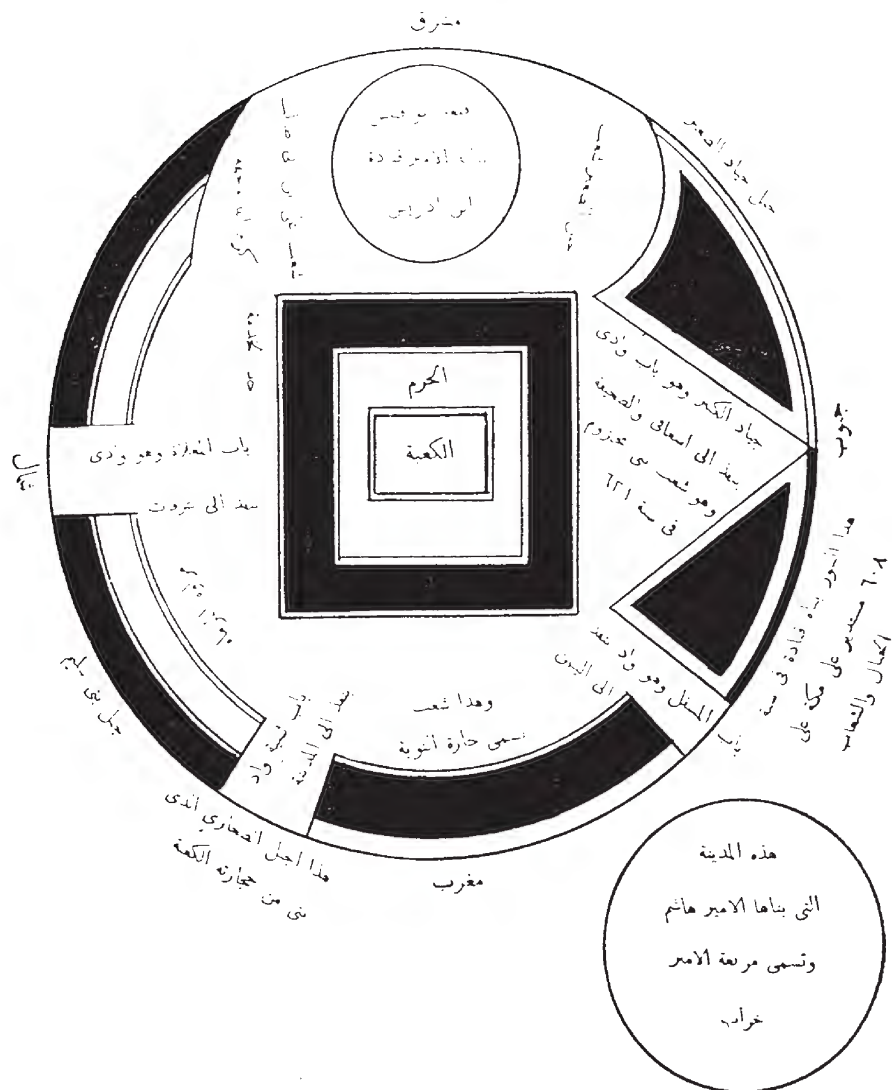
كرم الله وجهه. الأمير منصور بن مكثر^(٤) بن عيسى بن مكثر^(٥) بن قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله | بن ابي هاشم بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله ديباجة بنى هاشم بن الحسن < بن الحسن > بن عليّ بن ابي طالب. والأمير حسن بن فتادة بن إدريس بن مطاعم بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن موسى الجون، وهاهنا يرجع النسيب الى فرد نسب. فهؤلاء الذين نزلوا مكة من ايام دولة الإمام عبد الله الخليفة ابي^(٦) جعفر < بن > هرون الرشيد الى سنة تسع عشرة وستمائة. وفي هذا التاريخ ملكها السلطان الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن محمد بن ابي بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان بن محمد.

(1) I? الص (2) tabula خ

(3) trsp. ad pag. seq. (4) cf. *Mekka*, Taf. I, 47-49, ubi Dāʿūd.

(5) = Fulaita. (6) I. أبو

وصورة^(١) مكة شرفها الله تعالى (١) على هذا الوضع والترتيب (٢)



L. Pars sinistra: المعلاة [المعلی] L. وادی [وادی] om. L. *Tobii* I. Orbis superior: بلاد الشام
 L. Pars dextra: النبوية + المدينة L. النبية [نبية] om. L. *sin* *alia* manu I. زمراوه الزمراد
 L. المسفل [المسفل] L. ٢٢١ [٢٢١] om. L. واضيقة L. أسفال vel أسفال [اسعافی] sic I
 L. هذا السور الذي بناه قتاده بن ادریس مستدير .. والشعاب في سنة ٦٠٨ om. L. [الى اليمن]
 عراب [خراب] Orbis inferior

I. في هذه الصفحة I في ا (a-a) huc transposui (v. supra) (1) mg. I.

ذكر المعاملات

(١٢)

ونفدُ البلد ذهب مصرى وبها يُضرب على عِبارِ المصرى يسوى^(١) الدينار
اربعة وعشرين علوى^(٢) ويحسب كلُّ علوى اربعة دراهم كل درهم ستة فلوس.
فلما رجعت الدولة لآل أيوب ضربوا^(٣) الدراهم الكبار ويقال^(٤) أول من
ضرب هذا الدرهم الكبير بها المعز إسماعيل بن طغتكين في اليمن. وأول من
ضرب الدراهم الكبار^(٥) بمكة الملك المسعود يوسف بن محمد على قوانين اليمن.
يسوى الدينار المصرى اربعة دنانير ونصف ملكى^(٦) يصح ثمان^(٧) عشرة^(٧)
درهما بحسب^(٨) كل اربعة [دراهم^(٩)] دنانير دينار مكى، وكل درهم ثلث جوز^(١٠)
كل جائز^(١١) ثمان^(١١) فلوس وكل فلس اربع^(١٢) دُرْس. قال ابن الجاور: وكل
ما^(١٣) كان^(١٣) يصح في أول العهد^(١٤) بعلوى رجع ذلك الشيء بدرهم كبير. ١٠
والرطل مائة وثلثون درهما وهو ستة أواق بحسب^(٨) كل أوقية احد وعشرون
درهما وثلث وبه يُباع^(١٥) جميع الحوائج والعطر. ومن اليمن ثلثمائة وعشرين^(١٦)
درهما وبه يباع الثياب^(١٧) والسكر والعسل وجميع الحوائج^(٩) الحلو، ومن اللحم
اربعة درهما وبه يباع اللحم والشحم والهريسة والمجينة^(١٨) والألية، ومن السمن
ثمانمائة درهما^(١٩) وبه يباع السمن والزيت والخل والشيرج. والذراع اليد في أيام
الموسم وإيام الصدقة وإذا كان بعد الموسم بمدة^(٢٠) شهر^(٢٠) كامل زيد في الذراع،
وفي^{٦٨} سنة اثنين وعشرين وستمائة^(٢١) زيد في الذراع ورجع الذراع على ذراع
مصر^(٢١). وكانت صنجة مكة في بغداد تصح المائة خمسة^(٢٢) وتسعين دينارا،

L. مكى (6) om. L. (5) L. أن + (4) L. بها + (3) L. علويا (2) L. يسوا (1)

L. نحسب (8) L. ثمانية عشر; L. (?; s.p.) pr. I s.l. (7) عنه (cf. infra).

L. مكان (13) L. اربعة (12) L. جوزة ثمانية (11) L. جوزة; جوز (10) seu

L. والحبيه (18) L. الثياب (17) L. وعشرون (16) L. تباع (15) L. s.l. (14)

L. درهم (19) L. om. (21) L. شهر (20) L. و (22) pr. L.

فلما تولى^(١) مُدَّكَ الحجاز طُعْنَكَيْنِ الكاملِيْ نَفْصَ المائة الدينار فصار الآن تصح
 المائة المكيَّة ببغداد اربعة وتسعين ديناراً. وجميع ما يباع بمكة مفاضة كج^(٢)
 بكج^(٢). ويباع الحنطة وسائر الحبوب بالصاع وبحسب الصاع اربعة امداد وكل
 مد اربعة ارباع رطل^(٣). ويباع الأدم بالبيعة كل بيعة مائة مَن^(٤) يصح الحمل
 بيعتين ونصف. وبحسب العوار ثلاثة * أصناف^(٥): عوار الذي^(٦) يكون في اوسط
 الطاق خدش سكين في رقبة الطاق، والثاني الشعرائي^(٧) وهو الذي يكون في
 الشعر، والمفنع يكون قد تفنّع الكيمخت من على الجلد، وكذلك الياض من
 الدهن والخفيف^(٨) والأسود. والأدم الحيد وهو الثقبيل النقي الطاهر عتاي^(٩)
 الوجه مشبك بعضه ببعض مبراً من العيوب التي ذكرناها.

(١٢) قال ابن الجاور: هذا في الين ونواحيا يكون يسوى كل مائة مَن
 بخوارزم على الصفة التي ذكرنا سبعين ديناراً. ويدبغ الأدم في جميع إقليم الين
 والحجاز ونواحيا ويسمونه^(٨) طافات بالعدد وكذلك الحبشة وأعمالها ويسمونه^(٨)
 العجم اديم خوش^(٩) وفي كشك من اعمال الهند كذلك. وما تدبغ^(١٠) الأدم إلا
 بالقرظ، ويدبغ في مكة جلود الجمال والبقر والغزلان وكان مسافرو خراسان^(١١)
 يشترون جلود البغال الفحولة من رستاق الموصل وسواد إربل وتدبغ في مكة،^{١٥}
 وقد بطل جميع ذلك من سنة عشر وستمئة لظهور الكافر بخراسان والري.
 والأدم الخفيف يصلح للعراق والشام لأنهم ينشرون الطاق حتى يجعلوه^(٨)
 على الكيمخت، وما يريدون في خوارزم وخراسان إلا الأدم الثقبيل لأنهم
 يبطنون به الخف. ويقال في الأثمان يسوى الخوارزمي والتما^(١٢) اربع دوانيق^(١٣)
 ريكه^(١٤) وخفه^(١٤) عشرة دنانير وكذلك الروم. ويقال إن الصديق بمنزلة^{٢٠}

(١) تولى L. (٢) خ L. s. p. I^{١٠}; cf. lexx. pers. (3) om. L. (a-a) om. L.

(4) انصاف L. (5) اليه L. (6) والخفيف L. (7) عتاي L. (8) اسمه L.

(9) خوش IL. (10) مد L. (11) خراسان L. (12) sic L. (13) د L.

(14) sic IL.

^(١١) الرأس والعدو بمنزلة الرجل ولاجل ذلك لبست اهل هذه النواحي أرجلهم أجود ما يكون من الملابس. حدثني محمد بن رزق الله قال لي: هل ترون في خراسان كوكب سهيل؟ قلت: لا والله! قال: لهذا لم يصح لهم دباغة الأدم^(١). قلت: وكيف ذلك؟ قال: كل إقليم يطالع عليه^(٢) وفيه سهيل يصح فيه دباغة الأدم^(٣) لأنه بحمره^(٤) ويصيره^(٤) إلى ما نرى من الليونة^(٥) والنعومة.

(١٤) من مكة إلى المدينة

على طريق *بني^(٦) عَصِيَّة وهم السَّرو. من مكة إلى بطن مَرَّ أربعة فرائخ وهو واد طيب وبني^(٧) فيه بعض أمراء مكة من الشرق^(٨) قصرا وهو الآن خراب. وإلى الهدى^(٩) أربع فرائخ. ^(١٠) وإلى بُرْزَة أربع فرائخ. وإلى شابة أربع فرائخ. وإلى المدينة^(١١) قدر أربع فرائخ. وإلى هَجَر^(١٢) قدر سبع فرائخ أرض عَزَّة وهي^(١٣) أرض بني سُلَيْم^(١٣) التي فتحها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(١٥) ذكر فتح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هذه الجبال

حدثني عيسى بن أبي البركات بن مظفر البغدادي بمكة قال: إني قرأت في بعض الكتب أنه كان لبني سليم^(١٤) في الجاهلية نحل عظيم فكان إذا جاءهم عدو دخلوا في الأكوارات يعني النحل فكان يطير ويعلو^(١٤) الجوّ يبان لناظره شبه غمامة من^(١٥) كثرته فإذا تعلّى انحدر ونزل على خيل العدو ونكد عليهم فعند^(١٥) ذلك^(١٥) تنهزم خيل العدو من بين أيديهم. وكان بنو^(١٦) سليم قد قهروا جميع أعدائهم

وبصره I s.l. بحمره وبصره (4) mg. I. (3) om. L. (2) L. الأدم (1)

leg. (8) L. وبنا (7) II. ألي (6) I. الليونة (5) L. بخضره وبصره I* بخضره

I*. وإلى شجر قدر سبع فرائخ I (a-a) mg. I. Yak. IV, 957. الهدّة (9) cf. ? الشرف

L. "يا" (14) I. passim. سليم (13) L. حمر (12) L. sic (cf. infra). (11) s.p. I. (10)

I. بني (16) I*. فحينئذ I s.l. (15)

بهذا الفن ويقول على حالهم الى ان اظهر الله عز وجل الإسلام وخرج النبي صلعم ومن معه من الصحابة الى هذه الأعمال، ففعلت بنو سليم ما تقدم ذكره فلما صعد النحل الجوّ وانحدر على عساكر الإسلام نادى النبي صلعم فقال: اين يعسوب الدين؟ فلم يجبه احد. فقال: اين امير النحل؟ فلم يجبه احد. فقال: اين علي بن ابي طالب؟ فلما سمع علي بن ابي طالب (رضوان الله عليه) ذلك من لفظ النبي صلعم جذب ذا الفقار وحمل على النحل. فأدبرت النحل على أثرها (راجعين على بنى سليم ولدغتهم. فهربت بنو سليم بين ايدي النحل الى رموس الجبال وبطون الأودية وفتح الله جبال بنى سليم على يد 7a امير المؤمنين علي بن ابي طالب. فلما استتم الفتح واستقام النصر قال بعض الصحابة للنبي صلعم: يا رسول الله شبهت علي بن ابي طالب باليعسوب وهو النحلة؟ فقال النبي صلعم: المؤمن كالنحلة لا تأكل (1) إلا طيباً ولا يخرج منها (إلا) طيب. فمن ذلك الحين والواقعة لقّب امير المؤمنين علي بن ابي طالب بيعسوب الدين امير النحل. وإلى الآن يُجلب من هذه الجبال نحل اى عمل يشتري منه الحاج والحجاز وبعض اهل اليمن.

قال ابن المجاور: رأيت في المنام ليلة السبت سادس شعبان سنة اربع وعشرين وستمائة كأن إنساناً يقول لى: إن (4) في اعمال المدينة يشرب واد مسروق (4) وجبال وشعاب لم يفتهم (5) لأحد (5) كيف دخوله. قلت له: ما يسمى؟ قال: وادى انظر (6). قلت: وما المعنى فيه؟ قال: إنه سأل إنسان شبخا من اهل هذا (7)، الوادى فقال له: من اين الشيخ؟ فقال: من وادى انظر (6). قلت: ٢٠

L. رضى الله عنه (a-a) IL. ياكل (1) L. راجعة الى (b-b) L. mg. I. (c-c)

(2) = L. (3) = L. رنظر (sic) I. (4) om. L. (5) يفتهم احد (5) I. انظر (6) s. l. I. (7)

وما المعنى فى هذا الاسم؟ قال: لأَنَّهُ وادٍ للإسلام بِهِ (١) عَزَّ. فقلتُ: ومن أين
سُكَّانُهُ؟ قال: هم قوم من اولاد حام بن نوح عليه السلام وهم مع ذلك قوم لا
عرب ولا عجم ولا هند ولا حبش ولا تُرك ولا نَبَط بل لهم لغة منهم وفيهم.
قلتُ: فكَمُ يصحُّ دَوْرُهُ؟ قال: فرسخين أو مسيرة يومين. ولا يزال الأمير قاسم
ابن المهتأ بن جَمَّاز الحسِينِي (٢) يرى إبله وتَعَمُّه فيه وأَرْضُهُ ذات مزارعٍ وعيونٍ
وأمنٍ وسكونٍ، وقد (٣) خَلَّتْ (٤) من (٤) ... السبب فى خُلُوقِها؟ قال: إنَّ الله عَزَّ
وجَلَّ قلبَ عاليها سافلها. قال ابن الجاور: وفى هذه (٥) الأيام قتل الأمير
قاسم (٦) بن المهتأ بن جَمَّاز ابنَ عمِّه شَيْبَةَ (٧) وتولَّى بعد قتلِه الأمير هاشم بن
قاسم على مُلْك مَكَّة. ومع ذلك يُمكن أن يكون هذا (٨) الوادى فى هذه الأودية
والجبال والشعاب مسروق (٩) لم يعلمه احد من الأعراب سوى سُكَّانِهِ والعلم ١٥
عند الله *

(١٧) وإلى الخضرَاء من يثرب اربع فراخ وبه أعين ونخيل ويسكن اهلها
فى آخدار الشعْر الى الآن. وإلى عين النبى صلعم اربع فراخ وهى عين جارية
٧b وعليها نخيل | وهى اواخر الجبال والأودية وأول الفلاة (١٠) * والرمال (١١). وإلى
عمق (١٢) اربع فراخ (١٣) وبه أعين ونخيل، وأحرق نخلكها الأمير عز الدين ابو
عزيز قتادة بن إدريس سنة خمس عشرة وستمائة. وإلى نجد اربع فراخ وتسمى
مرك (١٤) وهى ارض قفر وبها بركة عظيمة خلفها الرحمن، ويقال اغتسل بها
ومن مائها النبى صلعم فلا يزال بها الماء طول الدهر من بركات النبى صلعم.

(1) فيه L. (2) الحسینی L; cf. Chr. II, 214₁. (3) فقلت L. (4) deest fere:

I. هاشم (6) s.l. I. (5) per homoeot. الناس فسألت عن sen زمان. فقلت: من (ما)

I txt. ذلك I (s.l.) L. (8) = I (s.l.) L; cf. Chr. II, 217₁₀s. AM. II, 176. (7) شخبه I s.p. L;

ونسى مرك + (13) voc. I. (12) IL. والرمال (11) L. (10) الفلا (9) "فا" L.

(14) leg. مَبْرَك (Yak. I, 5917)? I (v. infra; dittogr.) بالكاف ... طول الدهر

ونمر^(١) على ثلاثة جبال تسمى البرانين^(٢) فإذا كنت طالِب المدينة أترك جبلانٍ منها على يسارك وإن كنت طالِب مَكَّة فأتركهما عن يمينك وأمشِ بالقرب من الجبال لكي لا تضلَّ لأنَّه وإِ فيه رمل ابيض يشابه^(٣) دقيق السميد^(٤) ولا شكَّ أنَّه لا ممرَّ^(٥) إليه إلَّا في هذا المكان. وإلى بشر على بن ابي طالب رضه اربع فراسخ وهي بشر عظيم البناء يزوي الحاج منها ومن حولها من الأعراب ما عندهم من المواشي وغيرهم. وإلى قُباء اربع فراسخ وكانت مدينةً قبل المدينة^(٦) وقيل^(٦) بُنيت في زمن النبي صلعم وفي مسجدِها قِبلتان إحداهما^(٧) إلى المشرق والثانية إلى الكعبة لما امر الله سبحانه النبي صلعم أن يوجهه وجهه نحو الكعبة لما قال^(٨): قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ. ثمَّ إلى المدينة فرسخ بين نخل بإسفات شامخات.

(١٨) ومن مَكَّة إلى الطائف^(٩)

من مَكَّة إلى مِنى فرسخ. وإلى الشَّعْر الحرام فرسخ. وإلى جبل عَرَفات فرسخ، مُبْتَدَى وادى نَعْمَان وفيه أراك ونخل.

ألا^(١٠) هل لِأَيَّامِ الْحُصْبِ أَوْبَةٌ. وهل لى بهاتيك الْفِيَابِ حُلُولُ
وهل لِلْيَالِي الْخَيْفِ بِالْخَيْفِ مَرْجِعٌ. وهل * لَمَيْتِ^(١١) بِالْجِمْارِ سَبِيلُ^{١٥}
وهل لى^(١٢) بِأَعْلَامِ الْمَعْرِفِ وَقْفَةٌ. وبالسَّرح من وادى الْأَرَاكِ مَقْبَلُ.

وإلى بركة^(١٣) ثلاثة فراسخ وبه قبر الأمير شُكْر^(١٤) بن <أبي> الفنوح الذى
8a استفتح جُدَّة. وإلى المرزة^(١٥) | اربع فراسخ والأصحَّ ستَّة فراسخ. وإلى الحجر^(١٦)

L. يمر (5) L. السويق (4) L. يشبه (3) I. "نن (2) L. وير I. s.p. (1)

Kor (8) I L. defective أحدها (7). (هنا بياض فى الام. mg.) et lacuna L. (6)

2: 139, 145. (9) cf. Spr. 125. (10) Tawil. (11) " I L. (12) s. l. I.

L. شرقه (13) L. شكر I. s.p. (14) I s.p. L. (15) = I s.p. L. (16) s.p. I.

فرسخين ويكون جوازك على جبل عالٍ يسمى غَرًّا^(١)، قال ابن المجاور: ولا شك أنه يسمى غَزْوان^(٢)، وبه قال الشاعر^(٣):

إِذَا خِفْتُ يَوْمًا مِنْ أَمِيرٍ عُقُوبَةً • فَلِي بِاللَّوَى مِنْ رَأْسِ غَزْوانَ مَنَزَلٌ.

بناء الطائف^(٤)

(١٩)

قرأتُ في كتاب الفاكهي قال: حدثني الحسين قال حدثني علي بن الصباح قال ° حدثني ابن الكلبي عن إياد بن نزار ويقال عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كان بالنخع وثقيف رجلان من إياد بن نزار يقال لأحدهما ثَقِيف وهو قَسِي بن مَنبِه ابن بنت * أَفْصَى^(٥) بن دُعْمَى بن إياد بن نزار والآخر^(٦) النَّخَع بن عمرو بن طَهْمَان بن عبد مناة بن يَاقِدْ بن * أَفْصَى^(٥) بن دُعْمَى بن إياد بن نزار. فخرجا ومعهما غنيمات لهما فيها عتر لَبُون وها يشربان من لبنها، ° فعرض لهما مَصْدَقُ ملك من ملوك اليمن فأراد أن يأخذ من غنيمتهما الصدقة. فقالا^(٧): خذ من^(٨) أَيَّتِهِنَّ شِئْتَ! فقال: آخُذْ صاحبة اللبن. فقالوا: إِنَّمَا مَعِيشَتُنَا وَمَعِيشَةُ هَذَا الْجَدَى من لبنها. فَأَبَى إِلَّا أَخَذَهَا فقتله أحدها. فقال له صاحبه: لَا يَجْعَلُنِي^(٩) وَإِيَّاكَ بَلَدًا^(١٠) وَلَا تَحْوِينَا أَرْضَ فَإِنَّمَا أَنْ تَصْعَدَ وَتَنْحَدِرَ وَإِنَّمَا^(١١) أَنْ^(١٢) تَنْحَدِرَ وَأَصْعَدَ. فقال النخع: أَنَا أَصْعَدُ، فَأَتَى النَّخْعَ بَيْشَةً^(١٢) ° ففترلها. ومضى ثقيف إلى وادي القرى فكان يأوي إلى عَجُوزٍ يهودية يكنى عندها بالليل ويعمل بالنهار فعند ذلك اتَّخَذَتْهُ وَلَدًا وَاتَّخَذَهَا أُمًّا. فلما حضرها الموت فقالت: يَا بَنِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَخُذْ هَذِهِ الدَّانِيرَ وَهَذِهِ الْفُضْبَانِ مِنَ^(١٣) الْكَرَمِ فَإِذَا نَزَلْتَ بَلَدًا فَأَغْرَسْ هَذِهِ الْفُضْبَانِ فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ مِنْهَا رِزْقًا. ففعل ثقيف ذلك

(1) voc. I غفر Spr. (2) عر IL. (3) *Tawil*. (4) cf. *Yāk.* III, 496 s.

(5) pr. L ابن أبي IL. (6) *melius* وللآخر. (7) + له L. (8) om. L. (9) تح IL.

(10) I* أرض. (11) أو L. (12) I. بيشة. (13) om. L.

ثم أقبل حتى نزل موضعا قريبا⁽¹⁾ من الطائف، فإذا هو بجارية حبشية على ظهر ترعى مائة شاة لمولاها. فأسر طمعا فيها وقال: أقتلها وأخذ الغنم! فألقى في نفسها ما أراد بها فقالت له⁽²⁾: يا هذا كأنك طمعت نفسك أن تقتلني وتأخذ غنمي؟ قال: نعم. قالت له: لقد عدلت ولو قتلني وأخذت الغنم ما نجوت^{8b} فأنا جارية عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو. ابن قيس بن عيلان بن مضر وهو سيد أهل الوادي وأنا اظنك غريبا خائفا. قال: نعم. قالت: أفلا أدلك على خير مما أردت؟ قال: بلى! قالت: إن مولاي إذا طلعت الشمس ليأتى⁽³⁾ إلى هذه الصخرة فيضع ثيابه وقوسه وجفبرته⁽⁴⁾ عندها وينحدر في هذا الوادي يقضي حاجته ويتوضأ من العين التي في الوادي ثم يرجع ويأخذ ما ترك وينصرف إلى رحله ويأمر مناديا ينادي: ألا من أراد العيش والتجمع⁽⁵⁾ فليأت دار عامر بن الظرب! فيقبل جميع من أراد ذلك، فأمكن له تحت الصخرة وخذ ثوبه وقوسه وجفبرته فإذا رآك وقال: من انت؟ فقل: غريب فأنزلني وخائف فأجرتني وكفى⁽⁶⁾ فزوجني إن كنت برا شريفا! فقال: أنا افعل جميع ما ذكرت. ^(a) قال فخرج عامر بن الظرب كعادته فاستخفى له ثقيف^(a) فلما دخل الوادي فعل ثقيف ما أمرته⁽⁷⁾ به الجارية. فقال عامر بن الظرب: أنطلق! فأنطلق معه فأنحدر إلى قومه. ونادى مناديه فأقبلت الناس يهرعون إليه فأكلوا وتجمعوا. فقال لم عامر: ألسنت سيدكم؟ قالوا: بلى! قال: وقد أنجرتكم من أجرت وأمتكم من أمت وزوجتكم من زوجت؟ قالوا: بلى! فقال * عامر⁽⁸⁾: هذا قسي بن منبه، فزوجه في الحال ابنته فولدت لثقيف عوف ودارس⁽⁹⁾ وسلامة، ثم تزوج بأختها بعدها فولدت له قاسم. وأقام بالطائف وعرس تلك القضيبان من الكروم⁽¹⁰⁾ فنبئت وأطعمت. وبني المكان فسُمي

(1) mg. I. (2) om. L. (3) يأتي L. (4) و" I و" L. (5) om. L. (6) وعزب Yāk.

(a-a) mg. I. (7) أمرت L. (8) عمرو IL. (9) ودارس I. (10) الكرم I*.

الطائفَ لَأَنَّهُ طَافَ الْبِلَادَ وَسَكَنَ بِهَا. وَقِيلَ [مَا (1)] سُمِّيَ ثَقِيفًا لِأَنَّ (2) أَبَاهُ مَا ثَقِفَ حَتَّى ثَقِفَ عَامِرًا حِينَ آمَنَهُ وَزَوْجَهُ، وَثَقِفَ الْكَرَمَ حِينَ غَرَسَهُ فَسُمِّيَ ثَقِيفًا. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَانُ بْنُ جَرِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (3): لَوْلَا نُزُلُ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْنَيْنِ عَظِيمٍ، قِيلَ الْقَرْنَيْنِ مَكَّةُ وَالطَّائِفُ، فَأَمَّا الرَّجُلُ فَقِيلَ هُوَ (4) عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَكَانَ رِبْحَانَةَ قُرَيْشٍ. يَوْمَئِذٍ وَقَالُوا بَلْ هُوَ (5) مَسْعُودُ بْنُ مَعْتَبٍ.

(٢٠) ذكر حصن الهجوم (6)

حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ آدَمَ الْبَزْزِيُّ (7) قَالَ: كَانَ حَصْنُ الْهَجُومِ (6) 9a جَبَلٌ مَدُورٌ فِي وَسْطِ قَاعٍ صَنْصَفَ فُجَاءِ الْأَنْبِاطِ وَهُمْ مِنْ نَسْلِ الْبُونَانِيِّينَ النَّصَارَى وَيُقَالُ الرُّومُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ تَذَاكِيرِهِمْ طِيُّ الْفَنَوَاتِ (8) وَمَجَارَى الْأَعْيُنِ ١٠ وَحَجَرُ الطَّوَّاحِينِ الَّتِي يُطْحَنُ عَلَيْهَا الْقَرْظُ لِأَجْلِ دَبَاغَةِ (9) الْأُدَمِ. قَالَ *الرَّاهِزِيُّ (10): وَدَوَّرَ كُلَّ حَجَرٍ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ أَذْرَعٍ فِي الِارْتِفَاعِ إِلَى سَبْعَةِ أَذْرَعٍ. وَلَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْعَرَبِ «لَأَنَّهُمْ (11) لَا (12) يَتَدَبَّرُ لَمْ فِيهِ عَمَلٌ وَلَا يَسْتَدِيرُ (13) لَمْ فِي أَيْدِيهِمْ وَلَا يَنْصَوِّرُ فِي خُوطَرِهِمْ بَلْ هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ عَمَلِ الْجَبَابِرَةِ وَحِكْمَةِ الْأَوَائِلِ. وَمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ (14) الْأَحْكَامَ إِلَّا لِهَا تَذَكُّرُهُ (15) مِنْ بِنَاءِ الْمَحْصَنِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِاطَ ١٥ جَاءُوا وَبَنَوْا حَوْلَ الْجَبَلِ الْحَجَرَ الْمَنْفُوشَ الْمَرْتَعَ طَوْلُ كُلِّ حَجَرٍ مِنْهُ سَبْعَةُ أَذْرَعٍ فِي عَرْضِ ثَلَاثَةِ أَذْرَعٍ وَلَا زَالَ الْقَوْمُ فِي بِنَائِهِ إِلَى أَنْ حَازَى الْبِنَاءُ ذُرْوَةَ الْجَبَلِ، فَلَمَّا اسْتَتَمَ (a) الْبِنَاءُ (16) بِهِ (a) عَلَى حَسَبِ الْمُرَادِ بِمَا أَرَادَ الْفِكَرُ بَنَوْا بَعْدَ *الْأَسْوَارِ (17)

(1) om. L; leg. إِنَّمَا? (2) I* ثَقِيفَ الْإِن (3) Kor. 43: 30. (4) s. l. I.

(5) om. L. (6) النجوم L. (7) s. p. I البرني L. (8) I. الذ (9) L. دباغ (10) IL. الرازي (11) = L. (12) s. l. L. (13) s. p. I. (14) L. تلك (15) L. تذك (16) om. L. (a-a) tr. I*. (17) IL. الأصوار (18) L. تذ

والأبراج وهو على وضع ما تقدّم ذكره. ورُكِبَ عليه باب واحد وحُفِرَ في (1) داخل القلعة بئر عظيم عميق فظهر (a في البئر) مع تمام الحصن الوافر ماء يُحَاكِي الشَّهْدَ في حلاوته والمأوَرَدَ في رائحته وعَيْنَ الحَيَوةِ في صفائه. فلَمَّا دار الدهور (2) بالسنين والشهور ارتدم ما بين الأُمّةِ (3) من التفارب والاتّصال وتفاربت بهم الأَجَالُ وتباعدت عنهم الأحوال إلى أن أظهر الله عزّ وجلّ الإسلام ففتحها النبي صلّعم بالسيف. وبقي الحصن على حاله إلى أن وصل مُلْكُ (4) الحجاز إلى (1) الأمير عزّ الدين أبي (5) عزيز قتادة بن إدريس فأمر بهدم الحصن فهُدِمَ خوفَ أن لا يعصيه فيه أحد من الأعراب وبقي الحصن خراب (6) إلى الآن ويسمى عند أهلها حصن الغراب.

١٠. ذكر الوهط (٢١)

حدّثنا معبد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدّثنا شعيب عن عمرو بن دينار قال: كتب عمرو بن العاص في وصيته وذلك في الوهط وجعلها صدقة لا تُباع ولا تُوهب ولا تورث: وهي للأكبر من أولادى والمتبع فيها عهدى وأمرى فإن (7) لم يُقَمْ بعهدى ولا أمرى فليس له ولا (8)، يعنى بذلك الوهط، حتّى يَرِثَهُ (9) الله تعالى قائماً على أصوله. حدّثنا محمد بن منصور (10) قال حدّثنا سفيان ١٥ 9b عن عمرو بن دينار قال: عرش (11) عمرو بن العاص في الوهط | مائة ألف

(1) om. L. (a-a) lac. L. (2) الدهر L. (3) = L. إلا أنه I. (4) lac. L.

(5) بن L. (6) acc. L. (7) فمن L. (8) ولا I. (9) s. p. I. (10) om. L.

قال في القاموس الوهط بستان كان لعمرو بن العاص: IL; L^{mg}: غرس Yāḳ. IV, 943 = (11) بالطائف على ثلثة أميال من وَجِّ (مروح ms.) كان يغرس (بعرش pro) على ألف ألف خشبة كل خشبة بدرهم، كذا في القاموس والمراد بالغرس (بالعرش l.) هو الذى يسمّى الآن في عصرنا للاعتاب شرعة فعلى هذا يكون قيمة الشرعة من الفروش (س ms.) المعروفة ثمانية آلاف قرش، هذا إذا كان كما في القاموس، وإن هو كما في هذا الكتاب فثمانائة قرش. انتهى كما وجد.

عُود كَلَّ عود بدرهم. والوهط قرية من اعمال الطائف بينهما ثلثة اميال (1) فكان
كل فاكهة الطائف ومكة من ذلك الوهط. حدثنا محمد بن موسى الفطآن
قال حدثنا محمد بن الحجاج الثقفي قال حدثنا عبد العزيز بن <ابي> * رواد (2)
عن عطاء عن ابن عباس قال: كان الطائف من ارض فلسطين فلما قال
إبراهيم (3): رَبَّنَا إِنِّي أَصْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ .
(قال) فرفع الله تعالى له موضعها الى الطائف في موضعها. قال حدثني محمد
ابن فارس القرشي قال لي: ما بقى في الوهط من الشجر سوى شجرة توت وهي
الى الآن وقف عليهم *

(٢٢) ذكر سليمان بن عبد الملك

ابن مروان وخروجه الى الطائف. حدثني محمد بن صالح البلخي قال حدثنا ١٠
محمد بن ابراهيم قال: كنّا مع عبد العزيز بن ابي رواد (4) في المسجد الحرام
فأصابنا مطر شديد وريح شديدة فقال عبد العزيز: خرج سليمان بن عبد
الملك الى الطائف فأصابهم نحو من (1) هذا ببعض الطريق فهالهم ذلك وخافوا
فأرسل الى عمر بن عبد العزيز، وكانوا اذا خافوا شيئاً أرسلوا الى عمر، فقال له
سليمان بن عبد الملك: ألا ترى ما (5) نحن فيه؟ فقال: يا امير المؤمنين هذا ١٥
صوت رحمته فكيف بصوت عذابه! وخرج سليمان الى الطائف (قال) فلما قدم
اليها لقيه ابو زهير احد بني ثقف فقال: يا امير المؤمنين اجعل منزلك (6)
عندي! فقال: إني اخاف من الصداع. فقال: كلاً إن الله قد رزقني خيراً
كثيراً. قال فترل ورمى بنفسه على البطحاء فقيل له: الوطاء! فقال: لا! (7)
البطحاء أحبّ الى. فلزمه بطنه فأتى بخمس رمانات فأكلهن وأتوه بخمس ٢٠

(1) om. L. (2) I^c وراود (I*) L; cf. infra. (3) Kor. 14 : 40. (4) وراود L.

(5) L. فيا (6) L. "لنك" (7) s.l. L.

أخرى (١) فأكلهن ثم قال: أعندكم غيرها؟ قالوا: نعم. فجعلوا يأنون بخمسة خمسة حتى أكل سبعين رمانة ثم أتى بخروف وست (٢) دجاجات فأكلهن وآنوه نصيب (٣) من الزبيب يكون فيه قدر مئوك على نطع فأكله جميعا ثم نام. وانتبه فدعا بالغداء فأكل مع أصحابه فلما فرغ دعا بالمناديل فكان فيها فلة من كثرة الناس فلم يكن عندهم من المناديل ما يسعهم، فقال: كيف الحيلة يا أبا زهير؟
 10a فقال أبو زهير: أنا أحتال. | فأمر بالصرح (٤) والخزاي وما اشبههما من الشجر فأتى له بما يمسح به سليمان يدك، ثم شمه فقال: يا أبا زهير دعنا وهذا الشجر وخذ هذه المناديل أعطيها العامة! ثم قال سليمان: يا أبا زهير هذا الشجر الذي ينبت عندكم أشجر (٥) الكافور هو؟ قال: لا! فأخبره بخبره فأعجب سليمان. وقد قال امرء القيس (٦) الكدئي (٧):

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ * وَرِيحَ الْخُزَايَ وَنَشَرَ الْفُطُرِ
 يُعَلُّ بِهِ بَرْدَ أَنْيَابِهَا * إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ (٨).

فلما فرغ قال أبو زهير: افتحوا الأبواب! فتحت ودخل سليمان مع الناس فأصابوا بستانا ذات أكمام وأتنام من الخير والفواكه فأصابوا الفواكهة. فأقام سليمان يومه ومن الغد ثم قال لعمر: ألا ترى أننا قد أضربنا (٩) بهذا الرجل! ١٥ فرحل ونظر إلى الوادي وخضرته مع طيب رائحته فقال: لله در قيس أي واد (١٠) نزل! ونظر إلى عناقيد عنب يظنها الحارر فقال له عمر: يا أمير المؤمنين هذه عناقيد العنب! فأقام سبعا ثم رجع إلى مكة.

(١) L. آخر (٢) I* وسبع (٣) s. p. I. (٤) cf. Dozy s. v. (٥) I* (?) شجر L.

(٦) L. "شجر" (٧) Ahlw., Div. XIX: 13 s. (p. 126); Mutaḥarib. (٨) ابن حجر + (٩) L.

(١٠) I. واد (٩) pro أضربنا

(٢٢) ووصف بعضهم النَّارَجَ فأنشأ يقول (١):

ورَوْضَةٌ يَتَرَكْنِي زَهْرُهَا • بِالْحُسْنِ وَالنَّضْرَةِ (٢) مَبْهُوتًا
أَنْعَمْتُ مِنْهُ حُسْنُ نَارِجِهَا • وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ مَنَعُوتًا
وَصَحَّتْ فِي النَّاسِ: أَلَا مَنْ يَرَى • زَبْرَجْدًا بِحَمَلٍ يَاقُوتًا.

وقال في السَّوسَنِ (٣):

سُفْيَا لَأَرْضٍ إِذَا مَا نِمْتُ يُنْبِئُنِي • قَبْلَ الْهُجُوعِ بِهَا صَوْتُ النَّوَافِسِ
كَأَنَّ سَوْسَنَهَا فِي كُلِّ سَاقِبَةٍ • عَلَى الْمَبَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِسِ.

وقال في المَشُورِ (٤):

وَمَشُورٍ حَطَطْتُ (٥) إِلَيْهِ رَحْلِي • وَقَدْ طَلَعْتُ لَنَا شَمْسُ النَّهَارِ
كَشِبَهُ دَرَاهِمٍ مِنْ كُلِّ فَنٍّ • يُجَالِطُهُ كِبَارٌ مَعَ صِغَارِ.

وقال في الْيَاسْمِينِ (٦):

وَيَاسْمِينٍ آتَاكَ فِي طَبَقَةٍ • قَدْ أَسْكَرَ النَّاسَ <...> مِنْ عَبَقَةٍ
قَدْ نَفَضَ (٧) الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ الْيَسْمِينُ بِالْوَانِهِمْ عَلَى وَرَقَةٍ.

وقال في الْكَيْنُوفَرِ (٨):

وَلَا زَوْزِدِيَّةٍ تَاهَتْ بِزُرْقَتِهَا • بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى زُرْقِ الْيَوَاقِيتِ
كَانَتْهَا فَوْقَ طَافَاتِهَا صُبُغَتْ • ذَبَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِيتِ.

وقال في النَّرْجِسِ (٩):

وَأَحْدَاقٍ مَسْهَدَةٍ عَوَانِي • سَرَفْنَ السِّحْرَ مِنْ حَذَقِ الْغَوَانِي
عَلَى قُضْبِ الزَّبْرِجْدِ شَاخِصَاتٍ • حَوَيْنَ صِفَاتِ نُورِ الْأَفْحَوَانِ
بِأَحْدَاقٍ مِنَ الْكَافُورِ صِبْغَتْ • مَكْحَلَةِ الْمُجُونِ بِزَعْفَرَانِ.

(1) Sari. (2) ظ L. (3) Basit. (4) "ره" L; Wāfir. (5) I. حظطت. (6) Mun-

sari. (7) نفص L. (8) "ال" L; Basit. (9) Wāfir (ubi est النرجس?).

(٢٤)

صفة الطائف

الطائف (١) سامية باردة الماء والهوى صحيح (٢) كثيرة النواكب زراعتهم الحنطة اللقمية (٣) التي تشابه اللؤلؤ، وأهلها من ثقيف وقريش على زبي أهل مكة في الأكل واللبس. وأهلها يرثوا (٤) البنت عند الموت ولم (٥) يورث أحدهم بنته (٦) الدراهم، وكذلك بنو هذيل ومضرم وبجيلة وجميع أهل السراة وجميع العرب الذين هم سكان بأرض الحجاز وما حول مكة. والفقوم عصبية عظيمة إذا مات بها أحد لم يحمل جنازته إلا الشبان ومع ذلك يقولون: سلم سلمك الله هذا ما وعد الله نعم القاضي! وهم يتداولون بالنعش (٥) < إلى (٦) > الجبانة وهم الذين يحفرون القبر. حدثنا الزبير بن أبي بكر قال حدثنا عمر بن أبي بكر الرملي قال أخبرني بعض أهل العلم من قريش قال: ما استنَّ للنوائح وأحراباء إلا من بعد (٧) ١٠ موت حرب بن أمية فناحت نوائحه وأحراباء فجعلن النوائح للناس كلهم يفلن: وأحراباه! من ذلك العهد. وبه قبر عبد الله بن العباس رضى الله عنهما. ١١^a وجميع علمهم دباغ الأدم ويدبغ بها الأديم الملبح الثقيل المعروف بها وهو الذى يصلح لخوارزم. وكل نبق يُغرس فى هذه البلاد يطلع مكنسي (٨) وبه يُطعن السدر وهو سويق النبق من نبق العراق ليس له شوك وكذلك شجرة فى زبيد ١٥ ممّا يلي القرب.

(٢٥)

من الطائف الى جبل بدر (٩)

من الطائف الى المعدى ستة فراسخ وبه تُنحت قُدور البرم التي (١٠) يفرج حجرها على سائر الأحجار. حدثني شيخ قُدوري بهذا قال: إن الحجر الأملس < لا (٦) > يعمل فيه الحديد إلا الفولاذ (١١). وإلى خبت عنتر خمس فراسخ وهو عنتر بن ٢٠

(١) om. L. (٢) sic, pro صحبة الهوى (٣) mg. I "اللقية" L. (٤) "نون" L. (٥) I (٢) "سى" L. (٦) mg. I om. L. (٧) = L. (٨) L. (٩) cf. Spr. 131. (١٠) L. (١١) L. (١٢) L. (١٣) L. (١٤) L. (١٥) L. (١٦) L. (١٧) L. (١٨) L. (١٩) L. (٢٠) L. (٢١) L. (٢٢) L. (٢٣) L. (٢٤) L. (٢٥) L. (٢٦) L. (٢٧) L. (٢٨) L. (٢٩) L. (٣٠) L. (٣١) L. (٣٢) L. (٣٣) L. (٣٤) L. (٣٥) L. (٣٦) L. (٣٧) L. (٣٨) L. (٣٩) L. (٤٠) L. (٤١) L. (٤٢) L. (٤٣) L. (٤٤) L. (٤٥) L. (٤٦) L. (٤٧) L. (٤٨) L. (٤٩) L. (٥٠) L. (٥١) L. (٥٢) L. (٥٣) L. (٥٤) L. (٥٥) L. (٥٦) L. (٥٧) L. (٥٨) L. (٥٩) L. (٦٠) L. (٦١) L. (٦٢) L. (٦٣) L. (٦٤) L. (٦٥) L. (٦٦) L. (٦٧) L. (٦٨) L. (٦٩) L. (٧٠) L. (٧١) L. (٧٢) L. (٧٣) L. (٧٤) L. (٧٥) L. (٧٦) L. (٧٧) L. (٧٨) L. (٧٩) L. (٨٠) L. (٨١) L. (٨٢) L. (٨٣) L. (٨٤) L. (٨٥) L. (٨٦) L. (٨٧) L. (٨٨) L. (٨٩) L. (٩٠) L. (٩١) L. (٩٢) L. (٩٣) L. (٩٤) L. (٩٥) L. (٩٦) L. (٩٧) L. (٩٨) L. (٩٩) L. (١٠٠) L.

زَبِيَّةَ الْعَبَسِيِّ، وَهِيَ أَرْضُ ذَاتِ شُعَابٍ وَمَكْسَرَاتٍ وَبِهَا بَشَرٌ عَذِبَ فُرَاتٍ. وَإِلَى
حَدَانِ سِتَّةَ فَرَاسِخٍ. وَإِلَى بَجْرَى (١) خَمْسَ فَرَاسِخٍ وَبِهِ تُزْرَعُ الْحَنْطَةُ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ
بَعْدَ كُلِّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مَرَّةً وَهَذَا خِلَافَ كُلِّ الْعَالَمِ فِي الزَّرْعِ. وَإِلَى الدَّرْبِ
فَرَسَيْنِ. وَإِلَى أَرْضِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ [وَقَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ] ^a وَيُقَالُ إِنَّ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةَ ^a
<وَقَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ> كَانُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَمَاتُوا بِهَا. وَفِي قَبِيلِهَا (٢) يَقُولُ
الشَّاعِرُ (٣):

أَلَا لَيْتَ أُمِّي بِالسَّيْنِ عَامِرِيَّةً
إِذَا (٤) صَاحَبَهَا (٤) ضَمِيمٌ دَعَاهُ يَالَ (٥) عَامِرٍ (٥).
وَإِلَى نَوَا فَرَسِخٍ، أَوَّلُ مُعَامَلَةٍ بِجَبَلَةٍ وَهُمْ الَّذِينَ يَسْمَوْنَ السَّرَوَ (٦).

§ ذكر السرو (٢٦١) ١٠

فَأَمَّا السَّرَوُ فَإِنَّهُمْ قِبَائِلٌ وَفُخُودٌ مِنَ الْعَرَبِ لَبَسَ بِحُكْمِ عَلَيْهِمُ سُلْطَانُ بِلِ مَشَائِخِ
مَنْهُمْ وَفِيهِمْ وَهُمْ بَطُونٌ مَتَفَرِّقُونَ. فَإِذَا خَرَجَ أَحَدُهُمْ إِلَى سَفَرٍ أَتَتْ الْمَرْأَةُ إِلَى عِنْدِ
الْمُخْلِيفِ أَيْ عَشِيقِ تِلْكَ <الْمَرْأَةِ> يُحَاضِنُهَا (٧) إِلَى أَنْ يَرْجِعَ زَوْجُهَا. فَإِذَا قَرَّبَ
الْمُسَافِرُ مِنْ مَتَرَلِهِ (٨) نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ (٩): أَيُّهَا الْمَخْلِفُ اللَّجُوجُ، فَقَدْ حَانَ وَقْتُ
الْمَخْرُوجِ! وَيَدْخُلُ الْمَسْكَنَ غَنَلَةً فَإِنْ وَجَدَهُ فِي الْمَسْكَنِ قَتَلَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ خَرَجَ ^{١٠}
فَقَدْ (١٠) عَنَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ. وَسَأَلْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ فِي مَكَّةَ فَقُلْتُ لَهُ (١١): أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَالْتَزِيلُ مَاذَا يَصْنَعُ الْمَخْلِفُ؟ فَرَدَّ أَسْوَى (١٢) الْجَوَابِ فَقَالَ: يَسْحَقُ الْخَبَزَ (١٣)
وَيَحْقُ (١٤) الْمَرْأَةَ. وَغَايَةُ حَجِّ الْقَوْمِ عُمْرَةُ أَوَّلِ رَجَبٍ وَقَدْ ضَمَّنَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

L. إذا ص (4) Tawil. (3) L. قبيلتها (2) L. (a-a) om. L. (1) = L s. p. I.

Landb. II, 911 s. § cf. I. Gubair 132 ss.; Mekka I, 38, 67. (6) L. يالعامر (5)

L. cf. I. bg. يحاضنها I تحاضنها (7) I* بله (8) L. اخرج + (9) I. mg. (10)

L, Lbg. المسمول (c. ٢) I (فردا) سوى (12) I. s. l. (11) I. de Goeje; (13) = L,

تحقق الخبر ويحز Lbg male (سحق || سحق) Dozy II, 570b cf. (14)

^{11b} عمر بن الخطاب رَضَ تلك العمرة بِحِجَّةٍ كاملة (1) مقبولة[†]. | فإذا دخلوا مكة
ملأوها خبزا من الخنطة والشعير والسويق والسمن والعسل والذرة والدخن واللوز
والزبيب وما يشابه ذلك، ولذلك يقول (2) أهل مكة: حاجُ العراق أبونا
نكسب منه الذهب والسرُّوُّ أُنما نكسب منهم (3) الفوت. يقال إنَّ معاملة (4) نوا (4)
مائتي قرية أو أكثر ومن جملة القرى المائتين المسلم وعفدة والنوع (5) وحدا (5)
والراهن وسعموم وبرنف. وبها وقعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الأفعى
فقتله، وبه جبل إبراهيم الخليل عليه السلام. ومنهور (6) والرواة والشعيبين (7)
واللفاع وحرف والرجعين (7) وهي قُرَى جماعة. وبهذه الأعمال كانت وقعة بني
نميم وبكر بن وائل وفي حرب منها هلك لَقِيط بن زُرارة أخو حاجب بن زرارة
وحسن. وإلى الفرداء سِتَّة فرائخ. وإلى الملحاء سِتَّة فرائخ وهو جبل عظيم.^{١٠}
والله أعلم.

ذكر جبل الملحاء

(٢٧)

حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن آدم البرقي (8) قال: لَمَّا ملك تُبَّع جزيرة
اليمن وأرضَ حضرموت وبلاد الأحقاف والحجاز وأراد أن يخرج إلى ناحية
العراق فجاء إلى هذا الجبل وأراد أن يحفر فيه سُرْبًا عظيمًا فجهَّز (9) تحت الأرض^{١٥}
مسيرة ثلثة فرائخ أو أكثر من ذلك مستفِل (10) منحدر. فلَمَّا حفر (11) هذا القدر أمر
أن يحفر في أواخر السرب بلدا عظيمًا والأصح سوقا عظيمًا بدكاكين متقابلة (12)
مصطفة (12) على خبط واحدٍ مَّا (13) مقدارُه (14) ألف دكان ونفر من وراء
الدكاكين الدور والأملاك. فلَمَّا تمَّ عمله ملأ كلَّ (a) دكان من الدكاكين (a) صنفا

والنوع (5) L. معاملة يوازي (4) s. p. I. منها (3) L. (2) " L. (1) om. L.
L. البرقي (8) L. (7) s. p. IL; cf. Yāq. III, 297, 638¹¹. (6) s. p. I. (5) L. وجده
I = (13) tr. I². (12) L. (11) L. (10) L. (9) IL; leg. فحفر? فجهز (9)
I². الدكاكين كل دكان من (a-a) L. (14) " L. om. L.

من ^(a) الأمانة والأطعمة ^(a) ومن الحوائج والعقابر وما يُحتاج إليه من ثقل وخفيف ذخيرة له. وحفر في وسط السوق بئرا واسعا عميقا ⁽¹⁾ في الطول والعرض، وجمع جميع الأموال التي كانت معه وكثرها في البئر وجعل الذهب يَبَانُ لَأَنَّهُ قد نصب على خَرَزَةِ البئر عُودا ⁽²⁾ معرّضا وفيه طَلَسُم إذا أنزل إنسان رِجْلَهُ على العود المُعارض ⁽³⁾ دار العود وفي العود سيف مصنوع قاطع يضرب الإنسان ^{12a} نصفين يرميه في البئر. قال ابن المجاور: وما أظنّ السيف | أصله إلا من الصاعقة التي ضربها يافث بن نوح عليه السلام.

(٢٨) ذكر سيوف الصواعق

حدثني عيسى ابن أبي البركات بن مظفر البغدادى ⁽⁴⁾ قال: أمّا ⁽⁵⁾ سيوف الصواعق فتلثة وقيل سبعة. وقال آخرون: بل أربعة عشر سيفا ضربت في أيام يافث بن نوح عليه السلام. وذلك أنه لما مات نوح عليه السلام وقع الخُلَف بين أولاده في طلب الرئاسة فتفرقوا. فطلب يافث المغرب وبنى ⁽⁶⁾ بها مدينة جابلقاه ⁽⁷⁾، وطلب أخوه حام ⁽⁸⁾ المشرق وبنى ⁽⁶⁾ بها مدينة جابرسا ⁽⁹⁾. وأمّا ما كان من امر يافث فإنه جمع [الأموال] أموال ⁽¹⁰⁾ الرُبع المسكون وعبّأها خزين ⁽¹¹⁾ وعمل عليها طَلَسْمَا وركّب السيوف على الطلسمات. وبقيت ¹⁰ الكنوز على حالها إلى أيام ذى القرنين فحينئذ ابطال الخضر ⁽¹²⁾ عمل الطلسمات وأخذ ذو القرنين تلك الكنوز. قال ابن المجاور: وإحدى تلك السيوف في جبل الملحاء في البئر التي فيها الكثر الذي اودعه تبع. ويقال أنه يُسبك من الصاعقة وزن حبة خردل على الفولاذ ⁽¹³⁾ ويضرب منه سيف لم يحمل ⁽¹⁴⁾ لغمد ⁽¹⁴⁾

(a-a) tr. L. (1) L* عظيم (2) I* عوضا (3) cf. Dozy II, 114b? (4) L. "دى" (5) om. L. (6) IL. وينا (7) IL; cf. Tab. I, 68; Bakri 231; Yak. II, 2. (8) om. L. (9) s.p. IL. (10) L. بمثل (11) L. خزين (12) s.p. I. (13) L. الفولاذ (14) L. "له الغمد" L; pro خزائن vel خزيمة? (14) لغمد

بل يُوضع في جراب خرف^(١). وقيل اذا وقعت الصاعقة لم تسكن إلا اذا أفلت عليها الحبل وإنما اذا وصلت الماء وقفت وإذا لم يُفلت الحبل عليه فإنه يخرق تخوم الأرض. والأصل فيه أنه عمود من حديد جهنم نعوذ بالله منها.

فصل

(٢٩)

قال الله عزّ وجلّ^(٢): لَا يَتَّبِعُ فِيهَا أَحْقَابًا. قال^(٣) بعضهم^(٣) الحُقب أربعة ٥ آلاف سنة والسنة أربعة عشر ألف شهر والشهر أربعة آلاف يوم واليوم أربعة آلاف ساعة والساعة مقدار سبعين ألف سنة من سِنِي الدنيا. قال ابن سلام: مساكين أهلها نسأل الله أن يُعبدنا من شرّها، ويؤخذ قياس نارها وحديدّها من قياس أيامها وساعاتها. ويقال إنّ السيوف المذكورة أربعة اصناف: الصنمانيّ يُضرب في صنعا متقدّم قصير لأنّه سيف الرّجالة يقطع اليابس والرطب^(٤) ١٠ وعلامته أن يكون في وسطه^(٥) مرّازب، ويقال^(٦) مرّازب^(٦) واحد، وكثير^(٧) ما ١٢٦ توجد هذه السيوف في جبال اليمن عند العرب. | والكّرمانيّ قدّم ضرب في أيام دولة ملوك العجم^(٨) بكرمان وهو قضيب مادّ ما بين القصير والطويل، وأصل هذه السيوف من الفولاذ هرات^(٩)، وقيل بل كان عندهم معدن يُستخرج منه الحديد، وغاية ما توجد هذه السيوف عند الأكراد الشارونية^(١٠) والبلوج^(١١) ١٥ والكوشان^(١٢) والأوغان^(١٣) والسرهدية^(١٤) من اعمال غزنة^(١٥). والافرنجيّ^(١٦) سيف طويل مادّ بالمرّة^(١٧) وما يطولونه إلا لأجل الفرسان وأصله من تكاسير نعال الخيل ويُسقى من نداوة زرع بلادهم، لين بالمرّة ويقطع في اللّين دون

L. سوى الر" (4) om. L. (3) L. تعالى (2) s. p. I. (1)
 IL, cf. infra et "ب" (9) L. العرب (8) L. "را" (7) mg. L. (6) وسط (5)
 I s. p. I. والبلوج (11) I. اله" (10). الفولاذ وبلد امرأة مخصوص به Birūnī, P. W. 101
 - (13) L; cf. Yāq. IV, 320; Marquart, *Ērānšahr* passim. والكّرسان I "سان" (12)
 L. عره I عومه (15) s. p. II. (14) (sec. Ritter). الافغان (17) om. L. (16) s. p. I.

اليابس ولزبها قطع اللحم في البدن وسليم العظم. وغاية ما تجلب هذه السيوف المعروفة عندهم في علب الخشب، وعلامته أن يكون به كفت إنسان فهو المجيد. ويقال أن الذي نقش على سيوفه ذلك ضرب اربعائة سيف لم يضرب مثلها في الريع المسكون. فلما رأى ملك الروم هذه الصنعة الشريفة امر بقطع يده اليمنى فلما فعل به (1) ذلك ارتحل من المدينة التي كان يسكنها ونزل بمدينة أخرى فضرب يده اليسرى اربعائة سيف آخر ونقش عليها الكفوف. فما حرب (2) سيف (3) من (3) تلك السيوف إلا تراه وهو حديد ابيض وفي وسطه مرارب. والهندي اصناف شتى فن جعلتها الباخري (4) يضرب في السند وأصله من حديد وبولاد هرات (5) وعلامته أخضر اللون كأنه السلق وثى منه أحمر يشبه لون النار يرفع الدرهم ويرى (6) مرسخ الجمل، وصنف ثاني (7) من * الروهينيا (8) ١٠ يضرب في بعض الأقاليم يتلو (9) وهو قضيب ماد فيه جوهر شبه الغبار وهو ما بين ذلك قواماً، والصنف الثالث فيه أهلة يضرب في خور فوفل ويقال بحار (6) بدنها (6) سيوف طوال عراض بالمرّة ذات جوهر عال لا غليظ ولا دقيق إلا وسط وهو يقطع في اللين لا غير، ومنه فلا لك (10) الشاهي (11) يضرب في الكوز (12) ويقال في ره (13) سيوف طوال عراض بالمرّة الواحد خفيف ١٥ مرقف وعلامته أن يكون جوهره اربع اصابع وهو غليظ خشن كخشونة خضرة ١٣a الكراث أول ما ينبت قد اشتبك | بعضه في بعض شبه ثعابين ملتفين، وأربع اصابع (14) منه شبه جمع الذر على الشيء حلو (6). وبيان الجوهر في ارض السيف شبه فضة شبكت مع الحديد بيان جوهره ابيض صافي (15) والأرض منه

(1) s.l. IL. (2) ج L. (3) tr. I*. (4) s.p. IL; باخري Bīrūnī, P. W. 1043.6.
 (5) IL. (6) sic IL. (7) ما تي I ? (8) L; v. Vullers, Steingass I الدو I الدوها (9) = L s.p. I. (10) pers. b(p)alalak, -rak, v. lexx. (Bīrūnī, P. W. c. varr. (11) s.p. IL. (12) L. الكور (13) L. مر (14) lac. L. (15) صافيا L.

زرقاء (1) ساوى (1). ويقال أنه أهدى الى الملك قطب الدين أيبك (2) الأبل (3) من هذه السيوف سبعين بندا (4) الى (3) سبعين سلسلة. ويرى فيها مائة وندوة شبه ماء الزلال، إذا رفعته انحدر وإذا حططته صعد، يابس يقطع فيما يربط وبه يضرب اعناق الجواميس قدام البيوت في يوم عيد لهم. وخاصيته إذا معص فؤاد إنسان يغسل سيفاً من هذه السيوف ويشرب (5) ماءه (6) يزول عنه ما به يشتكى من المعص. وأما السيوف في العالم فكثيرة الأصناف وتضرب (7) في كل بلد وإقليم إلا هذه الأربعة الأصناف الذين ارتفعوا دون غيرهم وعرفوا من بين جنسهم ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات.

(٢٠) ولنرجع الى الحديث الأول

فصارت (8) اهل هذا الزمان يُدخِلون (9) كُتَب غزل الوبر ويصطحبون معهم ١٠ سراج ومقدحة وخطاف وفنل وبر يشد خيط الوبر في رأس باب الغار وكلها مشى احدثهم نشر الغزل والخطاف. فإذا وصلوا الى الدكاكين رأوا فيها من جميع الأمتعة والأقمشة وقد نهزت (10) من طول المدا (11) والحديد قد علاه الصدأ (12) والصنر قد * تَزَجَرَ (13) فيأخذ جميع ما يرى له فيه رَمَق (2) ويجد بعض النوم ذهباً وفضة ودراهم. وإذا رجع النوم لا يزالون يَكْبُون (14) غزل الوبر وهم ١٥ راجعون الى فم السرب فذلك العمل دأب النوم. ويقال ان بها ثلاث طرق إحداها (15) تنفذ الى سوق عكاظ والثانية الى جبل الملح والثالثة تنفذ الى برية فيد وهي أقربهن مسافة. حدثني ابو علي ابن آدم البرقي (16) قال: كثير

L. وش (5) I. مدا = L (4) sic I L. (3) om. L. (2) L. ازرقاً * يا (1)

L. نهذمت (10) L. ومعهم + (9) I * فصار (8) L. وش (7) IL. ماوه (6)

L. يَكْبُون (14) L. (؟) فخر (= نحر) I من نحر (13) L. الصدى (12) L. المدى (11)

L. البرقي I s. p. (16) L. احدها I احدها (15)

من الرعاة ممن (١) يحمل الذئب على غنمه فيقوم الراعي بطارد الذئب يريد بقتله فيقع على المطالب. وهو طريق تنفذ الى وسط البئر التي تقدم ذكرها، وطريق وسطي وهي التي يجبل الملحاء، والبعيدة التي تلى سوق عكاظ. والمكان^{13b} الى الآن باقي ينزله من اراد على ما تقدم ذكره. | والى اييدة (٢) فرسخ (٣) وهي قرية حصينة (٣) في واد نزه. والى العقيق ستة فرائخ (٤) وهو بلد يدفع (٤) فيه الأدم. ومنه يجلب القرظ الى مكة. وبها الأمير ابو الحسن بن المعلم يقول (٥):

قُلْ يَا رَفِيقُ الْمَسْتَهَا * مُمْتَى يُفِيقُ الْمَسْتَهَامَ
هَذِي الْمَنَازِلَ وَالْعَفِيقُ فَأَيْنَ لَيْلَى وَالْحِيَامُ؟

وقال ايضا (٥):

فَسَفَ بِالْحِيَامِ الْمُسْرِفَاتِ عَلَى الْحِيَا * وَأَمْرُجْ دُمُوعَكَ فِي مَغَانِيهَا دَمَا
وَإِذَا مَرَّرْتَ عَلَى الْعُذِيبِ فَقُلْ لَهُ * هَلْ شُرْبَةُ تُرْوَى الصَّدَى مِنَ الظَّهْمَا
إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى الَّذِينَ تَرَحَّلُوا * يَوْمَ الْغَوِيرِ وَحُقَّ لِي أَنْ أَنْدَمَا
فَوَدِدْتُ لَوْ سَمَحُوا عَلَى بَعُودَةٍ (٦) * يَبْرَأُ بِهَا الطَّرْفُ الْقَرِيجُ مِنَ الْعَمَا
يَا عَيْنُ لَا يَذْهَبُ بِنَظَرِكَ الْعَمَا * فَلَرُبَّمَا دَنَّتِ الدِّيَارُ وَرُبَّمَا
إِنْ بَاتَ جِسْمِي فِي سَهَامٍ فَإِنَّ لِي * قَلْبًا يَتِيمًا (٧) بِالْعَفِيقِ (٧) مَتِيمًا. ١٥
والى تبالة ثمان فرائخ. والى الجبل ثمان فرائخ، وهو جبل بنى بدر وجميع من
بها يهود والحصن حصن مكين في طرف جبل عالي والله اعلم.

ذكر نهر السبت

(٢١)

قالت اهل الذمة: إنه في ارض التيه. وحدثني يهودي صائغ بعدن قال: ان
نهر السبت في ارض يقال لها صيون (٨) والأصح أنه (٩) في الحجاز ظهر (٩) وهو نهر ٢٠

(1) om. L. (2) s.p. IL; cf. Yāk. I, 109. (a-a) mg. I. (3) حصينة L.

(4) يدفع I. (5) Kāmīl. (6) voc. I. (7) بَتِيمًا "L. (8) "L. (b-b) tr. (312) L.

رمل سيال يجرى من ليلة الجمعة الى غداة يوم السبت لم يقدر الإنسان يعبره من شدة جريانه في ذلك اليوم ويسكن باقى الأسبوع. ووراء⁽¹⁾ هذا النهر من اليهود مائة الف رجل وامرأة وهم زائدون على العدّ خارجون عن الحدّ، والقوم عرب يعتقدون الفاف⁽²⁾ الألف في لغتهم، وفي جملة القوم اولاد موسى بن عمران عليه السلام. ويقال إنّما حصلوا هؤلاء اليهود في هذه الأرض والأعمال إلا من غزوة بُحّت نصر البابلي لليهود بأرض الشام وديار مصر والأصح لإظهار^{14a} الله عز وجل محمدا صلعم فخرجوا هاربين من خيبر ووادي القرى وسكنوا هذه الأراضى. والى الآن اذا تاه⁽³⁾ بعض الحجاج بطريق⁽⁴⁾ مكة ووصل الى القوم فبعضهم يقتله وآخرون يقبلونه ويردونه على أحسن حال.

(٢٢) فصل

مما ذكره الإمام ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازى في كتاب معرفة الأديان: مسألة شرعية، قال إنّ لليهود يوما اذا عمل فيه إنسان شغلا حلّ دمه فإن لم يعمل فيه الشغل حلّ دمه. قلنا: وما ذاك؟ قال: اذا وُلد لليهودى⁽⁵⁾ طفل ففي سابع يوم الطفل يطهر اى يُختن فاذا اتفق سابع الطفل يوم السبت وخُتن الطفل حلّ دمه لكسر سنّته وإن لم يُختن حلّ سنك دم والده مخالفة⁽⁶⁾ ١٥ والده الشرع، وذلك شرعهم لأنّه قال بترك الأوامر.

(٢٣) فصل

قال بعض النصارى: إنّ الإسلام عجيب! قلت: وما رأيت من العجب؟ قال: إنّ تنصّر⁽⁷⁾ الإنسان حلّ قتله يعنى لامتناعه في دخول الدين الحنيفى وإن أسلم

L. بشرق (4) I * L. أتاه (3) Dozy II, 148a. L.; cf. s.l. I om. L. (2) I. ووزاء (1)

ing. لم سلم (7) L. لمخ (6) L. "د (5)

قطع اى خُتن فُجْرِيَانُ الدَمِ فى المَحَالَتَيْنِ حَاصِلٌ. وكذلك اليهودي قَتَلَهُ فى المَحَالَتَيْنِ
حَاصِلٌ عَلَى الْخَبَرِ الْأَوَّلِ وَاللهُ اعْلَمُ.

(٢٤) ذكر شهور اليهود^(١)

قَمَرِيَّةٌ وَأَوْسَطُ * الْمَسِيرِ^(٢): ^(a) تَشْرَى وَمَرَحْشُونَ وَكَسْلِيو وَطَيْبُ وَشَفْطُ وَأَذَارُ وَنِيسَنُ
وَإِيرُ وَسِيونَ وَتَمُزُّ وَأَوْبُ وَإِيلِلُ^(a)، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الشُّهُورِ جَمِيعُ يَهُودِ الرَّبِّعِ
الْمَسْكُونِ. مَا * الْفَسَحُ^(٣)؟ فِي أَعْيَادِ الْيَهُودِ خَرَجَ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ هَارِبِينَ
مِنْ بَعْدِ أَنْ تَخَلَّصُوا مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَقَرَّبُوا الْقَرَايِينَ كَمَا مُثِّلَ لَهُمْ وَهِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ
تَسَمَّى * الْفَطِيرِ^(٤) لَا يَجُوزُ لَهُمْ أَكْلُ اللَّحْمِ وَلَا إِمْسَاكُهُ فِي الرَّحْلِ، وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ
مِنْهَا غَرَقَ فِرْعَوْنُ فِي بَحْرِ سُوفَ وَهُوَ الْقُلُزْمُ وَيُعْرَفُ هَذَا الْيَوْمُ بِالْكَسِ^(٥).
مَا الْعِنَصْرَةُ؟ هُوَ السَّادِسُ مِنْ سَبْعِينَ^(٦) يَسَمَّى عَشَرَ^(٧) مَشْتَقٌّ مِنَ الْجَمْعِ وَهُوَ ١٠
حِجٌّ مِنَ الْحَجُوجِ لِإِدْرَاكِ الْغَلَالِ. مَا الْكَفُّورُ^(٨)؟ هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ تَشْرَى وَهَذَا
١٤b رَبَّهَا يَسَمَّى الْعَاشُورَاءُ، وَأَمَّا الْكَفُّورُ فَهُوَ مِنْ تَكْفِيرٍ | الذَّنُوبِ وَهَذَا الْيَوْمُ فَقَطْ
هُوَ الَّذِي فُرِضَ عَلَى الْيَهُودِ صَوْمُهُ وَالْقَتْلُ عَلَى مَنْ لَا يَصُومُهُ، وَمُدَّةُ الصَّوْمِ خَمْسَةٌ
وَعِشْرُونَ سَاعَةً يُبْنَدَى بِهَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَيُخْتَمُ بِهَضَقِ
سَاعَةٍ بَعْدَ غُرُوبِهَا فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَ الْكَفُّورُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَلَا فِي ١٥

(1) cf. Birūnī, *Chron.* 52 ss., 275 ss.; *Tafhīm* 166, 175 ss.; Abulfidā', *Hist. anteisl.*

سرى (a-a) txt. codd. corruptus; I: *Taf.* بأوساط المسير; IL (?) المبر 160 ss.

ومن حشون وكسلو وطيب وشفط وأذار وسن وإير وسون وسر وأوب وأطل
IL; النسخ I السح (3) .ومبر 10، ويسى 7، 3. 4. 9. 11. s. p., سوى 1. sed item fere L,

= *פסח* cf. *Taf. et Chron.* (4) I(mg.) *الفطر* L; cf. *Taf.* 175, n. 4, *Chron.* (5) *بالكس* L;

IL سنون (6) *פסח, פסח* = 281/275 et Sachau ad loc.; (7) *לילארה* = (8) *פסח* =

العنصرة. (8) *الكفور* plerumque.

يوم الثلاثاء أو في يوم الجمعة. ما * خنثة (1) ؟ هي بلغتهم مُصَلَّى (2) وهي سبعة أيام
 وذا الخامس <عشر> من تشرى وكيفية اعياد يجلسون فيها تحت الظلال من
 الأغصان والخلاف والعنب (3) والزيتون. وقد أمروا أن يسكنوا فيها تذكراً
 بظلال الله إياهم في أرض التيه بالعمم. ما العربا (4) ؟ تفسيره [ما] الخلاف
 وهو آخر عيد المصلى (5) أعنى بذلك الحادى والعشرين من تشرى وهو أيضاً
 حج لهم. ما التبريك ؟ هو عيد مشتق من البركة وهو * بعد (6) * عرابا (6) بيومين.
 ما الحنكة ؟ هو عيد مشتق الاسم من التنظيف وهو ثمانية أيام أولها الخامس
 والعشرين (7) من كسلبو يسرجون فيها على أبواب دُورهم في الليلة الأولى سراجاً
 واحداً وفي الثانية اثنين الى أن تتم الثمانية (8) الأيام ثمانية سُرُج، وذلك تذكراً
 لهم من أصغر ثمانية إخوة قتلوهم (9) بتغلب (9) عليهم كان يفرع (10) من * عذاريم (11) ١٠
 ونظوف (12) بيت (12) المقدس على (13) يغله (13). ما * النورى (14) ؟ هو اسم مشتق
 من الاقتراع (15) والنال (15) وهو الرابع والعشرين (16) من آذار يتلوه (17) نيسن
 ويُعرف أيضاً بعيد المجلة (18) أى مقللاً (18) وسببه (19) أن * هيمون (20) ^a وزير
 * احشويرش * أى ^a (b) ابرويز بن اشوثران ^b كان يكادهم (21) أيام كانوا

(1) IL الظله (2) voc. I. (3) والعنب Bīrūnī. (4) L الغرياد I sic: (Birūnī) cf. المطالّ vel المظلة IL sic (5) عرابا Chron. عرابا Taf. cf. ערבה = supra. (6) = Taf.; معواه I om. L. (7) * روى L. (8) leg. * لك؟ (9) Taf. منك * (9) = Chron. يفرع Abulf. قتل بعض ملوك اليونان فانه كان قد تغلب
 ونظف بيت leg. L; ويظوف بيت (12) Taf. عذاريم I (6) عذاريم Taf. (cf. supra). (13) leg. من فعله. (14) I L: = פורים. (15) mg. I s.p. L. (16) L; عشر leg. * روى (17) om. L. (18) s.p. IL; utrumque
 IL ينسوا (Chron. هامان) Taf. = (20) IL وسننه Taf. (19) = מנלה. Taf. يناكدهم (21) Taf. كرى (b-b) IL وزيراً حشواً لان Taf. (a-a)

ببابل فدبر^(١) عليهم^(٢) واستأذن في صليهم^(٣) فأقلب الأمر عليه في هذا اليوم فصلب، ولهذا يعملون تماثيل مصلوبة ويحرقونها ويفرحون بذلك. وللإهود في شهره صيام ونوافل^(٤) وأسبابها أمور حدثت فحرمته وأوجبت الامتناع عن الطعام.

(٢٥) وكذلك إذا حاضت المرأة عندهم يسكنونها وحدها وتُعزل لها^(٥) آنية^{١٥a} تأكل فيها وتشرب منها ولا يفربها احد حتى تخرج من طمئتها اى حيصها، فإذا خرجت منه غدت الى الحمام فغسلت وامشطت ونجته بعد ذلك الى بيت بشر^(٦) تسمى^(٧) طوى^(٨). قال ابن المجاور: ولم ينفذ^(٩) بشر تسمى^(١٠) بشر طوى^(١١) في محلة^(١٢) خراية بين^(١٣) خرزة^(١٤) وهو بشر مدرج^(١٥) وقد عرض في وسط البئر عود على خرزة البئر وقد ضرب في الخشبة سلسلة طويلة الى ان يصل الى آخر^(١٦) السلسلة ثم الى قوار الماء. فنخلع المرأة ما عليها من الأثواب وتلزم السلسلة ولا تزال تسقط في الماء اى تفوق وتنبع الى ان تقول لها امرأة من أعلى^(١٧) البئر: نظفت اى تطهرت. فإذا سمعت المرأة ذلك علمت انها طهرت من نجس الحيض. فحينئذ تلبس جميع ثيابها وجميع اليهوديات^(١٨) يلقونها^(١٩) حين تطهر المرأة. ويقال في الأمثال: شاور^(٢٠) المسلمين^(٢١) ونام^(٢٢) عند^(٢٣) النصارى^(٢٤) ونعش^(٢٥) عند اليهود. ويقال: ان للمسلم فرجه^(٢٦) وللنصراني^(٢٧) ماله^(٢٨) وللمجوس^(٢٩) رئاسته^(٣٠) وللبيهودى بطنه.

Taf. شهرهم ص" نوافل (b-b) Taf. ان يستاصلهم (a-a). I فدى (1) = L. Taf. I. (2) بها L. (3) s.l. L. (4) ي L. (5) طوى L. (6) د L. (7) ي L. (8) mg. I. (9) جرده I حرده (10) s.l. I. (11) اعل L. (12) ما عليها ديات L. (13) يلة L. (14) s.p. IL. (15) ايام I ونام (16) عند (17) النصارى IL; coni. L. (18) يلقونها (19) حين تطهر (20) شاور nisi et نام legere mavis. (21) المسلمين (22) نام (23) عند (24) النصارى (25) نعش (26) فرجه (27) النصراني (28) ماله (29) المجوس (30) رئاسته (31) البيهودى بطنه.

(٢٦) من الطائف الى صعدة (1)

حدثني محمد بن زنكل بن الحسين الكرمانى قال: إن من الطائف الى المعدن اربع فراسخ. وإلى الران ثمان فراسخ. وإلى محرى ثمان فراسخ. وإلى الدورب اربع فراسخ. وإلى يافع ثمان فراسخ. وإلى عدا ثمان فراسخ. وإلى ران كسه (2) اربع فراسخ وهو جبل ذو طول وعرض وعليه مجاز الخلق. وإلى صفى (3) اربع فراسخ وهو سوق يقوم يوم الجمعة. وإلى خفن (4) اربع فراسخ. وإلى مدر (5) اربع فراسخ وهو سوق يلنام فيه الخلق (6) ليلة الجمعة. وإلى عضة عرس (7) اربع فراسخ. وإلى بلاد بنى قرن اربع فراسخ. وإلى بلاد بنى عبد الدار عشرين (8) فرسخا. وإلى ذهبان سبع فراسخ *

(٢٧) صفة هذه الأعمال ١٠

وحدثني الراوى قال: جميع هذه الأعمال فُرِّى متفاربة (9) بعضها من بعض فى الكبر والصغر وكل قرية منها مقيمة بأهلها، كل فخذ من فخذ العرب وبطن من بطون البدو فى قرية ومن جورهم لا (10) يشاركونهم فى نزلها وسكنها احد سواهم. وقد بُنى فى كل قرية قصر من حجر وجص وكل من هؤلاء ساكن فى القرية له مخزن فى القصر يخزن فى المخزن جميع ما يكون له من حوزة (11) وملكه وما ١٥ يؤخذ (12) منه إلا قوت يوم يوم. ويكون اهل القرية محتاطين بالقصر من اربع نرايعة. ويحكم على كل قرية شيخ من مشائخها كبير القدر والسن ذو عقل وفطنة فإذا حكم بأمر لم يشاركه ولا يخالفه احد فبا يُشير عليهم ويحكمه فيهم. وجميع من فى هذه الأعمال لم يحكم عليهم سلطان ولا يؤذون (13) خراجا ولا

L. مدرة (5) L. voc. (4) L. صنعا (3) Spr. كبة L. كبه (2) Spr. 130. (1)

L. جوره (11) L. لم (10) L. "رب" (9) L. "ون" (8) L. عزيز (7) L. mg. (6)

L. يؤذن (13) L. ياخذ (12)

يَسْلُمُونَ فِطْعَةً إِلَّا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعَ هَوَى نَفْسِهِ. بهذا^(١) لَا يَزَالُ الْقِتَالُ دَائِبَهُمْ وَيَنْغَلِبُ بَعْضُهُمْ عَلَى مَالٍ بَعْضٍ وَيَضْرِبُ قَرَابَةً زَيْدٌ عَلَى أَمْوَالِ عَمْرٍو وَهُمْ طَوْلَ الدَّهْرِ عَلَى هَذَا النَّقْلِ. وَجَمِيعُ زَرْعِهِمُ الْخَنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَشَجَرُهُمُ الْكَرُومُ وَالرُّمَانُ وَاللُّوزُ وَيُوجَدُ عِنْدَهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّوَكَهِ وَالْخَبِرَاتِ وَأَكْلُهُمُ السِّنُّ وَالْعَسَلُ. وَهُمْ فِي دَعَا اللَّهِ وَأَمَانِهِ وَهُمْ فَيُخَوِّذُ يَرْجِعُونَ إِلَى قَحْطَانٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْسَابِ. °

(٢٨) وَأَمَّا ذَهَبَانُ

فَهِيَ أُمُّ الْفَرَى بِلَادُ عِزٍّ^(٢) وَيُقَالُ أَنَّ دَوْرَ أَعْمَالِهَا أَرْبَعُونَ فَرَسِيخًا وَهِيَ تَجِدُ الْيَمْنَ وَالْأَصْحَ اطْرَافَ أَعْمَالِ نَجْدِ الْيَمَنِ مِنْ شَرْقِيَّةٍ تِهَامَةٍ^(٣) وَهِيَ قَلِيلَةُ الْجِبَالِ مُسْتَوِيَّةُ الْبَقَاعِ. وَنَجْدُ الْيَمَنِ غَيْرُ نَجْدِ الْحِجَازِ غَيْرَ أَنَّ جَنُوبَ نَجْدِ الْحِجَازِ يَنْصَلُّ بِشَمَالِ نَجْدِ الْيَمَنِ. وَإِلَى بِلَادِ قَحْطَانٍ أَرْبَعُ فَرَسِيخٍ. وَإِلَى رَاحَةِ بَنِي شُرَيْفٍ فَرَسِيخَيْنِ، °^{١٠} وَإِذَا فِيهِ وَضَعَتْ مَدِينَةُ الْبَصْرَةِ وَيُسَمَّى دَرْبُ الْعَفِيقِ. وَإِلَى صَعْدَةِ عَشْرِينَ^(٤) فَرَسِيخًا وَهِيَ مَدِينَةُ ذَاتِ عِمَارَةٍ وَأَرْضُ نَزْهِ وَدَرْبُ أَمْنٍ. قَالَ ابْنُ الْمَجَازِ: وَفِي هَذَا الطَّرِيقِ مِنَ الْأُمِّ وَالْبِلَادِ وَالْمَدَنِ وَالْفَرَى مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى وَلَا تَحْوِيهِ أَقْلَامُ الدَّوَابِّ أَيْ فِي صَنْعَةِ الْحِسَابِ. وَشَرَبُ أَهْلِ الْبِلَادِ مِنْ أَنْهَرٍ^(٥) سَائِجَةٍ وَبَعْضُهُمْ يَشْرَبُ مِنْ آبَارِ مَاوُهَا^(٦) خَفِيفٍ^(٦) عَلَى الْفَوَادِ ذَاتِ هَضْمٍ وَلَذَّةٍ. °

(٢٩) مِنَ الطَّائِفِ إِلَى مَكَّةَ

^{16a} رَاجِعْ^(٧) مِنَ الطَّائِفِ. | إِلَى حَدَبِ^(٨) الرِّيحِ^(٨) فَرَسِيخَانِ وَهُوَ كَهْفُ جَبَلٍ. وَإِلَى الطُّودِ الْأَعْظَمِ ثَلَاثُ فَرَسِيخٍ جَبَلٌ طَوِيلٌ وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْحِجَازَ.

L. أزهر (5) L. ون (4) om. (lac.) L. (3) ? غزو (يقال) vel (2) L. فل هذا (1)

L. (7) أخذت الريح (8) ما pro (7) L. ما منها (6) ما

ذكر الحجاز

(٤٠.)

قال الأصمعي: سُمِّيَتْ بذلك الحجاز^(١) لأنها احتجزت بالحرار الخمس منها حرّة بنى سليم وحرّة وإقم^(٢)، ويقال احتجز الرجل بإزار أى شدّه على وسطه ومنه قيل حُجْزَة^(٣) السراويل وفول العامة حُزّة خطأ. وقال الخليل: لأنّه فصل ما^(١) بين الغور والشأم وبين البادية. وقال الجوهري: إنّها حجزت بين نجد والغور^(٤). وقال اهل اليمن: مكّة يمانية، والدليل على^(٥) برهانه^(٥) قول النبي صلعم وقف على المتكا وقال: هذا شأم وهذا يمن. وقال اهل الطائف: مكّة تهامة لأنّ ما بين^(٦) نجد^(٦) وتهامة جبل يسمّى الطود الأعظم فكلّ ما غرّب منه فهو تهامة وما شرّق منه فهو نجد. وقال اهل العراق: مكّة ارض الحجاز. قال ابن الجاور: إنّ الطود الأعظم على هذا الوجه هو^(٧) الحجاز^(٧) بعينه لأنّه حجز ما^{١٠} بين نجد وتهامة، ويقال أنّه جبل متّصل الى اليمن. ^٨ وديار العرب هي الحجاز التي تشتمل على مكّة والمدينة والبهامة ومخاليفها ونجد الحجاز المتّصل^٩ بالبحرين. وليس في سائر الأقاليم أطيب منه ولا أصح من جوّه وهواه، كما قال^(٨):

* إِسْكَنْدَرِيَّةُ^(٩) دَارِي * لَوْ قَرَّ فِيهَا قَرَارِي

لَكِنْ لَيْلَى بَنَجْدٍ * وَبِالْحِجَازِ نَهَارِي. ١٥

وبادية^٩ الشأم واليمن المشتملة على تهامة ونجد اليمن وعمان ومهرة وحضرموت وبلاد صنعاء وعدن وسائر مخاليف اليمن. فما كان من حدّ^(١٠) السّرين فهي^(١١) تنتهي الى ناحية يَلَمَلَمَ^(ب) حتّى تنتهي الى^(ب) ظهر الطائف ممّتداً الى^(١٢) بحر^(١٢)

(1) om. L. (2) راقم L. (3) حجز L. (4) والغوير L. (5) لم (?). (6) tr. I*.

بارض الب" وبادية (a-a) § I. Haukal (BGA II) 181I, II. ed. 1916. (7) om. L.

I H. العراق وبادية الجزيرة وبادية (8) Muğtatt. (9) الـ" IL; correxi metri causa.

على (12) I H. ثم يـ" على (b-b). (b) ينهى inde I H. حتى L; فهو (11) I. احد (10)

I H. نجد (بحر. var.)

اليمن الى بحر فارس شرقاً (1) من (1) اليمن فيكون ذلك نحو من (2) ثُلثي بلاد العرب. وما كان من السَّيْرَيْن (3) على بحر (4) فارس الى قرب مَدَيْن راجعا (a) الى 16b حدّ الشرق على هَجَرَ الى جبل طيء (a) ممتدّاً على ظهر البهامة الى بحر فارس من (5) الحجاز ومدين (6). وما كان من حدّ البهامة الى قرب المدينة راجعا على بادية البصرة حتّى يمتدّ على البحرين الى البحر فمن نجد. وما كان من عبّادان (3) الى الأنبار ونواحيها (7) لنجد والحجاز على طيء وأسد وتيم وسائر قبائل مُضَرَ (8) بادية العراق. وما كان من حدّ الأنبار الى *بالس (9) ونواحيها (7) لبادية الشام (10) على ارض (b) تسمى بَرِيَّة حَسَّان (b) الى قرب وادي القرى والحجر من (11) بادية الجزيرة. وما كان من *بالس (12) الى أيلة موجّها (13) للحجاز على بحر فارس الى ناحية مدين معارضاً لأرض تبوك حتّى يتصل بديار طيء من بادية الشام. ١٠ وعلى (14) أنّ من العلماء (c) من يقسم هذه الديار وزعم (c) أنّ المدينة من نجد لقربها منها وأنّ مكة من نهامة اليمن لقربها منها*[†]

(٤١) من مكة الى جدّة

من مكة الى عين ابي سليمان فرسخ، وهي عين جارية وقد غرس عليها نخل وشجر السدر. والى مقتل الكلاب فرسخ. وكان السبب فيه أنّ لرجل من الأعراب كلباً ١٥ فحمل الكلب على رجل من اهل الحلة فنيبه وعوره فقتل المنيوب الكلب، فجمع صاحب الكلب بنى عمّه وجمع المنيوب أهله وقام الحرب بين الفريقين ولا زالوا

(3) pr. IH. حدّ (3). (الثلثين من ديار (nbi) L = om. IH. (2) من. IH. (1) فن (1).

(5) فن IH. (5) في حدّ المدّ على الحجر الى جبل بنى طيء (a-a) L. نحو (4).

(9) I L. مابس (9). IH. فن + (8). IH. مواجهها (7). om. IH. (6).

(10) IH; om. L. فن (11). تيماء وبرية خشاف IH leg. c. (b-b) IH; بال (10) = IH.

IH. بتقسيم هـ الد من زعم (c-c) IH. على (14). IH. موا (13). L. يابس I يابس (12).

على فتاهم الى ان قُتل الجميع فعُرف المكان بمقتلة الكلاب. وإلى الرِكاية⁽¹⁾ فرسخ، وهي بئر حول⁽²⁾ جبلين على يسار الدرب تسمى رشان⁽³⁾، وفيه بعض الأعراب يقول⁽⁴⁾:

أَيَا جَبَلَيَّ رَشَانَ بِاللَّهِ خَيْرًا * مَتَى جَاؤَكُمْ بِدَرِّ الْحِجَازِ مُعَرِّضًا.

وإلى حَدَّة فرسخ، وكانت ارض⁽⁵⁾ مزدرة⁽⁵⁾ لبني البدرية فباعوها فاشتراها منهم سليمان بن علي بن عبد الله بن موسى واستخرج العين،^(a) وقيل كانت العين^a على حالها فبقيت في ايدي القوم مدة زمان يستعملونها في إدراك الغلال. فاشتراها منهم الشريف الحسين بن ثابت⁽⁶⁾ السديدي⁽⁷⁾ وغرس في جميع البلاد نخلا مقدار عشرين ألف نخلة والقوم مُلاكها الى سنة اثنين وعشرين وستمائة. وفي هذا التاريخ ملك الأمير طنبغا الملك الكامل ولاية الحجاز وملك نخل^{١٠} الأشراف مستهلكا⁽⁸⁾ لها وأخذ هذا النخل في جملة ما اخذه والنخل رجع الآن^{17a} ساطاني. ويقال إنها عُرف حَدَّة بهذا الاسم لأنه آخر حدود وادي نخلة والأصح أنه⁽⁹⁾ من وادي الصفراء⁽¹⁰⁾. الى القرن⁽¹¹⁾ فرسخ، بناية⁽¹²⁾ الأمير هاشم وكان يوقف في الموضع رتبة خيل يُعيدون القوافل في الطرق وكان لهم على كل جبل⁽¹³⁾ دينار علوية، وهو حصن صغير مربع مبني على أكمة بالحجر والبصن وقد بُني^{١٥} على دوره ثلثة عشر بُرجا صغارا تحتها بئر طيبة الماء عذبة، وإذا قل الماء في حَدَّة^b فمنها يستقى الماء^b اهل حَدَّة. ويقال⁽¹⁴⁾ إنها سقى القرنين⁽¹⁵⁾ إلا⁽¹⁶⁾ أنه⁽¹⁶⁾ اقرن نصف الطريق ما بين مكة وجُدَّة، ويقال اقرن ببنائه⁽¹⁷⁾

(4) *Tawil*. (3) *رشان* leg. *I* (cf. *infra*); *leg.* *رشان*. (2) *leg.* *حوله*. (1) *I*. "يه

L. باب *I* مات (6). *I* * وكانت (a-a) *L*. "ضا مودعه (5).

L. (مر) *I* القرن (11). *L*. الصفراء (10). *IL*. أن (9). *L*. متهلكا (8). *s. p.* *I* *L*. (7).

L. وقال (14). *L*. يستقي منها (b-b) *I*. حمل (13). *L*. بنا به *I* *s. p.* (12). *v. infra*.

L. "نأ (15). *I* *L*. (17) = *L*. (16) لأنه *L*. *L*.

العدل والأمن. وإلى *كثانة^(١) فرسخ، يقال إن الله عز وجل أهلك الحبشة
الواردين بالفيل من صنعاء بهذا المكان. وإلى الثديين ميل وهو بين جبال
عوالي^(٢) آخر الوطاة وأول الأودية وقد كان قصر^(٣) بُنى بالجص والحجر والآن
خراب. وإلى وادي السدرة فرسخ وهي شجرة سدرة صغيرة على ابن الحجّة ومنها
رجع النبي صلعم، وكل من يجوز الوادي يأخذ من أوراقها لأجل البركة ولم
تبرح السدرة على حالها لم ينقص منها شيء إلى الآن. وإلى الغار نصف فرسخ.
وإلى الفج الأخضر نصف فرسخ. وإلى الفرع^(٤) نصف فرسخ. وإلى مثوب نصف
فرسخ.^(٥) وإلى أبو الرحم ميل وهو جبل صغير على ابسر الدرب. وإلى النهود
ميل وهم اثنا عشر جبلاً^(٦) متفرقين شبه النهود. وإلى المينة^(٧) نصف فرسخ^(٨)
وتسمى الحديبية، ويقال إن النبي صلعم وصل إلى هذا فصار كلما سار
تبعد عليه الطريق فرجع منها وقال: ما أبعدك لا قربك الله! والموضع سبخة
طويلة في أرض وطيفة مثل الكف. وإلى جدة نصف فرسخ.

بناء جدة

(٤٢)

حدثني موسى^(٩) بن مسعود النساج^(٧) الشيرازي قال: لما اسلم سلمان الفارسي
رضه تسامعت^(٨) أهله بالخبر^(٨) فقصدوه وأسلموا على يد رسول الله صلعم وسكنوا^{١٥}
جدة لأنهم كانوا تجاراً، وقال بعضهم: بل^(٩) هي بناء حرد^(١٠) بن وبرر^(١١) بن
يزدجرد^(١٢) بن شهریار بن بهرام. ومما ذكره أبو عبد الله محمد بن اسحق بن
عبّاس في كتاب الفاكهي قال: أول من اتخذ جدة ساحلاً عثمان بن عفان
وكان قبل ذلك بموضع يسمى الشعبة. قال ابن الجاور: والشعبة هو خور عظيم

(a-a) mg. I. L. الفرع (4) L. "را (3) L. إلى + (2) L. كثانه (?) I كانه (1)

(5) L. رجلا (!). (6) s. p. L.; cf. Tab. II. (7) s. p. IL. (8) الخبر L. (9) s. l. I.

(10) leg. خورو? (11) sic IL; leg. فيروز. (12) s. p. I بردحرد L.

وَمَرَسَى قَدِيمٍ مُقَابِلَ وَادِي الْمُحَرَّمِ لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ جُدَّةَ لِأَنَّ مَا فِي تِلْكَ
النَّوَاحِي مَرَسَى أَدْنَى مِنْهُ وَلَا أَمْنٌ عَاقِبَةً. قَالَتِ الْعَجَمُ: فَلَمَّا خَرِبَتْ * سِيرَاف (1)
انْتَقَلَتِ أَهْلُ * سِيرَاف (1) إِلَى سَائِرِ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ [كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ] فَوَصَلَ قَوْمٌ
176 مِنْهُمْ | وَفِيهِمْ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا يُسَمَّى سَيَّارَ وَالثَّانِي مَيَّاسَ فَسَكَنُوا جُدَّةَ وَأَدَارُوا عَلَى
الْبَلَدِ سُورًا مِنَ الْحَجَرِ * انْضَمَّ (2) بِالْجَصِّ. فَلَمَّا ابْتَدَأُوا فِي الْمَقَامِ بِهَا بَنَوْا (3) هَذَا
السُّورَ وَجَعَلُوا عَرْضَ الْحَائِطِ عَشْرَةَ أَشْبَارٍ فَبَنَى السُّورَ عَلَى حَالِهِ (4) حَتَّى تَمَكَّنُوا
مِنَ الْمَقَامِ بَنَوْا عَلَى وَجْهِ السُّورِ سُورًا ثَانِيًا مِنَ الْحَجَرِ الْكَاشُورِ مَنْقُوشٍ أَيْ مَنْحُوتٍ
مَرْتَعٍ بِالْجَصِّ وَجَعَلُوا عَرْضَ الْحَائِطِ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ فَصَارَ عَرْضُ الْحَائِطَيْنِ الْمَلْتَزِقَيْنِ
بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ خَمْسَةَ عَشَرَ شَبْرًا. وَرُكِبَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ: بَابُ الرُّومَةِ (5)،
وَبَابُ الْمَدْبَغَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ حَجَرٌ حُفِرَ فِيهِ طَلْسَمٌ (6) إِذَا سُرِقَ فِي الْبَلَدِ سَارِقٌ وَجُدَّ ١٠
بِالْغَدَاةِ (7) اسْمُ السَّارِقِ مَكْتُوبٌ فِي الْحَجَرِ، وَبَابُ مَكَّةَ، وَبَابُ الْفُرْضَةِ مِمَّا يَلِي
الْبَحْرَ. وَحُفِرَ حَوْلُهُ خَنْدَقٌ عَظِيمٌ فِي الْوَسْعِ وَالْعَمَقِ. فَكَانَ يَدُورُ مَاءُ الْبَحْرِ حَوْلَ
الْبَلَدِ وَيَرْجِعُ مَا فَضَلَ مِنْهُ إِلَى الْبَحْرِ وَالْبَلَدُ فَيَصِيرُ شَبَهَ جَزِيرَةٍ فِي وَسْطِ لُجَجِ
الْبَحْرِ. فَلَمَّا حَصَّنُوا (8) الْفُرْسَ الْبَلَدَ غَايَةَ التَّحْصِينِ خَافَتْ (9) الْقَوْمُ مِنْ ضَيْعَةِ الْمَاءِ
فَبَنَوْا ثَمَانِيَةَ وَسْتِينَ صَهْرِيحًا دَاخِلَ الْبَلَدِ وَبَنَوْا بِظَاهِرِ الْبَلَدِ مِثْلَهَا وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ بُنِيَ ١٥
بِإِطْنِ الْبَلَدِ خَمْسَمِائَةَ صَهْرِيحٍ وَبِظَاهِرِ الْبَلَدِ مِثْلَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

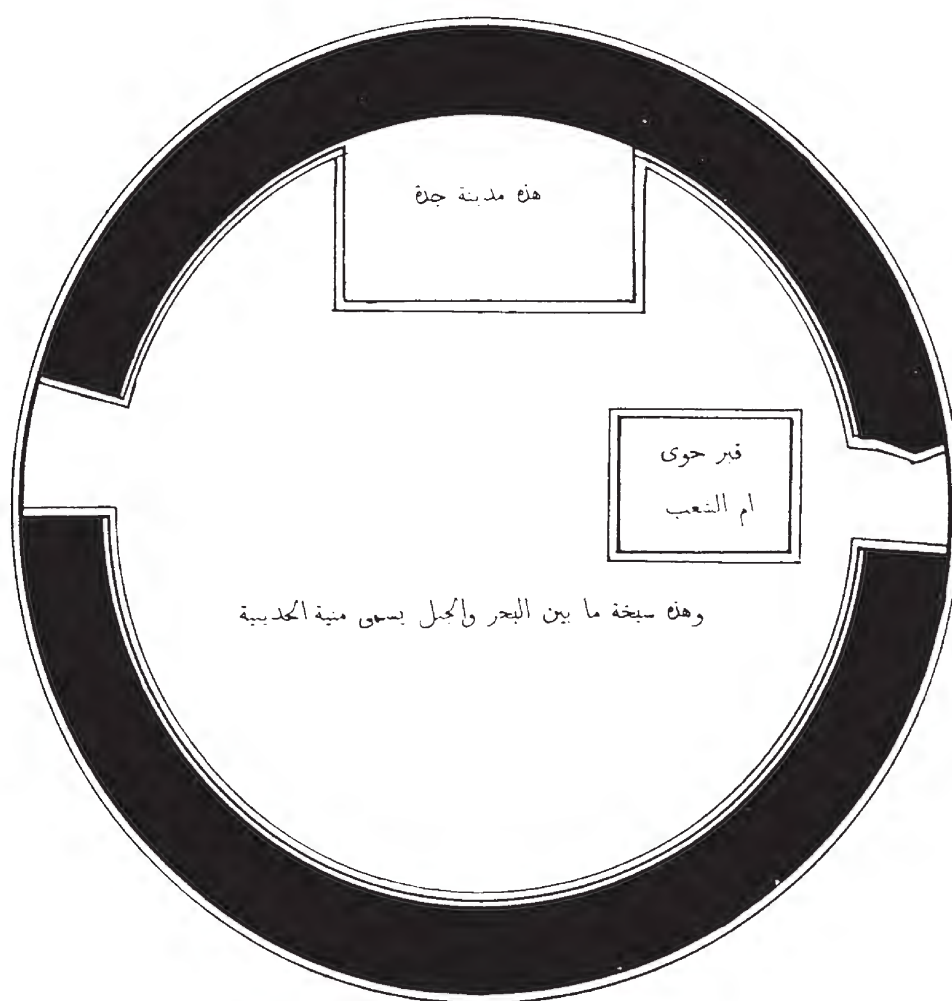
(٤٢) ذِكْرُ بَعْضِ الصَّهَارِيحِ

أَبُو الطَّيْسِ (10) عَامِرُ (11) وَالْمُرْبَانِيُّ (12) وَالْمُخْفِرَةُ وَالنَّخِيلَاتُ وَصَهْرِيحُ أَبِي بَكْرٍ
وَالْمُجَرِّي (13) وَالصَّرْحِيُّ وَصَهْرِيحُ السِّدْرَةِ وَالْحَوَارِ (14) وَالْفَرَحِيُّ وَصَهْرِيحُ يَحْيَى (13)

مَنَا + (4) I. بَنَوْ (3) ؟ الْأَصَمُّ leg. I (+ مِنْ) I الصَّم (2) IL. "أَنْ" (1)
L. فِي الْغَدَاةِ I بِالْمُرَاةِ (7) voc. I. (6) L. الدُّومَةُ (5) ؟ زَمْنَا leg. I (+ مِنْ) I^c
L. "بَنَى" (12) om. L. (11) sic IL. (10) خَافَ (9) L. حَصَّنَ (8)
L. وَالْمُحَرَّرَ (14) s. p. I. (13)

وصورتها على هذا الوضع والترتيب (1)

البحر



الجبل

Tabula II. Pars dextra: [قبر حوى] mea coniectura; بر هوى IL (s. p.).

Infra: [منية] dub. منته I (cf. supra 42g).

1. كما ترى على هذا الوضع والترتيب + (1)

الشريف والودية والمبادر^(١) وصهرج البيضة والبركة وصهرج امّ ضرار وصهرج
بركات وصهرج سليمان العطار والطولاني والعرضاني^(٢). فكان إذا وقع الغيث
وامتلأت منه الصهاريج التي بظاهر البلد كانت العبيد تنقل ماء الصهاريج على
الدواب فتقلبه في الصهاريج التي عندهم في الدور. وكذلك صهرج الأخميمي^(٣)
وصهرج مسجد الأنوس وصهرج الجامع وصهرج ردرية^(٤) وصهرج محمد بن
القسم. وكان يبقى الماء عندهم من العام الى العام وهم في أكل وشرب وغسل
وهزل وجدّ وهرج^(٥) ومرج^(٥).

ذكر خراب جدّة

18b (٤٤)

أنفذ صاحب مكّة الى شيخ التجار بجدة وطلب منه حملاً حديداً، فقال الشيخ
للغلام وهو واقفٌ عنده: أعطه حملاً حديداً! فجاء الغلام فأعطى^(٦) الرسول حملاً
حديداً. فلما فتح الحمل الحديد قدّام الأمير بمكّة وجهه قُضبان ذهب، فردّ
الرسول راجعاً وقال: قل للشيخ يتفضل وينعم وينفذ الى بحمل ثانى من حديد
هذا العين. فلما علم التاجر بقصة الحال نادى الغلام وقال له: ما أعطيت
الرجل؟ قال: حمل حديد أصفر من طول الحبا^(٧) وقد علاه الصدى من طول
المدى. فتحقق الشيخ عند ذلك أنّ الحمل كان قُضبان ذهب وعرف أنّ^(٨)
قد طمع فيهم. فقصده الشيخ الى شيخ كبير كان عندهم في السنّ فشاوره في امره
وما يصنع. فقال له الشيخ: الذى عندي^(٩) أنكم قوم مؤسّرون فخذوا جميع ما
تحتاجون اليه ويركب كلّ مركبه وينطلق في هذا البحر الواسع وأئى موضع أعجب
الرجل منكم نزاه وسكنه بعد ان تُخلون^(١٠) البلد جوف^(١١) حمار او^(١٢) كرأس

(1) s. p. L. (2) IL. ص (3) s. p. IL. (4) s. p. L. (5) s. p. L.

IL. مخلوا I مخلون (10) (s. l. ي) I* عندهم (9) L. أنه (8) (7) s. p. L. (6) IL. "طا"

L. و (12) L. كجوف (11)

ليس فيه خمار. فعند ذلك عبّوا أمتنعهم في المراكب ورفع كلّ فُلّعه ودخلوا البحر وذلك في (1) سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة. ويقال برواية (2) أخرى أنّ العرب جاءوا وحاصروا القوم فلما قلّ عليهم الماء ركبوا مراكبهم وعدّوا في البحر فسكن قوم منهم السريين والراحة وعثر (3) والحجرة (4) والدرعة ودهلك وبلول (4) وجدة (5) من جزيرة فرسان والنجاء وغلافقة والأهواب والشيد وجزيرة ذهبان وكسران (6) وبندر موسى وباب موسى. فلما خلت الأرض من الأحباب ملكها الأعراب في دولة الأمير داود بن هاشم. قال ابن الجاور: ورأيت في المنام كأنّ قائلاً يقول لي: ما استفتح جدّة من الفرس إلّا مضر (7) بن هاشم والأصحّ * شكر (8) ابن أبي الفتوح. ومن عهدهم خربت واندرست وبقيت الآثار خاوية على عروشها كما قال الشاعر (9):

لا بلّغ الله نفسى فيك مُسْنِنَهَا * إِنْ كَانَ بَعْدَكَ بُعْدُ الدَارِ غَيْرِنِي
19a جعلتُ دَمْعِي عَلَى ذِكْرِكَ مُنْحَسِبًا * وَالدَّمْعُ عِنْوَانُ مَا يَخْفَى (10) مِنَ الْحَزَنِ
وَأَقْسَمْتُ مُقَلَّتِي مَا لَا تَظُنُّ (11) بِهِ * فَالذِّكْرُ يَجْرَى (5) وَيُجْرَى (5) الدَّمْعُ فِي سَنَنِ
وَقَائِلٍ لِي قَدْ (12) بَانُوا فَقُلْتُ لَهُ * قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحَفْنِ وَالْوَسَنِ
ولأبي بكر أحمد العبدى (13):

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ لِي * مَنْ يَسْهَرُ اللَّيْلَ وَجَدًا ثُمَّ أَسْهَرَهُ
أَلَا حِظُّ النِّجْمِ نَذَارًا لِرُؤْيَيْهِ * وَإِنْ جَرَى دَمْعُ أَجْفَانِي نَذَرُهُ
وَأَنْظُرَ الْبَدْرَ مُرْتَاحًا لِرُؤْيَيْهِ * لَعَلَّ عَيْنَ الذِّى أَهْوَاهُ تَنْظُرُهُ.

(1) om. L. (2) في ر. (3) وعثر L. (4) s.p. L. (5) s.p. IL.

(6) leg. وكمران? (7) s.p. I; leg. منصور? (8) IL; cf. supra. (9) Basīf.

(10) I. يخفى (11) بطن L. (12) s.l. I. (13) Basīf; leg. العبدى (= A. Bakr

b. Ah. Ibn al-Adīb, v. AM. II, 242 ss.)?

وقال ابن الدُمينة (1):

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ * لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكُ وَجَدًّا عَلَى وَجْدِي (2)
لَيْتَنِي هَتَفْتُ وَرَفَاءَ فِي رَوْثِي الضُّحَى * عَلَى فَنَنِي غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ وَالرَّئِدِ
بَكَيْتُ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ يَكُنْ * جَلِيدًا وَأَبْدَيْتُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَبْدَى (3)
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا (4) * يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يُشْفِي مِنَ الْبُعْدِ
بِكُلِّ تَدَاوُسِنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَيْنَا * عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ.
وقال آخر (5):

أَسِيَالِينَا بِذِي الْأَثْلَاثِ عُودَى لِنُورِقَ (6) فِي رُبَا الْأَثْلَاثِ عُودَى
فَإِنَّ حَدِيثَكُمْ فِي الْقَلْبِ أَحْلَى وَأَطْيَبُ نَفْثَةٍ مِنْ صَوْتِ عُودِ (7).

ذكر فضيلة جدة

(٤٥)

مِمَّا ذَكَرَهُ <أَبُو> عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] (8) مُحَمَّدٍ (8) بَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبَّاسٍ فِي كِتَابِ
الْفَاكِهِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ (9) قَالَ حَدَّثَنَا خَلِيلُ بْنُ رَجَاءَ (10)
قَالَ ثَنَا (11) مُسْلِمُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ ضَوْهٍ بْنِ فَخْرٍ قَالَ:
كَنتُ جَالِسًا مَعَ عَبَادِ بْنِ كَثِيرٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقُلْتُ لَهُ (12): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
جَعَلَنَا فِي أَفْضَلِ الْمَجَالِسِ وَأَشْرَفِهَا! فَقَالَ: أَنْتَ (13) فِي جُدَّةِ الصَّلَاةِ فِيهَا (14) بِتِسْعَةِ ١٥
عَشَرَ (14) أَلْفَ صَلَاةٍ وَالْدَّرْهَمُ | فِيهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَعْمَالُهَا بِقَدْرِ ذَلِكَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِلنَّاسِ
فِيهَا مَدَّةَ بَصَرِهِ. قَالَ ابْنُ الْمَجَازِ: وَمَا أَظُنُّ هَذِهِ الْبَرَكَةَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ أُمِّ الْبَشَرِ
حَوَّيْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا مَدْفُونَةٌ بِظَاهِرِ جُدَّةٍ. وَكَانَ الْفَرَسُ قَدْ بَنَى عَلَيْهَا

(1) *Tawil*; cf. Br. S. I, 80. (2) وجد L. (3) بيد L. (4) دنى L. (5) *Wāfir*.

(6) لَبُورِقَ L. (7) عُودَى L. (8) mg. I; cf. supra 4217. (9) s. p. II. (10) رَجَاءَ L.

(11) حَدَّثَنَا L. (12) om. L. (13) sic dub. (14) s. l. I.

ضربها بالآجر والحصى^(١) مُحْكَمَا فَبَقِيَ إِلَى سَنَةٍ * إِحْدَى^(٢) وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةً فَعَدَّ
هَذَا التَّارِيخَ تَهْدِمَ وَارْتَدَمَ^(٣) بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَمْ يُعَادَ^(٤) بِنَاؤُهُ^(٥)، وَرَأَيْتُهُ
عَامِرًا قَائِمًا وَقَدْ رَأَيْتُهُ خَرَابًا وَقَدْ ارْتَدَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَهُوَ مَوْضِعٌ مُبَارَكٌ
مُسْتَجَابٌ^(٦) فِيهِ الدَّعْوَةُ.

(٤٦) ذِكْرُ اخْذِ الْحِزْبَةِ مِنَ الْمَغَارَةِ

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ^(٧) السَّيِّدِ^(٨) بْنِ الْبَيْعِ الْبَغْدَادِيُّ^(٩) قَالَ: أَنَّ الْأَمِيرَ عَلِيَّ^(١٠)
أَبْنَ قُلَيْبَةَ بْنَ قَاسِمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ كَانَ يَأْخُذُ مِنَ الْمَغَارَةِ جَزِيَةً
فِي جُدَّةَ إِذَا قَدِمُوا لِلْحَجِّ، كَانَ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ رَأْسٍ سَبْعَةَ يَوْسُفِيَّةَ وَزْنَ كُلِّ يَوْسُفِيٍّ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ قِيرَاطًا وَحَبَّةَ بُوزْنٍ مَكَّةَ. وَكَانَ الْقَوَادُّ يُوزِنُونَ الْمَغَارَةَ أَيْضًا عَلَى كُلِّ
رَأْسٍ يَوْسُفِيٍّ فِي دِيَةِ الْكَلْبِ. وَالْمَوْجِبُ لَذَلِكَ أَنَّ^(١١) جَاءَ فِي جُدَّةَ كَلْبٌ فَأَخَذَ^{١٠}
رَغِيفَ خُبْزٍ فَالْتَمَسَ الْمَغَارَةَ فَفَتَلُوهُ فَقَامَتِ الْقَوَادُّ لِيَقْتُلُوا الْمَغَارَةَ. فَلَمَّا رَأَتْ
الْمَغَارَةَ عَيْنَ الْهَلَاكِ أَقْرَأُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَزِنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَوْسُفِيَّ^(١٢) فِي
دِيَةِ الْكَلْبِ. فَتَفَرَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا يَزِنُونَ لِلْأَمِيرِ سَبْعَةَ يَوْسُفِيَّةَ وَيَوْسُفِيَّ^(١٢)
لِلْقَوَادِّ وَصَارَ الْمُبْلَغُ ثَمَانِيَةَ يَوْسُفِيَّةَ^(١٣) عَلَى كُلِّ رَأْسٍ. وَمَنْ لَمْ يَزِنْ كَانُوا يَأْخُذُونَهُ
وَيُدْلُوهُ^(١٤) فِي صَهْرِيحٍ مِنْ صَهَارِيحِ جُدَّةَ وَالْأَصْحَحُ فِي صَهْرِيحٍ مَسْجِدَ الْأَبْنُسِ،^{١٥}
وَيَقَالُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُصِيرُونَهُمْ إِلَى جَزِيرَةِ صَنْدَلَةٍ وَقِيلَ إِلَى جَزِيرَةِ أَبِي سَعِيدٍ
وَيَعْلَقُونَ أَحَدَهُمْ بِحَقْوِهِ وَقَدْ عُرِشَ^(١٥) بِهَا أَخْشَابُ لِهَذَا النَّقْلِ. فَإِذَا حَجَّ النَّاسُ وَقَضَوْا
مَنَاسِكَهُمْ وَأَفَاضَ كُلُّ رَاجِعٍ إِلَى مَنَاصِدِهِمْ فَيُخْرِجُونَ^(١٦) الْمَغَارَةَ مِنْ^(١٧) الصَّهَارِيحِ
وَالْحُجُورِ^(١٨) وَقَسَطُوهُمْ عَلَى الْمَرَائِبِ الرَّاجِعَةِ إِلَى مِصْرَ وَالرَّاجِعَةِ إِلَى عَيْدَابِ وَالْقَلْزُومِ.

يُعَدُّ = L. utrumque بعد (3) (a-a) om. L. IL. أحد (2) L. بناء + (1)

L. "دى" (9) (I (?) السد = L. (8) s.l. L. (7) L. "ت" (6) L. و (5) IL. بناء (4)

L. "ونه" I s.p. (14) L. "جات" (13) acc. L. (12) L. أنه (11) ? عيسى leg. (10)

? والحزور leg. L. والحزور I s.p. (18) L. بين (17) L. جون (16) L. (cf. supra 2116) IL. س (15)

فصل

(٤٧)

سُئِلَ قَائِدُ مِنَ الْقَوَادِ: لِمَ تَأْخُذُونَ مِنْهُمْ هَذَا الْيُوسُفِيَّ وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ بَخْلًا
وَأَنْزَقُ^(١) النَّاسِ فِي الْخُلُقِ؟ قَالَ: لِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢):

وَحُذِرَ الْقَلِيلَ مِنَ الْبَخِيلِ وَذَمَّهُ * إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْبَخِيلِ كَثِيرٌ.

قال الحسن بن محمد بن الحوت: ليس هو كذلك وإنما كان يزن أحدُهم سبعة ٥
يوسفية^(٣) ^(٤) ونصف كل يوسفى ستة وعشرين^(٤) قيراطا وحبّتين بوزن مكّة، وفي
دية الكلب نصف يوسفى^(٥) صار المبلغ ثمانية بعفوية، أُسِّسَ ذلك في دولة
الأمير عيسى بن فليته وبقى يحيى^(٥) على حاله الى اواخر^(٦) دولة الأمير مكثر.
فلما كثرت الأفاويل ووصل هذا الخبر الى مسمع العالم أنفذ صلاح الدين
ابو المظفر يوسف بن أيوب الى الأمير مكثر بأربعة آلاف إردب حنطة والأصح^{١٠}
ستة آلاف إردب الى جُدّة وإلى مكّة وقال له: خذ هذا القدر وأترك^(٦) عن
المغاربة الجزية^(٦) مع دية الكلب! فأزال الأمير مكثر ذلك كله في سنة ست
وثمانين وخمسمائة. وبقى الأمر على حاله في أيام الأمير قتادة بن إدريس بن
مطاعم بن عبد الكريم وأراد ان يردّ الشيء الى أصله يعنى اخذ الجزية من
المغاربة فأدركه الموت وارتفع عنهم. حدثني ابو الربيع سليمان بن الربيع الطرابلسي^{١٥}
قال: * وكانوا^(٧) ملوك الفاطميين يوزنون المغاربة جزية على كلّ رأس دينارين
وقيراطين *

فصل

(٤٨)

قال ابن الجاور: رأيتُ في المنام ليلة الثلاثاء ثالث عشرة^(٨) ذى القعدة سنة
اربع وعشرين وستمائة كأنّي حدثني الأمير ناصر الدين فاروق^(٩) وإلى عدن^{٢٠}

(١) L. وأفرق (٢) Kāmil. (٣) "بيات" L. (a-a) om. L. (٤) s.l. I. ون
(٥) L. يحيى (٦) آخر L. (b-b) tr. (312) L. (٧) وكلوا IL. (٨) عشر L. (٩) s.p. IL. (ت)
٤

وفي هذا التاريخ تولى إمرة الحاج إضافة الى ولايته الأولى وكان الحاج قد رجع من مكة الى اليمن وكأنه يقول: كل من حج ورجع ⁽¹⁾ الى الهند يوزنه عبد الغفور بن احمد [بن ⁽²⁾ محمد ⁽²⁾] بن محمد الصناديقى البصرى ⁽²⁾ جزية عن ⁽³⁾ كل رأس اثنين وتسعين ملى ⁽⁴⁾ ولو أن الحاج عقال ⁽⁵⁾ لهما سافروا الى الهند إلا فى مركبى حتى كنت أعطيهم ⁽⁶⁾ مفرعتى فبأمن القوم ⁽⁶⁾ من ⁽⁶⁾ شر عبد الغفور. فى اخذ الجزية منهم. وبنو مهدى ولاة ⁽⁶⁾ زيد ⁽⁶⁾ ما كانوا يستحلون أخذ الموكسات من احد ما خلا الحاج وإنهم كانوا يأخذون منهم مقام الدرهم ^{20b} ثلثة دراهم.

(٤٩) ذكر * الحجار ⁽⁷⁾

وهو مرسى قريب من جدة تُرسى فيه المراكب الواردة من الديار المصرية وهو ١٠ بحر اسود جيفه ⁽⁸⁾ وموج هائل تبطل فيه حيلة السابح ⁽⁹⁾.

(٥٠) فصل

سمعت من ألفاظ جماعة بمكة ⁽¹⁰⁾ وغيرها أنه ⁽¹¹⁾ وقع * من ⁽¹²⁾ يد بعض السراملة ⁽¹³⁾ قدوم ⁽¹⁴⁾ بهذا المكان فشد فى وسطه جراب ونزل ليأخذ ⁽¹⁵⁾ الناس فلما غور ⁽¹⁶⁾ فى النزول ⁽¹⁷⁾ سمع هاتفا يقول له: الى اين انت نازل يا عبد الله؟ فقال ⁽¹⁸⁾: نزلت لآخذ ما أنفكت من يدى. فرد عليه الهاتف: أنفكت من مركب بهذا المكان * أنجر ⁽¹⁹⁾ فهو ⁽²⁰⁾ فى النزول الى قيام الساعة. والله اعلم وأحكم.

(1) I. ورجع (2) om. L. (3) على L. (4) sic I L. (5) عقال L. (6) lac. L. (7) L. من مكة (8) L. + (9) s. p. I. (10) L. البحر I البحر (11) L. (12) فى II. (13) sic I L; leg. البرامكة (cf. 585)? (14) قدم L. (15) mg. I. (16) L. (17) I. النزول (18) II. فنلت (19) L. الحين I البحر (20) L. هو (16) I. عوز

(٥١) ذكر جُزُر مطارد الخيل

يقال أنه كان في قديم العهد لم يكن هذا بحر^(١) وإنما كان غُرْصَة إِلَّا أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ بَرِّ الْعَرَبِ وَبَرِّ السُّودَانِ . فَلَأَجَلَ ذَلِكَ إِنَّ السُّودَانَ كَانَتْ تَمْلِكُ إِقْلِيمَ الْيَمَنِ جَمِيعًا دَائِمًا فِي زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . * وَلَمَّا^(٢) كَثُرَ الْمَاءُ فِي الْبَحْرِ وَظَهَرَتْ صُعُوبَتُهُ مِنْ قَرِيبٍ صَارُوا * بُعْدُونَهُ^(٣) فِي الْمَرَاقِبِ ، فَلَمَّا عَزَقَ الْبَحْرُ هَذِهِ الْأَرْضَ كُلَّ^(٤) مَوْضِعٍ كَانَ عَالِيًا رَجَعَ جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا جُزُرُ الْمَطَارِدِ أَيْ مَطَارِدِ الْخَيْلِ . وَيُقَالُ أَنَّ الْعَرَبَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانُوا يَطَارِدُونَ الْخَيْلَ فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ لَمَّا كَانَ نَاشِقًا . وَيُقَالُ مَرَابِطُ الْخَيْلِ بِهَذِهِ الْأَمْكَةِ وَالْعَلَفِ وَالشَّجَرِ مَوْجُودٌ^(٥) .

(٥٢) صفة جُدَّة

١. هي مدينة صغيرة على ساحل البحر وهي فُرْصَة مَكَّة ، وَلَيْسَ يُمَكِّنُ بِهَا السُّكُونُ^(٦) لَا زِدْحَامُ الْخَلْقِ بِهَا فِي أَيَّامِ الْمَوْسَمِ الْحَاجِّ^(٧) لِأَنَّهُ يَلْتَأَمُ إِلَيْهَا^(٨) مِنْ جَمِيعِ اطْرَافِ بِلَادِ الْعَالَمِ وَالرَّبِيعِ الْمَسْكُونِ وَالْبَحْرِ الْمَعْمُورِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ وَالْهِنْدِ وَالْيَمَنِ . وَإِذَا قَلَّ الْمَاءُ عَلَى أَهْلِهَا بَقِلُوا مِنَ الْفَرَيْنِ مِنْ نِصْفِ الطَّرِيقِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَجُدَّةَ . وَأَهْلُهَا مِنْ نَسْلِ الْعَجَمِ وَبَنَاءُهُمْ مِنَ الْحَجَرِ الْكَاشُورِ وَخُوصٍ وَكُلَّهَا^{١٥} خَانَاتُ . وَالْخَانُ الْمَعْرُوفُ بِهَا خَانُ الْبَصْرِ^(٩) وَهِيَ خَانَانٍ مُتَقَابِلَانِ بِمَخَازِنِ كِبَارِ .^{21a} وَيُقَالُ أَنَّهُ بَنَى^(١٠) بَظَاهِرَهَا الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ طُنْبُغَا^(a) خَانُ^(١١) | كَبِيرٌ عَظِيمٌ^(a) سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتَّمِائَةٍ . وَكُلُّ مَنْ بَنَى^(١٢) بِهَا بَيْتَ خُوصٍ يَزِنُ لِلسُّلْطَانِ فِي كُلِّ بَيْتٍ فِي السَّنَةِ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ مَلِكِيَّةٍ . وَأَمَّا الدُّورُ الَّتِي هِيَ بِالْحَجَرِ وَالْحَصَى

L. أو كل (4) L. يغزونه I بعرويه (3) IL. وإنما (2) L. بحر (1)
 L. بها الحاج (8) om. L. (7) L. السكنى (6) L. "ده (5)
 = L s. p. L. (9) I. عظيم + (11) L. خانا عظيما (a-a) IL. بنا (10)
 بنا (12)

فليس عليها شيء لأنها ملك لأصحابها وفي تصرف أربابها. ويقال أنها سُميت
جدة جدة إلا (1) أنها (1) دفن بها أم البشر حوى عليها السلام فهي جدة جميع
العالم، فلما بُني هذا البلد عُرف باسم جدة أي حوى زوج أبي البشر عليه
السلام. ويقال أنها سُميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة البحار والأنهار من (2)
أقطارها (2) وأرجائها (3) فصارت بلاد العرب جزيرة من جزائر العرب.

(٥٢) ومن مكة إلى المحالب (4)

من مكة إلى القرين (5) فرسخ، بناء الأمير هاشم. وإلى البيضاء فرسخين. وإلى
أيدام (6) ثلثة فراسخ، بشر حفرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وجدده (7)
القائد الحسين بن سلامة. وإلى وادي المحرم ثلثة فراسخ ومنه يُحرم (3) حاج البين.
§ وإلى فرع (8) خمس فراسخ، أرض بني شعبة. ليس يلبس نساؤهم إلا الأدم وذلك
أن المرأة تأخذ طاقين من أديم (9) تخبط بعضه إلى بعض وتقر فيه قوارة
وتكنسه فإذا مشت بان جميع بدنهما من فوق ومن تحت، وإذا رأى غريب
المرأة على ذلك الزنى يقول لها: أستري (10)! فيقول له زوجها: أكسيها (11)!
وإن كانت امرأة غريبة وهي (12) لابس (13) فيقول له زوجها: أكسيها! فإن
كساها وإلا قتله لأنهم يقولون: من ستر غير. ولم يكن في جميع العالم أصل (13)
من هولاء النعم ولا أسرف (14) ولا أكرم ولا أخسر (15) منهم في أخذ مال
الحاج (16) لأنهم يسئون الحاج (16) جفنة الله، فإذا قيل لهم في ذلك يقولون: إذا
حضر جفنة الله لخلقته أكل منه (17) الصادر والوارد. وإذا قلت لأحدهم: قطع الله

(1) لأنها L. (2) بإقطارها L. (3) s.p. I. (4) Spr. 131f, Gr. II, 128.

§ Landb. II, 918. (5) وجه I * وجه L. (6) أيدام I. (7) s.p. I; cf. Yāk. I, 416.

(8) فرع L (sic). (9) أديم L أدم Lbg. (10) أستري I. (11) أكسيها I (= infra).

Lbg. (12) leg. (13) أو هي (a-a) om. L Lbg. (14) أصل L Lbg. (15) Lbg. (16) الحاج L.

(17) منها Lbg. (16) الحاج L.

رَزَقَكَ مِنَ الْحَرَامِ! يَقُولُ: لَا بَلْ قَطَعَ اللَّهُ رِزْقَكَ مِنَ الْحَلَالِ! مَا تَرَى عِنْدَنَا
 مِنَ الْخَيْرِ سِوَى هَذِهِ الْجِبَالِ السُّودِ لَا لَنَا زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ وَلَا اخْذٌ وَلَا عَطَا،
 وَجَمِيعُ مَا نَعْمَلُوهُ ^(١) أَنْتُمْ مَعَ حَاجٍّ آخَرَ جَاءَ ^(٢) مُقَابِلَ الْكَعْبَةِ مِنَ الْفَضَائِحِ وَالْغَنَائِمِ
 * فَسَلَطْنَا ^(٣) اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى نَسْتَفْضِيَ ^(٤) لِلْحَاجِّ مِنْكُمْ الْحَقَّ وَتِلْكَ الْبَاطِلُ. وَلِذَلِكَ
 21b تقول العجم | في أشعارها:

«از سيم عرابی ^(٥) نه پل آید نه رباطی ^(٦) * زیرا که همه توشه حُجَّاجِ رُبَايَسَنْد^a.
 والى السَّرِيَيْنِ ثَلَاثَ فَرَاخٍ، بِنَايَةِ الْفُرْسِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ. وَالْىِ وَادِى
 الْأَثَلَاثِ ثَلَاثَ فَرَاخٍ. وَالْىِ حِصَارَةَ خَمْسِ فَرَاخٍ. وَالْىِ حَلَى سَبْعِ فَرَاخٍ، بِلْدٍ فِيهِ
 جَامِعٌ وَمِنَارَةٌ. وَأَوَّلُ مَنْ أَخْرَبَهَا غَازِى ^(٧) بَنُ مَتَكَلَانَ مِنْ بَنِي حَارِثِ الْكَرْدِ
 فِي أَيَّامِ دَوْلَةِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ طُعْتِكِينَ بَنُ أَيُّوبَ، وَبَقِيَ الْمَكَانُ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ
 أَعَادَ بَنَاءَهُ مُوسَى بَنُ عَلِىِّ بْنِ عَطْبَةَ وَهُوَ إِلَى الْآنَ مَالِكُهَا، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ
 لِبَنِي كِسْنَانَةٍ. وَإِنَّمَا اشْتُقَّ اسْمُ حَلَى مِنَ الْحَلَى الَّذِى جَمَعَهُ السَّامِرِيُّ مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَجَعَلَ مِنْهُ صُورَةَ عَجَلٍ كَمَا قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى ^(٨): فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا.

(٥٤) § وفي مشارق هذه الأعمال قوم يقال لهم الْبَهِيمَةُ وَهُمْ يَرْجِعُونَ فِي ١٥
 الْأَصْلَ إِلَى آلِ عَامِرٍ وَيَرْجِعُ آلُ ^(٩) عَامِرٍ إِلَى سِنْعَانَ. فَإِذَا نَزَلَ بِهِمْ ضَيْفٌ
 يَقُولُ لَهُ: يَا تَعْنَى ^(١٠)؟ يَقُولُ: بَكْدَا! وَبِهِمْ ^(١١) تَغْدَى ^(١٢)؟ وَمَا يُقَدِّمُ لَهُ إِلَّا مَا
 طَلَبَ وَاشْتَهَى عَلَيْهِمْ. فَإِذَا تَعْنَى يَقُولُ الرَّجُلُ لِرُجُلَتِهِ: رُوحِ أَكْرِمِ الضَّيْفَ!
 فَتَجِيءُ الْمَرْأَةُ فَتَنَامُ فِي حِضْنِ الضَّيْفِ إِلَى الصَّبَاحِ بِلاَ خَوْفٍ وَلَا حَذَرٍ، ^b وَيَقُومُ
 الصَّبَاحُ كُلُّ يَغْدُو ^b إِلَى شَغْلِهِ. فَإِذَا خُطِبَ زَيْدُ بِنْتِ عَمْرٍو وَأَنْعَمَ لَهُ عَمْرٍو ٢٠

(1) "ونه" I. (2) حَا I. (3) IL? (4) "ص" I. (a-a) text. corrupt.
 emend. Minorsky et Minovi. (5) con. Minorsky; عَوَالِي IL; قَوَائِل prop. Minovi.
 (6) IL. (7) s.p. I. (8) Kor. 20:90. § Landb. II, 909 s. (9) om. I.
 (10) Lbg. (11) م I. (12) تَغْدَى Lbg. (b-b) وكل يغدو في الصبح (b-b) L.
 (10) Lbg.

بإيجاب (1) الفول دخل زيد الى بنت (2) عمرو واستنفضها وبات معها طول ليلته،
 فإذا أصبح خرج وترك نعلاه (3) في بيت بنت عمرو فبعلم عمرو أنه رضى بها
 فحيثد يعقد له عقد النكاح. وإن لبس حذاءه (4) وغدا (5) علم عمرو أن زيدا
 لم يرض ببنته (6). وهذا في أجاويد هؤلاء القوم. ومصاغهم الصفر والحديد
 والرصاص ولبسهم الجلود المدبوغة وجواهرهم الودع ومهرهم قطع الطريق ومنع
 السبل.† وإلى الدبساء خمس فراخ. وثغر (7) وادى عنى وهو سحل (8) ويعرف
 بشرم الجارية، خور من البحر * يخاض (9) فيه مخاضة. وما عُرف بها إلا أنه
 خاضته الحجاج فلما توسطوه زلق حمل وعليه جارية وقعت الجارية في البحر
 فأخذها المد وراحت فعرف الشرم اى الخور بالجارية. † وإلى ذهبان اربع فراخ
 وسكانه عرب مجمعة من بنى أسد وبنى ربح (10) وبنى معاصم وبنى رفة (11)،
 إذا نزل بهم نزيل يقولون له: بوس (12) وساحق وعَضَّ وعانق، يعنى صاحبة
 البيت، ولا تدخل معها اى لا تطأها فإذا أدخلت (13) معها أدخلنا معك هذا
 الخنجر.† ويسمى وادى الدوم وما سُمى بذلك إلا لكثرة نخل الدوم بها وهو
 شجر (14) المفل. وفي وادى الدوم يقول الشاعر (15):
 وآخر عهدي (16) منك يوم لقيتني بأَسفل وادى الدوم والثوب يُغسل.
 ويرى جبل كدمل مما بلى البحر.

ذكر جبل كدمل

(٥٥)

وهو نصف الطريق ما بين الحجاز واليمن وأول بطن عثر^(a) ويقال خبت عثر^(a).

I* وعده (5) IL حذاه (4) L Lbg. نعليه (3) L بيت (2) Lbg. بإجابة (1)
 IL مجلص (9) (-احل s.l. L s.p. L (8) s.p. L (7) I. سنه (6) Lbg (ل). وعباه
 Kām. أرفة = Lbg رفيدة L ز (11) L; cf. Lbg. (10) ربح § Landb. ibid.
 I* سحل (14) Lbg. د (13) L Lbg. بوس = vulg. بوس (12) vel
 Tawil; v. (15) عهد L. (a-a) om. L. (16) Agāni VII, 85; 2VIII, 107 (Kutayyir).

ويقال: كُدْمَل وامْرَأَتُهُ وَحِمَارُهُ، وهم ثلاثة أجيال: جبل (1) كدمل في (2) البحر وفي لِحْفِهِ جبل صغير يسمَّى الحمار ويقابله في (3) البر (3) جبل يسمَّى الكلبيان (4) والكلبيان هي التي تسمَّى المرأة، فيقال: كدمل وزوجته وحماره. ولا شكَّ أن هؤلاء كانوا جِنًّا أو بنى آدم مُسْخِوًا جبالًا وأحجارًا. وجبل كدمل هو في الأصل معدن الحديد. قال ابن الجاور: وكم سألتُ على أن أَقَعَ لهم على علم. تحقيق فلم يحصل (5) ذلك. وإلى بَيْض (6) اربع فراخ وهو وادي. وإلى الراحة اربع فراخ، وتسمَّى (7) محلَّ ابى تُراب وتسمَّى (7) راحة المؤيد وهو المؤيد احمد بن [غانم بن] قاسم بن غانم وهي قديمة بَسَنَتِها (8) الأشراف *

فصل

(٥٦)

قال ابن الجاور: رأيتُ في المنام ليلة الخميس غُرَّةَ رمضان سنة عشرين وستمائة ١٠ كاتني اقرأُ كتابة على حجر منقوش وكان (9) الحجر (9) بُني في جملة احجار معرَّاب الجامع واذا فيه مكتوب: ان الراحة والحوى (9) بناه العجم. حدثني عبد الله بن محمد الراجحي بزيبدة سنة تسع عشرة وستمائة انه وجد على باب الراحة مكتوب (10): رَبِّ لَا تَذَرْنِي قَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ. فخرج من المدينة هذه عشية يوم 22b الجمعة الف جرير (11) يتبعها الف | بعير عليها الف عذراء وأصبح صباح يوم ١٥ السبت فلا (12) يُدْرَى أَسْمَاءُ رَفَعْتَهُمْ أَمْ أَرْضُ بَلَعْتَهُمْ وَلَا عِلْمَ لَهُمْ خَبَرٍ، فَأَعْتَبُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (13). ووجدنا ايضا سطر (14) مكتوب (14): بَدَلْنَا حِمْلَ دُرٍّ بِحِمْلِ * بُرٍّ (15) وما (16) مَسْنَا ضُرٌّ (9) والله المستعان. ووجد مكتوب ايضا في مدينة ابى سيار من اعمال حران: طلبنا البر بالدُرِّ فما وجدناه. وفي المدينة ثلثمائة وستين بشرا (9)

(1) mg. I. (2) s.l. I. (3) om. L. (4) leg. الكلبيان vel الكلبيان (cf. Gaz. 154¹¹, Yāq. IV, 303)? (5) + لى L. (6) s. p. L. (7) وى L. (8) نبتها I. (9) om. L. (10) Kor. 21 : 89. (11) = L (i.e. "equus"?) s. p. I. (12) لا L. (13) Kor. 59 : 2. (14) tr. I* acc. L. (15) سر IL*. (16) eras. L.

على (١) كلِّ بئرٍ صخرة عليها مكتوب: لا إله إلا الله موسى كلم الله، مع التالى (٢) لها: كلهن ينبن (٣) وتخفر (٣) بيدك تشرب الماء. وإلى هجر أربع فرائخ. ومن هنا إلى حران يعرف بالدرب. § ومن هذه الحدود إلى زبيد يستون أهلها الشمة (٤) لأن هذه الأعمال تسمى في زبيد الشام وتسمى الساعد. † وليل هذه الأعمال طيب ونهارها كرب فيقال: حرص ليلها طابة ونهارها مضلابة. والله اعلم.

(٥٧) § صفة زواج أهل هذه الأعمال

من يوم تدرك البنت إلى يوم تُعرس لم يُمكنوها من التّف بل تطول الشعرة مع طول الأيام وتربّيها إلى أن تضرها (٥) دبوقه، ويقال (٦) إنه يُدهن ويسرح ويُغسل (٦) بالصدر والطين أي الشعرة. فإذا كان ليلة عرسها ضرت (٥) شعرها. دبوقتان (٦) وتشد (٧) كل دبوقه * منها (٨) في إحدى فخذيهما وتجلّى على زوجها. فإذا خلا بها وقعد منها منعده الرجل مع (٩) المرأة فحيث يمسك الرجل تلك الدبوقتين ولا يزال يدها إلى أن يقطعها من الأصل فإذا قطعها استنفضها بعد ذلك. فإذا أصبحت من الغد يزورونها (١٠) قرابتها ومع كل واحدة منهن صحن زبد فيقولون لها: كيف حالك مع الرمة (١١)؟ فنقول: بخير كيباع (١٢) الدسة (١٢). وتداوى الموضع بالزبد ليرد عنها الألم لأنه يقطع الشعر مع الجلد وهذا زي القوم. وإلى الهدية ثمان فرائخ، ومنها يُجلب الزنجيل الطرى. وإلى المحالب فرسخين، وهي أرض عنترة العيسى وقومه ولها وادٍ يسمى مؤور.

§ Landb. II, 866 s. (1) وعلى L. (2) s. p. IL. (3) praefix. s. p.

IL ط (5) § Landb. ibid. (4) voc. I s. p. L: "es-Sammah" Lbg. (6) "تين" L.

L ويسدل (7) s. p. I. (8) "ت" وتشرح و" (a-a) Lbg emend.

LLbg. تزورها (10) Lbg. من (9) IL Lbg. منها (8) Lbg. يسدل

Lbg. ك" الدبة L om. (12) Lbg. الزبة IL; s. p. (11)

(٥٨) ذكر هبة (١) الإمام أبي موسى

الأمين بالله هذه الأعمال. حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى المَهْجَمِي قال: لِيَا
^{23a} كُثِرَتْ | الأشراف بأرض الحجاز خرج منهم قوم إلى العراق في خلافة الإمام
 أبي موسى محمد الأمين بالله أمير المؤمنين ابن هرون الرشيد واستوهبوا منه
 أرضاً يقيمون فيها ويأكلونها فأقطعهم من مَكَّة إلى الهَلَبَةِ طَولاً ومن صَعْدَةَ
 إلى ساحل البحر عرضاً. فبقيت هذه الأعمال في أيدي القوم وهم في عيش هنيء
 يَأْتِيهِمْ (٢) رِزْقُهُمْ رَغَدًا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. وبقي يحيى (٣) بأساميه إلى سنة خمس
 عشرة وستمئة، فضعفت القوم ودخلت عليهم يد الغَزِّ (٤) فخرجوا من البلاد (٥)
 وخرجت البلاد من أيديهم وصارت في حوز الغَزِّ وفي قبضتهم. وأحد من تولى
 بها من القوم الشريف المؤيد [بن] أحمد بن قاسم بن غانم، وانفرضوا ولم يبق لهم ١٠
 في البلاد خبر، كما قيل (٤):

عفا العَفِيقُ وَأَقْوَى (٥) مِنْهُ مَعَهْدُهُ . وَحَالَ مَا فِيهِ عَمَّا كُنْتُ أَعْهَدُهُ
 فَمَا الْوُقُوفُ بَرَّيْعٍ لَا مَحَاسِنُهُ . تَجَلَّى وَلَا يَوْمُهُ يُرْجَى وَلَا غَدُهُ .

(٥٩) من المحالب إلى صعدة (٦)

من المحالب إلى حِرْدَةَ ثلث فرائخ. وإلى المَدَارَةِ ثلث فرائخ، وهو وادي الصا ١٥
 وبه الوحش الكثير. وإلى شمر (٧) فرسخين. وإلى قِلَاح (٨) فرسخ. وإلى الأفور
 ثلث فرائخ. وإلى الظُهيرة فرسخين، ويُعرف بوادي الباني. وما سُمِّيَ هذا الموضع
 بالظُهيرة إلا أنه ظهر في فم واديين في وادي مَور وله من وادي حوث (٩)
 وواحد حَرَفٍ أوْله من الجبال الشرقية. فإذا سال الوادي وصل جريانها إلى

(1) et lacuna (c. Γ) L. (2) cf. Kor. 16 : 113. (3) s. p. II. (a-a) oin. L.

(4) Basī. (5) وَاوْنِي L. (6) Spr. 133, Gr. II, 128. (7) صمر I صمر L; cf. Forrer 240.

(8) s. p. I (ج) L. ملحاح (ج) I L. (9) حوث II, cf. infra.

الظهر في ساعة واحدة يجبس⁽¹⁾ كل صاحبه فكل من قوى على الآخر سده ورد جريانه ويبقى الآخر في السبل الى ان يزول⁽²⁾ حدته، فحينئذ يقوى العاجز على القوى لقطع حدته ومخر⁽³⁾ ولا يزالا⁽⁴⁾ على حالهما الى ان يفرغ الواديين⁽⁵⁾ من جرئ السبول، وهذا دائم اذا صادف حد⁽⁶⁾ الواديين في ساعة واحدة. وإلى شطب خمس فراخ، بناء آل برمك وقيل⁽⁷⁾ أواخر البرامكة الذين كانوا^{23b} سكنوا هذه المدينة، ويقال ان نسلهم باقون ولكن ضعفت بهم الحال وقل فيهم المال. وإلى حوث⁽⁸⁾ عشرة فراخ، سرير ملك الشرف من آل الحسن ابن علي بن ابي طالب. وإلى صعدة اربعة عشر فرسخا وهو سرير ملك عبد الله ابن حمزة الحسيني.

(٦٠) من المحالب الى زيد⁽⁹⁾

من المحالب الى المهجم ثلاثة فراخ، ويقال إنما سميت المهجم بالمهجم إلا⁽¹⁰⁾ ان⁽¹⁰⁾ الأشراف كانت تهجم عليهم كل حين فكان القوم اذا رجعوا الى اوطانهم سألوه: اين سرتهم⁽¹¹⁾؟ فيقولون: المهجم. واسمها سرود وعليها سور وقد خرب واندر. ويشرف عليها جبل يجاركي عنان الأفق يسمى ملحان يغطي⁽¹²⁾ ذروته⁽¹³⁾ الغيم وقد بنى على أعلى ذروته مسجد يسمى الشاهر لأنه اشتهر برفعه على ما^{١٥} حوله من الأعمال. ويقال أنه مسكن الخضر عليه السلام وهو جبل عالي عاصي على الملوك باليمن. وبها من الحصون ما شاء الله شبه قطع الشطرنج يبان لناظره علوها من أبعد مكان، يعنى من نهاية. وأهل قوم من آل حمير ومنهم الذى يقول⁽¹⁴⁾:

L. "يان" (5) sic IL. (4) sic IL dnb. (3) L. "ز" (2) L. مجلس I محبس (1)
 Spr. 148, Gr. II, 129. (9) L. حوث (8) om. L. (7) (? اخذ) (= I احد (6)
 L. "ز" (12) L. سرير (11) L. لان (10) I. ذروته (13) Tawil; cf. v. (14)
 Kremer, Sage 81, Ged. 20.

سندكر قومي نَجَدْتَنِي وَمَكَارَمِي * وما فعلت قومي بِنَيْبَسٍ أَفَاعِيلاً
 بَنِيْتُ^(١) لَهُمْ مَجْدًا مِنَ النِّجْمِ وَالْعُلَى * وصاروا خِيَارَ النَّاسِ ثُمَّ^(٢) الْأَقْصَا وَلَا
 فَحْمِيرُ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ وَخَيْرُهَا * فَهُمْ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ كَانُوا الْأَفْضَالِ .
 وَفِي هَذَا الْجَبَلِ تَنَبَّتْ^(٣) الشَّتْمَةُ^(٤) . وَإِلَى الْكَدْرَاءِ خَمْسَ فَرَاحٍ بِنَاهَا الْمَلِكُ
 دَقْيَانُوسُ عَلَى جَاخِفِ^(٥) الْوَادِي مَا بَيْنَ أَرَاكِ وَشَجَرٍ . وَحَدَّثَنِي عَمْرُ^(٦) بْنُ عَلِيٍّ *
 أَنَّ مَصْبَحَ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : أَنِّي قَفَزْتُ^(٧) حِصَانِي^(٨) جَاخِفَ
 الْوَادِي فَفَقَزْتُ^(٩) قَعْرَهُ وَكَانَ عَرْضُهُ يَوْمَئِذٍ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ ثَلَاثَةَ أَذْرَعٍ وَغَمَقَهُ^(١٠)
 مِثْلَ عَرْضِهِ فِي أَوَاخِرِ دَوْلَةِ الْحَبْشَةِ وَأَوَائِلِ دَوْلَةِ بَنِي مُهْدِيٍّ ، وَالْآنَ صَارَ وَادِيَا
 عَظِيمَا يَكُونُ عَرْضُهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ ذِرَاعٍ لِأَنَّ السَّيْلَ أَكَلَهُ . وَلَمْ يَكُنْ فِي
 قَدِيمِ الْأَيَّامِ وَادِيَا بَلْ كَانَ الْوَادِي وَسْطَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ عَلَى الْبَلَدِ سَوْرٌ وَخَنْدَقٌ^(١١)
 وَأَبْوَابٌ^(١٢) . قَالَ : وَأَهْلُهَا يَشْرَبُونَ الْمَاءَ مِنْ جَاخِفِ الْوَادِي وَلِلْإِسْتِعَالِ يَسْقُونَ^(١٣)
 مِنْ آبَارٍ عِنْدَهُمْ لِأَنَّ مِيَاهَ آبَارِهِمْ مَالِحَةٌ وَلَمْ يَبْنُوا^(١٤) دُورَهُمْ إِلَّا مِنْ آجَرٍ يُخْرِجُوهُ
 مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الرُّدُومِ ، وَطَوَّلَ كُلَّ آجَرَةٍ نِصْفَ ذِرَاعٍ فِي عَرْضِ مِثْلِهَا مِنْ
 بِنَاءِ الْأَوَائِلِ . وَحَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ بَنُ * مَصْبَحَ^(١٥) قَالَ : جَاءَ بَعْضُ الْأَيَّامِ
 سَيْلٌ عَظِيمٌ فِي بَعْضِ السَّنِينَ وَجَاءَ السَّيْلُ مَعَ جَرِيَانِهِ بِرَجُلٍ مَيِّتٍ قَدْ مَصَّتْهُ^(١٦)
 الْأَرْضُ وَقَدْ صَارَ شَبَهُ الْقَدِّ طَوْلُهُ سَبْعَةَ أَذْرَعٍ وَقِيلَ خَمْسَةَ أَذْرَعٍ مَقْلَدًا بِسَيْفٍ ،
 فَفَضُّوا الْأَثَرَ فَوَجَدُوا أَنَّهُ كَانَ دُفِنَ قَائِمًا فِي أَيَّامِ دَقْيَانُوسِ الْمَلِكِ ، وَأَسْتَدْلُ
 عَلَى ذَلِكَ أَنَّمَا^(١٧) كَانَ الْقَوْمُ يَدْفِنُونَ^(١٨) مَوْتَاهُمْ إِلَّا قِيَامًا وَيُقَالُ لَكَ دُفِنَ
 إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَدُفِنَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيَّ وَمُحَمَّدُ بْنُ

Colocynth? " الشَّتْمَةُ (4) = I. بَنِيْتُ (3) L. شَم (2) I. سَت (1) .

L. "ر" (9) L. حَاجَانِي (8) I. قَفَزْتُ (7) L. عَمْرُو (6) I. s.p. (5)

L. أَنَّهُ مَا (14) L. صَبِيحُ I. صَبِيحُ (13) I. "نَوَا" I. corr. (12) L. يَسْقُونَ (11)

I. "نَوَا" (15) ? أَرَأَيْتَ مَا leg.

الحسين بن تومرت البربري في حصن الغار^(١) ويسمى حصن المهدية^(١). وإنما يفعلون ذلك ليكون الملك قائما فيهم الى يوم الدين وهذا هو المجنون بعينه .

(٦١) ومما ذكره

عمارة بن محمد بن عمارة في كتاب المفيد في اخبار زيد^(٢) ان القائد الحسين ابن سلامة اختط مدينة الكدراء على وادي سهام واخط مدينة المعقر على وادي ذوال. ويقال معاملة الكدراء من الدومنين^(٣) الى قرب المزحف طول الى المسجد الذي بناه ابن وهب قريبا من القحمة^(٤) وفي الجبل الى البحر طول^(٥) ودخلها كل يوم الف دينار. وتسمى سهام كما قال^(٦):

أرى الشام يَدْنُو^(٥) كل يوم ليلة . ويبعد مني سُرْدَدٌ وسهامٌ
فروحي وقلبي في دمشق ومُهْجَتِي . وجِسْنِي مُنِي ۚ قد حَوَاهُ سَهَامُ ،
وقال^(٦) آخر^(٦) :

ما لي وضحبة سُكَّانِ العَقِيقِ وهم . إن عَاهَدُوا غَدَرُوا أَوْ ذُكِّرُوا^(٧) جَعَدُوا
يا حَبِذَا جَاحِفُ الوَادِي إِذَا لَعِبَتْ . فيه الغُصُونُ وَغَنَى طَيْرُهُ الْغَرْدُ*

(٦٢) فصل

^{24b}تولى أعمال الكدراء القائد بلال في دولة الأمير فاتك بن محمد | ونشأ في عهده^{١٥}
القائد فرج بن اسحق فكان يأكل ويشرب الى ان عبر^(٨) اكله^(٩) الحد فضجر
منه خاله بلال، فلما رأى ذلك خرج فرج بن اسحق ومعه عبد أسود وكانوا
يقطعون الطرق ما بين حرص والمعالب مدة عامين ونصف . بينا هم في حالهم

(1) s. p. I. (2) ed. Kay ٦ s. (3) الذ I; cf. 6418. (a-a) sic IL. (4) Tawil.

(5) I. اكله (9) L. تدنو (5) (6) om. L; Basit. (7) sic I ذكر (٨) L. (8) s. p. L غبر I. (9) I.

عاملون إذ قال العبد الأسود لفرج: يا مولاي اخاف إذا وصلت مع بلال
تنسأني. فأنشد فرج قول الشاعر^(١):

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أُبْسِرُوا ذَكَرُوا . مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْحَشِينِ ،
فَلَا زَالَ الْعَبْدَ يَرُدُّ الْبَيْتَ إِلَى (٢) أَنْ (٢) حَفَظَهُ . فَاتِ الْفَائِدَ بِلَالٍ وَطَلَبَ فَرَجَ
أَبْنِ اسْحَقٍ فَلَمَّا حَضَرَ وَلَوْ أَعْمَالَ الْكَدْرَاءِ فَرَجَعَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْأَخْذِ
وَالْعَطَا . فَلَمَّا طَالَ الْبُعْدُ عَلَى الْعَبْدِ طَلَبَ سَيِّدَهُ وَدَخَلَ الْكَدْرَاءَ فَكَتَبَ الْبَيْتَ
الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ فِي رُقْعَةٍ وَعَرَضَهَا عَلَى فَرَجِ بْنِ اسْحَقٍ . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الرُّقْعَةِ طَلَبَ
الْعَبْدَ وَأَدْخَلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ وَوَلَّاهُ مَوْضِعًا يَعِيشُ فِيهِ بَاقِيَ عَمْرِهِ .
وفيه يقول (٣):

ظَبَايَ فِي الْفَلَا سَنَحُوا . هُمْ مَنَحُوا وَمَا مَنَحُوا
وَصَادُوا ثُمَّ مَا صِيدُوا . هُمْ أَخَذُوا وَمَا صَنَعُوا
هُمْ قَتَلُوا فَتَى وَجَدًا . وَقَالُوا إِنَّهُمْ مَرْحُوا
أَلَا شُلْتُ رُمَاتِهِمْ . أَلَا يَدْرُونَ مَنْ جَرَحُوا
فَتَبِلَا مِنْ سِهَامِهِمْ . عَلَى دَمِهِ (٤) قَدْ أَصْطَلَحُوا
سَقَى الصَّهْبَاءَ مَمْتَرَجًا . فَمَغْتَبَوُ (٥) وَمَصْطَبَحُ
أَلَا <يَا> أَيُّهَا الرُّكْبَا . نُ وَالرَّكْبَ الَّذِي انْتَرَحُوا
بِكُمْ قَدْ (٦) ضَافَتْ (٧) الدُّنْيَا . وَضَاقَ الْأَمْرُ فَأَنْتَحَلُوا
إِلَى الْكَدْرَاءِ فَارْتَحَلُوا . وَفَائِدَ جَيْشِهَا أَمْنَدَحُوا
عَلَيْكُمْ بِأَبْنِ اسْحَقٍ . فَفِي فَرَجٍ لَكُمْ فَسْرَجُ .

٢٥٠ | وفتح باب العطا على نفسه لكل قاصد ووافد ولكل داني وناهي فلامه ٢٠

(١) *Basif.* (٢) *I* (txt. s.l.) حتى* (٣) *Wafir.* (٤) *I. ذمه* (٥) *I. مع*

(٦) *om. I.* (٧) *I. بنا +*

الناس على ما يفعل في إتلاف الأموال والمحصل، فأمر ان يكتب على باب داره (1):

شعر

مَنْ عَزَّ بَزَّ وَلَمْ تُؤْمَنْ بِوَائِقِهِ * وَمَنْ تَضَعَضَعَ مَأْكُولٍ وَمَذْمُومٍ
لا بَارِكَ اللهُ فِي مَالٍ أَخْلَفَهُ * لِلْوَارِثِينَ وَعِزُّى فِيهِ مَشْتُومٌ .

والى الفحمة فرسخ ونصف (2) وتسمى (3) ذُؤَال، وذُؤَال كلُّ ما هو بين البحر
والجبل من مقابلة. ويوجد بها الموز الطيب والرُّمَان المليح ويقال انه يجلب
من جبال اللوى وأنه فيها غير ملوك. ويقال ان المغاليس والفحمة على طالع
وذلك انه اذا ظهر في غرب البلاد فسادٌ وبدا منهم خلاف نهب الأشعوب
المغاليس ونهب المغاربة (4) الفحمة في لمح الطرف لأن هذه القبائل مُقاومين
لهاتين المدينتين وهم عَصَاة طُغَاة. وقد بنى (5) جمال الدين على بن الحسن بن
وهب مقابل الفحمة على جبل حصن الأضوح في غرة شوال سنة اثنين وعشرين
وستمائة، وكان قديماً * خربه (6) ملك من ملوك العرب وجدد ابن وهب بناءه
وأحكمه غاية الإحكام. ومن الفحمة الى محل ابرهيم ثلاث فراسخ. والى سفاكا (7)
ثلث فراسخ، وهو حصن بُنى على أعلى (8) قُلة جبل عاصي على ملوك اليمن ومنه ١٥
يُجلب الحمر وهو التمر الهندي الى كل بلد. وفي هذه البلاد عُقْد لم تُسلك
لكثرة شجرها ووعرها ويُقطع من هذه العقد خشب يسمى الرقع يُعمل منه
النُشَاب ويُسَلَف منه على التجارين من الديوان كل ألف فردة بدينارين
ملكية. ويكون بهذه العقد النارج والأترج واللبون والموز ضائع لا مالك له
وهذه الأشجار بين انهار وعيون. ويوجد في مياها الحيات العظام. والى زهران ٢٠
رُبْع فرسخ، حصن بنوه (9) العرب في وطأة مثل الكف فاستفتح الملك المسعود
25b يوسف بن محمد سنة عشرين | وستمائة .

(1) Basit. (2) om. L. (3) و L. s. p. I. (4) المغاربة L. cf. Haz. passim.

(5) بنا IL. (6) خرجه IL. (7) s. p. I. (8) اعلا L. (9) بناء L.

(٦٢) ذكر الأودية التي يُقطع منها الخشب .

لأجل العِبارات . من معاملة ذُوَال وادى نبع ووادى رَيمان^(١) ووادى عرم ووادى جاية والمدارة^(٢) وفي وادى زبيد سِخْمَل والفائشي^(٣)، وغاية^(٤) شجرة^(٥) الإِسْحِل^(٦) والسِيسان^(٧)، وبَطَحَوَات [و]البين وادى نخلة خلاف وادى مَكَّة وواسط، وفي اودية الشام وادى رِماع ووادى الكدراء ووادى سُرْدَد ووادى .
مُور^(٨) وجميع هذه الأودية يُقطع منها الخشب لأجل العارة . وإلى فَشال اربع فراخ، وبعْد سبعة تلول رمل وسبعة اودية . وأما فَشال ففيه نحو^(٩) ثمان مائة قرية ما يزرع أهلها إلا على المطر الدُخْن والذرة . وزرع الشيخ محمد بن مُعَبِد بها الحنطة والشعير وطلع سنة ثلث وعشرين وستمائة، وزرع اولاد اخيه العجل ومُعَبِد الأَرَز فلما زُرِع بها * وأَحْصَد^(١٠) قَلْعَه^(١١) القوم من الأصول سنة ١٠٠٠ اربع وعشرين وستمائة . وإلى وادى رِمَع نصف فرسخ، وهو وادٍ عظيم . وقد ذُكر في الكتب: لا يزال السيل يأكل في الوادى الى ان يصل الأكل الى الحِيف جبل بُرْع فإذا وصله ظهر على القوم كثرة ذهباً يستغنى منه جميع اهل البين . وإلى قُونِص^(١٢) نصف فرسخ، ويسمى وادى العِرْق^(١٣) وبه قُتل الملك المسعود^(١٤) اسمعيل بن طُفْتَكِين بن أيوب . وإلى زبيد اربع فراخ والله اعلم بالصواب . ١٥

(٦٤) ذكر زبيد وما كانت^(١٥) في قديم الزمان

قبل أن جميع ارض زبيد كانت حِمَى مُهْلِيل وكَلِيب وذلك من حدِّ الحِيف الى انف قُونِص وفيه قصره وبركته واضطبله الذى كان يربط فيه خيله . وذلك

Yak. III, 849. فائش (?); L والفائشي (3) s. p. I. L. "ره" (2) L. I. ريمان (1)
Spr. = I(?) L. والسيسان (7) II. "خل" (6) L. شجرة (5) L. عامة (4) s. p. L.
Spr., فويض (12) voc. L.; (11) I(?) فلعة (10) IL. وحصد (9) om. L. (8) voc. L.
L. عليه + (15) . المعزُ (14) sic pro (13) voc. L. cf. Kay 288.

على ذروة جبل عالٍ مُشْرِفٍ على نهامة فكان يفعد في القصر وينظر الأرض
تحتة شبه زُمُرْدَةٍ خضراء مع جَرَى السوافي والأنهر. لآته كان يقال: بها ستمائة
الف عين وقيل (1) ستمين (1) ألف عين وقيل ستمائة ألف عين والأصح ستمائة
عين ويقال ستمين (2) عينا سائخة على وجه الأرض كلها عذب فُرات فمن نداوة
26a الأرض | رجعت الأرض مخضرة دائماً ذات رياض وأشجار ووحش. فبقى
الحصى على حاله الى ان وقعت الحرب بين القوم اربعين خريفا والنصة مشهورة
ولا حاجة الى ذكرها. فجاء ملك بعد القوم ردم الأعين (2) وسدد (3) أعينها ولا
شك أنه معن بن زائدة الشيباني. والدليل على صحة مقالتنا أن الحجرين
الطاحونين الملقين (4) على باب غلافقة من زبيد كانت تدور على تلك المياه
والأعين، وكان بها وخم من كثرة نداوة الأرض والمياه وكل أرض تكون على ١٠
هذه الصفة تكون وخمة من كل بُد. حَدَّثَنِي جعفر بن عبد الملك بن عبد الله
أبن يونس الخزرجي (5) المجرجاني (5) قال: قدمت اليمن في دولة سيف الإسلام
طُغْتَكِين بن أيوب وكنا نستقي الماء من الآبار بأيدينا ونشرب. فغار الماء في
زماننا هذا سنة خمس وعشرين وستمائة الى ان بلغ غمق (6) البئر خمس عشرة
قامة فزال الوخم واعتدل الماء والهوى، والآبار التي في سكة المدينة طولها ١٥
سنة عشر قامة وما حول البلد اثني عشر قامة تزيد لا تنقص. وأما حدود
حمى كليب ومهلل فكان من الحجف الى انف فونص الى رأس ريمع، وجميع
جواز (7) زبيد وأوديتها الى حد النوبتين وفوارير طولاً في عرض مثله.
فلما سدد الأعين وقل الماء طلع في الخبت شجر الأراك والطرفاء الى ان
رجعت عُقْدَةٌ عظيمة.

٢٠

(1) sic IL, (2) وسد L*. (3) الأنهر? leg. (4) om. L. (5) ويقال ستون (1) L.
L. جوار I خواز (7) L. عمق (6) L. s. p. I. (5) pro المُلَفَّيْن.

حدثني عبد الرحمن بن احمد بن الراجي قال: كان في ارض زبيد عقدة طرفاء وأراك وكان حول العقدة قصور وقُرَى جماعة إحداها المنامة (١) والنفير (٢) من غربي البلد مدينتين عظيمتين ومن جملة عظمهما (٣) أنه كان يخرج * منها (٤) في كل ليلة جمعة وخميس خمسمائة رقبص (٥) لزيارة الصالحين. وجنجر (٦) شرقي البلد بناء دقيانوس. واسط ما بين الغرب واليمن فكان يخرج من هذه البلد 26b كل يوم ستمائة فارس يتلاقوا في ارض زبيد التي هي الآن عامرة فبقوا على حالهم زمانا طويلا الى ان مل بعضهم بعضا. وخرج مشائخ القوم الى العراق في دولة الإمام امير المؤمنين الأمين (٧) بن هرون الرشيد وعرفوه حالهم وخبرهم وقالوا له: نحن قوم من الأشاعر وجميعنا بنو عم ويجري بيننا قتال. فقال ١٠ * الأمين (٨): من منكم الكبير؟ فأشاروا الى رجل. قال: ومن من بعد؟ فأشاروا الى آخر. ولا زال يسألهم ويُخبروه (٩) حتى عدد (١٠) القوم خمسة جماعة. فولى الشيخ الكبير عليهم وقال للحاضرين: اذا مات هذا فيتولى (١١) من بعد الثاني وإذا تولى الثاني ثم مات فليتولى (١٢) الثالث وإذا مات الثالث فليتولى الرابع فإذا مات الرابع فليتولى الخامس، وعقد للشيخ على اصحابه وبنى عمه. وخرج القوم ١٥ من مدينة السلام بغداد راجعين فأت الشيخ الذي عقد له الأمين البيعة وتولى بعد الثاني فأت ثم تولى الثالث فأت فتولى الرابع، فلما قرب من البلد مات الرابع فأبى الخامس ان يتولى فعزل نفسه خوفا من الموت فولأها رجلا من بني عمه، فلما دخل البلاد جباها وأنفذ بال من خراج البلد الى مدينة السلام. فلما كان ما كان من قصة الأمين وقتله وتولى المأمون الخلافة عصى الرجل ٢٠

IL منها (٤) L. "ها" (٣) I. والنفير (٢) L. المنامة I. 1683 s.p. Gaz. (1) =

L. "ونه" (٩) IL. الأمير (٨) L. mg. I om. (٧) L. (?) وخنجر (٦) L. ض I رقبص (٥)

I. في* (١٢) L. يذ" (١١) L. عد (١٠)

المتولّى في اليمن وتغلّب على البلاد وقطعها وصار يرفع الدخّل الى خزائنه.
⁸ فلما كان سنة تسع وتسعين ومائة أُتِيَ الى (1) المأمون بقوم فيهم رجل من ولد
 عبيد الله بن زياد فانتسب اُحدهم فقال (2) اسمه (2) محمّد بن فلان بن عبيد الله
 ابن زياد > الى عبيد الله بن زياد (3) > وانتسب منهم رجل الى سليمان بن هشام
 ابن عبد الملك، ومن هذا الرجل (4) الوزير خُلف بن ابي الطاهر وزير جِيّاش.
 ابن نجاح. فقال المأمون لهذا الأموي: إنّ الإمام ابو (5) جعفر المنصور عبد الله
 ابن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عباس ضرب عنق سليمان بن هشام وولديه (6)
 في يوم واحد. فقال الأموي: أنا من ولد الأصغر سليمان (7) ومنا قوم بالبصرة.
 وانتسب رجل الى تغلب واسمه محمّد بن هرون > فبكى المأمون وقال: أتى لي
 بمحمّد بن هرون؟ (8) > | يعني وافق اسمه اسم اخيه محمّد الأمين بن هرون.¹⁰
 الرشيد. فقال المأمون: أما الأمويان فيقتلان وأما التغلبيّ فيُعفَى عنه رعاية
 لاسمه واسم ابيه. قال ابن زياد: وما أكذب الناس يا امير المؤمنين يزعمون
 أنّك حلّيم كثير العفو متورّع عن (9) سفك الدماء بغير حق، فإن كنت تقتلنا
 بذنب فلم تنزع يدًا من الطاعة ولم تفارق في * بيعتك (10) رأي الجماعة، وإن
 كنت تقتلنا يا امير المؤمنين بجنايات بني أمية فيكم فالله تعالى يقول (11): وَلَا تَزِرُ
 وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى. فاستحسن المأمون كلامه فعفى عنهم جميعا وكانوا اكثر من
 مائة رجل. ثم اضافهم الى ابي العباس الفضل بن سهل ذى الرئاستين ويقال
 الى اخيه الحسن بن سهل.

(٦٦) فلما بُويع لإبرهيم بن المهدي ببغداد في المحرم سنة اثنتين وماتين

§ 'Umāra ed. Kay 1/2 s. (1) = IMG 'Um. om. I•L. (2) sic IL واسمه 'Um.

(3) cf. 'Um. (4) om. L. (5) ابى L. (6) وولد L. (7) om. L. (8) om.

IL per homoeot.; supplevi ex 'Um. (9) من L. (10) = 'Um. سبيلك IL.

(11) Kor. 6: 164 etc.

وافق ذلك وُرودُ علم^(١) اليمن بخروج الأشاعر عن الطاعة، فأتى الحسن بن سهل على محمد بن زياد وعلى المرواني وعلى التغلبي عند المأمون وإيَّاهم من اعيان الرجال وأفراد الكُفاة^(٢)، وأشار بتسييرهم الى اليمن يعني أن ابن زياد يكون اميرا وابن هشام وزيرا والتغلي حاكما مُقْتَبَا. فمن ولد التغلبي محمد بن هرون قُضَاةُ زييد وهم بنو ابي عَقامة، ولم يزل الحُكم فيهم يُتوارث حتى ازالهم علي بن المهدي حين ازال دولة الحبشة. فخرج^(٣) الجيش الذي جُوزَه المأمون الى بغداد لمُحاربة ابراهيم بن المهدي. وحجَّ ابن زياد ومن معه سنة ثلث ومائتين وسار الى اليمن وفتح بتهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب واخْطَطَ زييد في شعبان سنة اربع ومائتين، وفي هذا التاريخ مات الإمام ابو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي بمصر. وحجَّ من اليمن جعفر مولى ابن زياد بمال^{١٠} وهدايا سنة خمس وسافر الى العراق فصادف المأمون بها فعاد جعفر هذا في سنة ست الى زييد ومعه الف فارس من مُسَوِّدة خُراسان وسبعماية^(٤) فارس^(٤). فعظم امر^{٢٧٦} ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسره الجبال والنهائم وتقلد جعفر هذا امر الجبال واخْطَطَ بها مدينة المدْيَنَة وهي ذات انهار، والبلاد التي كانت لجعفر تسمى الى^(٥) الآن مخلاف جعفر. وكان جعفر هذا احد الكُفاة الدُهاة وبه تمت دولة^{١٥} ابن زياد، وهذا الذي اشترط على العرب بتهامة^(٦) ان لا يركبوا الخيل. وملك ابن زياد حضرموت وديار كِنْدَة والشَّحْر* والريباط^(٧) وأيَّين ولَحْج وعَدَن والنهائم الى حلي، وملك من^(٨) الجبال الجند وأعماله ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر وصنعاء وصعدة ونَجْران وبيحان. وواصل ابن زياد الخطبة لبني العباس وحمل الأموال والهدايا السنية هو وأولاده من بعده وهم ابراهيم بن محمد هذا^٢ الذي هو الملك وأقام في الملك بعد زياد بن ابراهيم > فلم تطل مدته، ثم

Um. melius فخرجوا في (3) L (1) الكنار (2) Um. كتاب عامل (1)

L. أمر (8) H. cf. Um. والريباط (7) L. بزمانية (6) om. L. (5) Um. (cf. Kay ٧). (4) س. (4)

ملك بعده اخوه ابو الجيش اسحق بن ابرهيم^(١) وطالت مدته، فلما أسنّ وبلغ الثمانين في الملك تشعب عليه من دولته بعضها فمن^(٢) اظهر له بعض ما يُكره ملك صنعاء وهو من اولاد التابعة من حمير واسمه يوسف^(٣) بن^(٣) اسعد بن يعفر ولكنه كان يخطب^(٤) لأبي الجيش^(٥) ولأبويه^(٦). وكانت^(٧) ترفع^(٧) اموال هذا اسعد^(٨) بن يعفر لا تزيد على اربعمائة الف دينار في السنة يصرف بعضها في المروّة^(٩) ولقاصديه. وأما صاحب بيجان ونجران وجرش فهم ايضا بأن يخرج من طاعة ابن زياد وهم^(١٠) صاحب^(١٠) صعدة فتاربها الشريف الحسيني^(١١) المعروف بالرسي^(١٢) أ.

(٦٧) ويقال في رواية أخرى: إن امير المؤمنين محمد الأمين وتلى محمد بن زياد بن محمود بن منصور البهن فجاء محمد بن زياد الى ارض الحصب فوجد^{١٠} قوما يقتتلون^(١٣) في كل يوم الى^(١٤) ضحوة نهار ويفترقوا^(١٤) فدخل بينهم وأصلح بينهم. وبني^(١٥) قصرا على باب غلافقة وآثاره الى الآن باقية فسكن فيه واشترى الف عبد. ويقال بل جاء بعساكر عظيمة من العراق وقال لهم: اذا دخل القوم للضيافة فالسيف^(١٦) عليهم! ونادى في مشائخ البلاد وكبار القبائل من الأشاعر^{28a} وقدّم لهم طعاما قد أحضر. فلما اشتغلوا بالأكل والتناول ليست^{١٥} العيد^{١٥} وركبوا^(١٧) السيف من حضر فلم ينج منهم احد، وركب^(١٨) على من كان حولهم من العربان من اهل القرى والعمارات. ولا زال على حاله الى ان رجعت الخلق تستجير به فكل من كان في طاعته كان^(١٩) يترك على رأسه أثر وهو قلنسوة من خوص النخل على هذا الوضع:

(1) om. per homoeot. IL; suppl. sec. 'Um. ٤. (2) فن L. (3) om. 'Um., cf. infra. (4) om. L. (5) = 'Um. الحسن IL. (6) 'Um. aliter; txt. corruptus. (7) وكان ارتفاع (8) = 'Um. (9) L. الى سعد (10) 'Um. melius. (11) = 'Um. الحسيني IL. (12) = I^{mg} 'Um. سري I*L. (13) يقتلون L. (14) ويفترقوا L. (15) وبنا I. (16) نف I. (17) واركبوا L. (18) sc. السيف. (19) = 'Um.



وَيُعْطِيهِ زَوْجَ بَقَرٍ وَمِهَارٍ
عَلَى هَذَا الْوَضْعِ:



يعنى *لَحَرْتُ^(١) الأرض فحرنت المخلق وعمر المكان وبقي الأثر والمهار سنة إلى الآن. حدثني أحمد بن سعيد بن عمرو^(٢) بن عويل قال حدثني شيخ كبير قد ناطح عمره المائة قال حدثني أبي عن جدي قال: إني كنت أرى البقر عند مسجد الأشاعر وبها حيثئذ عقدة شجر وغدير ماء. ويقال لهما تعدى ابن زياد مكة صار كل منزل ينزله يأخذ^(٣) تراب أرضه يشمه ويبني في ذلك المنزل قرية، ولا زال على حاله إلى أن قدم أرض^(٤) الحُصَيْب فأخذ من أرضه كفت تراب فشمه وقال لأهل الدولة: أقبهوا بنا هاهنا! قالوا: ولِمَ؟ قال: لأن هذه الأرض أرض نزه^(٥) زُبْدَة هذه البلاد. قالوا: وبِمَ صحَّ عندك ذلك؟ ١٠ قال: لأنها طيبة بين واديين يعني وادي زبيد ووادي رِمَع. فلما سكن المكان بناء مدينة سماها^(٦) زبيد، وما اشتق زبيد إلا أنها^(٧) الزُبْدَة على ما جرى في اليوم الأول.

فصل (٦)

(٦٨)

§ قال عبد النبي بن علي^(٧) المهدي للحاضرين: إني أتعجب من أهل هذين الواديين. قالوا: وما رأيت من عجائبه؟ قال: رأيت كل خلق الله من الرجال ١٥

L. بره I s. p. (5) I. أرض (4) IL. باحد (3) L. عمر (2) IL. (?) احث (1)

L. زبيدا واشتق زبيدا لانها من (a-u) (6) om. L. § Landb. II, 930 s. (7) + بن L.

يميل طبعمهم الى النحولة والذكورة إلا من سكن بين هذين الواديين فإن طباعهم
 مائلة الى الخنث (1) وخصال النساء. قالوا: وبم تحقّق عندك (2) ذلك (2) ؟
 قال: كل من الخلق يميل الى ما يصلح به دينه ودُنياه إلا اهل زبيد فإنهم
 مائلون الى الأكل والشراب (3) والملابس النظاف والمركوب الوطىء وشمّ
 الطيب ويميل طباعهم الى النساء أكثر من ميل طباعهم الى الرجال. فقال
 بعض (4) من حضر المجلس: ما وُضعت بين واديين إلا كرجل يسكن بين امرأتين
 يميل الى من (5) مالت نفسه وسكنت جوارحه (6) * إليها (7). قال ابن المجاور:
 ومُعظم رجالهم يتحدثون وينفاجون وينفطعون (8) وينفصّون تفصيف النساء
 في الحديث والحركة[†]. حدثني احمد بن علي بن عيد الله الجماعي (9) الواسطي
 قال: ملك اليمن ملك من التبابعة يسمّى الزبا فسأل (10) رجل (10) آخر فقال: ١٠
 ما فعل الله بزبا؟ فقال: يبدى اى هلك فسئى البلد زب يبدى. وقال آخرون:
 إنما سُميت زبيد زبيد (11) لأن لها واديًا (12) يسمّى زبيد فسُميت البلد باسم
 الوادى. وقال آخر: بل كانت الإبل ترعى فى العقدة وفى جمع الإبل ناقة تسمّى
 زبيد (11) عضّت الناقة فى العقدة فعُرف الموضع باسم الناقة. وأمّا العقدة فصحيحة
 بقى الى الآن شجر الأراك كثير ممّا يلى الدرب (13) وخصوصاً موضع يسمّى حافة ١٥
 مسجد الهند وغيرها من المواضع. وقال آخرون (14): بل كانت امرأة تسكن
 رأس (14) وادى زبيد تسمّى زبيدة. وقال (15) ابن المجاور: ما (16) اظنّها إلا
 زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور فإنّ محمّد المنصور بن زياد بنى لها
 داراً ما بين وادى زبيد وريمع وهى التى سَعَت فى بناء المكان فى دولة امير
 المؤمنين الأمين.

٢٠

(1) L Lbg. والشرب (3) L Lbg. ذلك عندك I عند ذلك (2) L; Lbg. male. الطيب (1)
 (4) I. حضر + (5) Lbg. emend. in ما. (6) Lbg. حوائجه (7) I L Lbg. اليه (7)
 (8) sic I L, cf. Lbg. (9) L. الجماعي (9) L. (10) L. سال رجلاً (10) L. (11) L. زبيد (11)
 L. واد (12) L. (s.l.) و (I) قال (15) L. (14) om. L. (13) L. و (s.l.) I i.e. الدروب. (16) L. وما (16)

(٦٩) ذكر تمام قصة آل زياد (١)

لَمَّا مَاتَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَلَامَةَ انْتَقَلَ الْأَمْرُ إِلَى طِفْلِ مِنْ آلِ زِيَادٍ وَاسمه عبد الله وكفلته عَمَّتُهُ وَعبدُ أَسْتَاذِ الدَّارِ وَاسمه مَرْجَانٌ وَهُوَ مِنْ عِيْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلَامَةَ . فاستقرت الوزارة لمرجان وكان له عبدان فحلان من الحبشة ربّاهما في الصغر وولّاهما (٢) فِي الْكِبَرِ أَحَدُهُمَا يُسَمَّى نَفِيسٌ (٣) وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى التَّدِيرَ فِي الْحَضْرَةِ . والثاني يُسَمَّى نَجَاحٌ وَهُوَ جَدُّ (٤) مُلُوكِ زَيْدِ الَّذِينَ أَبَادَهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْمُهَدِّثِ سَنَةَ ٢٩٥^a أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ . | وَنَجَاحٌ هَذَا هُوَ أَبُو الْمَلِكِ سَعِيدُ الْأَحْوَلِ قَاتِلِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّلَيْحِيِّ الْقَائِمِ فِي الْيَمَنِ بِالْدَّعْوَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ وَهُوَ أَيْضًا أَبُو الْمُكَرَّمِ * الْفَاضِلِ (٥) أَبِي (٦) الطَّامِي جِيَّاشَ ، وَلَمْ يَزَلِ الْمَلِكُ فِي عَفَبِ جِيَّاشِ الْمَذْكُورِ إِلَى التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ . فَكَانَ نَجَاحٌ يَتَوَلَّى أَعْمَالَ الْكَدْرَاءِ وَالْمَهْجَمِ وَمُورٍ وَالْوَادِيَيْنِ ، ١٠ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الشَّامِيَّةُ وَالْأَعْمَالُ الشَّامِلِيَّةُ عَنْ زَيْدٍ . ثُمَّ وَقَعَ التَّنَافُسُ بَيْنَ نَفِيسٍ وَنَجَاحٍ عَبْدَيْ مَرْجَانٍ عَلَى وَزَارَةِ الْحَضْرَةِ ، وَكَانَ نَفِيسٌ ظَلَمًا غَشِيمًا وَنَجَاحٌ عَادِلًا رَهِيمًا إِلَّا (٧) أَنَّ مَوْلَاهُمَا مَرْجَانٌ يَمِيلُ مَعَ نَفِيسٍ عَلَى نَجَاحٍ . وَنُتِمَّ إِلَى نَفِيسٍ أَنَّ ابْرَهيمَ بْنَ زِيَادٍ مَوْلَاهُ وَعَمَّتُهُ كَاتِبًا نَجَاحًا وَإِنَّمَا تَمِيلُ * إِلَيْهِ (٨) فَشَكَّى (٩) فَعَلَهَا (٩) إِلَى مَوْلَاهُمَا مَرْجَانٍ فَفَبِضْ مَرْجَانٍ عَلَيْهَا وَعَلَى ابْنِ أَخِيهَا ابْرَهيمَ بْنَ زِيَادٍ وَهُوَ ١٥ آخِرُ بَنِي زِيَادٍ وَدَفَعَهَا إِلَى نَفِيسٍ فَبَنَى (١٠) عَلَيْهَا جِدَارًا وَهِيَ قَائِمَانِ يُنَاشِدَانِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى خُتِمَ عَلَيْهِمَا . وَزَالَتِ دَوْلَةُ بَنِي زِيَادٍ وَانْتَقَلَتْ إِلَى عِيْدِ عِيْدِهِمْ فَتَكُونُ دَوْلَةُ بَنِي زِيَادٍ فِي الْيَمَنِ مِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنِينَ لِأَنَّهُمْ اخْتَلَطُوا مَدِينَةَ زَيْدٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَزَالَتْ عَنْهُمْ سَنَةُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِائَةٍ .

(١) cf. 'Um. ١٠. (٢) s. l. I. (٣) نفس L. (٤) = L 'Um. أحد I.

(٥) = 'Um. IL الواصل. (٦) I إلى أبي (٧) L. (٨) = 'Um. إليها IL.

(٩) melius فعلهما. (١٠) فبنا I.

وكانت (١) بنو زياد لما اتصل بهم اختلال دولة العباسية من قتل (٢) المتوكل وخلع المستعين تغلبوا على ارتفاع اليمن وركبوا بالمظلة وساسوا قلوب الرعية ببقاء الخطبة لبني العباس. فلما قتل ابراهيم بن زياد وقبض على عمته تلك نفيس وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه واسم الحسين بن سلامة. فلما انتهى الى نجاح ما فعله نفيس في مواليه ركب وفصد نفيسا الى زبيد فجرى بينهما عدة وقائع منها يوم رَمَعَ ويوم فشال على نجاح ومنها يوم العقدة ويوم العرق وفيه قتل نفيس على باب سهام وقُتل بين الفريقين خمسة آلاف رجل. وفتح نجاح زبيد في (٣) سنة اثني عشر وأربعمائة، وقال نجاح لمرجان: ما فعل مولاك بموالينا (٤)؟ قال: هم في ذلك الجدار. فأخرجهما نجاح وصلى عليهما وبني عليهما مشهدا ١٠ وأدخل مرجانا في موضعهما فبنى عليه وعلى جثة نفيس حائط (٥). وركب نجاح بالمظلة وضرب السكة باسمه وكاتب (٦) اهل العراق وبذل الطاعة (٧) فبعث له ولقب المؤيد بنصر (٨) الدين (٩) وفُوض اليه تقليد القضاء والنظر في الجزيرة اليمنية. ولم يزل نجاح مالكا للنهائم وقاهرا لاهل الجبال وكُتِبَ وخُوطب بالملك ومولانا، ومن اولاده سعيد وجياش ومُعارك والذخيرة ومنصور. فتغلبت ١٥ ولاية الحسين بن سلامة على الحصون، فتغلب على عدن ولحج وأين والشحر وحضرموت بنو معن بن زائدة، وقيل من غير ولد معن بن زائدة الشيباني. وتغلب على السهدان وعلى حصن السواء والدملكة وصير وحب (٨) والتعكر ومخلاف الجند ومخلاف المعافر (٩) قوم من حمير يقال لهم بنو الكرندي (١٠). وتغلب

Um. بمواليك وموالينا; I وم " = L (4) s. l. I om. L. (3) L. قبل (2) L. وكان (1)

فُتعت نجاح بالمؤيد بنصر Um. cf. sic male IL, (a-a) I. وكانت (6) L. acc. (5)

Um., cf. infra. = ودخِر leg. (8) L. الدولة (7) I. (9) voc. Gan. (10)

على حصن حبّ وحصن عَزَّان⁽¹⁾ وبيت عَزَّ وحصن الشعرين⁽²⁾ وحصن أنور
والنَّيْل⁽³⁾ والسَّحُول وحصن * خَدِيد⁽⁴⁾ والشَّوَّافِي السلطان ابو عبد الله الحسين
* التَّبَعِيُّ⁽⁵⁾. وتغلَّب على حصن أَشْبَح وهو مَقَرُّ الدَّاعِي سبَّاح بن احمد الصليحي
وعلى حصن مُقَرَّى⁽⁶⁾ وحصون⁽⁶⁾ وُصَّاب ومخاليقها قوم من البَكِيل وهم من
هَمْدَان. وتغلَّب على صنعاء ومخاليقها قوم من همدان. وتغلَّب على حصن مَسَار^a
^a وجبل تبس قوم من حَرَّاز^a، ومنه ثار⁽⁷⁾ الصُّلَيْحِي بدعوة المستنصرية. وبعدهم⁽⁸⁾
* تَوَلَّى⁽⁹⁾ الحسين بن سلامة ومات في سنة اثنتين وأربعمائة. وتولى بعده الأمير عليّ
ابن محمد الصليحي وقُتل في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين
وأربعمائة. وتولى بعده الملك السَّيِّدُ الأعظم عظيم العرب المكرم احمد بن ^b محمد
ابن عليّ^(b) الصليحي⁽⁷⁾ ومات في سنة اربع وثمانين وأربع مائة وأسند الدعوة الى
سبَّاح بن احمد بن المظفر بن عليّ الصليحي. وتولى بعده سعيد الأحول وقُتل
نَحْت حصن الشعرين⁽²⁾ سنة احدى وثمانين وأربعمائة. وفي هذه السنة خرج
اخوه جِيَّاش بن نجاح وخَلَف بن ابي الطاهر الأموي الوزير مُسَافِرًا⁽¹⁰⁾ الى الهند.
وأوَّل من ادار سور زبيد الحسين بن سلامة وبعده الحبشة.
30a (٧١) | وتولى بعد ذهابهم الشيخ عليّ بن المهدي القُرْتَبِيُّ⁽¹¹⁾ وقعد على سرير¹⁰
الملك يوم الجمعة الرابع عشر من رجب سنة اربع وخمسين وخمس مائة وأقام
بها عليّ بن المهدي بقية رجب وشعبان ورمضان ومات في شَوَّال من السنة،
فَكَانَ⁽¹²⁾ مدَّةُ مُلْكِهِ شهرين وأحد وعشرين يوما. وإدعى الخلافة وفيه يقول⁽¹³⁾:

L. جود I حرد (4) L. والـ (3) 'Um. (الـ) الشَّعْر I من (2) L. عزان I غران (1)

(5) = 'Um. Ġan. السَّعِي I (c. ٢) L. (6) om. 'Um. ١٢. (a-a) 'Um. aliter.

(7) om. L. (8) وبعدهم L. (b-b) leg. علي بن محمد. (9) تَوَلَّى IL. (10) pro مُسَافِرَيْن.

(11) L. القُرَى. (12) L. "نت. (13) Kāmil.

سهر الأنام^(١) فديتها وحديثها . فرحُ القلوب وروضةُ المنتزه
أشهى من الماء الزلال على الظما . وألذ من عصر الشباب الأمره
فاليومَ يحتجُ الخليفة بعده . بالفائزين الهاديين وزهره
شبلية^(٢) سبطيه اللذين اليهما . شرفُ الإمامة والخلافة ينتهي،

وبعنى * بهما^(٣) معاذ^(٤) وعبد النبي فإتتهما توليا على زيد وبعض الجبال مدة .
سنة عشر سنة وأداروا على زيد سورا ثالثا . وبعدهم ملك الغز البلاد فأول
من ملكها شمس الدين والدولة توران شاه بن أيوب عامين ، وبعد سيف الدولة
مبارك بن كامل بن مقلد بن مُنقذ وبعد اخوه^(٥) خطاب عامين . وبعد سيف
الإسلام طُغتكين بن أيوب ، ادار على البلد سورا وركب على السور اربعة ابواب :
باب غلافقة^(a) ينفذ الى غلافقة^(a) ، وباب سهام ينفذ الى سهام ، وباب الشبارق^{١٠}
ينفذ الى حصن قوارير ، وباب القُرُتب ينفذ الى الجبل ، بالطين واللبين في
عرض^(٥) عشرة اذرع . قال ابن المجاور: عددت أبراج زيد فوجدتها مائة بُرج
وتسعة أبراج بين كل برج ورج ثمانون ذراعا ويدخل في كل برج عشرون
ذراعا إلا برج فإنه مائة ذراع يصح دورُ البلاد^(٦) عشرة آلاف ذراع وتسعمائة
ذراع . وأقام متمكنا ستة عشر سنة . وحديثي بعضهم في مسجد السدرة يوم^{١٥}
الخميس الخامس عشر من ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة قال : إن سيف
الإسلام اراد ان يُدير حول البلد سورا ثانيا ذا طول وسعة وأمرَ الجُند ان
يُسكوا ما | بين السورين بدواتهم وأموالهم فلما بنى^(٧) السور وفرغ منه مات ولم
يُمكنه مرأته . وتولى بعده الملك المُعز اسمعيل بن طُغتكين ست سنين ، وبعد
الأكراد سنة ، وبعدهم أتابك سُنقر عشر سنين ، وبعد الملك الناصر أيوب بن
طُغتكين عامين ، وبعد الخواتين ثلاثة شهور^(٨) ، وبعدهن غازي بن جبريل ثلثة

(1) L (sic) "نام I الايام (2) I "ية (3) L به I بعد (4) Um., cf. infra. مهدى (5) om. L. (a-a) om. L. (6) melius البلد. (7) L بنوا I بنا (8) L اشهر

أيام ويقال سبعة أيام، وبعد سليمان شاه بن عمر بن شاهنشاه بن شاذي، ويقال سبعة شهور وبعد الملك المسعود يوسف بن محمد بن أبي بكر بن أيوب *

(٧٢) ذكر الجنائذ وقتل الصليحي

هي ثلاث قباب مبنيات بالآجر المحكوك والجص قريب بعضها من بعض يكون ما بين كل واحد الى الآخر مقدار أربعة اذرع، بناء الأمير علي بن محمد الصليحي. وأراد ان يبنى من زبيد الى مكة في كل مرحلة من المراحل مسجدا ورباطا يذكر به بعد موته ولا زال يبنى^(١) الى ان وصل المهجم ونزل بظاهرها بضبعة يقال لها بئر أم الدهيم * وبئر^(٢) خيمة أم معبد. قال سعيد الأحول بن نجاح: لما دخلنا الى المهجم لم يشعر بنا إلا عبد الله بن محمد فركب وقال: يا مولاي أركب فهذا والله الأحول بن نجاح والعدد الذي جاء به ١٠ (كتاب^(٣)) اسعد بن شهاب البارحة من زبيد. فقال الصليحي لأخيه عبد الله: اني لا اموت إلا ببئر أم الدهيم وخيمة أم معبد، ظاناً انها أم معبد التي نزل بها النبي صلعم حين هاجر ومعه ابو بكر. فقال رجل لعلي: قاتل عن نفسك فهذه والله بئر أم الدهيم بن عبس وهذا المسجد هو خيمة أم معبد بنت الحرث العبسي. قال جياش: فأما الصليحي فأدركه رفق البأس من الحيرة فأراق الماء ١٥ في سراويله ولم يرم من مكانه حتى قطعنا رأسه بسيفه وكنت أول من طعنه وشركي فيه عبد الملك بن نجاح بطعنه وأنا جززت رأسه يدي ونصبته في عود المظلة. وفيه العثماني يقول^(٤):

31a | ما كان أقبح وجهه في ظلها • ما كان أحسن رأسه في عودها.

ودخل سعيد الى زبيد يوم السادس عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين ٢٠

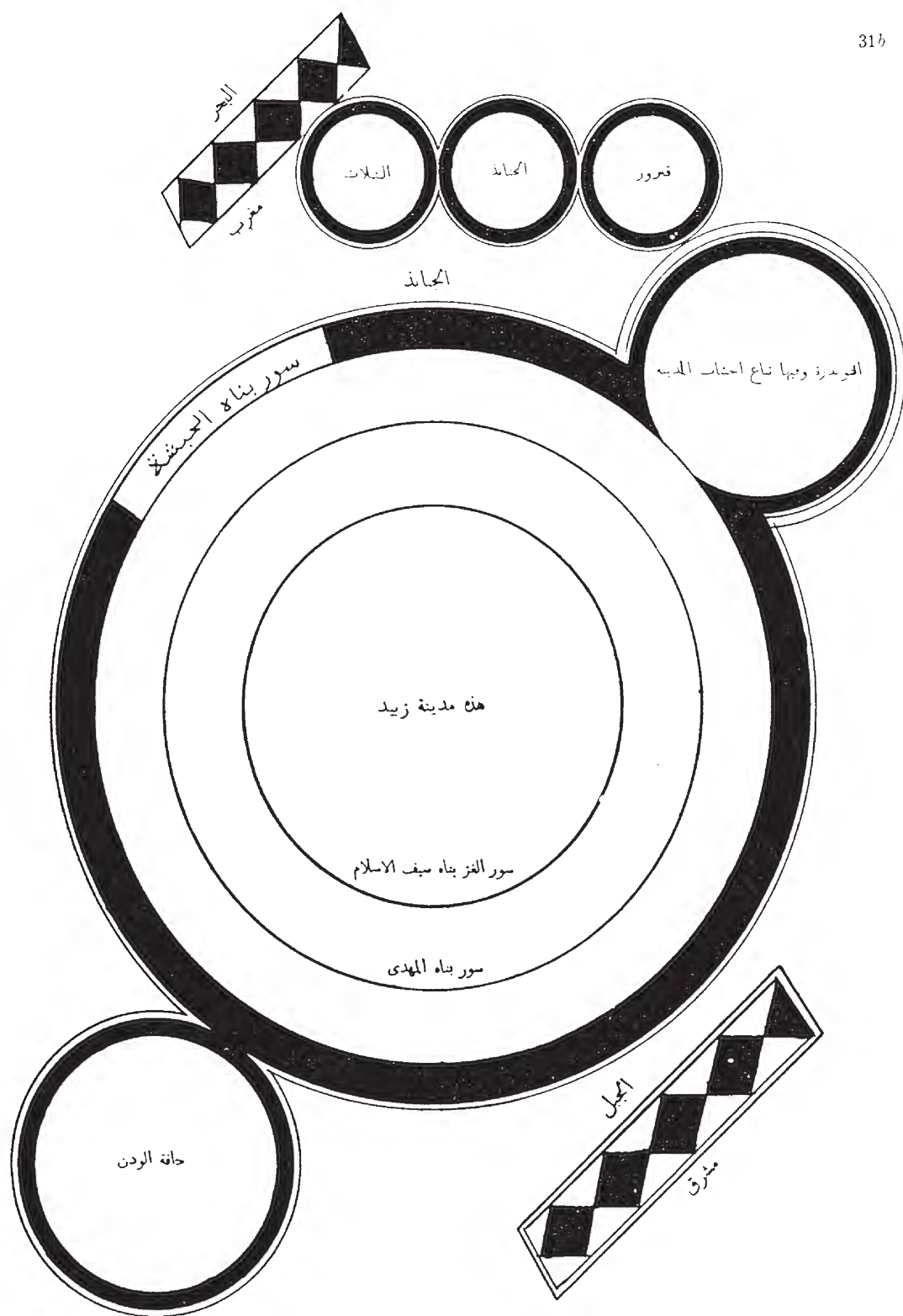
(1) om. L. (2) IL; traditio non constat, cf. 'Um., AM II, 162 et infra.

(3) supplevi ex 'Um. ٦٢ (جاءنا به ..). (4) Kāmil, cf. AM II, 163.

وأربعائة. وقُتل سعيد الأحول في وقعة حصن الشعرين سنة احدى وثمانين وأربعائة. فلما زالت دولة بني الصليحيّ والحبشة وملك مملكتهم على بن المهديّ وتولّى بعده بنو مهديّ عبد (1) الله (1) ومُعَاذ وعبد النبيّ فبنوا لعلّيّ ضربجا فكانوا يقولون لعساكرهم المهاجرين والأنصار ويقولون: طوفوا حول تربة الشيخ عليّ بن المهديّ كما يطوفون (2) بروضة النبيّ صلّم. وقالت العامة: جبل. فوارير عَرَقاتُ والجَنَابِذُ الكعبة والثّر بئر زمزم وهذه التربة روضة محمد صلّم. ويقال إنّ سيف الدولة اخذ من الجنايذ مالا عظيما، والآن يسكن فيه (3) قوم من الفقهاء من ذرّيّة الشيخ محمد بن ابي بكر بن ابي الباطل الصريّفيّ. وقد ادار حول الجنايذ بدر الدين محمود بن جَمَاز الفلاح (4) الموصليّ حائطاً مربّعاً. وقد بنى جمال الدين ابو الحسين عليّ بن محمد بن وهيب دَرَجاً يصعد فيها الى فوق القباب بمماره. فكان اهل زيد يقولون اذا رأوه على ذلك: محمد قد ركب (5) البراق وصعد الى أعلى عِلِّيّين، وكان اخرون يقولون: ركب عيسى حِمَارَه. ويقال لهما بُنِيت بُنِيت مساجد وقيل تربة بعض اهلّه. وكُنْتُ داخلَ القِباب بالذهب والأزورد (6) ونُقش في المحصّ نقشا ينفى بقاء العالم على هذا الوضع (7). قال ابن المجاور: وصلتُ الى المسجد في اواخر ذى الحجة سنة ست ١٥ وعشرين وستمائة. وشاهدتُ (8) مَنكَل الصليحيّ وكان قد بُني على أكمة كانت بالقرب منه مسجد بسّى مسجد عَرَقات ولم يَسبق من المسجد إلا رسوم وأطلال. وجميع تلك الأراضى التى هى حول المسجد ملك الفاضى ابرهيم بن صالح الحاكم بالمهجم. وهذه صفة مدينة زيد والله سبحانه اعلم وأحكم.

(1) om. L. (2) "؛ L. (3) فيها L. (4) s. p. L. (5) برق L. (6) "زور I.

(7) nulla figura. (8) "هد I.



Tabula III. Supra : [قمرور] I s.p. I. الحامد I الجبابد I

32a (٧٢) | صفة دار سُخَّار^(١) بن جعفر

لَمَّا أَقَامَ ابْنُ زِيَادٍ فِي زَيْدِ بَنِي سُخَّارِ^(١) بَنِ جَعْفَرِ دَارَ الْمَلِكِ فِي زَيْدِ ذَاتِ طُولٍ وَعَرَضَ بِالْأَجْرِ وَالْحَصْنِ بِنَاءً وَثِيقًا عَلَى مَقَاطِعِ الطَّرِيقِ وَكُلُّ مَنْ تَوَلَّى بِزَيْدِ سَكَنَهَا، وَكَانَ لَهُ بَابٌ عَالٍ بِالْمَرَّةِ يَنْظُرُونَ مِنْهُ مَنْ فِي الطَّرِيقِ عَلَى فَرَسَيْنِ، وَحُفِرَ حَوْلَهُ خَنْدَقٌ عَظِيمٌ عَرِيضٌ. وَبَقِيَ الْبَابُ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ هَدَمَهُ الْمَسْعُودُ يَوْسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ. وَيُقَالُ إِنَّهَا سَعَى فِي هَدْمِهِ إِلَّا^(٢) الْأَمِيرَ أَبِيكَ الْعَزِيزِيَّ فَلَمَّا هَدَمَهُ أَخَذَ أَجْرَهُ بَنِي بِهِ دُورًا وَكُلُّ مَا^(٣) بَنِي^(٤) مِنْ أَجْرِهِ انْقَطَعَ ذَلِكَ الْبِنَاءُ مِنَ الْأَسَاسِ، وَقَدْ بَقِيَ إِلَى الْآنَ آثَارُ ذَلِكَ الْبَابِ وَالدرَجَةُ شَبَّهَ الْجَبَلَ الْعَالِيَّ وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٧٤) ذكر انقطاع العرب من تهامة

لَمَّا كَثُرَ نَزُولُ الْعَرَبِ بِهَا قَامَ الْفَائِدُ رِيحَانُ الْكَهْلَانِي مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ نَجَاحٍ * كَبَسَ^(٥) لِلْعَرَبِ لَيْلًا وَهُمْ * مَرْتَبُونَ^(٦) عَلَى بَابِ زَيْدٍ وَكَانُوا فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَارِسَ وَعَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلًا وَحَمَلُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا الْبَسِيرُ وَهَلَكَ الْبَاقُونَ فَسَلَّمَ الْعَرَبُ تِهَامَةً بَعْدَهَا^(٧) وَاللهُ سَبَّحَانَهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

(٧٥) ذكر النخل

أَوَّلُ مَنْ غَرَسَ النَّخْلَ الْأَمِيرُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّلِيحِيُّ، وَيُقَالُ الْحَبِشَةُ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ عَلِيِّ بْنِ الْمُهَدِّيِّ. لَمَّا حَضَرُوا^(٨) الْحَبِشَةَ وَصَلَتْ غَيْرُ مَنْ أَرْضَ الْحِجَازِ حَمْلُهُمُ النَّخْلَ فَكَانُوا يَأْكُلُونَ النَّخْلَ وَيُرْمُونَ النَّوَى فَمِنْ نَدَاوَةِ الْأَرْضِ طَلَعَ النَّخْلُ،

I ليس (5) L. بقي (4) IL. من (3) om. L. (2) Um. سُخَّار L. سُخَّار (1)

L. بعد (7) IL. مرسون Um. — (6) ? العرب leg. ٢٢; Um. بِيَّت L. لَيْبِس

L. I s. l. حفروا I s. l. — (8)

فلما رأته أهل البلاد ذلك وعرفوا غرسه غرسوه وكثر النخل. وهو عشر قطع:
 الأبيض والكديجا (1) والمجرشية (2) والحلة والآبيل والمجازع (3) وكسرة والمجبر (3)
 والفهيرا والمغارس وحجنة (4) وكل واحدة من هذه القطع يكون عرضها وطولها
 ربع فرسخ. وأما الرطب الذي بها فتلثة أصناف: حُمَارِي (5) وصُفَارِي (6) وخُضَارِي
 كلها ذات ألوان مختلفة. فإذا حمل النخل يتقبل كل واحد من الناس على قدره.
 326 ويحیی اليه الناس من باب حَرَض إلى آخر أعمال أَيْن ويتزل أهل الجبال
 إلى تهامة. وممن امرأة تُطَلَّق من جهة النخل وممن تنكح امرأة من جهة النخل!
 قال الشاعر (7):

هذا (8) الشَّقْحُ واللَّفْحُ والطَّلْعُ منه قد أفتنح

يا غزلاتِ أغزِلوا فالنخل قد صار بَلْعُ،

وفال آخر (9):

مَنْ عَرَفَ النَّخْلَ وَالْقَبَالَهَ * أَمْسَى فِي قَلْبِهِ ذِبَالَهُ
 وَعَاشَ فِيهِ مَعَاشَ سُوءٍ * وَنَالَ الدِّينَ لَا مَحَالَهَ.

ويقسمون (10) الناس في النخل مدة شهرين أو ثلاثة ويكون غالبُ أكلهم الحموضات
 والملوحات وهم في لعب وضحك وشرب. ويعمل من التمر والبُر والرطب نبيذ
 يسمى الفَصِيخ يصح عمله في يوم وليلة ويشرب النساء مع الرجال، ويقولوا (11):
 إنه ينفع لكن مضرته (12) أكثر من نفعه، وأول من عمله في هذه البلاد رجل
 من أهل الشام. وبحصل منه كل عام تسعين ألف دينار غير الذي يصل إلى
 الخزانة وعمال السلطان ونواب الديوان وغير النخيل السلطانية والأوقاف
 وغير الذي لأرباب المجاهات (13) وأصحاب الدولة، يصح من جميع ما ذكرناه.

I. "زى" (5) L. وحجه (4) L¹. I ر (3) I (?) "شبه" (2) I. s. p. (1)

I* "موا" (10) om. L; Basif. (9) IL? هذا (8) Ragaz (?) (7) voc. I. (6)

L. المحاجات (13) L. ضره (12) L. "لون" (11) L. (ط. v) L. ويمك

مائة وثلثون ألف دينار. وكان ضمانه في دولة الحبشة وأيام بني المهدي كل عام سبعون (1) ألف دينار وما يأخذونه نقد بل تمر ويخرج (2) حوالات والصرف ثلاثة جُوز (3) درهم وكل أربعة دراهم دينار وكل أربعة دنانير ونصف دينار احمر. وما رجع خراج النخل كذا إلا أن سيف الإسلام [أوصى (4)] طغتكين بن أيوب <أوصى> بالعدل على أهل الحرث والظلم على أهل النخل فهو الذي ابتدى بهم من عهده. فقبل له في ذلك فقال: إن الفلاح يحرث ويسقي ويبيذر ويحصد ويعزق ويؤزق في الهوى (5) ويجد مشقة عظيمة فالواجب أن يرفق بهم، وأصحاب النخل فإنهم يجنون الثمرة (6) من العام إلى العام بلا عناء ولا تعب كما قال الله 33a تعالى (7): | وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ. وكل نخل يهرب منه صاحبه يأخذه السلطان على (8) كيسه (8) بالخراج الذي عليه (9) له (9)، وكل نخل يأخذه السلطان ١٠ يسمى الصواني أي يُصنّى لبيت المال. قال ابن الجاور: وبلغ مال النخل سنة أربع وعشرين وستمائة مائة وعشرة آلاف دينار نقد غير ما حمل إلى الخزانة. وفي هذا العام قالوا (10) أهل زبيد:

ما شاء النخل ولا شاء زبيد، يُعَلَّقُ بالمليمة (11) ويضرب بالجرید.

وما استخلص هذا المال إلا الأمير الوالي الصارم ماس (12) الكامل. كان ١٥ من وزن قبالة وزن مثله مضاعف. فإذا فرغ النخل خرج الصغار مع الكبار إلا يار مع الفجار بالطبل والزمير بعد ما يلبسوا جملاً عُدَّة تامَّة (13) من الأجرأص والفلافل ويُشد في رقبته البقانع والحلي، ويركب كل أربعة من الناس على جمل وناس منهم على الشقائف يمشون إلى مسجد مشرف على ساحل البحر. والموضع موضع مبارك فيه وطئة ناقة معاذ بن جبيل وإثر كلكتها (14) لما رجع. ٢٠

الهوى (5) L. أرضى (4) I. sic () (3) I. ويخرج (2) L. "عين" (1)

بالمليمة (11) L. قال (10) L. tr. L. (9) om. L. (8) Nor. 50: 10. (7) L. الثمر (6)

L. كلكتها (14) sic I dub. L. كلمة (13) L. ماس (12) L. ? بالمليمة leg. (7); IL

من اليمن الى الحجاز بعد وفاة النبي صلعم عبر على هذه البلاد والسواحل .
ويسمى هذا الموضع الفازة (١) اعنى الذى يتبحرون فيه . ويتزل فيه النساء مع
الرجال فى البحر خلط (٢) مُلِيط (٢) وهم فى شرب ولعب ورقص وقصص وزائد
وناقص . وما يُخرج الى (٣) هذه الأماكن إلا فى كل أسبوع يومين يوم الاثنين
ويوم الخميس وإذا رجعوا من هنالك دخلوا (٤) البلد رأساً واحداً .

ذكر شجر الكاذى

(٧٦)

هو شجر يطلع فى ناحية مسجد مُغاز بن جبل يشبه النخل . وهو وُرد على هيئة
الصبرة التى تزرع فى العراق والهند فى المراكز (٥) فى سطوح الدروب ولكن ورق
الكاذى رقيق شبه خوص النخل ذات شوك خشن ، لم ينقص ورده إلا من برق
البرق فإذا برق البرق طلع منه كثير بالمرّة وإن لم يكن البرق لم يكن منه ١٠
شئ ٤ . وهذا شئ عجيب ، ^a وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ^a . وكذلك لا يستدل على
٣٣٦ إقليم الحجاوة مسافرو (٦) البحر إلا بكثرة لمع البرق لأنه يكون فى أيام موسم
سفارة الحجاوة الأمطار كثيرة ويستند الأفق بالغمام ويشند هيجان البحر . وقال
آخرون : إنه يطلع فى تلك الأعمال شجر السندروس كثير فإذا جرى السندروس
من شجرة بان لأهل السفارة البحر كلع البرق وذلك من كثرة الأمواج التى ١٥
ترفع المركب وتهبطه . ويقال إن الكاذى يتربى (٧) من البرق ، وكذلك الحنون
لم يفتح إلا فى الليالى البيض . والخيار يدور مع دور الشمس والليثوفر . ويزيد
مد البحر فى الليالى المظلمة . وكلّ خشب يُقطع فى ليالى البيض بسوس وكلّ
خشب يُقطع فى نقص القمر يُتلفه السوس . ولم يُقطع الطواحين إلا فى الليالى
البيض . وينقطع (٨) جميع مياه الأرض عند طلوع سهيل ، ولم تصخ دباغة الأدم ٢٠

L. "كن" I s.p. (٥) فى + L. (٦) من L. (٧) voc. I. (٨) زة (١)

L. "وز" (٨) IL. "با" (٧) IL. "روا" (٦) Kor. 16 : 8 (a-a)

إِلَّا بِهِ . وقال رَبَّان (١) بن جِير (٢) : إذا طلع سهل نقص ماء البحر أربعين ذراعا . وَأَمَّا وَرْدُ الْكَاذِبِ فلم يكن في سائر المشروبات أَلْذُّ منه (٣) رَائِحَةً ولا أَطْيَبُ منه وماءهُ بَارِدٌ يابس ينفع لمن هو مَحْرُورٌ رَطْبٌ ، ويسمى عند الهنود كَيُورًا (٤) .

صفة زبد

(٧٧)

سَمَّاها النَّبِيُّ صَلَّعِمَ اَرْضَ الْمُحْصِبِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّعِمَ قال لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : يا مُعَاذُ إِذَا وَصَلْتَ اَرْضَ الْمُحْصِبِ فَهَرِّوْهُ فَإِنَّ بِهَا نِسَاءً يُشْبِهْنَ حُورَ الْعَيْنِ . قال الهَيْتِيُّ (٥) :

وَقُلْ لِمَنَاتِهَا (٦) سَابَدْلُهَا . سِيلًا كَسِيل (٧) مَأْرَب (٧) عَرِمًا
أَشْرَبَ الْخَمْرِ (٨) فِي رُبَا عَدَنٍ . وَالسُّرُّ وَالْيَيْضُ فِي الْمُحْصِبِ ظِمًا .
وله أيضا (٩) :

وَلِرُبٍّ يَوْمٍ بِالْمُحْصِبِ وَرَدَّتْهَا . بِالْفُطْبِ كَانَ عَلَى الْأَعَاجِمِ أَكْرَهُ (١٠)
وَعَوَاصِفٌ بِمُحْصِبَةٍ عَصَفَتْ عَلَى . حُبْشَانِهَا (١١) وَعَلَى الدَّيْعَى الْوَهْوَهُ .

ولابن الجاور (١٢) :

مُحِبٌّ وَمُحْبُوبٌ قَضَى الدَّهْرُ فِيهِمَا
بِبُعْدٍ وَهَلْ لِلشَّمْلِ جَمْعٌ مَهْدَبُ
فَهَا (١٣) ذَاكَ (١٣) فِي اَرْضِ الْحِجَازِ مُوسُوسُ
وَهَذَاكَ فِي اَرْضِ الْمُحْصِبِ مَعْدَبُ .

(1) I. ربان (2) L. حِين (3) om. L. (4) IL; كَيُورَه Birūnī, P.W. 131, Steingass 1071a *kiyura*. (5) dub. I الهَيِّتِيُّ; Munsarihi. (6) ١ tantum
L (c. ٢). (7) leg. مَأْرَبًا (8) om. L. (9) Kāmil. (10) leg. أَكْرَهُ
(11) L. جَبَلٌ (12) *Tuwil*. (13) L. فَهَاكَ

§ 34a | وتسمى أرضها زهامة وأما زهامة فإنها قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة. وكلها مشرف (1) على بحر الفلزم مما يلي غربيها، وشرقها بناحية صفدة وحرص ونجران، وشمالها حدود مكة، وجنوبها من صنعاء على نحو عشر مراحل. وتسمى في عدن الشام وتسمى في المهجَم اليمن وتسمى عند آل عمران كوش وتسمى باللغة المعروفة زبيد. من إقليم اليمن^١ لأنها أئمن القبلة. وقال النبي^٥ صلّم: إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن، والمعنى في قوله لأويس القرني^٥ كان يتنفس شوقاً إلى النبي صلّم ولأجل هذا أخبر النبي صلّم بهذا (2) المخبر. وقال النبي صلّم: الكعبة يمانية والركن الأيمن يمانى والإيمان يمانى، وذكر النبي صلّم في معنى اليمن أخباراً كثيرة. ويقال سهل اليمن وجَزَع اليمن وعَفِيق اليمن. وقال الشاعر (3):

١٠

بَعْدَتْ وَرَبَّ الْعَرْشِ عَمَّنْ تُحِبُّ . هَوَاكَ (4) عِرَاقِي وَأَنْتَ يَمَانِي.

وقال آخر (5):

قَالَتْ لِأَخْتِهَا تُبْدِي مُرَاجَعَةً . وَمَا أَرَادَتْ بِهَا إِلَّا لَتُفْلِقَنِي
بِالله قَوْلِي لَهُ (6) مِنْ غَيْرِ مَعْتَبَةٍ (7) . مَاذَا أَرَدْتَ بِطَوْلِ الْمَكِّ فِي الْيَمَنِ.

١٥

وقال آخر (5):

وَمَا غَرِيبٌ وَإِنْ أَبْدَى نَجْدَهُ . إِلَّا سَيَذَكُرُ بَعْدَ الْغُرْبَةِ الْوَطَنَا
إِلَّا الْعِرَاقِيَّ وَالْمَصْرِيَّ فَإِنَّهُمَا . لَا يَرْجِعَانِ إِذَا مَا شَارَقَا الْيَمَنَا.

وقال قيس بن الملوّح العامري (3):

إِلَّا لَا أَحِبُّ النَّسْرَ (7) إِلَّا مُصَاعِدًا . وَلَا الْبَرْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَمَانِيَا.

موال (4) Tawil (3) I recte? هذا (2) L. نه (1) Landb. II, 868 n. 1. §

L. البشر I الشر (8) L. معذرة (7) ? أردت et لما leg. (6) Bari. (5) ut vid. I.

وقال ابن الجاور:

ا^a کرا من بر این همی نبستم * جرا دید<ه> ام چون بحر عدن
34b آه ابن آدم بسوزد هرچه (1) هست (1) * وآه وا ویلی مخ (2) اردان سمن^a.
وللحسام الکرمانی:

گفتم: رخ تو چیست؟ کل سرخ (3) یا (3) یاسمین؟
گفتا: گلیست ریخته بر برگ یاسمین.
گفتم: به (4) شکر است لبان تو (5) یا (5) عقیق؟
گفتا: به (4) شکر است وعقیق نه از یمن.

تفسیر هذا الشعر الفارسی الذي للحسام الکرمانی باللغة العربیة . قلت له:
وجهك الورد او الیاسمین؟ فقال: هو الورد المشور علی ورق الیاسمین . قلت¹⁰ له:
شفاهك السُكَّر او العقیق؟ فقال: هو السُكَّر والعقیق لا العقیق الذي
فی (9) الیمن . ائی المكان الذي یسمی عقیق الیمن .
ولابن الرجا:

زآن عارض چون (7) آتش وآن خطّ چو نسرین
10 خوانند بهاری بهسه آنجمن اورا
این بار عجبتر کی بچهره چو بهارست
وآنکاه (8) برُخساره (9) سُهیل بمن اورا.

تفسیر هذین البیتین باللغة العربیة . من ذلك الخدّ الناری والنخطّ النسرینی

بن leg سمن plerumque; pro (کراس براس ..) L (کراس براس ..) I s. p. (a-a)
IL. (2) هج (مشت) هب (1) IL. هرح (مشت) هب (1) prop. Nyberg, cui emend. versuum pers. debeo.
L. جنون (7) L. من (6) IL. لونا (5) IL. له (4) L. مرخ I مرخ (3)
L. نرحسا (9) L. "ره" (8)

يُدْعَى الرَوْضَ فِي كُلِّ مَحَلٍّ، وَاعْجَبَ مِنْ ذَا أَنْ خَدَهُ كَالرَّوْضِ وَوَجْهَهُ
كَسُهَيْلِ الْيَمَانِيِّ.

- (٧٨) وَظَاهِرُ هَذِهِ الْبَلَدِ حَارٌّ وَبَاطِنُهَا بَارِدٌ يَابِسٌ وَجُوهُهَا مُضَرٌّ بِالزَّعْفَرَانِ
لَأَنَّهُ يَسُوسُ فِي أَيَّامِ قَلَائِلٍ، وَالْأَصَحُّ أَنَّ الزَّعْفَرَانَ يَرْجِعُ يَابِسٌ مِنْ ذَاتِهِ إِذَا
فُتِحَ رَأْسُ الْكَيْسِ طَارَ الْيَابِسُ فِي الْجَوِّ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ وَالْجَسَدُ لَا يَزَالُ يَحُولُ إِلَى
أَنْ يَرْجِعَ تُرَابٌ تَارِبٌ. وَمَاءُ الْبَلَدِ مِنَ الْآبَارِ. وَأَهْلُهَا سُمُرٌ كُحْلٌ كَوَاسِجٌ ضِعَافُ
الْتَرَكِيبِ مُحَلِّقِينَ الرَّهْوسَ. وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمَغْرِبِ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَالْحَبْشَةِ
وَالْبُجَاةِ (١) لَمْ يَخْلُقِ الْمَرْءُ رَأْسَهُ ^(a) حَتَّى يَقْتُلَ إِنْسَانًا ^(a). وَنِسَاءُ الزَّنْجَارِ (٢) وَالْجَوَّارِ
35a. الزَّنُوجِ وَأَهْلُ خَوَارِزْمٍ وَشَعْشَعِينَ (٣) وَبُلْغَارَ وَمَقَانَهُ وَاللَّابِ (٤) | وَالْدِيَالِيَّةَ (٥)
وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْفَضَاءَةِ مِنْهُمْ وَالصُّوفِيَّةُ وَالْأَنْثَةُ وَالْعَامَّةُ كَبَعْضِ الْحُجَّاجِ كَمَا قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٦): مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُنْصَرِّينَ، وَالْأَطْفَالَ وَالْيَهُودَ وَحُجَّاجَ الْهُنُودِ
وَجَمِيعَ أَعْمَالِ الْيَمَنِ مِنْ أَهْلِ الْجِبَالِ وَالنَّهَاطِمْ. وَنِسَاؤُهُمْ خَلْقَاتٌ وَهْنٌ رَخَوَاتٌ
النِّكَاحُ فِي كَلَامِهِمْ كَثْرُ غُنْجٍ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ شَهْوَةَ نِسَائِهِمْ أَغْلَبُ مِنْ شَهْوَةِ
رِجَالِهِمْ، فَذَلِكَ يَسْتَعْمِلُونَ الطِّيبَ لِأَنَّهُ يَهَيِّجُ الْبَاهُ (٧). وَقَالَ مَكْحُولُ الشَّامِيُّ:
عَلَيْكُمْ بِالطِّيبِ فَإِنَّهُ مَنْ طَابَ رِيحُهُ زَادَ عَفْلُهُ وَمَنْ نَظَّفَ ثَوْبَهُ قَلَّ هُمُّهُ. وَقَالَ ١٥
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ: لَوْ كُنْتُ تَاجِرًا لَمَّا آخَرْتُ عَلَى الْعِطْرِ شَيْئًا إِنْ فَاتَنِي
رِيحُهُ (٨) لَمْ يَفْتِنَنِي رِيحُهُ (٩). § وَنِسَاءُ أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ لَمْ يَأْخُذُوا (١٠) مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ
الْمَهْرَ وَأَخَذُوا (١١) الْمَهْرَ عِنْدَهُمْ عَيْبٌ عَظِيمٌ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ تَأْخُذُ الْمَهْرَ مِنْ زَوْجِهَا
يَسْتَوْنَهَا مَفْرُوكَةً أَيْ أَنَّ زَوْجَهَا أَعْطَاهَا مَهْرَهَا وَفَرَّكَهَا أَيْ طَلَّقَهَا. فَإِذَا رَجَعَ
الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ تَقَلَّ رَغْبَةُ الرِّجَالِ فِيهَا لِأَنَّ الزَّوْجَ الْآتِي يَقُولُ: أَخَافُ أَنْ تَأْخُذَ ٢٠

(1) s. p. IL. (a-a) om. L. (2) s. p. I. (3) I. "ن (4) leg. اللان ?

(5) ? والدباليه L; leg. L. (6) Kor. 48 : 27. (7) الباهة L. (8) s. p. L. رجه I.

(9) I. رجه § Landb. II, 826 s. (10) ياخذن L. (11) لذت L.

منى المهر كما اخذت من غيرى. وقد لا يكون للرجل طاعة (1) فى أداء المهر
وتقول النسوة فيما بينهم (2): ان ما قدر زوجها يُخرجها من عنده إلا بمهرها
لقلّة رغبته فيها فيركبها العار. فإذا اراد رجل يتزوج امرأة يجوّن (3) نساء الحافة
بلا مخافة الى المرأة ويقولون (4) لها: أفركى زوجك قبل ان يفركك! اى هبى (5)
له المهر وأخرجى قبل ان يزن المهر ويخرجك. وينعلون الطرح (6) فى الأفراح
والأعراس (7) على ما تقدّم ذكره فى صفة مكّة. فإذا أعطت المرأة فى عرس
رُدّ اليها فى عرس مثله، وإن كان فى ختان رُدّ اليها فى ختان، وإن كان فى
الولادة رُدّ اليها فى الولادة، ولم تردّ (8) الشئ إلا فى الوجه الذى كان منه وفيه
بعينه. وحدثنى احمد بن مسعود قال: ولم تنسد المرأة فى اليمن إلا من
جهة الطرح. قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنه يكون للنساء عليها سافّ ولم يكن
35b معها ما تقضى به الذى عليها فتخرج على وجهها الى غير (7) طريق ففهم (8)
فتحتاج (9) فتكتب (9) لهم الى ان يحصل لها شئ فتردّ مال الناس الذى عليها.
وليس يقبل منها يمين ولا شاهد إلا قول المرأة على المرأة بصدق. ويخضب
الرجال ايديهم وأرجلهم (10). وطبخهم السلوخية (10) وماكولهم الدخن والذرة
(b) ويعمل منه الخفوش والكبان واللحوح والنطير، يأكلوه باللبن (b) والسبك (10)
ويستونه الملتح، والجبن والموز والفند والحليب. وليس لهم حديث سوى
الأكل، يقول زيد لعمره: ما تصبحت اليوم؟ يقول: فطير دخن وقطيب،
او: ملتح وسليط ويقول مضر للجعفر: ما تعوّفت؟ يقول: رغيف خبز برّ
بنّس وقطعة حلاوة بأربعة فلوس، فصار المبلغ سنة (11) فلوس! ويقول خالد

(و) Lb (sine) وبقن (4) Lb. Lb. (5) Lb. (6) Lb. (7) Lb. (8) Lb. (9) Lb. (10) Lb. (11) Lb.

(1) Lb. (2) Lb. (3) Lb. (4) Lb. (5) Lb. (6) Lb. (7) Lb. (8) Lb. (9) Lb. (10) Lb. (11) Lb.

(12) Lb. (13) Lb. (14) Lb. (15) Lb. (16) Lb. (17) Lb. (18) Lb. (19) Lb. (20) Lb.

(21) Lb. (22) Lb. (23) Lb. (24) Lb. (25) Lb. (26) Lb. (27) Lb. (28) Lb.

لزید: إني أكلت اليوم أكلة تكفيني (1) ثلاثة أيام فطير وحليب وفند شرفي
وترفت (2) الى ان شبعْتُ. وفي ذلك انشد علي بن ابي علي (3) السَّوَّى (4) يقول (5):
قلت يوما لرثم ذات إعجاب . وذات صدر رجب ذات إكعاب
و ذات قدر رقيق كالفضيب إذا . ما ماد من فوق دِغص (6) الرمل رَيَّاب (7)
وقد أشارت بكف وهي معرضة . وأقبلت مثل ظبي بين أسراب .
تريد متى وصلاً قلت يا سَكِّي . رِفَقاً (8) على فإنَّ الجُوع أزرى بي
خُذِي (9) الثريد إذا ما جئت مُفِيلة . نحوى ولا تأخذى مسكاً وأطياب
وأسعلى من فطير الدخن مع لبن . وصايحني به صُبْحاً على الباب
فإن قلبي إلى حب الفطير صبا . ولبس قلبي إلى حب النسا صايي.
وفواكههم البطيخ والسوز والعنب، والبطيخ يسونه البرطبخ، والفثاء والخيار. ١٠
ويأكلون بطيخ الدباء مشوى (10) في التور. وينادى عليه: دُبَّاء (11) حَب حَب (12)،
كثير الماء قليل الحَب. ومشومهم البُعْثَران وهو الشَّيخ الأبيض وثمر الحنَّاء وهو
الحَنُون. قال ابن الجاور: وأوَّل ما شمته بولتان (13) وذلك أن المولى عز الدين
شمس | الملك ملك التجار بجي بن اسعد البَلَدِي ناولني ثلث او اربع 36a
طاقات وما كنت قبل ذلك رأيته ولا شمته فقال لي: ما هذا؟ فقلت له: ١٥
ثمر الحنَّاء. قال: وبِمَ عرفته؟ قلت: لثلاثة وجوه: للونه ورائحته وبرودته.
وقد تقدّم ذكره. وأوَّل ما رأيته في الديبول (14) سنة ثمان عشرة وستائة.
وخاصيته أنه إذا كان مع زيد شمه عمرو. والبسنفسج لم تعبق رائحته إلا مع الرجال.
ولم تعبق روائح البرم (14) إلا مع النساء والحِياقي وهو الريحان ويسمى وردة الحماحم.

(1) I. يَك. (2) IL. و. (3) s.l. I. (4) L. السنوي (5) Basif.

(6) L. خذ (7) L. ربراب I رباب (8) s. p. I. (9) L. [دلى] غصن (10) acc. L.

(11) om. L. دُبَّاء I. s.l. (12) I. حَت = دُبَّاء حَبَعَب (cf. Dozy s. v.)? (13) s. p. I (ن) L.

(14) s. p. IL.

وَأَسَامِي

(٧٩)

اهل هذه البلاد: حنكاس ويعنر وغسطيبي^(١) وزبرقان وزنقل^(٢) ودعص
ومجلس وزبير^(٣) وحسيس^(٤) وعطاءط^(٥) ودعدع وبرباح وجدسر^(٣) وماس
وشنداف^(٦) وعطوط^(٧) ودعاس ولسه ومطعون ومطحون ومحطة ومصاص
وطلي وصبيعة^(٤) وسندع^(٣) وقبيع وعرطبيع ونكي وجرياح وقص ونعاب
وسحوا^(٨) وربطح وشيم^(٣) وعبور ومبدع والمحجوب ورعية^(٣) وحنبل وفحم
وجحوش وأبجر^(٩) وقعبش^(١٠) وسندر وفشلي وكسكاش وكركر وفاوا ومرسب^(١١)
وفحم^(١٢) ودنكل وكعدل ولسا وكلي^(١٣) ورفرق.

ويقدمون اهل هذه البلاد الهاء على الواو في هجاء حروف المعجم خلاف جميع
الناس كما يقال: واو هاء، وهو: هاء واو. حدثني محمد بن ابي سعيد القاضي
الرازي قال: سمعتُ ببعض البلاد يهجون الصبيان على هذا ونوافهم^(١٤) على
هجائهم^(١٥) وما هجاؤهم إلا^(١٦) أصح^(١٦)، قال^(١٧): ولم؟ قال^(١٨): هو الله أحد
الله الصمد. قال: بل هجاءنا أصح^(١٩)، وهو الله في السموات وفي الأرض
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. وغالب البلد على مذهب سراج
الامة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التابعي رضه. وما يقوم سوق البر في
36b هذه البلدة^(٢٠) إلا وقت الفائلة بعد صلاة الظهر لأن جميع الناس | بيعهم على
العشيرة لأن احدهم يدخل ومعه شيء يريد بيعه فإذا باعه وحصل ثمنه يكون
قد قارب الظهر ويتغدى^(٢١) ويدخل السوق. وكل أرباب البيوتات حكارين^(٢٢)
الغلال مثل الدخن والدرة والجُلجلان وهو السيسم.

(1) L (?) وعنب (2) I. ور (3) s.p. L. (4) s.p. I. (5) sic IL.

(6) L. وسنداف (7) L. وعطوط (8) L. وشيم (9) L. "حر" (10) L. س

(11) L. هجام (12) L. وي I. ود (13) L (?) وكلي (14) L. ومو (15) L. هجام

(16) L. الأصح (17) leg. قلت، cf. infra. (18) Kor. 112:1 s. (19) Kor. 6:3.

(20) L. "د" (21) L. "ف" (22) L. "رون"

وينعاملون الجند (1) العشرة بخمسة عشر الى مدة ستة اشهر وقت الغلال . ونكال
الغلال بالمد والمذ اثنان وثلاثون شهنا كل اثنان وثلاثون زبدى كل زبدى
من كل من رطلين كل رطل سائة وعشرون درهما كل درهم ثلاثة عشر قيراطا .
ويسوى الدينار المصرى اربعة دنانير ونصف ملكى والدينار اربعة دراهم كل
ربع ثلاثة جوز كل جائز ثمانية فلوس كل فلس اربعة دوارس (2) . وأول من
ضرب الدرهم الكبير الملك المعز اسمعيل بن طغتكين وزنته ثلاثة عشر قيراطا ،
وفى الأول كانت الدراهم العباسية وبعده السيفى وزنه اربعة قيراط وحبّة .
وباع الشيرج بجرّة والسمن بمجمّة (3) كل جمّة خمسة أمان . ومن الحرير مائتين
وستين درهما ومن اللحم اربعمائة درهم . وتباع العصارّة والقطن والهدس والشيدر
بالمد له عن خمسة أمان بالكبير . وسنجة عدن أقوى من سنجة زبيد بشىء ١٠
يسير . وتخرج (4) من زبيد البردة (5) ثمانية اذرع باليد ويشدّ حملها مائة (6)
واثنين (6) وعشرين بردة شدّ الشحر . وشقق * الحرير (7) والبيض طول الشقة
عشرون ذراعا بالحديد ، وطول اليرم ستة اذرع والسباعية سبعة اذرع وهى
صنفان : احدها حرير صرف والثانى خلط حرير وكثان فى عرض اربعة اذرع ،
والملايات والحجاب (8) وفوط سوسى . والزنجيل البربّا لوانان : المقصوص منه ١٥
قليل العسل والمطحون هو المجيد . والنمر الهندى أجوده المفلس (9) . والأدم يباع (10)
بالعدد ، وضمان المدبغة ثلاثة عشر الف دينار . ويخرج الى الحجاز النمر والدخن
37a والذرة ويؤخذ (11) الى الحبشة الجوارى (12) العشارية والخرز (13) . وضمان | البلد
سنايق (14) الصيادين والحبال (12) والخضر والبقول التى تباع مع الغلال وما

L. دُرُس i. e. درس (2) AM I, 652 et Gloss. زبدى الجند dub. I; cf. الجند (1)

IL. "رى" (7) tr. L. (6) s. p. I. (5) I. ونحو (4) I* (deletum). يحنه (3)

L. المفلس I "لدس" (9) (Dozy I, 180)? جريّة الجرباى = IL; والحجاب (8)

L. s. p. I. (13) s. p. IL. (12) ويُدخل من leg. "جد" I "حد" (11) L. تباع (10)

(14) bis I.

يُدخل من الباب تسعين^(١) ألف دينار ملكي. وضمان دار الضرب ثلاثة عشر ألف دينار ودار النيد اثنا عشر ألف دينار. وضمان النخل مائة ألف دينار والله اعلم وأحكم.

(٨٠) من المهجم الى زيد

الى الكدراء خمس فراسخ.

(٨١) ذكر المغلف والأسبخة^(٢)

هما قرينان من اعمال الحجة^(٣) تسمى إحداها المغلف والثانية الأسبخة. فبينما القوم فيما هم عليه من احوالهم الرجال تحرث والنساء تغزل والحمير تتناهى والكلاب تتنابح اذا ارتفعوا من الأرض الى الجو رجالهم ونساؤهم وغابوا عن أعين الخلق الى يوم القيامة ولم يدرك احد ما اصابهم ولا ما فعل الله بهم ولا ما كان منهم، سنة اربع وستين وخمسمائة. فبقوا مثلاً الى يوم الدين فيقال: طار بك برق المغلف والأسبخة. وخُسف بقرية العماق من اعمال الأشعوب يمانى صنعاء وأصبح الصباح ولم يوجد عن القرية وأهلها ودوابهم من يُخبر^(٤)، سنة خمس وستين وأربعمائة، فَأَعْنَبُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ^(٥). والى المهجم سنة فراسخ. ولهذا يكون بسافات عشيرة اليمن برص: لكثرة أكلهم اللبن والسبك تغلب^{١٠} عليهم الرطوبات فيظهر عليهم ذلك، والأصح أنهم قليلون^(٦) الكف^(٧) في اصناف الأمور لتخليتهم الخبز والأدم مكشوف^(٨) والبلاد حارة كثيرة الأوزاع، فإذا خلى رأس الإناء او الطعام مكشوف^(٨) يأكل الوزع منه^(٩) فيبقى اثر لعاب^(١٠) فيه فمن اكله ظهر به برص. ويقال إنه طير شبه^(١١) الناميس أصفر اللون ويسمى

(١) بديعين L. (٢) خل L. (٣) الحجة IL; cf. Kāy 11, 239. (٤) = L يخبر I;

leg. من مُخْبِر. (٥) Kor. 59: 2. (٦) قليلوا L. (٧) الكف L. (٨) acc. L.

(٩) om. L. (١٠) به L. (١١) شبه L.

البرة اذا قرص إنساناً على الرينى ظهرت فيه هذه العاهة والآفة، ويقال يظهر فيه داء النبل والله اعلم.

(٨٢) من زيد الى عدن (1)

على طريق الساحل. من زيد الى المَزْبِجَةِ فرسخ. وما سُمِّيَتِ المَزْبِجَةُ مَزْبِجَةً^{37b} إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي قَرَبِهَا حِلَّةٌ | عَرَبٌ نَزَالُ بَبُوتِ (2) شَعْرٌ فَانْتَقَلُوا مِنَ الْحِلَّةِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَكَانَ يُعْرَفُ الْمَكَانُ بِالْمَزْبِجَةِ كَمَا يُقَالُ: زَحَفَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ أَوْ انْتَقَلَ. وَبَنَى (3) بِهَا مُوسَى بْنُ الْجَبَلِيِّ مَسْجِدًا مِنَ الْأَجَرِ وَالْحِصْنِ، وَلَيْسَ فِي الْجَوَالِي (4) ثَغْرٌ أَطِيبٌ مِنْهُ وَلَا فِي وَادِي زَيْدٍ، وَشَجَرُهَا الْإِفْلِيلِجُ. وَإِلَى السُّحَارَى (5) ثَلَاثُ فَرَاسِخٍ. ^a وَبَعْرَسُ عَوْدٍ وَالشَّكَالِينَ وَالرَّسَه ^a وَالْعَرَفَيْنِ (6) وَهُمْ ثَلَاثُ رَوَابِي ذَاتِ شَجَرٍ وَأَرَاكَ. وَالسُّحَارَى عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ذَاتِ نَخْلٍ شَاخِحَاتٍ. ١٠

(٨٣) ذَكَرَ بَيْعَ النَّخْلِ

غَرَسَ أَبُو النِّسَمِ وَيَعْنُوبُ وَلَدِي (7) قَوْنَفَر (8) هَذَا النَّخْلَ وَنَشَأَ النَّخْلُ وَطَارَ (9) لَهُ صَيْتٌ. فَسَمِعَ بِخَبْرِهِ أَتَابَكَ سُنْفَرُ فَقَالَ لِلْعُمَالِ: حِينُوا (10) عَلَيْهِمْ فِي الْعَدَدِ وَأَظْلَمُوهُمْ فِي خَرَاجِهِ. فَلَمَّا فَعَلَ الْعُمَالُ بِهِمْ ذَلِكَ اسْتَعَاثُوا مِمَّا جَرَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْعُمَالِ. فَقَالَ لِمَ أَتَابَكَ سُنْفَرُ: يَبْعُونِي وَأَرْبِحُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ ظُلْمَةِ! فَقَالُوا لَهُ: ١٠ أَشْتَرِ (11) مِنَّا عَلَى وَجْهِ الْجَرْدِ (12). فَقَالَ لَهُمْ: يَعْثُمُونِي كُلَّ نَخْلَةٍ مِنْهُ بِدَرَاهِمٍ؟ فَقَالُوا: قَدْ يَعْثُمُكَ. فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ: أَشْهَدُوا عَلَيَّ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُمْ. وَأَمْرٌ بَعْدَ النَّخْلِ فَصَحَّ عَدُّهُ (13) أَلْفِي عُوْدٍ، فَأَعْطَاهُمْ خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ. وَالنَّخْلُ قُطْعَتَيْنِ تَسْمَى

(1) Spr. 149, Gr. II, 129.

(2) بَبُوت L.

(3) وَبَنَى I.

(4) s.p. L.

(5) cf. Kay 241 (Hamd. "الص").

(a-a) sic IL (الرَّسَه); leg. .. بَيْنَ وَثَغْرٍ (cf. infra)?

(6) L(?) وَالْعَرَفَيْنِ

(7) وَلَدَا I.

(8) = L "نَر" I.

(9) وَصَارَ L.

(10) لَ L.

(11) s.p. I.

(12) s.p. IL.

(13) عَدَدُهُ L.

إحداها (1) الفازة (2) والثانية القبة (3). فلما قبضه الأمير ندما على ما صنعا واستقالوا منه فأبى أن يُقبلهم، فلما رأى أحدُهم عين الغنّ حمل على الأمير فطعنه على قلبه فمات. وبقي النخل سلطاني (4) إلى الآن ولن تُحِلَّ (5) نخلة إلا من بعده، وليس في جميع هذه الأعمال أحسن من هذا النخل ولا أصح من غرسه ونُشُوّه. ويقال أنّها ظلم سيف الدين سنقر إلا أصحاب السلاح بعدن. وأصحاب هذا النخل من ودن (6) الخلق. وإلى الخوّه نصف فرسخ. وبها مسجد مربع بناه الحسين بن سلامة وفي صحن المسجد صخرة مربعة وفي الصخرة وطئة ناقة مُعَاذ بن جيل رَضَه. وفي المسجد سِرٌّ عظيم (7): إذا كان في القرية خوف رموا أهل القرية ما كان معهم من المتاع والأثاث في المسجد وتنجوا (8) بأرواحهم فإذا دخل أهل الشرّ إلى المسجد لم يؤخذ من المتاع شيء ويُعْبَى الله ١٠ 38٨ تعالى | أبصارهم، ويقال إنّ المسجد يغيب عن أعين الناس. فإذا نام به رجل لم يكن طاهر السبب (9) برئ (10) روحه (10) يرى * به (11) عند البئر ظاهر المسجد. ويؤخذ منها (12) مكس عن كل حمل السُدس مع جبا * صناديق (13) الصبّادين كل شهر سبعين ديناراً. وإلى موشج فرسخ، قرية ذات نخل شامخات. وإلى الحليلة فرسخين بين (14) رمال وحصى وأشجار، وبها يُعمل القلا (15) وهو الحُطْم ومنه يُجلب إلى سائر أقاليم اليمن. ويكون فيها الصبايا السلاح والنساء الصباح وفيهنّ ذات فسق وفيهنّ ذات صلاح يكتُمْنَ العشق المباح. قال (16):

أَحْسَنُ (17) في واجِجَةٍ . وفي نواحي أَمَجْدُون (18)

وفي الحليلة أَكْثَرُ . لِمَكْنَهُمْ يَعْجِلُونَ .

(1) IL. احداها (2) L. الفازة (3) I. انقه (4) acc. L. (5) s.p. IL.

L. السبب I s.p. (9) L. وينجوا (8) IMG. عجيب (7) Tab. III. حافة الودن. L; دون (6)

IL, cf. supra. صناديق (13) L. om. (12) IL. بها (11) L (sic). يرى ووجهه (10)

I. ح (18) = ال. arch. أم L; الحسن (17) Sari. (16) L. القلى (15) L. بها (14)

وسألت أهلها عمن بناها فقالوا: لم نعلم بل إن جدودنا كانوا قوم (1) بدو (1) دخلوا هذه القرية فوجدوها خالية من السكّان فلما استطابوا بها سكنوها (2) فتوطنوها. وإلى موزع ثلث فراخ، وهي أرض مهلهل وكلّيب وبها كانت حرب البسوس.

(١٤) وكانت فيما تقدّم من الأيام هذه الأعمال أعمال بني مجيد بنوا بها. القليعة، فخرت القليعة لاختلاف أهلها وسكن بعدهم جماعة من أهل جزيرة فرسان في أواخر أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وبقيت في أيديهم إلى الآن. ويؤخذ بها مكس من كلّ حمل (3) نصف ربع. (a) وثغر (4) بين الرية (a) وبين سمران والسلمية (5) والاسجار (6) والنحاحية (6) والفرملة (7). وإلى العمريّة ثلث فراخ. حفرتين في وادي واشهر هذا الوادي بهذا الاسم على ما ذكره ١٠ غزى (8) بن أبي بكر الحجازي إن امرأة جاءت بهذا الوادي تسمى عمريّة فأصابها عطش شديد فصعدت إلى ذروة هذا الجبل على إثر سبل السبل من فضل الغيوث فحسبته ماء، فلما وصلته أيست (9) فانت من شدة العطش، فعرف الوادي والجبل بهذا الاسم يعني اسم عمريّة (10). وحفرت البئر بعد الموت 38b وسميت البئر باسم الجبل. كما قال (11):

نَحَبَرْتُ فِي أَمْرِي وَإِنِّي لَذَائِبٌ . أَدِيرُ وَجْهَ الرَّأْيِ فِيهِ وَلَمْ أَدِرِ
أَعَزُّ عَزَمَ النَّاسِ وَالصَّبْرُ دُونَهُ . أَمْ أَفْعُ بِالْأَعْرَاضِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ
فَدَيْتُكَ لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فَيْلِكَ حِيلَةٌ . وَلَكِنْ دَعَانِي الْيَأْسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ
تَصَبَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَمُوجَعٌ . كَمَا صَبَرَ الْعَطْشَانُ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ .

(1) acc. L. (2) "بنوا" L. (3) جل L. (4) s. p. I. (5) L. (6) s. p. L. (7) "واله" L. (8) عزي I عربي (9) leg. (10) voc. L. (11) Tawil. (12) I (corr. ?) والساطية (13) ? إئس vel آيس

وقال روبة (1) النكبي (1):

« كَذَرِي پِيش من نكاه كنم سوي رُخسار تو ربوده دلي^a »
 هچو در دشت كربلا سوي آب نكه (2) تَشَنَكِي حسين علي.

تفسير هذين البيتين باللغة العربية يقول (3): نثر بي وأنا انظر الى وجهك وأنا
 مسلوبُ النُوَادِ كما كان ينظر الحسين بن علي في كَرْبِلا من عطشه الى الماء. °
 والى عِبْرَة (4) ثلاث فرائخ. بشر حُفرت في بطن وادٍ مُشْرِف على البحر المالح،
 وما سُمِّيت بهذا الاسم إلا أن ماءها يشابه عبرة (5) * الإنسان (6) في الصفا،
 ويقال بل عبرة (7) تعبرها الفوافل. وكان السبب على ما حكى غزني (7) بن ابي
 بكر الحجازي ان اهلها كانوا جابرة ومن جملة جبرهم (8) انه اذا ضاق على
 احدهم الرزق من وجوه الشفا والكذ والطلب لم يستحسن يطلب من احد. °
 ولا يبذل ماء وجهه الى احد فكان بحفر حفرة كبيرة يدخل فيها هو ومن معه
 ويموتوا جميعا لئلا يعلم بجاهلهم (9) عدو يفرح او صديق يهتم، كما قيل (10):

وكم قد رأينا من فتى منجلاً (11). يروح ويقعدو ليس يملك درهما
 يُراعي نُجومَ الليل مما يُصبه. ويصبح يلقي ضاحكاً متبسماً
 ولا يسألُ الإخوان ما في يديهم. ولومات جوعاً عنة وتكرماً. ° 10

وقبور القوم باقية في (9) ما (9) بين كل قبر (12) منها مقدار دار عظيم، فسُمِّيت
 39a العبرة | فَأَعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (13). ولم يتحقق عند ابن الجاور انهم
 كانوا مسلمين او غيرهم من اهل بعض الأديان. وبقى آثار الخُسْف
 والحِجَار بها.

L. n° I قول (3) IL. مكة (2) (a-a) s.p. plerumque IL. (1) = L s.p. I.

L. s.p. I. (7) IL. الانسان (6) L. عبرة I غيره (5) L. غيره I s.p. (4)

L. قبرين (12) L s.l. "هل (11) Tawil. (10) om. L. (9) L. خبرهم (8) Kor. 59: 2.

فصل

(١٥)

حدثني بدوي من اهل البلاد بهذا المنزل سنة تسع عشرة وستمائة: إنه جاز بهذه البئر رجل غريب فسألني عن جبل الحائلة^(١) ونجوان^(٢) والناجية^(٢) فأنبأته عن الثلاثة الجبال فقلت له: ما شأنك تسأل عن هذه الجبال؟ قال: إني قرأت في بعض الكتب أن ما ينجو^(٣) في آخر العهد إلا من سكن هذه الثلاثة الجبال. فقلت له: فأئى الجبال هم؟ فقال: نجوان^(٤) وهو جبل بنى عليه حصن عزان^(٥) والمجبلين^(٦) الآخرين^(٦) بقربه والله اعلم^(٧).

صفة باب المنذب

(١٦)

لم يكن هذا البحر بجرا في قديم العهد اعنى بحر القلزم وإنما هو بحر مستجد فتحه ذو القرنين ويقال بعض النباغة. وكان الموجب على ما ذكره جماعة من اهل البلاد منهم الأمير ابو الطامى جياش بن نجاح في كتاب المفيد في أخبار زبيد قال: لما وصل ذو القرنين الى هذا الوادى نظر فوجد به شدة الحر ففتح اى نقر صدر الوادى، فخرج البحر وخرج عرق منه الى القلزم ووقف عنده. ويقال ان ارض الحبشة كانت متصلة ببلاد العرب فقال ذو القرنين: أردنا ان نفرق^(٨) ما بين الإفليبين ليعرف كل^(٩) صاحبه ويجوز كل ارضه^{١٠} وبلادته وينقطع ما بين القوم من التغلب والتعدي. فلما فتح البحر افترق الإفليبين^(٦) كل إقليم بذاته، فصارت الحبشة نخوض البحر بالحيل والرجل تغزو ارض العرب. وبني^(١٠) بعض العرب على جبل المنذب حصنا يسمى بعد^(١١) ومد بسلسلة^(١٢) من بر العرب الى بر الحبشة معارض، فكل مركب

I. عران (٥) L. نجوان I نج (٤) IL. "وا" (٣) IL. ح (٢) IL. s. p. L. (١)

IL. وبنا (١٠) I. كلا (٩) L. نفر (٨) L. واحكم + (٧) L. nom. L. (٦)

L. ساء (١٢) L. بعيد I sic (١١)

يصل يمرّ تحت السلسلة حتّى كان يخرج منه ويسافر الى اى جهة شاء وأراد .
 وبقي الحصن على حاله الى ان هدمه التابعة ملوك الجبل ويقال بنو زريع
 303 ملوك عَدَن والأصح الحبشة ملوك زَيْد | وُفِعَت السلسلة، وبقي اثرها الى الآن .
 ويقال انّ فى ذلك الزمان ما كان لسفارة البحر جَواز إلاّ على باب المنذب
 لأنّه كان أغزر موضع في البحر . وكان (1) ما (1) بقي منه افشاة ووضوح وبطون .
 والأولاد يلعب الماء بها، والآن صارت المراكب تُسافر من وراء ظهره . وهو
 بحر غنيق (2) طويل عريض لكثرة المياه ولزيادة المياه ونذكر (3) ما بقي اذا
 وصلنا عَدَن . ويوجد في سواحله العنبر وغالب ما يجده الصيادون .

ذكر النُقَرَات

(٨٧)

وفي أواخر بطن الوادى يعنى العُمريّة ثلاث تِلَالٍ * حَصَا (4) يكون بين كلّ ١٠
 واحدة الى الأخرى مقدار ثلثين ذراعا زائد (5) لا ناقص (5)، فسألت عن حالهم
 فقال لى بعض الجمّالين (6): انّ هؤلاء التلول اثر ثلاث فُقرات فقرها بعض
 الجبابرة فى زمن الجاهليّة على كلّ فُقرة (7) تَلٌّ حَصَا (8) ليعرف * وهم (9) من جملة
 العجائب . وثغر (10) بين (11) المأجليّة (11) وبين السُقيا . ويسمى هذا الحبث
 مطارا لأنّ ما يروى بها اهلها الماء (12) إلاّ أيّامَ المطارات . وعلى عين ١٥
 الدرب اثر مسجد فيه اثر ناقة مُعَاذ بن جبل رضه وهو موضع فاضل . وإلى
 العارة ثلاث فراسخ .

L. حصنا (sic) I حَصَا (4) L. و. (3) L. ء (2) I*. وما كان (1)

I وعر (10) IL. وها (9) L. حصنا (8) L. فقر (7) L. الح (6) acc. L. (5)

s.p. L. (11) s.p. IL. (12) om. L.

(٨٨) بناء المزدوية (١) المرة

فلما قُتل النجاشي بأرض الحبشة ونجا من نجا من القتل وسكن هذه البلد
سُميت المزدوية (١) لأنهم ازدوا بأرواحهم لئلا نعطب كمولاهم [و] سلامة خدامه
دون الغير. قال ابن الجاور: وما سُميت المرة إلا أن حياتهم رجعت مرة
لنشئتهم من (٢) ارضهم (٢) وبلادهم ومُفارقة الأهل والوالد. فلما انقرضت تلك
الأمّة سكنها قوم (٣) عرب سموهم المرسين (٤) وبَقُوا (٥) سُكَّانَهَا إلى أن حُجزت (٦)
البلاد وضاعت العباد ارتحلوا منها. حدّثني ربحان مولى عليّ بن مسعود بن
عليّ قال: انهم نزلوا بَرَبْرَة وأعمالها وبقي نسلم في بَر السودان المعروفين
بالمرسين (٤) وهم الآن ذوو (٧) قبائل وعشائر، وبنت بعدهم العرب مدينة
40a الأخضرين (٨) فوق العارة. حدّثني يوسف بن حميس (٩) | بن أبي بكر قال: ١٠
أنه كان مسكن الصيادين والدليل على ذلك أنهم إلى الآن يجدون عظام
السمك. حدّثني موسى بن ديفل قال: بل كانت مدينة عظيمة فلما خربت
بناها الفرس الواردين من اهل سيراغ المنذرية تحت العارة على هذا البحر.
وبها آثار جامعين كبيرين ومساجد وطواحين الغلال وطواحين القَرظ تُرى (١٠)
بين (١١) شجر الأراك. قال ابن الجاور: وكلّ مدينة بناها الفرس من اهل ١٥
سيراغ بنوا فيها المدايح وعملوا بها طواحين القَرظ ولا شك أن القوم كانوا
دَبَّاعِينَ. وقال حكيم: لم يخرج من اليمن إلا وَغْد أو رائضُ قِرْد أو دابغ جلد.
وقال لي اخي احمد بن محمد بن مسعود: وكيف هذا؟ قلت: كانوا يدبغون
الأدم ويُجلب اليهم من أعلى مكّة ونَجْران إلى عُمان ومن حَلِي بنى زهرة إلى

(1) "ويه" L. (2) om. L. (3) + من I. (4) s.p. L; cf. المَرَبُون Gaz. 5313.

I ذووا (7) ? خربت IL; leg. حُجزت (6) L. ونغوى (5) AM, Gloss. المرَبُون vel

L. من (11) يرى I s.p. (10) s.p. L. (9) "رى" I "رى" L. (8) "رى" L. ذو

كرمان ومن كَيْس وجَنَانَة^(١) وفارس ومن بنى مكرمان ومن زيلع ورحينو^(٢) والمنذرية من عدن الى مكة. وكان يترَف جميع هذا الأدم الى العراق وخراسان وكرمان وما وراء النهر وخوارزم وهَجَرَ فكان ينفَرَق في أقاصي الأرض ودانِيهَا. وما كان يبان^(٣) كما يترَف^(٤) في عصرنا هذا للقُوَّة^(٥) من ما بين سائر الأمكنة بَرًّا وبحرًا الى الهند ولم يؤثر جميع ذلك فيها اثرًا كما يقال: لا تنظر الى طول المنارة ولكن أنظر الى الجامع.

(٨٩) ذكر حِشْمَة اهل المنذرية

حدثني رجل من اهل الحجاز قال: إِنَّمَا كَانَ مَأْكُولُ الْفَرَسِ مِنْ أَهْلِ سِيرَافِ السَّمَكِ الضَّيْرَاكِ، فَنِي بَعْضُ الْفُصُولِ يَعمَدُ فَعِنْدَ عَدَمِهِ خَرَجَ غَلَامَانِ لِتَاجِرَيْنِ لِيَشْتَرِيَا ضَيْرَاكًا، إِذْ^(٦) أَقْبَلَ^(٦) الصَّيَادُونَ بِضَيْرَاكِ فَتَزَايَدَ فِيهِ الْغَلَامَانِ إِلَى أَنْ بَلَغَوْهُ الْفَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَاهُ أَحَدُهُمَا. فَلَمَّا دَخَلَ الْغَلَامُ بِالْحَوْتِ عَلَى سَيِّدِهِ اسْتَحْسَنَ مِنْهُ ذَلِكَ وَأَعْتَقَهُ وَأَعْطَاهُ الْفَ دَرَاهِمَ يَنْعِيشُ فِيهَا. وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْغَلَامِ الْآخَرِ فَإِنَّ سَيِّدَهُ مِنْ غِيْظِهِ عَلَيْهِ أَهَانَهُ غَايَةَ الْإِهَانَةِ كَمَا أَنَّ غَلَامَ زَيْدٍ غَلِبَهُ فِي الشَّطْرَةِ. حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلْطَانِ الْمَجِيدِيِّ قَالَ: أَنَّهَا أَخْرَبَ الْمُنْذَرِيَّةَ عَلَى بْنِ مَهْدِيٍّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ. وَيُقَالُ أَنَّ بَنِي مُجِيْدٍ بَنَوْا^{١٠} الْبِلَادَ وَبَقُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ قُحِطَتِ الْبِلَادُ وَجَاءَتْ^(٧) الْعِبَادُ، وَيُقَالُ إِنَّهُمْ افْتَرَقُوا^(٨) ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّامِ وَبَقِيَ خَرَابُ^(٧) فَجَاءَتْ^(٧) الْحِجَازِيُّونَ فَاسْتَعَارُوا الْأَرْضَ مِنْ بَنِي مُجِيْدٍ. فَوَافَقَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ الْحِجَازِيَّيْنَ وَقُوتُ^(٨) أَيْدِيهِمْ عَلَيْهَا لَمَّا أَخْصَبَتِ الْبِلَادُ^(٩) وَشَبَعَ الْعِبَادُ، وَرَجَعَ بَنُو مُجِيْدٍ إِلَى بِلَادِهِمْ

(١) voc. I. (٢) رف. I. (٣) مان I. (٤) I L. (٥) وحنانه (٦)

وَقُوتٌ (٨) L. (٩) بَا فِجَا (٧) L. (١٠) الْبِلَادُ فَفَتَرَقُوا (a-a) I. (١١) إِذَا أَقْبَلَ (٦)

L. (٩) الأرض (٩) L. وفرت

وأوطانهم فقاتلهم المحجازيون وأنكروهم وأخرجوهم من ديارهم كرهًا من غير رضى.
فلما عجز بنو^(١) مجيد عن مكافاتهم تفرقوا ثلث فرق فرقًا سكنوا زيلع وفرقة
سكنوا ظفار وفرقة سكنوا مقدشوه، وبقي شِرْذمة منهم في الحجابة.
قال^(٢):

تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا^(٣) . وَلَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ .

ولعبد آل عامر يقول^(٤):

أَلَا إِنَّ لِي دِينًا مِنْ آيَامِ ذِي اللَّوَى . وَدِينًا مِنْ آيَامِ الْحُسَيْنِ وَأَكْدُ
أَسَايِلِ ذَا دِينِي أَضَافَهُ عِنْدَ ذَا * وَذَا جَاحِدٌ دِينِي كَمَا ذَاكَ جَاحِدٌ .

وأهلها صيادون حمارون وهم قوم ثِقَاةٌ أَخْبَارُ رِجَالٍ فُحُولٍ مَا كَوَّلَهُمُ السَّمَكُ
لَا غَيْرَ . وَجَمِيعُ عَرَبِ أَهْلِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الْجِبَالِ مَعَ التَّهَامِ إِلَى حُدُودِ الْحِجَازِ لَا
يَقْبَلُ أَحَدُهُمْ حُكْمَ الشَّرْعِ وَإِنَّمَا يَرْضَوْنَ بِحُكْمِ الْمَنَعِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ حُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ
الَّذِي كَانُوا يَنْحَاكُمَا^(٥) بِهِ عِنْدَ الْكَهَنَةِ وَيَمَامَةِ الزَّرْقَاءِ ، وَيَقَالُ أَنَّ الْيَمَامَةَ قَبْلَ
الْإِسْلَامِ . فَإِذَا حُكِمَ الشَّيْخُ حَكْمًا فِي الْمَنَعِ فِي أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ بِضَرْبِ الْعَنْقِ لَمْ
يَقْدِرْ عَلَى الْهَرَبِ وَلَوْ أَرَادَ الْهَرَبَ لَمَّا أُمِكنَ إِلَّا^(٦) أَنْ^(٦) يَمْدَ عُنُقَهُ وَيَرْضَى
بِالنِّضَاءِ . فَإِذَا وَفَى^(٧) بِمَا عَلَيْهِ نَادَى مُنَادٍ فِي سَائِرِ الْعَرَبِ وَفَى كُلِّ مَجْمَعٍ: أَلَا^{١٥}
41a إِنَّ فُلَانًا بِنَ فُلَانٍ^(٨) | طَابَ بِطَيْبِ الْعَرَبِ ، فَيَرَدُّ عَلَيْهِ كُلٌّ مِنْ سَمْعِهِ حَادٍ^(٩)
النَّتْيَ . وَكَانَ يُؤْخَذُ فِي الْعَارَةِ مِنْ كُلِّ حِمْلٍ نِصْفٌ وَرَبْعٌ^(١٠) مِنْ ضَمَانِ الْعَشْرِ
وَسَنَائِقِ الصِّيَادِينَ وَالْفُقُولِ الْوَارِدَةِ مِنْ عَدَنَ إِلَى زَبِيدٍ وَالصَّادِرِينَ مِنْ زَبِيدٍ إِلَى
عَدَنَ وَمَرَكَبِ الزِّيَالِغِ الْقَادِمِينَ مِنْ أَرْضِ الْحَبْشَةِ كُلِّ عَامٍ بِأَلْفٍ وَمِائَتَيْ
دِينَارٍ . فَازِيلُ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ سَنَةً عَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةً ، وَأُعِيدَ هَذَا الرِّسْمُ سَنَةً أَرْبَعًا^{٢٠}

(1) om. L. (2) *Mutaḥārib*. (3) I جنها L جنبها (4) *Tawil*.

(5) "مون" L. (6) I إلى أن (7) I وفا (8) L قد + (9) L جاد (10) leg. ربع (cf. supra)?

وعشرين وستمائة وصعد الضمان الف وسبعائة دينار. ويقال إن أول من سعى في ضمان القرية عبد الله بن أبي بكر الأحمري^(١) ونفى يحيى^(٢) إلى يوم الدين. وللشريف الرضى يقول في مثل هذا^(٣):

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْصَرُهُ طَيِّبٌ^(٤) . لَمْ يُخْرِجِ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ
كُلُّ أَمْرٍ يُعْجِبُهُ فِعْلُهُ . قَدْ يَنْضَحُ الْمَرْءُ بِمَا فِيهِ .

(٩٠) من العارة إلى الحليلة راجعاً^(٥)

على درب الكدبجا^(٦). من العارة إلى عَمْرٍ^(٧) ثلاث فراسخ، وهي قرية على ساحل البحر ووجد^(٨) فيها ما لم يوجد^(٩) في مَوْزَعٍ وبغير^(٩) المَخَاء وهو مرسى دَفْنٍ^(١٠) وما^(١١) اشتق^(١١) اسمها عند العرب مخا إلا^(١٢) أنها^(١٢) لا تَمَضُغ^(١٣) كما لا تَمَضُغ^(١٤) المحال^(١٥). وهي طريق الأصل وعليها^(١٦) كان المعول في مسير القوافل في ١٠ سالف الدهر لأنه أقرب طريق وأبرد لهواء الساحل والبحر. وإلى الحليلة^(١٣) ثلث فراسخ، ويعرف^(١٧)...^(١٨) وهو مجمع الطريقين.

(٩١) من العارة إلى المفاليس

من العارة إلى ترن ثلاث فراسخ.

(٩٢) ذكر ترن^(١٩)

اهل تُرْن^(١٩) أصلهم من امرأة خرجت من البحر تسمى الفالقة سكنت البر...

(1) L. ز (2) L. يُخَي (3) Sari. (4) I. "م" (5) Spr. 150, Gr. II, 129. (6) voc. L. s. p. I. (7) seu عَمْرٍ. (8) I. "حد" (9) sic L. وبغير I; leg. وتغير vel وتغير? (10) وفي L. (11) واك L. (12) لأنها L. (13) s. p. L. (14) L. تصع (15) L. ع (16) om. L. (17) I. "و" (18) (L. به) (19) I. يرن; cf. Yāk. I, 845 et infra. (19) I. يرن ... والمحمدية. leg. II;

وتزوَّجت رجلاً من وجوه العرب أسكنها العربي أرضَ نرن ورزق منها اولاداً
 إناثاً⁽¹⁾ وذكرها⁽¹⁾، قالت العرب: إنَّ اهل ترن من نسل العربيِّ والمرأة يعني
 الفالقة وكان اذا جاءهم سيل عظيم ومال عن جرَّيه لُبَسَقَى به موضع آخرُ كانت
 تنقعد في بطن الوادى وتسده من عظم خلقتها وكبر جثتها وترد الماء الى المجرى
 41b القديم المعتاد فتُسَقَى الأرض من جرَّيه، وكانت | تبقى على حالها الى ان تُسَقَى .
 * للناس⁽²⁾ الأرض كلها. فاذا رويت الأرض واستغنت الناس عن ماء السيل
 فتقوم⁽³⁾ حينئذ من مقعدها فيجرى ما فضل من ماء السيل الى البحر، ويقال
 إنها كانت ساحرة. قلتُ لعمرو بن عليّ بن مقبل: ما فعل الله بفالقة؟ قال:
 إنها الى الآن تعيش. قلتُ: وأين تسكن؟ قال: بوادى قطينة⁽⁴⁾. قلتُ:
 وأين الوادى؟ قال: فى اعمال ترن⁽⁵⁾ ولم تَمُتْ الى يوم القيامة. قلتُ: هل يراها
 احد؟ قال: نعم كلُّ من قرب أجله. قلتُ: ولم سُميت هذه الأرض ترن؟
 قال: لأنَّ الخلق كانوا يتعجبون من عظم خلقتها⁽⁶⁾ فكان زيد يقول لعمرو:
 ترن أى تراها! فعُرفت الأرض بهذا الاسم. ولهذا تقول * العادة⁽⁷⁾ أنا الترنى.
 يسكن فخذ من فخذ العرب أرضَ ترن ولا شكَّ انهم بنو مخزوم⁽⁸⁾ وهم اهل
 أنعام وخيـل وزرع وضرع. لهما كثر المال عليهم وحسن الحال بهم ركبوا على ١٥
 حين غفلةٍ من الحجازيين وقتلوا جماعة منهم بعد ان اخذوا جميع ما كان معهم
 من المتاع والمال والأثاث وعادوا منصورين، وبقي⁽⁹⁾ الحجازيون فى العناء
 والتعب مدّة عام كامل. وآلتام خلق عظيم منهم ورجال من السكاسك فلان
 وفلان بن فلان من المعدودين كبسوا على اهل ترن سنة ستين وخمسمائة.
 فصار عادة القوم اذا تكبَّ⁽¹⁰⁾ اُحدهم قال: انا الترنى، يعنى من نسل القوم ٢٠

(1) tr. L. (2) الناس IL. (3) تقوم L. (4) — L s. p. I. (5) نرن I.

(6) قتها L. (7) ره I (cf. infra) om. L. (8) sic IL; leg. مخزوم (cf. supra)?

(9) وبنا IL. (10) انسب L.

الذين حضروا الوقعة. وملك الحجازيون ارضَ ترن الى الآن وجميع
زرعهم^(١) فيها فصارت لهم مأوى وملك. والى النخيلة^(٢) ثلاثة فراسخ. والى
المفالبس ثلاثة فراسخ.

(٩٣) من العارة الى تعز

من العارة الى شعب^(٣) اربع فراسخ. والى النبة ثلاثة فراسخ. والى المحباط^(٤) .
ثلاثة فراسخ. والى الحصين فرسخين. والى العريش ثلاثة فراسخ. والى تعز فرسخين.

(٩٤) من العارة الى عدن

من العارة الى الجابية فرسخ، ويقال إنها من اعمال ترن، وترن من اعمال
42a العارة. | والى بئر الصعبة^(٥) ثلاثة فراسخ وهي بئر حُفرت فى آخر دولة بنى
مهدي. وثغر^(٦) العرف والمخارجة^(٧) والمجف والقعبا^(٨) وعويد^(٩). ومحاذا ١٠
بئر صبيح على يسار المحجة جبل حرز^(٩) ويقال جبل حرز^(١٠)، وما عُرف
بهذا الاسم إلا أنه...^(١١) به^(١٢) يسمى حرز^(١٣) ويقال بل جبل حرز^(١٣) اى
مكن والله اعلم بالصواب.

(٩٥) صفة جبل حرز^(١٤)

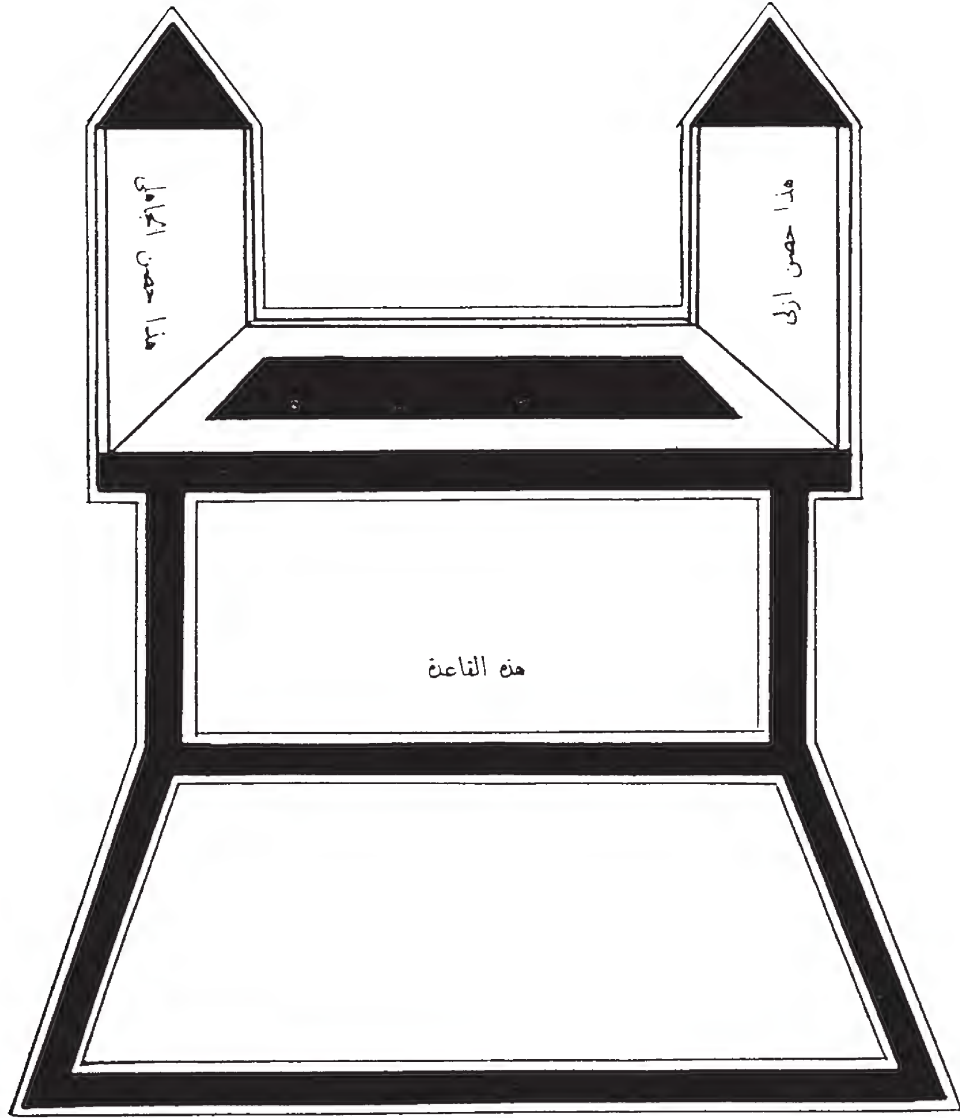
هو جبل شامخ شاهق فى الهوى وبالقرب منه جبل ذو^(١٥) ساج^(١٥) اى ذو ١٥
رأس بُنى عليه حصن يسمى الجاهلى ويقال الأزلى لقدمه والناس تصعد اليه،
والثانى لم يصعد إلا كل صالح وولى. حدثنى على بن صبيح العنولى: ان سليمان

(1) زرعمهم L. (2) Spr. Gr.; L. النخلة. (3) I. " (4) = Spr. Gr.; s.p. IL.

(5) = L s.p. I; Spr. الصعبة (6) s.p. IL. (7) L. والج (8) L. والتعبا (9) s.p. I.

L. حرز I s.p. (13) om. L. (12) I(?) سه I(?) نسب (11) L. حرز I حرز (10)

L. حرز I s.p. (14) L. دوساج I sic (15)



أَبْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَنَى^(١) فِي إِقْلِيمِ الْيَمَنِ ثَلَاثَةَ حُصُونٍ بَيْنُونٌ^٢ وَغُمْدَانٌ
وَسَلْحِينٌ وَهَذَا الْحَصْنُ يَعْنِي الْقَاعِدَةَ وَهُوَ أَحْكَمُهُمْ، وَذَلِكَ لَمَّا تَزَوَّجَ
سُلَيْمَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْلَقِيسَ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ فَأَمَرَ^(٢) الْحِجْنَ بِنْتُ^(٣) هَذِهِ
الْحُصُونِ جَمِيعَهَا عَلَى هَذَا الْوَضْعِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالْغَيْبِ وَأَحْكَمُ.
وَصُورَةُ بَنَائِهِ عَلَى هَذَا الْوَضْعِ وَالتَّرْتِيبِ^(٤) كَمَا تَرَاهُ فِي الصَّنْحَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ^(٥) : هـ

(1) L. ان بنى (2) L. امر (3) L. بنت (4) L. (a-a) om. L. (5) L. بنا

٤٢٦ (٩٦) ونفى الحصن على حاله الى ان خرب واندثر. ويقال ان اما الغيث
 ابن * سامر^(١) اراد عمارة هذا الحصن في دولة الحرّة السيّدة بنت احمد بن
 جعفر بن يعقوب بن موسى الصليحي بعد ان احضر له آلة البناء، وسّم له
 المنصود وابتدأ في البناء فطلع طلائع الحين فقتلوا جميع القوم في المكان. وبعد
 اراد عمارة هذا الحصن الداعي سبأ بن احمد بن المظفر الصليحي ويقال الداعي^٥
 سبأ بن ابي السعود بن الزريع بن العباس بن المكرم والي عدن من قيسل
 الدولة الفاطمية فلم يُمَكِّنْهُ^(٢) الحين. وأراد إعادته بعدهم سيف الإسلام الملك
 المعز اسمعيل بن طغتكين بن أيوب في دولة الملك الناصر أيوب بن طغتكين
 ٤٣٨ ابن أيوب بن شاذي فأشار عليه بعض الفضلاء بتركه. فقلت لعمر^(٣) بن
 علي بن مقبل: هل في ذروته عمارة؟ فقال: ما كان يسكنه إلا من خاف وفيه
 آثار حيطان قد اندثرت وجدران قد انهدمت وصهاريج قد خربت ودرج
 قد تقلعت. قلت: فهل كان عليه سور؟ قال: ان الجبل هو سور بذاته وإذا
 اصاب عرب هذا الزمان في هذه البلاد خوف أو جور من السلطان صعدوا
 بأنعامهم ودوابهم الى القاعة وقعدوا بها الى ان تأمن^(٤) البلاد فحيث يطلّبوا^(٥)
 البلاد. فإذا قلّ على سُكَّانِهَا الماء يعني من الصهاريج التي بها وهي خراب أُصعد^{١٥}
 اليها الماء من لحف الجبل من ثلاث آبار إحداها^(٦) بئر عبدل مُشْرِفة على
 الحجّة والثانية بئر يعوم والثالثة بئر ثنية^(٧). فقلت: هذه الآبار حفرتها الأوائل؟
 قال: بل مسنجة استجِدَّتْ في هذا العصر.

[صفة وإدى عبرة]

(٩٧)

والحصن مشرف على البحر وقد خرج فسطرس^(٨) جبل^(٩) باد^(٩) في البحر طول ٢٠

L. يطلبون (5) L. يا I يا (4) L. ر (3) L. يَكْنَهُ (2) L. سَم (1)

L. أحدها (6) L. dub. I رس (8) L. s.p. L. (9) L. s.p. L. (7)

فرسخ طريق شبه خط الاستواء. ويقال إن باني الحصن أراد أن يخرب القاد (1) مما يلي المشرق إلى البحر ويدخل عليه فلم يقدر عليه لقوة الصخر (2). وكان غرضه أن يقطع الطريق على المراكب لأنه لو اتفق بهم (3) لكان يستظهر على أخذ المراكب لصعوده فوق الرمح وبقاء المراكب تحت الرمح. فلما لم يتم له قال (4) بتركه (5)، والآن هو مغاص اللؤلؤ الحيد. وبني (6) من الآبار بئر عبدل مع جبل الردادين، وبها كانت وقعة العرب مع العرب وهي وقعة مشهورة سنة خمس وسبعين (7) وخمسمائة. وبئر أبي بكر شنو العفري وقد بني على البئر مسجدا سنة اثنين وعشرين (8) وستمائة. وإلى المرحية (9) ثلاث فراسخ وهي مألحة في أرض عرب يقال لهم العفار. وإلى البيضاء فرسخين وتعرف بسبخة (10) الغراب وتسمى (11) قاع (12) الغراب. وقد كان عند البحر وعلى يسار الدرب بئر تسمى المخنق بناها القائد حسين بن سلامة وليس في البرع المسكون أحلى ولا أخف (13) من مائها على النواذر. وجواز القوافل على ساحل البحر. وإلى ربك (14) فرسخين، وهي قرية كانت عامرة وقد عمر بها الأمير ناصر الدين فاروت بستانا حسنا وحفر بها (15) أنهارا وغرس بها النارج والأترج والموز والنارجيل. ويقال إن الناخوذة عمر الأمدي غرس شجر الشكي البركي (16) وهو شجر يخرج من بدن (17) (18) الشجر بخلاف جميع الأشجار، والبركي (19) غرسه سنة خمس وعشرين وستمائة. وحفر بها برك وبها حفرة تسمى حفرة الأسد في سالف الدهر كانت الخلق تحج إليها من أين ولحج وما حولها من القرى في أول شهر الله الأصب رجب. وإلى المكسر فرسخ، قنطرة بناها الفرس الذين نزلوا عدن على سبع قواعد، ويقال

(1) sic I العاذ L. (2) — L الضجر I. (3) لم L. (4) om. L. (5) s.p. L.

نركه L. (6) ويلي L. (a-a) om. L. (7) = L s.p. I; المرجعية Spr. (8) لسنحه I(?)

(9) وقاع L. (10) sic (د) I. (11) فيها L. (12) العرقي I (sic) التركي L.; cf. AM I, 20,

N. 13 et Gl. (13) مدن IL. (14) وال IL.

إنها بناها شداد بن عاد في الأصل. حدثني يحيى بن يحيى بن علي بن عبد الرحمن الزرّاد^(١) قال: إنها بناها رجل جليّ سنة خمس مائة، ويسمى^(٢) المَرْفَ وكان في الأول لا يُعدّون هذا الموضع إلّا بسنايق وكذلك الماء والمحطّب. وإلى جبل حديد نصف فرسخ، ويقال أنّه جبل حديد جاء بعض ارباب المَخْبِرَة وسبك من هذا الجبل بُهَارَيْن ونصف حديد وغار المعدن عن أعين الخلق،^٥ ويقال إنّ الرجل السبّاك قُتل لأجل سَبِكِهِ^(٢) الحديد، وفي إحفه مسجد بُني بالحجر والبص. وإلى * المَبَاهِ^(٣) رُبْع فرسخ. وإلى عدن رُبْع فرسخ.

(٩٨) § ذكر ما كانت^(٤) عَدْنُ في قديم العهد^(٥)

كان من القُنُزَمِ إلى عدن إلى وراء جبل سُنْطَرَة كَنَه بَرٍّ واحد متّصل لا فيه بحرٌ ولا باحةٌ، فجاء ذو القرنين في دَوْرَانِهِ ووصل إلى هذا الموضع ففتح* وحنر^(٦) ١٠ خليجاً في البحر فجري البحر فيه إلى أن وقف على جبل باب المندب فبقيت عدن في البحر وهو مستدير حولها وما كان يبان من عدن سوى رموس الجبال شبه الجزر. ولنا على قولنا دليل واضح أنّ آثار ماء البحر والموج باقي بائن في ذُرَى^(٧) جبل العُرّ^(٨) والجبل الذي بُني على ذُرُوتِهِ حصن التّعكر وجبل الأخضر. 41a والدليل الثاني أنّ شداد بن عاد ما بنى إِمَامَ ذات العباد إلّا ما | بين * اللَّخْبَةِ^(٩) ١٥ ولَحَجَّجَ وبين البَغَاوِي^(١٠) التي على طريق المَفَالِس وهو الرمل الذي إلى جبل دارِ زِينَة^(١٠). وما بناها إلّا في أَطْيَبِ الْأَرْضِ وَالْأَهْوِيَةِ وَالْجَوْ فِي صَنَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ بَعِيدٍ عَنِ الْبَحْرِ. وَالْآنَ رَجَعَ الْبَحْرُ فِي أَطْرَافِ بِلَادِ إِمَامَ ذَاتِ الْعَبَادِ

§ Quae sequuntur (capp. ٩٨-١٢٧, ١٢٦-١٣٧) = AM I, 24-70. (١) s.p. I. (٢) ٢٠ I. (٣) المَبَاهِ I; v. AM I, 18 et passim. (٤) الزمان L. (٥) عليه +. (٦) أبو جعفر (٦) IL; cf. AM. (٧) ذُرَا IL. (٨) العُرّ I. (٩) اللّحه IL. (١٠) s.p. IL.

وتناول البحر شيئاً منه اخذة ولم يكن بهذه الأرض (1) بحرٌ وإنما استُجِدَّ بفتح
 ذى القرنين فمدَّ (2) من جزيرة سفطرة فساح الى ان وقف * وأخر (3) المندب.
 والدليل انثالث ان البحر الذى ما بين السريين وجدة (4) يسمى مطارد الخيل
 ومرايط الخيل والأصل فيه ان العرب كانت تربط الخيل فى هذه الأرض
 والأصح انهم كانوا يطاردون به الخيل لما لم يكن بحرًا وكان البحر ارضاً يابسة .
 فلما فتح ذو القرنين باب المندب غرق جميع الأراضى وما علا منها صارت (5)
 جزراً (5) فى ناحية البحر يسمى (6) باسم الأصل مطارد الخيل . ومما ذكره الأمير
 ابو الطاي جياش بن نجاح فى كتاب المفيد فى اخبار زبيد الأول ، وهما
 كتابان المفيد الأول الذى صنفه الأمير جياش (a) والثانى صنفه فخر الدين ابو
 على عمارة بن محمد بن عمارة ، فذكر الأمير جياش (a) بن نجاح فى كتابه المفيد ١٠
 فى اخبار زبيد ان البحر كان مخاضة لقلّة مائه فلذلك تغلبت الحبشة على جزيرة —
 العرب حتى ملكوا صنعاء الى حدّ إقليم العواهل وبقيت دولتهم فيها فى الكفر
 والإسلام الى ان أفتاهم على بن مهدي (7) سنة اربع وخمسين وخمسمائة وفى عهده
 انقرضوا وزالت دولتهم مع شدة صولتهم . نعود الى ذكر ذى القرنين ، (a) كان
 البحر على حاله الى ان فتح ذو القرنين (a) باب المندب فجرى البحر فيه الى ان ١٥
 وقف آخر القلزم فظال وعرض وترخى وانبط وانشر فبانت ارض عدن .
 ومما ذكره ابو عبد الله محمد بن عبد الله الكيساني فى تفسيره قال : لما خرج
 شداد بن عاد من ارض اليمن طالب (8) أعمال حضرموت ووصل لحج فنظّر
 جبل العر (9) وعظمه من على (10) مسافة بعيدة فقال لأعدائه : آغدوا أبصروا (11)
 44b هذا الجبل وما دونه ! فلما | عاينوا الموضع رجعوا وقالوا : إن هذا الموضع وإد ٢٠

(1) om. L. (2) I(7) فمه. (3) L* اخره (صح. c.) IL^c اواخره 3. (4) s. p. IL.

(5) L* با. (6) L. المهدي (7) L. (a-a) mg. L. (8) وبسمى (6) L. وصارت جزاير (5)

(9) IL العر (10) IL علا (11) و pr. L.

وفي (١) بطنه شجر وفيه أفاعي عظام وهو مُشْرِف على البحر المالح. فلما سمع بهذه (٢) المقالة نزل في الحج وأمر بأن تُحَفَرَ الآبار التي هي الآن يشرب (٣) أهل عدن منها وأمر أن يُنْقَر له باب في صدر الوادي *

(٩٩) صفة نقر الباب وحفر النهر

وأقام على حفر النهر ونقر الباب رجلين، قال حكماؤه الهند: هما عفريتيتن (٤) من الجن، ولا زال احدهما ينقر الجبل والثاني ابتداءً في حفر النهر برأس سنطرة من اعمال الحج. ولا زال الرجلان يعملان في النقر والحفر الى ان بقى عليهم من العمل شيء يسير. فقال الحجرار: إني إن شاء الله تعالى بالغد أفرغ أي أتم عملي. فقال الحفّار: وأنا بالغد أدخل الماء الى عدن إن شاء الله او لم يشأ. فانقطع النهر بعضه من بعض وأنسدّ مَعِين الماء من الأصل وارتدم ما بناه بعضه ١٠ على بعض ولم يصح منه شيء ولم نَقَمْ منه صورة ولا استقام منه مَعْنَى (٥)، ووصل في حفره الى تحت جبل الحديد ومن عنده انقطع. قال ابن المجاور: ورأيت آثار النهر بعينه مبنًى (٦) بالحجر والجصّ بناءً مُحْكَمًا وثيقًا في عرض ذراع ما بين الماء وجبل الحديد وقد علاه البحر ولم يَبَيِّن لناظره إلا إذا عرى (٧) البحر ماداً (٨) شبه خط الاستواء داخل (٩) في البحر. قال فلما اصبح الحجرار من الغد فُتِحَ ١٠ نقر الباب وفتحة الباب واستقام (١٠) له الأمر على ما اراد. ويقال إنه بقي (١١) في النقر مدة سبعين سنة حتى اتته. فلما طال المقام في حال القَولِ صار شداد بن عاد ينفذ الى هذا المكان كلّ من وجب عليه الحبسُ بحبسه فيه فبقى حبساً على

(١) = I^c (c. صح) في I*L. (٢) هذه L. (٣) تشرب L. (٤) nom. L.

(٥) sive معنى IL. (٦) مبنياً L. (٧) عَرَى L. (٨) "ذا" IL* ماد (٩) L^c. (١٠) دخل L.

(١١) L. ف L. (١٠) ف L.

حاله الى آخر دولة الفراعنة (١) الذين كانوا ولاة مصر، وبعد زوال دولتهم
خرب المكان.

(١٠٠) ذكر المدن التي كانت حُبوسًا للملوك

كسبر (٢) حبس سليمان بن داود عليهما السلام، حصار (٣) نادى (٣) حبس
ذى القرنين، ترمذ (٤) حبس الاسكندر، مؤلتان (٥) حبس الضحّاك الساحر،
٤٥٨ أمّل وسارى لكيكّاوس (٦) بن كيقياد (٧)، حس | حبس الروم، حصار
طاق حبس بردسيار (٨)، مصر حبس امير المؤمنين ابو محمد هرون الرشيد، مرو
حبس امير المؤمنين عبد الله المأمون، الشام حبس الإمام الناصر لدين الله.
ويقال ان فيها سرداب (٩) إذا زادت الدجلة امتلاً ونَقُوا المحبوسين (١٠) وقوف (١٠)
في الماء الى ان ينقص فمن نَدَاوة الماء وعُفونة الأرض وملوحة السبخة (١١) تنظر ١٠
جلود المحبوسين وأكثر ما يعيش بها المحبوس شهر زمان. ونهاوند حبس السلطان
معز الدين محمد بن سام، ولوحك حوران حبس السلطان بهرام شاه،
وقلعة بصور حبس * خسرو (١٢) ملك بن * خسرو شاه (١٣)، وبرعد (١٤) حبس
تاج الدين * يلدز (١٥) السلطاني، * وكوالبور (١٦) حبس الملك قطب الدين ابو
النوارس أيبك الأملي، * وعوض (١٧) حبس السلطان شمس الدين * التمش (١٨)، ١٥
وهراة (١٩) حبس السلطان غياث الدين محمد بن سام، وحصار * هزاراسب (٢٠)

خضار نادى I حضار نادى (3) ? فشيير = num (2) incert., cf. AM; (1) om. L.
لككاوس (6) L. موليان I مولتان (5) L. د (4) ? حصن ذى القرنين = (L^c باⁿ) * L.
I لككاوس (9) acc. L. ? فرخييار leg. برد (8) s.p. I. (7) L. لككاوس I
IL. حروشا IL. (13) IL. حرد (12) L. السبخة (11) L. "مون" فا (10)
IL. وعرض (17) IL. وكور اثور (16) L. بكدر I بكدر (15) (cf. Zambaur 284).
L. من اسب I هزاراسب (20) L. وهراة (19) IL. الشمس (18)

حبس السلطان ابو الفتح محمد بن نكش⁽¹⁾، وكوشك⁽²⁾ سنه جواهران⁽³⁾ حبس طغرليك⁽⁴⁾ شاه بن محمد، ودَهْلَك حبس عبد الملك بن مروان، وعَبْدَاب⁽⁵⁾ حبس الخلفاء الفاطميين، وتَعَزُّ حبس ملوك اليمن، وقَوَارِير حبس بني مهدي، وجبال بُرْع حبس الملك الأعز علي بن محمد الصليحي، وسِيراف حبس السلطان محمود بن محمد بن سام⁽⁶⁾، وعدن حبس الفراعنة ورجعت من حبوس^٥ الفاطميين. وقال الهنود: عدن حبس دس⁽⁷⁾ سر⁽⁷⁾ اسم جنسي له عشرة رهوس من جملتهم الغزال درسير⁽⁸⁾ وكان يسكن جبل المنظر وينفّج على رملة حَقَات وسكن بعد* هَنُومَت⁽⁹⁾ حَقَات. وما اخرجهم منها إلا سليمان بن داود عليه السلام بما وصل ارض اليمن لأجل يَلْقِس لأن هؤلاء القوم المقدم ذكرهم كانوا عفاريت. وما سُمِّيَتْ عدن⁽¹⁰⁾ إلا⁽¹⁰⁾ <بَعْدَان>⁽¹¹⁾ لَمَّا بناها سَمُها على اسم ابنه عدن.^{١٠} وما أَشْتَقَّ عدن إلا من عاد، ويقال أول من حبس بها رجل يقال له عدن فسُمِّيَتْ به. قال ابن الجاور: ^a وما أَشْتَقَّ اسم عدن إلا من ^a المعدن وهو معدن الحديد. ^{45b} وتُسَمَّى عند الفُرس اُخرسكين⁽¹²⁾ وعند الهنود | سيران⁽¹³⁾ وعند السودان ...⁽¹⁴⁾ وتُسَمَّى عند التُّجَّار مَأكَل⁽¹⁵⁾ صِبْه⁽¹⁵⁾ وتُسَمَّى حبس فِرْعَوْنَ ومُقام الحِنِّ وساحل البحر وتُسَمَّى عند الهنود هَتام وعند الظرفاء سِنْداس لأن كلَّ ما ^{١٥} يرميه الإنسان في الأزيب يردُّه الكوس الى اللحدوس⁽¹⁶⁾، وتُسَمَّى فُرْضة اليمن وتُسَمَّى عند السُّوقَة دار السعادة بدار بناء سيف الاسلام طُغْتَكِين مُقَابِلَ الفُرْضة،

(1) s.p. I نكش L. (2) s.p. IL. (3) > I. (4) طغراليك L. (5) د IL. (6) سام I. (7) "decem capitum" i.e. Rāvaṇa. (8) ولايسر L; dittogr. vocis (9) هَنُوب I هَنُوب L; cf. de Goeje, *Communication* 31 et AM ad loc. (10) om. L. (11) لَأْتَه + L. (12) واشتق اسم عدن من (a-a) IL; اُخرسكين (13) I; cf. BGA III, 30₁₁ سيران. (14) lac. L sine lac. I, uterque c. ٢. (15) sic IL dub. (16) sic IL dub. cf. Lane 1754c, Dozy I, 856b. (15) sic IL; l. ما كُل صِبْه. (15) sic IL dub.

وتسمى الدار الطويلة (١) * بدار (٢) بناها ابن الحانن (٣) على مُحاذات (٤)
الفرضة، وتسمى المنظر * بدار (٢) بناها الملك البعز إسماعيل بن طغتكين على جبل
حقات، وتسمى عند التجار صيرة (٥) وحيرة *.

(١.١) ذكر جبل صيرة

هو جبل شامخ في البحر مقابل عدن * وجبل (٦) المنظر ويقال هو قطعة منه .
وقال محمد بن عبد الله الكيساني في تفسيره: إنه يخرج يوم القيمة من صيرة
عدن نار تسوق الخلق الى المحشر. والدليل على ذلك قلب (٧) بالجبل بئر (٨)
يسمى (٨) انبار ويسمى عند حكماء الهند في (٩) بر (٩) يخرج طول الدهر منه
دخان ويسمى الآن بئر الهرامسة ليس (١٠) يمكن لأحد النظر فيه من وجهه
وكربه (١١) وقنامه (١٢) ويوجد حول البئر حجارة مكسرات وأفاعي نائمات وحيات
قائمات. قالت الهندو: ان * هنومت (١٣) اى العفريت المقدم ذكره حفر هذه البئر
وليس هي بئر (١٤) وإنها هو سرب ينفذ حفره تحت البحر الى مدينة أوجين (١٥)
بكرى (١٦) وهي سرير ملك مالوى من الهند *

(١.٢) فصل

حدثني مبارك الشرعبي مولى والد (١٧) محمد بن مسعود قال: كان السبب في ١٥

(١) الطويل L. (٢) دار IL. (٣) = I s.p. L. (٤) pro: " . (٥) cf. BGA III,
(عدن) في شبه صيرة الغنم قد احاط به جبل *ibid.* 857; الصيرة leg. (الصبرت Var.) الصرة 3011.
(٦) IL. (٧) قلب I. (٨) بئر IL^c. (٩) sic I (c Γ) s.p. L. (٩) بر (٩) يخرج طول الدهر منه
(١٠) = Img (c. صغ) L. لا I^{txt}. (١١) s.p. IL. (١٢) وقنامه I. (١٣) هوب IL.
(١٤) بئر L. (١٥) s.p. L. أوجين I; etiam أوجين, أوجين = sanser. *Ujjaini* (Ptol.
'Oζζῖν). (١٦) s.p. I; = *Vikramaditya* (Bīrum: بكرماديت), rex ille prov. Malvae.
(١٧) leg. "دى" ?

حفر بئر في (1) بر (1) أن حادير (2) وهو عنريت سرق * سبت (3) زوجة رام جندر (4) من اعمال عوض (5) وسار بها الى ان سكن بها على قلّة جبل صيرة. وقال: إني أريد ان أقلب عليك صورة الإنسية الى صورة الحنيّة. فبينما هما (6) في لا ونعم إذ سمع بخبرها * هنومت (7) وهو عنريت ثاني على صورة فرد فحفر هذا السرب من * اوسط (8) مدينة اوجين بكرى تحت (9) البحر وبلغ آخر الحفر الى اوسط 46a جبل صيرة وفعل جميع ذلك في ليلة واحدة، فخرج من الحفر فوجدها | نائمة على ذروة الجبل تحت شجرة شوك فرفعها على ظهره ونزل بها السرب ولا زال يسرى بها الى ان بلغ اوجين بكرى فعند آننجار النجر الصادق (10) سلمها الى زوجها رام جندر (11). فرزق منها رام جندر (11) ولدان (12) ذكران (12) سمى احدهما لب (13) والثاني كس (13)، ولها حكاية طويلة عريضة يطول شرحها، ١٠ فبقى السرب الى الآن. وكذلك حفر كيكالوس بن كيفباد (14) سرب (15) من الرّقى (16) الى * مارنذران (17) مسيرة ستة وثلاثين فرسخا. وحفر بعض الهنود سرّيا في ديولاره (18) من اعمال السومّات (19) ينفذ اواخره الى نامهن (20) من اعمال الديوكير (21) اول (20) حدده (20) مالوى، وينفذ ايضا تحت بحار ورمال ويقال انه حفر الجحش ولا شك في هذا. وحفرت رؤساء همّذان (22) في وسط أملاكهم ١٥

حيدر (4) L; *Situ: uxor Ramae*. تحت I تحت (3) sic IL. (2) L. مر I في مر (1)
IL: جندر seu جندر = *candra*; nomen *Rāmacandra* Sprenger (PR XII) primus legit.
IL. هوب (7) L. (6) * L. (5) s.p. I vor L; sanser. *Ayodhyā*, arab. *ʿAwāḍ* (ʿUḍ).
IL. كعاد (14) Kūśa, v. Dowson, *A classical dictionary of Hindu Mythology* 172, 177. (10) cf. Lane 1667a "the dawn shone clearly". (11) حيدر IL. (12) ولدين ذكرين L. (13) et لك IL; = *Lava et*
IL. مارنذران (17) IL. (18) leg. ديولاره = *Dvalvāra* (cf. A.M)? (19) ميات I "مات (20) sic IL. (21) s.p. I (كر)
L; cf. Quatremère, *Notice* 167 s. (22) د IL.

IL. كوساست (3) om. L. (2) L. في حفرة كانت بالقرب منه الى + IL رودراوه (1)
 (4) s. p. I ابرط L, cf. Tabari I, 532₁₅ (v. Arendonk). (5) leg. أَرَان? cf. Yāk.
 I, 184₂. (6) IL بسب (7) L. وحفرة (8) s. p. I بر المحجب L. (9) s. p. L. مت I.
 (10) sic IL, cf. infra مرئها. (11) IL الراب (12) = L s. p. I; incert.
 (13) IL. نى (14) = I الله L (?); leg. البُدّ (15) L هذا (16) L. البلد
 (17) I تخنه (c. ٢) I تخنه IL¹⁰²⁰ = (18) الباعثورا³⁰; leg. باعذرا (Yāk. I, 472)?
 (19) L. مور I بور (20) IL. ماكان

وحقن دماء الخلق ولهذا يقال: الهرب في وقته ظفر. نرجع الى ما كنّا عليه من كلامنا الأول، فإذا تعوّقت المراكب في المجرى عن موسم تغسر عدن يُجاء الى جبل صيرة بسبع رهوس بقر عند أصفرار الشمس وتبقى البقر في (1) مكانها الى نصف الليل وبعد زوال هذا الحدّ تُردّ ست رهوس منها الى عدن ويبقى رأس واحد هناك مكانه، فإذا أصبح ضحى به من الغد في مكانه وتسمى تلك الضحية ضحية الجبل فإذا عمل هذا العمل تقدّم المراكب وتلاحق (2) بعضها ببعض. وقد صارت سنة من قديم الأيام من دولة بنى زريع وغيرهم من العرب، وبطل ما ذكرناه في زماننا هذا *

فصل

(١٠٢)

فإذا حاذى مركب المسافر مدينة (3) سُطْرَة (4) او جبل كُدْمَل تسمى تلك (5) المُحَاذاة (6) الفولة. يؤخذ قدرٌ يعمل عليه شراع وسُكَّان من جميع آلة المراكب ويعبى (6) فيه من الأطعمة من قليل نارجيل (7) وملح ورماد ويُلقى في البحر من (8) الأمواج الهائلة، قال اهل التجارب والخبرة أنّه يصل بسلامة (9) الى لحف الجبل. وكان في أيام القبط واليونان في وقت زيادة النيل تؤخذ (10) بنت بكر عذراء احسن ما يكون من الصور تُزين بأفخر زينة وتلبس الحلى والحلل ويؤتى (11) بها على رهوس الأشهاد بالطبل والزمر ويُطلقونها في النيل. فأزبل هذا الفن في أيام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضه. وفي اجه (11) وجميع اعمال الهند والسند إذا زرع احد قصب السكر ينذر للصنم نذرًا إذا طلع قصبه جيدًا فدى بإنسان، فإن صحّ قصبه احتال على بعض قصار الأعمار يذبحه ويرش بدمه اصول

L. "ات (5) L. سطرى (4) ? جزيرة leg. (3) L. ويتلاحق (2) om. L. (1)

I. "مه (9) L s.l. عن (8) L. فنارفير (c. ٢) I. مارمر; Lmg = (7) L. وبعبا (6)

L. يؤخذ I. يؤخذ (10) L. اجه (11)

47a فصب السكر في يوم عيد | لهم يسمى الديوانى. وإذا زاد شطُّ السند في الأخذ على المدِّ والمحدِّ (1) يؤخذ خَشْفُ غزالٍ بِجَلَلٍ بثوبٍ احمر ويعطَّر ويبيخر ويُطْلَقُ في أغزرٍ موضعٍ وأقوى جَرَيانٍ في السيلِ وأشدَّ سوار (2) فحينئذ ينقص الماء بإذن الله تعالى. وما ذكرنا هذه إلا لنبرهنَ مقالتنا وما تقدّم من قولنا والله اعلم.

(١.٤) ذكر المعجلين

هو بركة في آخر جبل حُقَات وجبل صيرة (3) الذى بُنى على ذروته قصر المنظر، والبركة خلفها الله تعالى وهي ما بين جبل حُقَات وجبل صيرة وهي ذات امواج هائلة قاتلة في عُمُق (4) وغَزَر. حدثني منصور بن مقرّب بن عليّ الدمشقي قال: إذا *برد (5) الماء بها يعني في البركة يكون العام عامًا شديدًا على كلّ من يقطع الصبّا (6). قلت: ولم؟ قال: لكثرة الأمواج وهيجان البحر. وإذا كان الماء فيه فاترًا (7) يكون العام عامًا طيبًا سهلًا يسيرًا غيرَ عسيرٍ على مُسافرِهِ وهذا مجرَّب. قلتُ لريحان مولى عليّ بن مسعود بن عليّ بن أحمد: لِمَ سُمّيَ هذا المكان المعجلين؟ قال: لأنّه يرجع فيه كلّ أربعة اثنين.

(١.٥) ذكر بُحيرة الأعاجم

قيل: لما اطلق ذو القرنين البحر من جبل باب المندب وساح نَشَف ما ١٥ حول عدن من المياه وبقيتُ عدنُ نصفُها التي تليّ جبلَ العُرّ (8) ممّا يلي صيرة مكشوف (9) وممّا يلي المَباه (10) وإلى جبلِ عَمْرانِ ناشِف (9). فلما استولت ملوك العجم على عدن رأوا ذلك الكشف فخافوا على البلد من يدٍ غالبية تخاصر (11) البلد

وهي ذات امواج + (3) I* سوارًا (2) con. v. Arendonk. والمحدِّ sive والمجرّ (1)

L. فاته (7) s. p. I. (6) L. مرز I مرر (5) I. غمق (4) IL هائلة قاتله (ditto gr.).

L. تخامر (11) IL المباه (10) L. ممّا (9) L. العرّ (8)

فحينئذ قاموا فتحولوا له فَمَا (١) مَبَا (١) إلى جبل عمران وأطلقوا البحر عليه فاندفق
البحر فتزل إلى أن غرق (٢) جميع ما حول عدن من أرض الكشف فرجعت
عدن جزيرة. وبقي كل من أراد السفر إلى جهة من الجهات ركب متاعه في
الصنابير (٣) ويحى في البحر الأصلي إلى أن يعدى (٤) البحر وجاءت الجبال
فرفعوه من عند المكسر وسافروا به. فلما رأوا ما رأوا من تعب الخلق في ذلك
٤٧٦ بني المكسر وهو قنطرة بُنيت على سبع قواعد فصارت الخلق تسلكه على الدواب
وغيرها. وسُمي البحر المستجد بحيرة الأعاجم وعُرف بهم إلى قيام (٥) الساعة (٥) *

بناء عدن (٦)

(١.٦)

لما انقطعت دولة الفراعنة خرب المكان بزوال دولتهم، وسكن الجزيرة قوم
صيادون يصيدون في المكان فكانوا (٧) على ما هم عليه زمانا طويلا يترزقون
الله في القوت والمعاش إلى أن قدم أهل القمر (٨) براكب وخلق وجمع وملكوا
الجزيرة (٩) بعد أن أخرجوا الصيادين بالفهر وسكنوا على ذروة الجبل الأحمر
وحققت وجبل المنظر، وهو جبل يُشرف على الصناعة (١٠). وأثارتهم إلى الآن
وبناءهم (١١) باقي بالحجر والجص ملء (١٢) تلك الأودية والجبال. قال الشاعر (١٣):

١٥ لي أَدْمُغْ هَوَاطِلُ . مُذْ خَلَّتِ الْمَنَازِلُ
وسار حادى عيسهم . فهاجتِ البَلَالِيلُ
وقفْتُ في رُبوعهم . هاذِ بهم وسائلُ
يا دارُ هل من خيرٍ . رُدِّ جوابي عاجِلُ

(١) L (mg. يوم القيمة) (٢) L. يغرق (٣) L. "ال" (٤) L. يتعدى (٥) L. ما (٦) ut supra. (٧) cf. Ferrand, *Le Kouen-Louen et les anciennes navigations* (JA 11. Sér., T. XIII, 473 ss.). (٨) L (s.l.) فكان (٩) voc. L. (١٠) L. قوم + (١١) s.p. IL. (١٢) L. وبقاؤهم (١٣) Rağaz. Ferrand. من; ملء (١٢) L. وبقاؤهم (١١)

أَجَانِي مِنَ الرُّبُو . عِ صَائِحْ وَقَائِلُ
إِبْكَ^(١) دَمًا يَا غَافِلًا . قَدْ سَارَتِ الْفَوَائِلُ
لِي فِيهِمْ فَتَانَةٌ^(٢) . رَشِيفَةُ الشَّمَائِلِ^(٣)
فِي خَدَّهَا وَقَدَّهَا . وَزْدٌ وَغُصْنٌ ذَائِلُ .

وكانوا يطلعون من القمر يأخذون عدن رأسًا واحدًا في موسم واحد . قال ابن الجاور: وماتت تلك الأمم مع تلك الرئاسة وانقطعت تلك الطريق ولم يبق أحد في زماننا يعلم مجرى القوم ولا كم كيف^(٤) كانت احوالهم وأموالهم .

فصل

(١٠٧)

^{48a} قال ابن الجاور: ومن عدن الى مَقْدَشُوهُ موسم ومن | مَقْدَشُوهُ الى كِلْوَةٍ موسم ثاني ومن كِلْوَةٍ الى القمر موسم ثالث، فكان القوم يجمعون الثلاثة المواسم^{١٠} في موسم واحد . وقد جرى مركب من القمر الى عدن بهذا المجرى سنة ست وعشرين وستمائة أفلح من القمر وكان طالبًا كِلْوَةٍ فَأَرَسَى بَعْدَن . ولمراكيم أَجْنَحَةٌ لَضِيقِ بَحَارِهِمْ وَوَعْرِهَا وَقَلَّةِ الْمَاءِ بِهَا . فلما ضعف القوم واستفوت عليهم البرابرة اخرجوهم منها وملكوا البلد وسكنوا الوادئ، موضع هو الآن عامرٌ بصَرَائِفَ وهم أوَّلُ من بنى الصرائف بَعْدَن . وبعدهم خرب المكان وبقي على^{١٥} حاله الى ان انتقلوا اهل سِيرَاف من سِيرَاف وقد تقدّم ذكرهم . ووقع سلطان شاه بن جَمَشِيد بن اسعد بن قبصر في عدن فتزل وتوطن بها فأنعم الموضع بمقامه وكان يجلب اليهم مياه الشرب من زَيْلَع . فلما طال عليهم البعد بنوا الصهرج لأجل ماء الغيث ونقل طين البناء من نواحي أَيْيَن ويقال من زيلع . فلما كثر الخلق بَعْدَن بنوا بها الحمامات ونشئ الحمام عند حبس الدم^{٢٠} فسيل فغسل الأرض سنة اثنين وعشرين وستمائة . وبنوا الجامع وذلك عند

(1) ابكى I. (2) فتانة L. (3) 'ikwā', cf. Wright³ II, 357 A. (4) om. L.

حمّام المعتمد رضى الدين على بن محمد التّكرىّ ووضع مَرِيط النِّيلة^(١) في سنة خمس وعشرين وستمائة فلما لحف الجبل الأخضر بالطول والعرض. فلما رأى ذلك تولّى السلطنة.

(١٠٨) ذكر ألقاب ملوك العجم الذين تولّوا ملك عدن

مولانا وليّ النعم، ومعدن الكرم، الملك العالم، العادل المؤيّد من السماء،^٥ المنصور على الأعداء، المتوّج بالجلال والسناء، شاهنشاه المعظم، مالك رقاب الأمم، سيّد سلاطين العرب والعجم، حافظ عباد الله، حارس بلاد الله، معزّ أولياء الله، مُذِلّ أعداء الله، غياث الدنيا والدين، ركن الإسلام والمسلمين، تاج ملوك العالمين، قانع البُغاة والمُشركين، مُغيث الدولة القاهرة، مُزيل الأمم^{١٠} الكافرة،^{48b} مُخَيّ السُّنن الزاهرة، باسط العدل والرّأفة، ناصر السلطنة^(٢) والخلافة،^{١٠} عماد ممالك الدنيا، مُظهر كلمة الله العليا، مُرفّه الخلائق بالإنصاف، مُزيل لجور والأعساف، القائم بتأييد الحقّ، الناظم لصلاح الخلق، ظلّ الله في الأرض، محيي السُّنة والفرض، سلطان البرّ والبحر، ملك الشرق والغرب، ابا^(٣) سلطان شاه بن جمشيد بن اسعد بن قبصر^(٤) امير المؤمنين. آخر مولانا وليّ النعم بهاء الدولة والدين، جلال الإسلام والمسلمين، ناصر الملوك والسلاطين، غياث^{١٥} جيوش العالمين، قاتل الخوارج والمُشركين، قوام البِلّة، نظام الأُمّة، قطب المملكة، معزّ السلطنة، عدّة الخلافة، بهلولان إيران وتوران، ابو رستان سفاوس^(٥) بن اسعد بن قبصر قسيم امير المؤمنين. آخر مولانا وليّ النعم قسيم الدين يمين الإسلام صمصام الدولة قوام السُّنة نُصرة الملوك بهاء الأمراء كردو^(٦)

? انا sic IL, leg. (3) I. السنة (2) con. Landb., Gl. Dat. 1071. السِّيلة (1)

? سياوش L; leg. سناس (5) = I ("Safāws" Ferrand) نصر, ناصر (cf. infra) (4) suppl.

I. كردوا (6)

ابو المظفر اسعد بن قبصر برهان امير المؤمنين. آخر مولانا ولي النعم جلال الدولة والدين، مغيث الإسلام والمسلمين، معزّ الملوك والسلاطين، سيف السنة، بهاء الملة، تاج الأئمة، نظام المملكة، معين الخلافة، فخر الأمراء منير⁽¹⁾ باريك⁽⁴⁾ ابو شجاع نامشاد⁽²⁾ بن اسعد بن قبصر نصره امير المؤمنين. آخر مولانا ولي النعم والأمين الأجل المؤيد ناصر الدين عماد الإسلام علاء توران. حسام السنة جلال الملوك غياث الأمراء زنده⁽³⁾ * ابو⁽⁴⁾ الفتح * كنياد⁽⁵⁾ بن محمد بن قبصر معزّ امير المؤمنين. آخر والمولى⁽⁶⁾ محي الدين معزّ الإسلام ركن الدولة عضد الملوك⁽⁷⁾ مغيث الأمراء ابو سعيد قبصر بن رستم بن * قبصر⁽⁸⁾ عمدة امير المؤمنين. آخر والمولى سيف الدولة والدين، غياث الإسلام والمسلمين، 49a تاج الملوك والسلاطين، ناصر | السنة، نظام الملة، عماد الأئمة، ركن المملكة، نصره الخلافة، مغيث الأمراء ملك العرب والعجم ابو الصمصام عاد بن شداد آبن * جمشيد⁽⁹⁾ بن اسعد بن قبصر يمين امير المؤمنين. آخر والمولى تاج الدين، ناصر الإسلام والمسلمين، مجد الملوك والسلاطين، معزّ السنة، محي الملة، غياث الأئمة، عماد المملكة، يمين الخلافة، جلال الأمراء ملك الهند واليمن ابو الملك تاج الدين * جمشيد⁽¹⁰⁾ بن اسعد بن قبصر ظهر امير المؤمنين. آخر والمولى عماد 10 الدولة والدين، محي الإسلام والمسلمين، ظهر الملوك والسلاطين، نظام الملة، ومظهر⁽¹¹⁾ السنة، جمال الملوك معزّ الأمراء ابو الوفاء كذار⁽¹²⁾ شاه بن هزاراسب⁽¹³⁾ يمين امير المؤمنين. آخر والمولى معزّ الدولة والدين، تاج الإسلام

(1) s.p. IL. (2) "ساد" L s.p. I; "Bamsād" Ferrand (cf. Steingass 152a).

(3) s.p. IL. (4) ابى IL. (5) كنياد I كنياد (6) I والمولى (7) L الدولة (8) IL قبصره (9) IL حماد (10) L جسد I حماد (11) I نظام (12) Kazar (13) I "ست" (Kadān" Ferrand).

(12) Kazar (13) I "ست" (Kadān" Ferrand).

L كذار I "Kadān" Ferrand). (13) I "ست" (Kadān" Ferrand).

والمسلمين، ركن الملوك والولاطين، قوام السنة، غياث الأمة، ناصر المملكة، [محيي (1) الأمة (1)]، عماد الخلافة، مجد الأمراء ابو البركات المحرث هزاراسب (2) ابن جمشيد بن اسعد حسام امير المؤمنين. فهولاء الملوك ملوك العجم الذين تولوا ملك (1) عدن.

بناء الجامع

(١٠٩)

ومما ذكره عمارة بن محمد بن عمارة في كتاب المفيد في أخبار زبيد (3) قال (1): إن جامع عدن بناه عمر بن عبد العزيز وجدده الحسين بن سلامة، والأصح أن ما بنى (4) الجامع إلا الفرس. وكان السبب في بنائه أنهم وجدوا في زمانهم قطعة عنبر كبيرة مليحة فأتى بها الى صاحب عدن فقال لهم: وما اصنع بها؟ يبيعونها وأبنوا بتمنها جامعا فلست أرى (5) درهما أحل من هذا الدرهم ولا يخرج في وجه أحق من هذا الوجه. فباعوا العنبر (a) وأخذوا ثمنه بنى به (a) جامع عدن في طرف البلد، فإن قال قائل: لم لا بنى في وسط البلد؟ قلت: لأن في وسط مدينة عدن عين (6) ماء ماد من البحر الى الملاح. ولنا على قولنا دليل أن من 49b بقايا العين موضع الملح الذي يُجهد فيه الملح / بالملاح. (b) قال ابن الجاور: ورأيت وراء حمام المعتمد رضى الدين محمد بن على التكريتي أن سيلا عظيما 10 غسل ارض الوادى فظهر به مدابغ جملة من ايام الفرس كانت قد علت (7) عليها الأرض من طول المدى. وحدثني رجحان مولى على بن مسعود بن على قال: إنه ظهر عند حبس الدم بقرب جبل حفات حمام كبير عظيم ذو طول وعرض وقد كانت علت (7) عليه الأرض من بناء العجم. وكانت الناس في ايام دولة العجم يجدون العنبر الكثير الى باب المندب وكان الصيادون يجدونه فإذا 20

(1) om. L. (2) I "هر" ست (3) Kay p. 7/9. (4) بنا IL. (5) voc.

IL (?). (a-a) وبنوا بتمنه L. (6) mg. I. (b-b) om. L. (7) غلبت L.

مرَّ بهم مركب أو تاجر يقولون له: تشتري منا حَنَبِشَ البحر؟ يعنون به العنبر. ويقال إنَّ الشيخ شُبَيْر الصَّبَاد وجد قطعة عنبر ولم يعرف ما هي فجاء بها إلى بيته فعازَّه الحَطْبُ فأوقدها تحت القِدْرِ عَوَضَ الحَطْبِ، فعلم به الناس فعُرف الشيخ بوقاد العنبر. وقد انقطع جميع ذلك في زماننا هذا من سوء ظنِّنا وفتحِ فعالنا^(١). مَنْ يَهْدِي^(٢) اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي^(٣) وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ وَلِيًّا. مُرْشِدًا. فعند زوال أيام العجم ملكها العرب *

(١١٠) ذكر اخبار <آل (٤)> زُرِيع^(٤) بن العباس بن المكرم ولاية عدن

نسبتهم من همدان ثم من جُشَم بن يام بن أَصْبَا وكان لجدهم العباس بن المكرم بن الذئب^(٥) سابقةٌ محمودة في قيام الدعوة المستنصرية مع الداعي علي بن محمد الصليحي ثم مع ولده المكرم عند نزوله من صنعاء إلى زيد وأخذ أمه^{١٠} أسماء بنت شهاب بن اسعد من الأحول سعيد بن نجاح. وكان السبب في ملكهم لعدن أنَّ الصليحي لما افتتحها وفيها بنو معن أبقاها في أيديهم، فلما قُتل الصليحي نافت^(٦) بنو معن في عدن فسار المكرم^(٧) إليهم [أحمد بن علي] فافتتحها وأزال بني معن منها وولَّاهَا العباس ومسعود^(٧) ابني المكرم^(٨)، وجعل مقرَّ^{٥٠٨} العباس تَعَكَّرَ عدن وهو بحوز^(٨) البرِّ والباب | وجعل لمسعود حصنَ الخَضْرَاءِ^{١٥} وهو بحوز الساحل والمراكب^(٩) واستخلفها^(٩) للحرَّة السَّيِّدة ابنة الملك أحمد^(٩) لأنَّ الصليحي كان قد اصدقها عدن حين زوجهَا من ابنه المكرم سنة إحدى

الزريع (٤) L = Kor. (٥) د = (٦) IL pro يَهْدِي = Kor. 18 : 16. (٧) فعلنا (١)

إليه أحمد بن * L (a-a) om. (٦) رافقت L. الذئب I الدنب (٥) Um. ed. Kay.

Lmg. على وأزال بني معن منها ومسعود بن المكرم (٧) aca. L. (٨) I s. p. L; بحوز (٨)

L (l). واستخلفها (٩) L (l). واستخلف السَّيِّدة ابنة الملك للحرَّة (b-b) Um. بحاور

وستين وأربعائة. ولم يزل خراجُ عدن يَصِلُ إليها وهو مائة ألف دينار ^(a) يزيد
ولا ينقص ^(a) إلى أن مات المكرم أحمد، ثم وَفَّى لها بعد موت المكرم العباسُ
ومسعودُ أبنَى المكرم. فلما ماتا تغلب على عدن زريع بن العباس وأبو الغارات
أبن مسعود فسار الفضل بن أبي البركات إلى عدن وجرت بينه وبينهما حروبٌ
كان آخرها المصالحة على نصف خراج عدن. ولما مات الفضل تغلبت ⁽²⁾ °
أهل عدن على النصف الباقي فسار إليهم أسعد بن أبي الفتوح ابن عم الفضل
فصالحهم على رُبْع الخراج للحرّة. ولما ثارت آل زريع ⁽³⁾ في التمكن تغلب
أهل عدن على الربع الذي للحرّة ولم يبقَ لها في عدن شيءٌ لموت رجالها ولم
^(b) * يقدر على بن ^(b) إبراهيم بن * نجيب ⁽⁴⁾ * الدولة ⁽⁴⁾ على شيء من ذلك والله
اعلم وأحكم * ١٠

ذكر ما شجر بينهم

(111)

نزل الفضل بن أبي البركات في بعض غزواته إلى زيد وكان معه زريع
أبن العباس وعنه مسعود بن المكرم ^(c) ولهما يومئذ صبيان في عدن ^(c) فقتلا
جميعاً على باب زيد. ثم تولى الأمر بعدها ^(d) بعدن أبو السعود بن زريع وأبو
الغارات بن مسعود ثم ولي الأمر بعدها ^(d) الأمير الداعي سبأ بن أبي السعود ^(d)
ومحمد [بن أبي بكر] بن أبي الغارات ثم ولد ⁽⁵⁾ على الأعز ثم على بن أبي
الغارات ثم الداعي محمد بن سبأ وهو * آخر ⁽⁶⁾ بنى داود ⁽⁷⁾ ثم ولد عمران
وصنفت ⁽⁸⁾ بعد لآل زريع محمد وأبي السعود ابني عمران وهما طفلان والله
اعلم وأحكم *

(بنو) الزرّ (3) leg. L. تغلب (2) mg. I. L. تزيد لا تنقص * pr. I لا (a-a)
مح الدول (4) Kay. يقلد IL يقدروا على ابن (b-b) = Kay ٤٩/66, 1٢٨/176.
ولد سبأ i.e. (5) om. L. (d-d) recte 'Um. وهما يومئذ صاحباً عدن (c-c). (ب) IL
(6) = 'Um. أخو IL. (7) txt. corrupt., cf. Kay ٤٩/67. (8) cf. Kay.

المذهب لأنَّ القوم كانوا إسماعيليةً وكلُّ من تولَّى بأرض اليمن من بني زريع
يسمَّى الداعى أى يدعو الخلق الى المذهب. والملاحدة الذين هم ملوك (1)
* كِرْدُكُوْه (2) * وَالْمُوت (3) وهما حصنين (4) على جبل على مُدُور لهم أى للملاحدة
يأخذون الخراج من جبل السُّمَّاق * الذى (5) لهم بأعمال الشَّام ومن الترامطة الذين
بالسند ومن التورسنا (6) الذين هم بأعمال نَجْرَان وإن كانوا كُفَّاراً فهم على
عقيدة واحدة. وبعدهم ملكوا (7) الغُزُّ البلادَ وبنوا المنظر على جبل حُقَّات
بعد رجوع شمس الدولة توران شاه بن أيوب من اليمن الى مصر، وسلَّم عدن
الى فخر الدين ابو عثمان <عمر بن عثمان> بن على الزنجبيلى التكريتى.

ذكر بناء سُورِ عدن (8)

(١١٥)

حدثنى عبد الله بن محمد بن يحيى قال: أرسى مركب من المغرب الى عدن ١٠
فى الليل فتزل الناخوذة من المركب فدار عدن فإذا هو بدار عالية وبه شَيْعٌ
يَقْدُ وعود يبخر فدق الباب فتزل الخادم ففتح له وقال له (9): هل لك من حاجة؟
52b قال التاجر: نعم. فاستأذن الخادم له فقال له صاحب الدار يصعدُ فصعد فسَلَّمَ
كلُّ على صاحبه من غير معرفة وجرى الحديث فقال الناخوذة: إِنِّ قَدِمْتُ اللَّيْلَةَ
من المغرب وأريد من إنعام المولى ان أُخْفِيَ عنده بعض اتَّخَفَ. قال: ولِمَ؟ ١٥
قال: خوفاً من الداعى. وقال له: اقبلْ ولا تَخَفْ من الظالمين أَنفَلْ جميع ما
معك الى الدار الفلانية! فتزل التاجر فصارت البَحَّارون (10) ينقلون المتاع من
المركب (11) الى الصناديق الى الدار الى ان يُخْلُوا (12) ثُلْثَى ما فى المركب. فلَمَّا
اصبح الناخوذة وجد صاحبه البارحة الداعى بعينه وقال فى نفسه: خِفْتُ من

IL الذين (5) L. حصان (4) IL. والرموت (3) IL. كركوه (2) L. مُلَاك (1)

L. التجار (10) om L. (9) cf. AM I, 13. (8) ملك L. (7) ?; voc. I. (6)

L. مَحْلُوا I مَحْلُوا (12) IL* المراكب (11)

المطر وقعت تحت اليبزاب! وتشوش خاطره وأسود ناظره. فانفذ الداعي اليه وقال له: أنا صاحبك البارحة وأنا الداعي مالك عدن اليوم طيب قلبك وأشرح صدرك! عشور مركبك هبة مني إليك مع الدار التي نزلت فيها وهذه الف دينار تنفها ما دمت في بلادنا وحرام على اخذ شيء منك لا على وجه الهبة ولا على وجه البيع والشري. فقال له الناخوذة: وعلى ما هذا كله؟ قال: لدخولك علينا البارحة منزلنا في نصف الليل. وأمر ان يهد سور من الحصن الأخضر الى جبل حقات فأدير سور ضعيف وارتمى بعضه على بعض وانهدم⁽¹⁾ لدوام الموج عليه فلما خرب أدير عليه سور ثاني من النصب شباك. وبقي على حاله الى ان بناه ابو عثمان عمر بن عثمان بن علي الزنجيلي⁽²⁾ التكريتي⁽²⁾ دائرا على جبل المنظر الى آخر جبل العر⁽³⁾ وركب عليه باب حقات، وأدار سورا ثانيا على الجبل الأخضر وحده من حصن الأخضر الى التعكر على رموس الجبال، وأدار سورا على الساحل من الصناعة الى جبل حقات. وركب عليه ستة ابواب: باب الصناعة⁽⁴⁾، وباب حومة⁽⁵⁾، وباب السكة⁽⁶⁾، وها بابان يخرج منها السيل^{53a} إذا نزل الفيث بعدن، وباب الفرضة ومنه تدخل البضائع وتخرج، وباب مشرف لا يزال مفتوحا للدخل والمخرج، وباب حيق⁽⁷⁾ لا يزال مغلقا،^{١٥} وباب البر قد تقدم ذكره. وبني⁽⁸⁾ سورها بالحجر والجص وبني⁽⁸⁾ الفرضة وجعل لها بابين.

فصل

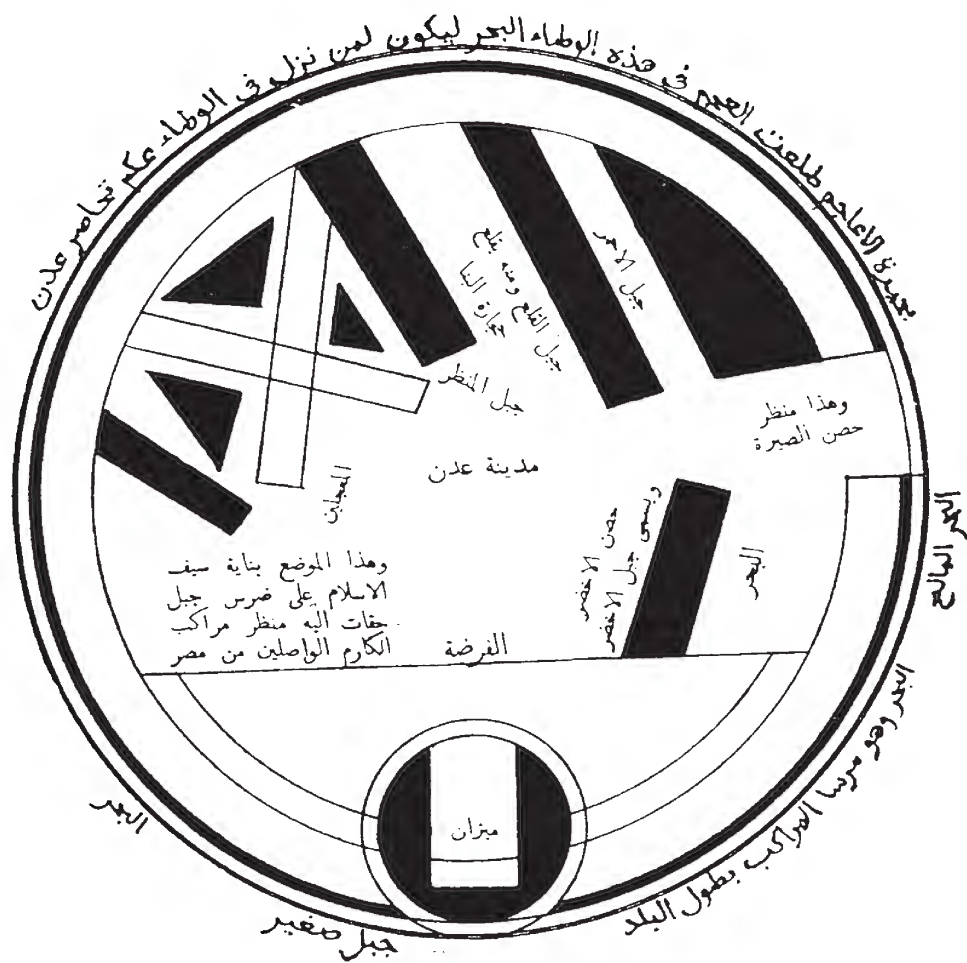
(١١٦)

قال ابن الجاور: وخروج الإنسان من البحر كخروجه من القبر والفرضة كالمحشر فيه المناقشة والمحاسبة والوزن والعدد، فإن كان راجعا طاب^٢

L. الغر I الغر (3) s.p. I. (2) وانهدم (1) L. الصاغة I s.p. L; cf. AM I, 1412.

IL. وبنا (8) cf. AM. I; حيق L حيق (7). السيل AM; cf. السيلة (6) L. I (?) جومه (5).

وصورة عدن على هذا الوضع والترتيب



Cf. apparatus criticum AM 1, 50 et tabulam phototypicam ibidem
paginae 70 oppositam.

قلبه وإن كان خاسراً اغتمَّ فإن سافر في البر فهو من اهل ذات اليمين وإن
رجع في البحر فهو من اهل ذات الشمال. فإذا كان هذا حال المخلوق في عالم
الكون والفساد مع مخلوق كذا (1) فكيف حال المخلوق بين يدي الخالق غداً في
هول العرض الأكبر اللهم لا تُناقشنا يا كريم! وبني (2) ابن الزنجبيلي قبصارية
العنيفة والأسواق والدكاكين ودور الحجر ورجعت عدن في زمانه (3). فلما دخل
سيف الإسلام الى عدن اوقف ابن الزنجبيلي جميع الأملاك على مكّة سنة خمس
وسبعين وخمسمائة. وبني الملك المِعْزَ (اسماعيل بن) طُغْتَكِين بن أبوب بنيا (4)
جميعها دكاكين بالباب والفيل (5) للعطارين قبصارية جديدة، ثم بناها المعتمد
رضي الدين محمد بن علي التكريتي على اسم الملك المسعود يوسف بن محمد بن
ابي بكر. وكثر الخلق بها فبنوا الدور والأملاك وتوطن بها جماعة عرب من كل
فَج عميق (6). وبني (2) المعتمد محمد بن علي حمام حسين (7) وحفرت الناس بها
الآبار وبنوا بها المساجد وأقاموا المنابر ورجعت طيبة. والأصح أنها (8) عمرت
إلا (1) بعد خراب فرضة أبيين وهم (9). وانتقلوا (10) النجار من هاتين المدينتين
وسكنوا قلعات ومقدشوه فعمرت الثلاث المدن حينئذ والله اعلم.

بناء (11) البلد في وادي البحر مستدير (1) حوله (12) هواؤه كَرَبٌ ولكنه يقطع
خلّ الخمر في مدة عشرة أيام وماؤها من الآبار وثى يجلب من مسيرة فرسخين
والله (1) اعلم (1).

-- (5) ? رُبْنِي، بنية. L; s. p. (4) bis L. (3) IL. وبنا (2) om. L. (1) L. أنها I (8) ? حسن leg. (7) Kor. 22 : 28. (6) ? وألغى L; leg. والسبل I
L. حول I وحوله (12) L. أما I بنا (11) L. وانتقل (10) L. = I lac. (9)

(١١٨) ذكر الآبار العذبة

داخِلَ عدن بئر حلقم عود السلطانية، وبئر علي بن ابي البركات ابن الكاتب قديمة، وبئر احمد بن المسيب، وبئر ابن ابي الغارات قديمة عند باب عدن، وبئر المقدم قديمة، وثلاثة آبار لداود بن مضمون اليهودي^(١)، وثلاثة آبار للشيخ^{٥٤٤} عمر بن الحسين، وبئر لعلي بن الحسين الأزرق، وبئر جعفر قديمة طولها اربعون ذراعا، وبئر زعفران اشتريت^(٢) بمذته^(٣) وأوقفت على المسلمين *

(١١٩) فصل

حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى قال: إنّه كان يُنقل ماء بئر زعفران الى سائر^(٤) بلاد اليمن، قال لأنّ سيف الدين^(٥) أتاك سُنْفَر مولى^(٦) الملك المعز اسمعيل بن طغتكين شرب عند المعتمد محمد بن علي التكريتي^(٧) نبيذاً أعجبه طعمه فقال له: ممّ علمت هذا النبيذ؟ قال: من ماء زعفران. إذا أفلت^(٨) في هذا الماء داذي^(٩) وترك في الشمس يرجع نبيذاً كما^(١٠) ولا يحتاج الى غسل^(١١) ولا الى شيء اى وضعة^(١٢)، فن الحين كان يُنقل له هذا الماء الى الحجد وتعرّ^(١٣) وصنعاء^(١٣) وزيد يعملون منه نبيذاً والأصح ماء التراب. ويقال أنّه في الأصل كان عذباً فُرَاتاً والآن قد غلّته ملوحة بعض الشيء من سوء أفعال الخلق^{١٥}. وبئر السلائي بئر حفرها الشيخ اسمعيل بن عبد الرحمن السلائي، وبئر روح قديمة، وبئر عود قديمة، وبئر ابن الذؤيب^(١٤) صهر الشيخ معمر بن جريج^(١٥)، وبئر الحمام حفرها محمد بن علي التكريتي، وبئر الحمام الثانية قديمة، وبئر مور قديمة، وبئر جلاد قديمة، وبئر الخضائي^(١٦) قديمة *

L. الدولة (٥) mg. L. (4) s. p. L. (3) L. اشترى (2) L. المودى (1)
 L. (١٠) L. (٩) I. داذى (٨) L. أفلت (٧) L. التكريتي (٦) I. مولا (٥)
 L. (١٤) s. p. L. (١٣) I. وتعرف دنعا (١٢) I. s. p. L. وضعة (١١) L. غسل (١٠) ? كمالا leg.
 L. (٩) I. L. (١٦) s. p. I. (١٥) L. مرع (١٤) s. p. I. (١٣) L. (١٢) L. (١١) L. (١٠) L. (٩) L. (٨) L. (٧) L. (٦) L. (٥) L. (٤) L. (٣) L. (٢) L. (١) L.

فصل

(١٢٠.)

حدَّثني محمد بن زنكل بن الحسن الكرماني عن رجل من أهل عدن قال: حدَّثني عبد الله بن محمد الإسحافي الداعي أن بداخل عدن مائة وثمانون (١) بشرًا حلوة ولكنها مانعة (٢) والله أعلم.

ذكر الآبار المألحة بعدن

(١٢١)

بشر وضاح قديمة، وبشر ثانية إلى جنبها، وبشرين (٣) عند مرابط الخيل، وبشر أم حسن قديمة، وبشر قندلة على طريق الباب، وبشر سنبل قرب الحمام، وبشر سالم، وبشر حندود، وبشر فرج، وبشر الزنوج، وبشر الأفيلة (٤) وحُفرت سنة عشرين وستمائة، وبشر ريش (٥) السواني (٥)، وبشر في قرب دار القطيعي السلاطة، وبشر الشريعة.

ذكر آبار ماؤها بحر عدن

(١٢٢)

بشر في حافة الدياكلة (٦)، وبشر عند باب مكسور، وثلاثة آبار للبرابر، وبشر ٥٤٦ عند الجامع، وبشر عند مسجد أبان، وبشر مسجد المالكية، وبشر حبس القاضي، وبشر أبو نعمة، وبشر الجهاجم، وبشر الصنائعة، وبشر سوق الخزف، وثلاثة آبار عند بيت ابن فلان (٧)، وبشر سنبل، وبشرين (٨) عند مسجد النبي، وبشر الأديب ١٥ ظفر (٩)، وبشر حُقَات، وبشر حساس، وبشر الجرائحي (١٠). والصهرج عمارة الفرس عند بشر زعفران، والثاني عمارة بني زريع على طريق الزعفران ابن الدرب في إحف جبل الأحمر، إذا حصل المطر تغلب (١١) السيل إليه يومين ويضمن كل

L. الأصله (٤) L. وير من (٥) L. مالعبر I ماعه (٢) L. "نين (١)

L. فلان (٧) ? (cf. AM) الدناكلة L. sic IL; leg. رئيس الشواني (٥) ?

L. يغلب I s. p. (١١) L. الجواحي I s. p. (١٠) L. ظفر II. (٩) L. وير (٨)

علم بسبعائة دينار. قال ابن المجاور: وضمن بعضهم هذا في منتصف ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وستمائة بألف وثلاثمائة دينار. فقصصت هذه الحكاية على الكرمانى الحفار فقال: يُمكن ان تكون مزورة. قلت⁽¹⁾: الدليل عليه ان الغيم والشمس لا يزالا⁽²⁾ يعلوانه وكلما نفصره الشمس يجلو⁽³⁾. قال: أليس ان⁽⁴⁾ الشمس تأخذ ما خفت من المياه؟ قلت: فما أخفت في المياه من الماء المالح ولا أثقل من الماء الحلو. قال: أريد على هذا برهان. قلت: لو لم يكن ماء البحر خفيفا لجاف⁽⁴⁾ ولو جاف لها كان احد يسلكه فمن خفته ثبت على حال واحد والوجه الرابع. حدثني عبد الله بن مسلم ساكن *المياه⁽⁵⁾ وعبد الله بن يزيد الحجازى وغزى⁽³⁾ بن ابى بكر وعمرو⁽⁶⁾ بن على بن مقبل⁽⁷⁾ قالا جميعا: إن وراء جبل العر⁽⁸⁾ فضاة⁽⁹⁾ وعليه جبل دائر والبحر مستدير حول الجبل وفى صدر الوادى اى فى إحف الجبل يخرج منه عين ماء عذب يغلب⁽¹⁰⁾ الى الوادى، وقد نبت على نداوة هذه العين شجر الأراك والتنضب⁽³⁾ والعشر وقد يرجع عقدة. قلت: فلم لا يستقى منها اهل عدن؟ قال: ليس الى هذا سبيل ولا⁽¹¹⁾ عليه طريق الرجال تتعلق فى لحف الجبل. قلت: وما علمكم بهذا؟ قال: ان عامما من الأعوام خالفت عدن وغلفت ابوابها ونحن فى المياه⁽¹²⁾ فهرينا بجمالنا الى هذا الوادى. قال: فحينئذ خبر ابن⁽¹³⁾ المعللا وهذا هو الأصل فى....⁽¹⁴⁾

55a وسلم من ساعته .

(١٢٢) ذكر الآبار الحلوة بظاهر عدن

بشراحمد العشيري قديمة طيبة الماء، بشراحمد بن المسيب حُفرت سنة اربع

I* L. المياه (5) om. L. (4) s.p. IL. (3) يزلان IL pro (2) L. + (1)
 I^c المياه (9) pro IL. العر (8) L. عقيل (7) L. وعمر (6) cf. infra. (s.l. ت) I^c المياه
 المياه (12) = I* (?) I. وليس ولا (11) L. يعلب I = (10) L. وضاه I مضاه; فضاء
 IL. أسات (أبات L) السه (14) IL. ابن (13) I^c المياه L.

عشرة وستمائة، وبئر العفلائي حُفرت سنة خمس عشرة وستمائة، وبئر خبط عتيقة. وبئر عقيب وتسمى بئر الكلاب، ويقال إن الكلاب نبشت الأرض في هذا الموضع فحفر^(١) عقيب ذلك في ذلك المكان بئر عُرفت البئر ببئر الكلاب وجدّد عمارتها أحمد العشيري سنة اثنتين وستمائة، وبئر الجديدة^(٢) حُفرت سنة إحدى^(٣) وعشرين وستمائة، وبئر السلامي حُفرت سنة سبع عشرة وستمائة،^٥ والآبار التي بطريق اللخبة^(٤) آبار اللخبة^(٤) بئر السماكين على الطريق في قرب المسجد حُفرت سنة ست عشرة وستمائة، وبئر الموحدين في أول شطّ اللخبة^(٤)، وبئر اصحاب العمارة حُفرت سنة أربع عشرة وستمائة^(٤) لأجل ضرب اللبن، وبئر الشيخ عليّ بن عبيد في وسط اللخبة^(٤) حُفرت سنة عشر وستمائة^(٤)، وبئر السعفة حُفرت على طريق المفاليس قديمة ولم يُستقَ^(٥) منها إلا إذا غلا الماء^{١٠} بعدن، وبئر العماد على طريق آيين قديمة يُستقى منها أيام الموسم.

وغالِبُ سُكَّانِ الْبَلَدِ عَرَبٌ مَجْمَعَةٌ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَمَصْرَ وَالرِّيفِ وَالْعَجَمِ وَالْفُرسِ وَحَضَارِمُ وَمَقَادِشٌ وَجِبَالِيَّةٌ وَأَهْلُ دُبْحَانَ وَزَيَارُجٍ وَرَبَابٍ^(٦) وَحُبُوشٍ، وَقَدْ أَلْتَمَّ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ بَقْعَةٍ وَمِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَتَوَلَّوْا فِصَارَها أَصْحَابُ خَيْرٍ وَنُعْمٍ. وَغَالِبُ أَهْلِهَا حُبُوشٌ وَبَرَابِرٌ. وَلَمْ يَكُنْ فِي سَائِرِ الرُّبْعِ الْمَسْكُونِ وَالْبَحْرِ الْمَعْمُورِ^{١٥} عَجَبٌ مِنْ نِسَاءِ الْبَرَابِرِ وَلَا أَوْفَجٌ مِنْهُنَّ وَاللهُ أَعْلَمُ.*

(١٢٤) القول على وقاحة نساء البرابر

إِذَا تَخَاصَّمُ بَعْضُ نِسَاءِ الْبَرَابِرِ مَعَ أُخْرَى تَحْلَعُ مَا عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ وَتَلْطِمُ صَدْرَهَا وَتَصْفَقُ وَتَقْفُزُ وَتَسْلُقُ عَيْنَاهَا فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهَا وَتَغْدُو كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَارَةً تَنَامُ وَتَارَةً | تَنْحَنِي وَتَارَةً تَضْحَكُ وَتَبْكِي وَتَارَةً تَعْبِسُ وَتَارَةً تَلْطِمُ^(٧). وَتَنْتَفِ^{٢٠}

(١) L. فحفر (2) s. p. IL. (٣) I. احد (4) L. اللخبة I اللخبة (cf. AM).

(٥) om. L. (٦) sic IL. (7) leg. تكظم ?

شِعْرَتَهَا تَذَرُهُ فِي الْهَوَى وَتُدْخِلُ إصْبِعَهَا فِي رَحِمِهَا وَتُلْقِي صَاحِبَتَهَا مِنْ رَحِمِهَا أَوْ
تُدْسُ إصْبِعَهَا فِي ثَقْبِهَا وَتُسِمُّ صَاحِبَتَهَا الْخِرَاءَ، وَأَيْشُ مَا عَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ عَمَلَتِ
الْأُخْرَى مِثْلَ الْأُولَى. فَمَا رَأَيْتُ أَوْفَحَ وَلَا أَوْسَخَ وَلَا أَقْلَ حَيَاءٍ مِنَ الْبَرَابِرِ لَا
جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ. وَقَالَ
حَكِيمٌ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ (١) فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ! وَقَالَ بَعْضُ الْعَجَمِ فِي هَذَا الْمَعْنَى شَعْرًا (٢):
چہ نیکو گشت خسرو با سپاهی * چو شرمست نیست روان کن که خواهی.

فصل

(١٢٥)

نِسَاءُ بَيْنَ الصُّوَرَيْنِ بِالْمَوْصِلِ وَنِسَاءُ النِّقَاطَاتِ بِبَغْدَادٍ إِذَا خَاصَمَتْ إِحْدَاهُنَّ
الْأُخْرَى تَصْعَدُ السُّطْحَ عَرِيَانَةً وَتَقِفُ عَلَى الطَّفِّ وَتَضْرِبُ يَدَهَا عَلَى رَحِمِهَا
وَنَقُولُ: أَضْرِبِي مِنْ حَرِي (٣) لَيْنٍ وَمِنْ شِعْرَتِي تَبْنِ! وَنِسَاءُ يَتَرَبَّوْنَ فِي الْخَنَازَاتِ
يَسْتُونَهُمُ الْعَجَمُ كَأَمْ (٤) سُرَوَانِي (٤) إِذَا خَاصَمَتْ إِحْدَاهُنَّ الْأُخْرَى تَضْرِبُ إصْبِعَهَا
فِي جِعْصِهَا وَتُسِمُّ صَاحِبَتَهَا. وَنِسَاءُ السَّنَاكَةِ فِي الْيَمَنِ إِذَا خَاصَمَتْ إِحْدَاهُنَّ
الْأُخْرَى تَرْفَعُ إِزْرَتَهَا وَتَقِفُ عَلَى أَرْبَعٍ وَتَقُولُ لِلَّتِي تُقَابِلُهَا: يَا سَتَى أَبْصِرِي
الْهَلَالَ قَدْ طَلَعَ وَالْخَزَا (٥) قَدْ انْقَطَعَ! وَنِسَاءُ سِيَوْسْتَانَ (٦) تَخْلَعُ ثِيَابَهَا وَتَنْزِلُ
السَّيْلَ عَرِيَانَةً تَسِيحُ. وَنِسَاءُ الْقَرَامِطَةِ إِذَا قَعَدَتْ لِقَضَاءِ حَاجَةٍ تُغَطِّي وَجْهَهَا
وَتَكْشِفُ قُمَاشَهَا كُلَّهُ. وَنِسَاءُ النَّهْرَوَانِ تَمَدِّدُ قَائِمَةً (٧) قُدَّامَ الْمُزَيْنِ وَيَخْلُقُ لَهَا
شِعْرَتَهَا، وَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ يَخْلُقَ لَهَا شَعْرًا سَتَهَا يَدُسُّ الْمُزَيْنُ فِي أَسْنَانِهَا أَكْرَةً صَغِيرَةً

نیکو گشت خسرو با سپاهی جوسر من سبب کن ایچ جواهی (٢) I. تستح I. s.p. (١)

(L corruptior est); txt. = *Vis u Rāmīn*, ed. Minovi, p. 129, v. 96 (locum debeo
prof. V. Minorsky). (٣) leg. خُرْمی? (٤) voc. I; leg. کامروانی (cf. lexx. pers.)?

(٥) = وَالْخَزَى? I L. (٦) سنوسان IL (سان): cf. Quatremère, *Notice* 168

٧) I* بین +.

فيها خيط ممدود ونضم المرأة شعرها على الأكرة ويمد المزين الخيط بيده اليسرى
 فيخشد تخرج (1) شعرها فيخلق الشعر بيده اليمنى وكذلك الرجال. ونساء الروم
 يدخلن الحمام مع الرجال فتدخل المرأة مع زوجها عريانة. والسماكات في
 الديبول (2) فإذا تخاصمت امرأة مع أخرى تدين السمك في رحمها، والنساء
 اللاتي يبيعون الخضر تدين في رحمها فجلة. ملبوسهم (3) الكتان والعائم الملس،
 وأما العجم فتتعمم (4) بدؤاية برّ الذؤابة (2) فتغرزها في العمامة ثانية، وهكذا
 اصحاب الشيخ عدى بالموصل، وعلى كتف كل واحد منهم كراي مصلى او منديل
 مطرّز. وقيل لرجل من اهلها: تعال معي الى فلان! قال: أنا عريان. قال:
 ايس ثيابك عليك؟ قال: صدقت ولكن ليس معي كرو. لبس نسائم الحجل
 وهو الخلل والحراف (5) ويسمى عند العجم مسحه (6) والدملج.

(١٢٦) § وأنشد بعضهم في حلّى اهل اليمن (7):

يا بدرَ تَمِ طَلَعَا * ونورَ فَجَرِ سَطَعَا
 ويا قُضِيًّا نَاعَمَا * على كَثِيبٍ مَرَعَا
 وبارِقًا من ثَغْرِ مَنْ * يَهْوَاهُ قَلْبِي لُسَعَا
 ويا غَزَالًا مَرَّ بِي * عَصْرًا يَجْزُ الْخَلَعَا
 مَحْجَلًا مُدْمَلَجًا * مَحْرَفًا (8) مَمْلُجًا (9)
 مَشِيْعًا (10) مَطْرَفًا (10) * مَطْوَفًا مَقْنَعَا
 مَعْبَلًا مَحْجَلًا * مَكْحَلًا مَشْرَعَا
 مَنَعَمًا مَعْطَرًا * مَلْطَفًا مَسْرَعَا.

(1) L. (s.p. I). (2) s.p. IL. (3) "مة" L. (4) L. فتععم I فند". (5) incert.,
 cf. infra محرفًا. (6) sic I مشحه L. § AM I, 55. (7) Ragaz. (8) conl. محذفاً v.
 Arendonk, cf. supra الحراف. (9) sic IL. (10) مشيعا مطرفا I مشعا مطرفا (10).

ومادنتهم من الهند والسند والحبشة وديار مصر وماكولهم الخبز وأذنهم السمك .
 غاية عمل نسائهم الفناع ⁽¹⁾ ورجالهم تباع العطر والفنبار . وبناء دورهم مربعة
 كل دار وحدها طبقتين الأسفل منها مخازن والأعلى * منها ⁽²⁾ مجالس ، وبنائهم
 بالحجر والجص والخشب والملح والجص .

فصل

(١٢٧)

إِخْتَفَتِ الْكَلَابُ فِيهَا بِالنَّهَارِ وَذَلِكَ أَنَّ كَلْبًا كَلِبًا فَأَكَلَ بَعْضَ أَوْلَادِ الْبَرَابِرِ
^{56b} فَاسْتَعَاثَتِ الْمَرْأَةُ الْبَرَبَرِيَّةَ إِلَى رَضَى الدِّينِ الْمُعْتَمِدِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ التَّكْرِيتِيِّ فَأَمَرَ
 الْمُعْتَمِدُ بِقَتْلِ كُلِّ كَلْبٍ فِي عَدَنَ فَقُتِلَ فِي الْيَوْمِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ كَلْبًا وَهَرَبَ
 الْبَاقُونَ إِلَى رَعُوسِ الْجِبَالِ وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ . وَسَكَنُوا ⁽³⁾ طَوْلَ النَّهَارِ وَيَخْرُجُونَ فِي
 اللَّيْلِ يَدُورُونَ الْبَلَدَ بِاللَّيْلِ ⁽⁴⁾ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ،
 يَأْكُلُونَ مَا يَجِدُونَهُ مَرْمِيًّا فِي السَّادِيسِ لِأَنَّ سَنَادِيسَ الْقَوْمِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
 كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ ⁽⁵⁾ الرَّوْمِيُّ ⁽⁶⁾ :

يُرِيَيْنَ الْفِطَاطَ بَغِيرِ نَفْعٍ • لِيَأْكُلَنَّ الَّذِي يَرْمِيَنَّ سَنَظًا
 فَهِنَّ قُبُورَ أَوْلَادِ الزَّوَالِي • إِذَا اسْتَظَّهِنَّ ⁽⁷⁾ لَشَمَ قَطَا .

ولم يظهر بمكة كلب بالنهار بل يأوون في الجبال ، وتأوى الكلاب في الكوفة ^{١٥}
 بالنخيل وفي مقدشوه بالمقابر ، وأما كلابُ عدن فنعود بالله من غضبهم لأنهم
 رجعوا سُمًّا نافعًا لقلَّة شربهم الماء وإذا حصل لهم ماء يكون مالحة وهو أشدَّ
 من كلِّ شديد .

L. في الليل (4) L. ويسكنون (3) IL. منها (2) L. الناع I الفناع (1)

استظهن ? sic IL; leg. (7) Wafir. (6) s. p. I. (5)

§ ذكر وصول المراكب الى عدن (١٢٨)

إذا وصل مركب الى عدن وأبصره الناظرون^(١) والناطور^(٢) على جبل نادى بأعلى صوته: هيريا^(٣)! وهو آخر جبل الأخضر الذي بُنى عليه الحصن الأخضر ويسمى في الأصل سيرسيه^(٤). وما يقدر الناطور^(٥) ينظر إلا عند طلوع الشمس وغروبها لأن في ذلك الوقت يقع شعاع الشمس على وجه البحر يبان^(٦) عن بُعد مسافة ما كان، ويكون الناطور^(٧) قد عرض عوداً قدامه فإذا تخالّل له شيء في البحر قاس ذلك الشيء على العود فإن كان طيراً او غيره زال يميناً او شمالاً او يرتفع او يهبط فيعلم أنه لا شيء^(٨)، وإن كان الخيال مستقياً على شيء^(٩) العود ثبت عنده أنه مركب اشار الى صاحبه وهو ينادى: يا هيريا^(١٠)! وأشار صاحبه الى رفيقه وأشار الرفيق الى جراب^(١٢) بإعلام^(١٣) المركب فحينئذ يوصل^(١٤) ١٠ الجراب^{57a} (١٢) خبر المراكب الى وإلى البلد. فإذا خرج من عند الوالى اعلم المشائخ بالفرضة وبعدهم ينادى بأعلى صوته من على ذروة الجبل: هيريا هيريا هيريا! فإذا سمع عوام الخلق الصوت ركب كل^(١٤) جبل^(١٤) وصعد سطحاً يُشرف يميناً وشمالاً فإن كان ما ذكره صحيحاً يُعطى له^(١٥) من كل مركب دينار ملكي وذلك من الفرضة^(١٥) وإن كان كاذباً يُضرب عشرة^(١٦) عُصي. فإذا قرب المركب^(١٥) ركب الملبشرون الصنابقي^(١٧) للقاء المركب فإذا قربوا من المركب صعدوا^(١٨) وسلموا^(١٩) الى الناخوذة ويسألونه^(١٩) من اين وصل ويسألهم الناخوذة عن البلد

I*L. والناظرون Lbg I^c ظ (2) Lbg. الناظور (1) Landb. II, 1324 ss. §

Lbg ظ (5) = L Lbg s.p. I. (4) = L Lbg s.p. I. "Un bateau!" Lbg. cf. AM, Gloss. يا هوريا (3)

L. في I فبا Lbg (9) = L. و (8) L Lbg. الناطور (7) L Lbg. فيبان (6) L. الناظر

(13) s.p. I. (12) s.p. I; v. AM, Gloss. s.v. Lbg هورى (11) om. L. (10)

L. ياعلام (14) acc. L. (15) L (Lbg: "De Goeje veut lire الفرض", potius

(17) c. L Lbg. س (18) tr. L Lbg. عشر L^{ms} Lbg. (16) om. L. (الندرض

om. L. و (19)

ومن الوالى وسِعَر البضائع. وكلُّ من يكون له فى البلد اهلٌّ او معاريفُ (1) من اهل المراكب إمّا أن يَهْنُوهُ (2) او يعزّونه (3) له وعليه. ويقدم (4) شىء نحو نفوه (5) ويكتب اسم الناخوذة وأسماء التجار ويكون الكرائى (4) قد كتب جميع ما فى بطن المركب (5) من متاع وقماش فيسلم اليهم الرقعة. وينزل (6) الميشرّون فى الصنابق (7) راجعين الى البلد كلّهم رأسًا واحدًا الى الوالى ويُعطونه رقعة. الكرائى مع ما كتبوه من اسماء التجار ويحدّثونه بحديث المركب (5) ومن اين وصل وما فيه من البضائع، ويخرجوا (8) من عنده يدورون فى البلد يبشّرون اهل من وصل بجمع الشلّ يأخذ كلُّ بشارته. فإذا وصل المركب المرسى وأرسي تقدّم اليهم نائب السلطان ويصعد المفتش يفتش رجلاً بعد رجل ويصل التفتيش الى العمامة والشعر والكُميين وحُزّة (9) السراويل ونحت الأباط ويضرب يده على حجرة (10) الإنسان ويدخل يده (11) بين ألبتية ويشتمه (12) على قدر المجهود. وكذلك عجوز تفتش النساء تقرب (13) يدها فى أعجازهن وفروجهن. فإذا نزلت التجار الى البلد نزلوا بدبّشهم من الغد، وبعد ثلثة ايام تنزل الأقيشة والبضائع الى الفرضة تحلّ شدة شدة وتعدّ ثوبًا ثوبًا. وإن كان من بضائع البهار يؤزن 57b بالقبان ويضرب فى جميع ما أشكل عليهم | الشبح (14) لسلّا يبقّى شىء وقد ١٥ عاهدوا الله عزّ وجلّ ان يبذلوا المجهود قدّام المشائخ. قال ابن المجاور: وحينئذ يظهر على التاجر الحراف ويقتله الحزن ويبقى فى وادى الدبور بما يعملون معه من الفعل الذى يطير (15) منه البركة والسعادة.

Lbg. يعزّون L يعزّوه (3) Lbg. يَهْنُوهُ L يَهْنُوهُ (2) Lbg. معارف (1)

L. المراكب (5) L. tašdid c. ر (4) Lbg. مِبْشَرٌ نَحْوُ النَاخُوذَةِ L; (نحو) I (a-a) sic

L. (ه) I وجرّة Lbg. = (9) L. "جون" (8) Lbg. L. س. c. (7) I. ونزل (6)

Lbg. "et le flaire" ويشتمه L ويشتمه (12) Lbg. يديه (11) L. ? جُحْرَة leg. ; حجر (10)

L. تطير I يطير (15) L. I s. p. س (14) Lbg. تضرب (13)

ذكر العَشُور

(١٢٩)

ثمَّ ضرائب وقوانين . استُجِدَّتْ من أَيَّام دولة بني زريع ويقال أوَّلُ مَنْ استجدهُ
فلان اليهودي، وقيل يسمَّى خلف اليهودي النِّهاوندي، فبقيت الخلق تجري على
قواعدهم وضرائبهم الى يوم الدين . يؤخذ في بهار الفُلُّل ثمانية دنانير عشور^(١)
ودينار شواني^(٢) وخروجه على الفُرْضة^(٣) ديناريت ، وعلى قطعة النيل اربعة
دنانير شواني^(٢) وخروجه من الفُرْضة رُبع ، وعلى بهار الأَنْكُرة^(٤) وهو الحَلْتِيَت
ثمانية دنانير، وعلى بهار قَشْرِ المَحَلَّب ثلثة دنانير ونصف، وعلى بهار الطَّبَاشِير
احد^(٥) وعشرين^(٦) دينارًا إِلَّا ثُلُث ودینار شواني، وعلى عُود الدَفْواء نصف
المَبْلَغ، وعلى فَراسِلَة الكافور خمسة وعشرين^(٦) دينارًا ونصف وُسُدس، وعلى
بهار الهَيْل سبعة دنانير، وعلى فَراسِلَة الفَرَنْفُل عشرة دنانير وشواني دینار، وعلى^{١٠}
الفَراسِلَة عشرة أَمْنان عنها^(٧) عشرون رطلًا، وعلى فَراسِلَة الزعفران ثلاثة دنانير
وثلث، وعلى بهار الكَتَّان سبعة دنانير ونصف . وإذا ابتاع مركب يؤخذ من
البائع من المائة عشرة دنانير، ويؤخذ من الحديد عشور النصف استُجِدَّ في أَيَّام
دولة سيف الاسلام طُغْتَكِين بن أَيُّوب أوَّل مَنْ أَخَذَ <منه> من ابی الحسن^(٨)
البغدادی ويقال من فلان القُرْواني^(٩) سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . ومن^{١٥}
اللَّاك^(١٠) الرُّبُع ويقال الثُّلُث ودینارين استظهارًا، ومن بهار الفُؤَة اثني^(١١) عشر
دينارا استُجِدَّ في أَيَّام دولة الملك المُعِزِّ اسمعيل بن طغتكين وكان عليه قبلُ
58a دینارين^(١٢) ويقال ثلثة، وعلى | بهار الحُمَر^(١٣) ثلاثة جُوز، وعلى العشرة
المَقاطع دینارين^(١٢) ونصف، وعلى العشر العقدا ت نصف ورُبُع جائز، وعلى

IL* الفضله (3) = L^c (cf. infra) L. شواني I plerumque شواني (2) L. عشورًا (1)

L. الحسين (8) L. منها (7) L. "برون" (6) L. احدى (5) L. الابكره L. = (4)

L. "ران" (12) L. اثنا (11) L. الملك (10) L. القرواني (9) s. v. IL (13)

الرأس الضأن ربع، وعلى الحصان إذا دخل البلد خمسين ديناراً استُجِدَّ في دولة الملك الناصر أيوب بن طغتكين بن أيوب ويؤخذ في خروجه الى البحر سبعين^(١) ديناراً، وعلى الرأس الرقيق دينارين^(٢) وإذا خرج من الباب نصف دينار، وعلى العولبي^(٣) السندابوري ثمانية دنانير ودينار شواني، ويؤخذ في الخروج من «الباب» على العولبي^(٣) نصف دينار وهو لضاء من دار النيد، ويؤخذ على شقق الحرير من عمل زبيد نصف دينار وجائز، وعلى الثوب الظفاري ربع^(٤) وجائز، وعلى الشقة البيضاء ثمن، وعلى السوسى^(٥) ثلث قراريط، وعلى فوط السوسى^(٥) ربع وجائز، وعلى كورجة المحابس اربعة دنانير، وعلى كورجة الاحواك دينارين^(٢) ونصف، وكذلك السباعي، وعلى كورجة الثياب الحمام الهندي دينارين^(٢) ونصف، وعلى سواسي الكتان الكبار جائزين وفراط^{١٠} وعلى الصغير^(٦) جائزين وفلسين، وعلى كل قفعة ذرة ثمن، والله سبحانه وتعالى اعلم.

(١٢٠) ذكر تخريج عشور الشواني^(٧)

لم يكونوا ملوك بني زريع يعرفون الشواني ويقولوا الى ان دخل شمس الدولة نوران شاه بن أيوب اليمن ودخل معه شواني. فلما خرج ولي عثمان بن علي^{١٥} الزنجيلي التكريتي عدن وبقيت عنده الشواني الى ان هرب دخل سيف الإسلام طغتكين بن أيوب اليمن، فأشار عليه^(٨) بعض ارباب العقل فقال له: ويم تستحل أخذ العشور من التجار؟ قال: أجرى على ما كانت عليه ملوك بني أيوب فيا تقدم من الأيام. فقال له: إنهم كانوا يأخذون الناس بيد القوة ولكن^{٢٠} أخذ ذلك انت على رأيي تُشكر به عند الخلق. قال: وما هو؟ قال: | أنفذ^{٢٠}

L. دينار + (4) incert., cf. AM. (3) "ران" L. (2) سبعون L. (1)

L. اليه (8) L. في IL. الشواني (7) الصغار melius (6) L. السوبسي (5)

بهذه الشواني الى البحر يَحْمُوا النَجَّارَ من السُّرَّاق ونكون (1) لهم بعض الشيء على
السِّداد بَدَل ما هي بَطَّالَةٌ نقرعها الشُّمُوسُ. فقال: والله لقد جئت برأى حسن!
فأخرج الشواني الى الهند فكانت الشواني تَقِفُ على رأس المَنَادِخِ يحفظون مراكب
النَجَّار من سَطْوَةِ السُّرَّاق فيبقوا على حالهم الى سنة ثلث عشرة وستمائة. ودخل
بعض الأكابر وقال: خَلَدَ الله مُلْكَ مولانا السلطان إِنَّهُ يخرج من خزانة المولى °
كلَّ عام لأجل الشواني خمسين سَتِين (2) ألف دينار بَطَّال فإن أخذ المولى هذا
القدر من النَجَّار لم يَضُرَّهُمْ ذلك. قال: فكيف العمل؟ قال: كلَّ ما أُخذ من
العشور ألف دينار يأخذ منه الشواني مائة دينار فهو يجتمع للمولى ولم يَبْنِ (3)
للتاجر. وأُسِّس ذلك في أيام دولة الملك (4) المسعود يوسف بن محمد بن ابي
بكر بن أبوب وبقي الى سنة خمس وعشرين وستمائة (5). كتب الشريف الى
الملك المسعود: إِنَّ مال الشواني يحصل إن سافرت الشواني وإن لم تُسافر.
فكتب الملك المسعود وقال: إِنَّ كان الأمر على ما ذكره مستقيم أَبْطَلُوهُ! فبطل
الشواني وصار عشوره يؤخذ الى يوم القيمة مع الشواني والله اعلم.

(١٢١) الذي لم يؤخذ عليه عشور

الواصل من ديار مصر: الحِنْطَةُ والدقيق والسكر والأرز والصابون الرَقِّي (6) ١٥
والأشنان والقطارة وزيت الزيتون وزيت الحار (7) والزيتون المملح وكل ما
يتعلَّق بالنقل إذا كان قليلا والغسل النحل (8) إذا كان قليلا. والذي يُجلب
من الهند: كل ما يرأسل في البحر والهيلج المُرَبِّي (9) والأكرار والمخاد والمساور
والأنطاع والأرز* والكجري (10) وهو الأرز والملاش مخلوط والسسم والصابون

(1) L. ويكون (2) p. L. و (3) L. من (4) om. L. (5) suspicor lacunam.

L. المربا I المربا (9) L. (c. Thumal) النحل (8) L. (2) I الحار (7) L. s.p. L. (6)

IL; v. AM, Gloss. (10) والكجلى

ومن البضائع البُعْرُ (١) الكَلَاهِي والنَّشْم (٢) وحطب القرنفل وثياب (٣) العرايية (٣)
تعمل في بَدَقْلَى (٤) ومن معاملة الشجر (٥) البئر المقلّف وهو الذى استخرج نواه،
59a. والسّمك المملّح إن كان برأس أخذ عليه وإن كان بلا رأس لم يؤخذ عليه.
وإنعَالَ (٦) الهندية إن كان بِشْرَاك أخذ عليه وإن كان بلا شراك فليس عليه.
والتّيس والبَعْر ليس عليه. وكان المُوْجِب أنه قدم سقارة الحبشة بغنم عدوها °
فلما اشتغل العدّادون بالعدد قام تيس بِشَقَّ الجميع وجاء وقعد وراء ظهر
ياسر بن بلال بن جرير المحمّدى والأصحّ وراء الداعى عمران بن سبأ. فلما
فرغوا من العدد ارادوا ان يعدّوا التيس مع الغنم فقال الداعى: معاذ الله أن
نأخذ عليه شيئاً لأنّه قد استجارنى! فأزال عنه العشور. والأصحّ أنّه ابصر لحيته
فقال: حاشا أن يُوزَن على لحيته عشور! والمحرز (٧) الذى يُجلب من الديبول (٨) (٣) ١٠
ورغلان حودر يُجلبون من الهند *

(١٤٢) ذكر ما استُجدّ فى عدن

من الوكالة ودار الزكوة. لما كان بتاريخ جمادى الأولى سنة أربع وعشرين
والأصحّ سنة خمس وعشرين وستّمائة أُسّس فى عدن دار وكالة (٨) وعلى كلّ
بضاعة لم يؤخذ عليها عشور يؤخذ منها زكوة فصار الآن يؤخذ خمس عشورات ١٥
فى مرّة واحدة: عشور قديم وهو مال الفُرْضة وعشور الشوانى ودار الوكالة من
الدينار قيراط ودار الزكوة والدلالة *

(١) s. p. IL; v. AM, Gloss. (٢) L. (الم) و IL* والنشم (٣) s. p. IL.

(٤) L. يد ملي I بدقلى (٥) = I s. p. L. (٦) والنعال L. (٧) I s. p. L. والمحرز (٨) L.

L. الوكالة (٨)

فصل

(١٢٢)

قدم الناخوذة عثمان بن عمر الأمدى من المصر وُجد معه مئتين عودٍ دُونَ اخذوه منه. فلما جاء وقت المحاسبة قُوم المئتين العود بستة دنانير خَرَجُ عَشْرِهِ دينار ونصف وخرج شوانى نصف ورُبْع (١) وقُوم فى دار (١) الوكالة بخمسة وعشرين ديناراً صحَّ (٢) الوكالة ثمانية دنانير ودانقين وخرج زكوة دينار وربع وخرج دلالة نصف دينار صحَّ (٣) المبلغ خمسة عشر ديناراً (٤) خَرَجَ منه ثَمَنُ العود ستة دنانير فَضَلَ عليه تسعة دنانير. حالف الناخوذة عثمان بن عمر الأمدى بمِئَةٍ (٤) بالله العظيم: إني لم أَرِ مِنْهُ شَيْئاً ولا فُلْساً واحداً! ما يكفى أنكم تأخذون مئتي مئتين ٥٩٦ عود (٤) بلا شيء وتُطالبونى (٥) بتسعة دنانير أخرى. ودخل الأمير ناصر الدين ناصر بن فاروت وجماعة فى ذلك فقالوا لهم: إنه رجل متردد الى عدن ونحن نأخذ منه أضعاف ذلك. ودخل المتوسط بينهم حتى خرج رأس برأس. وضمن كل ما فى عدن ما خلا السمك والماء لا غير وزيد فى القبان سُدس (٦) بهار عما كان فى الأول. وغيّر (٧) جميع مكاييل (١) البين ووضعوه على عيار زبدى الجند وغيروا (٨) الأوزان كلها (٩) سنة خمس وعشرين وستمائة. والفرضة هى مع القوم بالأمانة ويقال أنه وصل مركب وزُنْ عَشْرِهِ ثمانون ألف دينار. § وكان ١٥ يُرْسَى فى كل عام تحت جبل صيرة (١٠) سبعين ثمانين مركب (١١) زائد (١٠) ناقص (١٠). وكان يُرفع من عدن فى كل عام أربع خزائن الى حصن تعز: خزانة قُدم المراكب من الهند وخزانة دخول الفُوة الى عدن وخزانة خروج الخيل من عدن الى الهند وخزانة سفر المراكب الى الهند. وكل خزانة من هذه الخزائن يكون (١)

L. ننى (٥) L. acc. (٤) L. وصح (٣) L. صحت (٢) L. om. (١)

Landb. II, 1332. § فى + (٩) L. وعبروا (٨) L. وعبير = (٧) L. نصف (٦)

L. تزيد لا تنقص (١٠) L. سبعون ثمانون مركباً (١١-a)

مبلغها مائة وخمسون (١) ألف دينار زائد (٢) ناقص (٢) وانقطع ذلك (٣) في زماننا هذا (٤) سنة خمس وعشرين وستمائة[†]. وكان مُعاملة عدن في أيام بني زريع ذهب السعالي (٥) على عيار البسطامي (٦) وأقل منه. ونَقْد البلد ذهب ملكيَّ يَسُوَّى الدينارُ المصريَّ أربعةً دنانير ونصف ملكيَّ وبحسب الدينار أربعة ارباع كلُّ رُبع ثلاثة جُوز كلِّ جائز ثمانية فلوس كلِّ فلس بيضتين. ويقال أوَّل من ضرب الدينار الملكيَّ أحمد بن عليِّ الصُّليحيَّ بصنعاء. ويُبَاع (٧) الرُّوسى بالقصة طول القصة أربعة اذرع بالحديد ويُبَاع (٧) الألواح الساج بالذراع الحديد. وكلُّ ما يباع في المنادى خرج (٨) وأمانة ومن زاد ركب، وكذلك العبيد والجوار.

١٠. صفة بيع الجوار (١٢٤)

تُبَخَّر الجارية وتطيب وتعدَّل ويُشَدَّ وسطها بِشِزَرٍ ويأخذ المنادى بيدها ويدور (٩) بها في السوق وينادى عليها ويَحْضِر النُّجَّار النُّجَّار يَقلِّبون يدها 60a | ورجلها وساقها وأُفخاذها وسُرَّتَها وصدراها ونهدها. ويقلب ظهرها ويشبر عجزها ويقلب لسانها وأسنانها وشعرها ويبذل المجهود. وإن كان عليها ثياب خلعتها وقلب وأبصر وفي آخر الأمر يقلب فرجها وجُحْرها معاينةً من غير ستر ولا حجاب. فإذا قلب ورضى واشترى الجارية تبقى عند مدَّة عشرة أيام زائد (٤) وناقص (٤) فإذا رعى وشبع وملَّ وتعب وقضى وطَرَه وانقطع وطَرَه يقول زيد المشتري لعمرىو البائع: بسم الله يا خواجه بنى وبينك شرعُ محمد بن عبد الله! فيحضراً عند الحاكم فيَدَّعى (١٠) عليه العيب.

(1) L. "سين" (2) L. تزيد لا تنقص (3) L. هذا (4) om. L. (5) sic I

L. وينادى (9) (8) s.p. I. ونباع (7) L. السلطاني (6) L. . . . الى

L. ويدعى (10)

ذكر البيع والعيب

(١٢٥)

حدثني الحسن بن عليّ حَزَوْر (١) الْفِرُوزْكُوْنِي (٢) قال: إِنِّي بَعْتُ جَارِيَةَ هِنْدِيَّةَ
 بَعْدَنَ عَلَى رَجُلٍ أَسْكَدْرَانِي بَقِيْتُ عَنْهُ مَدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا شَبِعَ اسْتَعِيبَ فِيهَا
 وَأَحْضَرَنِي إِلَى الْحَاكِمِ وَادَّعَى عَلَيَّ بِالْعَيْبِ. فَقَالَ الْحَاكِمُ: وَمَا عَيْبُهَا؟ قَالَ: هِيَ وَاسِعَةٌ
 الرَّحِمِ رَهْلَةٌ (٣) الْفَرْجِ. فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا كَانَ أَيْرُكَ صَغِيرًا وَأَنْتَ تَتَبَاخَلُ عَلَى الْجَارِيَةِ
 بِشَرِّ الْمَاءِ فَمَا يَصْنَعُ رَحْمُهَا (٤) السَّبِينُ الْأَبْيَضُ الْمُنْتَوِفُ الطَّيِّبُ. فَلَمَّا سَمِعَهَا الْحَاكِمُ
 قَالَ لِمَنْ حَضَرَ: أَخْرِجُوهُمْ! فَخَرَجْنَا وَرُحْتُ إِلَى شَغْلِي وَبَقِيَتْ الْجَارِيَةُ فِي رَكْبِهِ وَلَمْ
 أَدْرِ مَا فَعَلَ الدَّهْرُ بِهِمَا. وَإِذَا اشْتَرَى زَيْدٌ ثَوْبًا وَاسْتَغْلَاهُ فَرَّقَ طَرْفَهُ وَرَدَّهُ
 عَلَى (٥) صَاحِبِهِ لِاسْتِظْهَارِ عَيْبِهِ وَيَأْخُذُ الدَّلَالَ دَلَالَتَهُ عِنْدَ الْقَاضِي عَنَفٌ (٦) وَكَرَهُ (٦)
 وَبِحَكْمِهِ لَهُ الْحَاكِمُ عَلَى كُلِّ دِينَارَيْنِ فَلَسَيْنِ دَلَالَةً فَإِنْ بَاعَ عَلَى دَكَّانِكَ لَهُ مِنْ
 كُلِّ (٧) دِينَارٍ فَلَسٌ وَإِذَا بَاعَ جَمْلَةً فَعَلَى الْمِائَةِ دِينَارٍ دِينَارٌ (٧)، وَلَهُمْ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ
 نَبِيلٌ رُبْعٌ. وَلَوْ ارَادَ بَعْضُ النَّاسِ الْخُرُوجَ لَوَدَّاعَ مُسَافِرٍ مِنَ الْبَابِ لَمَّا قَدَّرَ إِنْ
 لَمْ يَكُنْ مَعَهُ خَطُّ جَوَازٍ وَضَامِنٌ يَضْمُنُهُ بِمَا يَظْهَرُ (٨) عَلَيْهِ بَعْدَ وَقْتٍ مِنْ مَالٍ أَوْ
 عَشْوِيرٍ وَيُكْتَبُ فِي الرُّقْعَةِ عَلَامَةُ الْوَالِي وَيَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضَامِنٌ
 وَإِلَّا اخَذَ مُنَادِيٌ يَنَادِي عَلَيْهِ فِي الْأَسْوَاقِ: اِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا خَارِجًا مِنَ الْبَابِ ٦٥٥
 فَكُلُّ مَنْ لَهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَطَالِبُهُ! فَإِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
 وَإِنْ لَمْ يَظْهَرِ عَلَيْهِ شَيْءٌ خَرَجَ إِلَى أَيْ مَوْضِعٍ شَاءَ، كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ: الْهَيْلُ فِي
 أَمَانِ اللَّهِ، وَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ (٩):

قَلِيلَ الْهَمِّ لَا وَلَدٌ يَمُوتُ . وَلَا امْرَأَةٌ تُجَاذِرُهُ يَفْوتُ
 قُضِيَ وَطَرَ الصَّبَا وَأَفَادَ عِلْمًا . فَغَايِنُهُ التَّفَرُّدُ وَالسُّكُوتُ .

(١) s. p. IL. (٢) الْفِرُوزْكُوْنِي (٣) مهلة L. (٤) فرجها L. (٥) إلى L.

(٦) acc. L. (٧) om. L. (٨) ظهر L. (٩) Wāfir.

ذكر خراب عدن

(١٢٦)

بفيض البحر فيغرق جميع البلد (١) وترجع المدينة لجةً من أجاج البحر. كما ذكر في مبتدأ الخلق أنه يجوز عليها المراكب مقلعةً خاطفةً يقول (٢) اهل المراكب فيها بينهم: إنا سمعنا في قديم الأيام أنه كان في هذا الغب بلد عظيم عامر لأهله مقيم سهل سليم ومقام كريم. فيقول احدهم: ما تُسمّى؟ فيقول له: شدّ عني اسمه (٣). وبعد خرابها بعمر مرسى غلافقة والأصحّ الأهواب (٤) الى ان يرجع (٥) احسن من عدن. حدثني احمد بن عبد الله بن علي بن (٦) الحماني الواسطي قال: ما بقي من عمارة عدن إلا البسير. قلت: ولم؟ قال: لأتّى قرأت في بعض الكتب: ألا (٦) إذا اتصلت عمارتها الى بابها. قال ابن الجاور: وقد اتصل الى الباب بعض العمارات. وقال آخرون: عدن تخرب سنة سبع وعشرين وستمائة. ودلّ ١٠ على تصديق المقالة دخول نور الدين عمر بن علي بن الرسول الى عدن يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر رجب سنة اربع وعشرين وستمائة. وفي يوم الاثنين الثاني من شعبان طرح الفتوة على كل من كان في عدن من غريب وقريب وقوى وضعيف ورجل وامرأة حرّة ومنسودة (٧) على يسعر البهار مائتي دينار وثمانين ملكي وضرب الخلق بالخشب وكانت الأيام شبه أيام المحرّكل منهم ١٥ ٦١ محشر ينادى: أين المَهْرُ (٨)؟ فلما كان سنة خمس وعشرين وستمائة أخذ جميع فلفل التجار وجميع الخف (٩) والنحاس والبرّ بهار حسب (١٠) الفلفل البهار بأربعين ديناراً وطرحه على اهل الكارم بستين ديناراً وأخذ الصفر من اهل الكارم على سعر البهار بستين ديناراً طرحه (١١) على اصحاب الخف (٩) بثمانين

(١) L. عدن (٢) L. فتقول (٣) L. اسمها (٤) L. الأهواب | اب (٥) L. اهل الأهواب

(٦) L. I² الخف (٩) L. Kor. 75: 10. (٨) L. وفاسد (٧) L. om. (٦) L. ترجع I

(١١) L. pr. و (١٠) L. حساب

دينارا وأعطى اصحاب الفلفل الفَوَّةَ على سعر البهار بأربعة ^(١) وثمانين دينارا،
ويأخذ البهار بهار وربع وإذا أعطى اعطى البهار بهار إلا ربع ^(٢). ويخرج بعد
ذلك من هذه البضائع الواصلة العُشُورُ والشواني ودار الوكالة ودار الزكاة والدلالة
يفضل مع التاجر لاش في لاش. ويحسب التاجر جميع ^(٣) حسابه محدده ^(٤)
والارض. وأخذ جميع عُطْبٍ مَنْ وصل من الهند مع التجار مستهلك لا يَبْعَ ولا
يَشْرَى. وَضَمَّنَ الْقَبَّانُ السَّنَةَ بعشرين ألف دينار، والسَلْبِطُ على كلِّ بهار يصل
خمس دنانير، وسوق الخُضْرَةِ والجوار والرُّطْبِ واللحم وجميع الدوابِّ بأحد عشر
ألف دينار. ولم يبقَ شيءٌ يدور عليه اسم وحرف إلا وقد رجع فيه ضَمَانٌ ما
خلا الماء والسبك.

(١٢٧) من عدن الى المفاليس ^(٣)

من عدن الى المِبَاهِ ربع فرسخ. وإلى المَزَفْ فرسخ وطوله ثلثمائة ذراع وستين
خُطوة بناء شدَّاد بن عاد لَمَّا بنى ^(٤) عدن، ويقال بناء العجم لَمَّا أطلقوا البحر
على المِبَاهِ حتَّى غرق ما حول عدن من الأراضى فجدَّد العماره الشيخ عبد ^(٥) الله
أبن يوسف بن محمد المسلماني العطار وأوقف على عمارته مستغلاتٍ بعدن.
وإلى المِسْلَاح ربع فرسخ وهو موضع يُجْمَد فيه الملح وكان مخلص رجع الآن عليه ^(٦)
ضامن، ويقال إنَّ بعضه صار للسلطان لأنَّ أتابك سيف الدين ^(٦) سُنْفَرُ اشترى
نصفه بألف دينار. وإلى المجدولي ربع فرسخ. وإلى اللَّخْبَةِ ربع فرسخ ومنها يُنْقَلُ
الآجُرُّ والزجاج الى عدن، بناها ابو عمرو عثمان بن عليّ الزنجيلي. وإلى الحجر
العُرُ ^(٧) فرسخ وهو مقدار مائة | حصاة ممدودة على أيمن الدرب. وإلى بشر
الرجع ^(٨) فرسخين ويعبر ^(٨) برمل يسى المغاوى ^(٨). وأمَّا وادي الرجاء فوادي ^(٩)

? يجذ ندما ولا رضى L; تجذ ندم I (2) = I (1) mg. I om. L. (a-a) om. L.

L. الاسلام (6) L. عبيد (5) I. بنا (4) cf. Spr. 151, Gr. II, 129. (3)

L. العزو (7) s. p. I. (8)

حدثني يحيى بن علي بن احمد الرّدّاد قال: إن النّوّاب ظلموا امرأة بدويّة صاحبة نَعَم ومَواشي. فلما شاهدتِ المرأة اجتراء القوم في اخذ نعيمها سافّت ما بقي معها من المَواشي وصعدت الدّملوة وسكنت المكان. فلما جاء وقتُ اخذ الراعي من المَواشي أبَت على أداء ما عليها من حقّ وباطل ولزمت مكانها. فلما رأوا قوّة بأسها مع شدّة ناموسها صعد لها قوم فلم تُسكِهم^(١) من الصعود ونزلوا حولها فحاصروها فلم يُعمل فيها شيء. فلما سمع وإلى العهد خبر المرأة وتمنعها عن أداء ما عليها من الضرائب^(٢) المعهودة والقوانين القديمة ورأوا قوّة الموضع أنفذ لها ذمّة لها ولمن معها وأن يُزال عنها وعن مواشيها الخراج^{63a} ويَطيب قلبها. فنزلت المرأة فتني^(٣) الوالي على الموضع حصنا منيعا وهو بذاته قويّ مكيّن^(٤) سمّي الدّملوة لدوام مكث طالبيّه تحته على اخذه. وأنشد محمد بن زياد المازني^(٥) يمدح ابا السعود <بن> زريع يقول^(٦):

يا ناظري قل لي تراه كما هوّة . إني لأحسبه تقميص لؤلؤة
ما ان نظرتُ براخر في شامخ . حتى رأيْتُك جالسا في الدّملوة.

ولم يقدر احد من العرب على^(٧) اخذه^(٧) إلا سيف الإسلام طعنتكين بن أيوب^{١٥} بعد ان حاصرها ست سنين، وآخِر الأمر اشتراها من القائد كافور مولى الداعي بمائة الف دينار على شرط أن يأخذ جميع ما فيه ويسلم له الحصن شبه جوف

(1) s.p. L. (2) الضرائب L. (3) فتني I L. (4) متين L. (5) = Yak. s.p. I

(6) Kāmil; Yak. II, 600. (7) om. L.

حمار، وهو من الحبشة. فلما استوفى المنع نزل بحرم الداعي وبجميع^(١) ما كان الى العارة وولى فيه المعلم احمد الصلوى وجارية ويقال خادم حبشى^(٢). فركب في المركب وتعدى الى ارض الحبشة وأخذ خاتمه الى سيف الإسلام^(٣) وأنذره الى المعلم احمد الصلوى بتسليم الحصن. فقال احمد الصلوى المعلم^(٤): لا سمع ولا طاعة لا^(٥) لسيف الإسلام ولا للقائد كافور، أما اليوم انا ملك لتملكى هذا الحصن. فرد سيف الإسلام نزل على الحصن وحاصره ستة اشهر أخرى فلم يقدر على غرر المعلم. فلما * انحصر^(٦) اشترى الحصن من المعلم ثانياً مرة بستين ألف دينار وملك الحصن فهدمه وأعاد بناءه ثانية. وركب عليه ستة ابواب ومن حملها باب الذراع وباب نهان^(٧) وباب الأسد وباب الغزال. وحفر فيها ثلث برك إحداها^(٨) في الشمس على قلعة الجبل والاثنتين^(٩) الأخرين^(٩) في الفاء^{١٠} وغرس فيها بستانا حسنا وبني^(١٠) ميدان^(١١) وحصنها غاية التحصين. وآخر من اشتراها فارس من جوزا^(١٢) زوجة * أتاك^(١٣) سيف^(١٤) الدين^(١٤) سقر^(١٤) يبلغ عشرين^(١٥) ألف دينار بعد ان حاصرها عام^(١٦) تام^(١٦) في دولة الملك المسعود^{٦٣٦} يوسف بن محمد بن ابي بكر. فلما صار في حوزة وقبضته | [و] أدار حول جميع الحصن سوراً ثانياً^(١٧) لإحكام^(١٧) الحصن^(١٧) سنة أربع عشرة وستمائة. وقد^{١٥} غرس سيف الإسلام تحت الحصن بستاناً يسمى الجنان ويقال الجئات^(١٨) فيه من جميع الفواكه ويطلع فيها^(١٩) وزن كل أترنجة^(٢٠) عشرة أمان.

(1) L. وجميع (2) L. حبش (3) I. الحمام + (4) om. L. (5) s. l. I.

I. وبنا (10) L. والاخران (9) L. احدها (8) I. نهان (7) I. L. (s.p.) ان حضر (6)

I om. L. سقر الدين (14) I L. أتاك (13) I L. " I L. (12) I L. " I L. (11)

I L. الجئات (18) I L. (s.p.) ثانياً (17) L. عاماً تاماً (16) L. " ون (15)

L. فيه (19) L. أترجه (20) L.

(١٤٢) من الحجوة الى عدن

راجع (١) على طريق حرز (٢). من الحجوة الى العابرين (٣) فرسخين. وإلى نقيل حرز فرسخ، وما عُرف بهذا الاسم إلا أنه اذا جاز عليه احد بحر (٤) أن يؤخذ (٤) وهو تسهيل (٥) الملك. وإلى الماء الحمار نصف فرسخ، وهو عين يخرج (٦) من معينه حارٌّ عُرف الموضع به، وقد نبت على الموضع جُمل من شجر الكاذب لله وفي الله. وإلى *الدعيس (٧) اربع فراسخ، وهو من مُعامنة لَحَج. وأما اعمل لحج فإنها معاملة طويلة عريضة تصح مقدار عشرين فرسخاً وفَرَى كُمار ومن جعلها الرّعارع (٨). وفيه يقول علي بن الحسين الأعرج (٩):

خَلَّتِ الرّعارعُ (٨) من بنى مسعود . وتبدلت بعد القُرود أُسود .

فقال له الداعي سناً بن ابي السعود: بل تبدلت بعد الأسود أسود. وهو محمد بن ابن منيع بن مسعود بن المكرم وكان صاحب لَحَج. فتغلب عليها سناً بن ابي السعود بن زريع بن العباس بن المكرم. (١٠) وفور *الدعيس... . يدخلها ناموس. ويرفع منه في كل سنة الف دينار ملكي الى بيت المال. واستولى عليها ناصر الدين محمد بن عمر بن المهدي الرازي (١٠)، فأخربها ونهب أهلها وأحرقها في غرة شوال سنة اربع وعشرين وستمائة، وانتقل جميع أهلها الى عدن ونزقت ١٥ بدوها في تهائم اليمن. وإلى عدن اربع فراسخ.

(١٤٣) من الحجوة الى تعز

الى وادي ورزان (١١) فرسخ، وهو نهر يفرق بين ثلثة اعمال: اعمال (١٢) الحجوة

(١) L. "عك" (٢) L. حرز (٣) L. العابرين (٤) s.p. I L. (٥) L. "تسهيل" (٦) L. "عين" (٧) L. "دعيس" (٨) L. الرعارع (٩) L. "فوق" (١٠) L. "فوق" (١١) L. "ورزان" (١٢) L. "عمل"

وَأَعْمَالُ الْجَنْدِيَّةِ * وَأَعْمَالُ (١) نَعَزَ. وَآلِي أَكْمَةِ هَمْدَانُ فَرَسِج. وَآلِي الْحَمْرَاءِ نَصَف.
 64a فَرَسِج. وَآلِي الْحَوْبَانِ نَصَف فَرَسِج، وَقَدْ بَنَى (٢) بِهَا أَتَابِكَ | سُنُقُ بَرَكَةِ مَرَبَّة. وَآلِي نَعَزَ رُسَع فَرَسِج. وَنَسَبَى هَذِهِ الْأَعْمَالُ * حَيْزَ (٣) الْأَخْضَرِ لَكثَرَةٍ عَشِيهَا
 وَمِائِيهَا (٤) وَخَضَرَتِهَا.

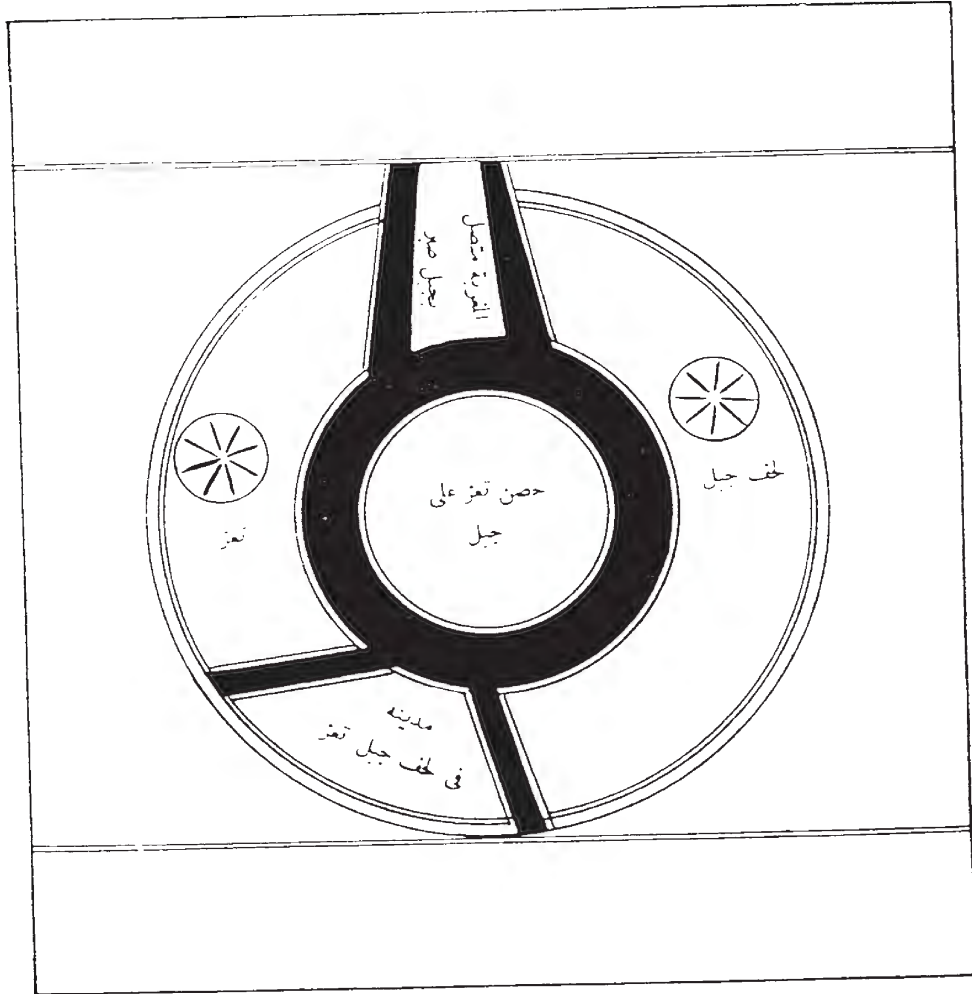
(١٤٤) صفة حصن تعز °

حصن بُنِيَ عَلَى طَرِيقِ جَبَاً يَسْمَى الْجَبَلُ الْأَخْضَرُ ذُو مَكْنَةٍ بِالْجِصِّ وَالْحِجَرِ
 بِأَبْوَابٍ وَأَسْوَارٍ وَثَبِيقَةٍ عَامِرَةٍ (٥) وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ الْيَمَنِ اسْعُدُ مِنْهُ حَصْناً لِأَنَّهُ سَرِيرُ
 الْمُلْكِ وَحَصْنُ الْمُلُوكِ. قَالَ ابْنُ الْمَجَاورِ: وَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ قَائِلاً يَقُولُ لِي:
 إِنَّ حَصْنَ تَعَزَ يَسْمَى تَلَّ الذَّهَبِ، أَوْ قَالَ: جَبَلُ الذَّهَبِ. فَتَأَمَّلْتُ قَوْلَهُ فَوَجَدْتُهُ
 حَقّاً لِأَنَّ أَمْوَالَ جَمِيعِ الْيَمَنِ مَكْنُوزَةٌ بِهِ. وَقَالَ حَكِيمٌ: أَنَّهُ قَلْعَةٌ وَضَعُ بَيْنَ ١٠
 مَدِينَتَيْنِ أَحَدَاهُمَا الْمَغْرِبَةُ (٦) وَالْثَانِيَةُ فِي لَحْفِ جَبَلٍ صَدِرَ عَلَى هَذَا الْوَضْعِ، وَصُورَتُهُ
 عَلَى هَذَا الْوَضْعِ وَالتَّرْتِيبِ (٧) [TAB. VI].

١ صفة جبل صير (١٤٥) 64b

جَبَلٌ مَدَوَّرٌ يَصْحُحُ دَوْرُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ رَفَعْتُهُ (٨) ذَاتَ طُولٍ وَعَرْضٍ، وَفِيهِ مِنْ
 الْقُرَى وَالْحَصُونِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَبَسَاتِينَ وَكَرومٍ وَزُرُوعٍ. وَلَهَا أَرْبَعُ مَسَالِكٍ أَحَدَاهَا ١٥
 الْخَشْبَةُ (٩) وَبِرْدَادُ (١٠) وَعَتْدَانُ (١١) وَجَبَاً، وَمَا عَدَا هَذِهِ الطَّرِيقَ لَمْ تُسَلَّكَ لَوْعَرُهَا
 وَخَشْنِهَا (١٢) لَا لِرَاجِلٍ وَلَا لِفَارَسٍ وَهُوَ جَبَلٌ طَيِّبٌ. وَفِيهِ أُنْشِدْتُ شَمْسَ النَّهَارِ
 بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ سَيِّدٍ ابْنِ أَبِي السَّعُودِ وَيُقَالُ سَيِّدٌ بْنُ سَلِيمٍ تَقُولُ (١٣):

(1) I L. (2) بنا I. (3) = Spr. 153 حن I L. (4) ومياهاها L.; cf. Dozy s.v.
 (5) om. L. (6) * L. (7) L. الأتني في الصفحة الثانية + (8) s.p. I. (9) الخشبة I.
 L. وجبهاها I. (10) s.p. I. (11) وعد " I L. (12) s.p. I. (13) vv. 1-2?; 3-4 Kūmil.



Tabula VI. ل. صيره [صير] ل. المعبره | المعبره [المعبره] ل. صيره

عَسَيْتُنِي فَقَالَتْ: كَيْفَ طَابَ لَكَ النَّأْيُ وَخَلَيْتَ تَوْطُنُ؟

ترك المحيب حبيبة⁽¹⁾ ويطلب الإقامة في عدن.

واعنضت من صيد الظباء صُودَ رِيَابِ السُّنَنِ⁽²⁾

واعنضت صيرة من صير سلطان أجبال اليمن.

وحي بعض كهوفها اصحاب الكهف والرقيم وهم الذين قال الله عز وجل فيهم⁽³⁾:

وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا. وَأَسْمَاوُهم مكسليينا وبليخا⁽⁴⁾

وسرطوس⁽⁵⁾ وكسرطوبوس⁽⁵⁾ وفرورس وحمسسيينا⁽⁶⁾ واسم الكلب دير ويقال

فقطير ويقال حمران وانطيس والحامين⁽⁷⁾. وقال آخرون: واوس⁽⁵⁾ ولماطوس⁽⁸⁾

ومكسليينا وسال الحاسر⁽⁹⁾ وكسقطوس⁽¹⁰⁾ وبليخا⁽¹¹⁾. وكَلِمُهُم بِأَسْطُ ذِرَاعِيهِ

بِالْوَصِيدِ⁽¹²⁾. وعلى باب الغار مسجد وعلى باب⁽¹³⁾ المسجد عين تسمى عين ١٠

الكوثر. وهو موضع فاضل مزار في العاشر من رجب. فإن قال قائل: ليس

القوم في هذا الإقليم، قلنا: بلى لأن دقيانوس هو⁽¹⁴⁾ الملك⁽¹⁴⁾ الذي أسس

مدينة الكدراء وسكن الجند. وكان القوم من أهل الأفسوس⁽¹⁵⁾. فلما تم لهم

ما تم وخرجوا من مدينتهم صعودوا⁽¹⁶⁾ جبل صير فأووا إلى كهف⁽¹⁷⁾ وجري

عليهم ما جرى، وكلمهم معهم كما قال الله تعالى⁽¹²⁾: وَكَلِمُهُم بِأَسْطُ ذِرَاعِيهِ ١٥

بِالْوَصِيدِ لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا. كما قال⁽¹⁸⁾:

كثُرَ الشَّكُّ وَالْخِلَافُ وَكُلٌّ . يطلب النور بالصراط السوي | 65a

واعتقادي أن لا إله سواه . ثم حسي لأحمد وعلي

فاز كلُّ حبِّ أصحاب كهف . كيف⁽¹⁹⁾ أشفى حب آل النبي .

(1) الح L. (2) pro السُّنَنِ, cf. Stace 181. (3) Kor. 18: 24. (4) I; cf.

AM II, 90. (5) sic IL. (6) = I "سيينا" L. (7) s.p. L. (8) "وأما" L. (9) "س" L.

(10) = I وكسقطوس L. (11) "وبليخا" L. (12) Kor. 18: 17. (13) om. L.

(14) tr. L. (15) s.p. I و L. (16) صعد L. (17) الكهف L. (18) Hafif. (19) mg. IL.

وقال دِعْبِل بن علي الحُزَاعِي (١):

ملوك بني العباس في الكتب سبعة . ولم يَأْتِنَا (٢) عن ثامنٍ لهم الكتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة . كرامٌ إذا عُدُّوا وثامنهم كَلْبٌ .
ويتزل (٣) ماء تَعَزَّ من جبل صَبْر حين اشتراه سيف الإسلام طغتكين لهذا الماء
من اصحابه عشرة آلاف دينار وسبَّله ويسمى (٤) ماء الخشنة وهو ماء خفيف .
هنيء مريء . ويقال أنه عين كسر كثير الماء نصفه يُقَلَّب الى تَعَزَّ ونصفه يتزل
الى مدينة جَبَّاء وهو أَصْح من ماء الخشنة الذي يُقَلَّب الى تَعَزَّ وأجود منه ،
وليس يَمُنُّ أهل جبَّاء على الغُرَّاء إلاَّ بشرب هذا الماء لا غير من طبيه .
ويتزل جميع فواكهها وأحطابها وأخشابها التي للعمارة لأن الغصن مَيَّال والغيم
هَقَّال . ومن يومٍ يدخل الإنسان الدُرِّعاء الى ان ينحدر الى ثقل الحمراء ١٠
يهب عند كلِّ عصر هواء بارد يُحَيِّي الفؤاد وبعده تسكُّل (٥) الأفق بالغمام
ويتزل الغيث ساعة زمانية ثم يصحو (٦) ، ويبقى العالم على هذه الصفة مدة
سنة اشهر الصيف (٧) .

فصل

(١٤٦)

إذا رأيتَ الهلال في الماء يضرب الى الحُمرة (٨) فإنه يدل على هبوب الريح ، ١٥
فإذا رأيتَ في وسطه (٩) سوادا دل على الغيث . وإذا رأيتَ عين الشمس حين
طلوعها في وسطها شيء من الغيم دل على مطر وصحو جميعاً . وإذا رأيتَ الشمس
تغرب وعليها حوله قطع قطع من السحاب يدل على المطر . وإذا رأيتَ
سحاباً متفرقاً دل على الغيث . وإذا كان الهلال ابن ليلتين او (١٠) ثلاثة فإن

(١) om. L; Tawil. (٢) تا" L. (٣) وير L. (٤) + الم L. (٥) s. p. L.

(٦) او" L. (٧) om. L. (٨) حمرة L. (٩) او" L. (١٠) + ابن L.

رَأَيْتَ (١) فِي قَرْيَتِي ٢: اللَّحْلَالِ أَوْ (٣) كَأَنَّهُ مُضِيًّا مَلْطَخًا بِدَمٍ دَلَّ عَلَى الشَّتَاءِ وَكَثْرَةِ الْمَطَرِ.

(١٤٧) ذَكَرَ بِلَادٍ يَنْزِلُ فِيهَا (٤) الْغَيْثُ (٤) كَثِيرًا

يَنْزِلُ الْغَيْثُ فِي أَعْمَالٍ مَارِدَانٍ دَائِمٍ. وَفِي أَعْمَالٍ كَلَابٍ مَدَّةَ عَشْرَةِ شَهُورٍ، وَفِي أَرْضِ بَنِي (٥) سَيْفٍ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ إِقْلِيمِ الْيَمَنِ وَبُوبَسِ (٦) شَهْرَيْنِ فَلِذَلِكَ ٥
 65b سُمِّيَ (٧) الْبَوَّالَةَ، وَإِقْلِيمُ الْيَمَنِ مَدَّةَ أَرْبَعَةِ شَهْرٍ. وَإِقْلِيمُ الْحِجَاوَةِ يَنْزِلُ الْغَيْثُ مِنْ الْغَيْمِ شَبَهَ أَفْوَادِ الْفَرْبِ وَلَا يَسْتَدِلُّ سَنَارَةَ الْحَرِّ عَلَى إِقْلِيمِ الْحِجَاوَةِ إِلَّا بِكَثْرَةِ لَمَعِ الْبَرْقِ. وَفِي إِقْلِيمِ خَوَرٍ فَوَقَلَ (٦) أَرْبَعَةَ شَهُورٍ (٨). وَفِي الْعَيْنِينَ يَنْزِلُ دُبْسُ (٦) رَفِيعُ (٦) شَبَهَ الصَّمَاقِ دَائِمٍ. وَيَنْزِلُ فِي جَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ وَجَزِيرَةِ مَسْعَةَ (٩) دَائِمٍ. وَفِي بِلَادِ السِّنْدِ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. وَيَكُونُ فِي جَمِيعِ الْهِنْدِ تَارَةً صَحْوٌ وَتَارَةً غَيْثٌ ١٠
 فِي نَهَارٍ وَاحِدٍ مَقْدَارَ عَشْرِ مَرَّاتٍ، وَتَهْطُرُ (١٠) عَلَى دَارٍ وَلَا تَمُطِرُ (١٠) عَلَى أُخْرَى وَيُقَالُ إِنَّهَا قَدْ تَمُطِرُ عَلَى أَحَدِ قَرْيَتِي الثَّوَرِ وَلَمْ تَمُطِرْ عَلَى الْآخَرِ. وَيَنْزِلُ الْغَيْثُ فِي جِبَالِ الْيَمَنِ سَنَةً شَهُورٍ (٨) مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ.

(١٤٨) ذَكَرَ الْمِيَاءَ وَالرِّيَّاحَ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِكُلِّ كَوْكَبٍ وَبُرْجٍ. فَفَصْلُ (١١) الْحَمَلِ وَالْمِيزَانِ النَّيِّرَانِ الْمَشْعَلَةِ، الْحُجُوزَاءِ ١٥
 رِيَّاحٌ طَيِّبَةٌ وَرِيَّاحٌ الْجَنُوبِ، وَالسَّرَطَانِ الْمِيَاءِ الْعَذِيَّةِ وَالْأَمْطَارِ الْكَثِيرَةُ الْمُحَرَّكَ
 وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، الْأَسَدِ النَّيِّرَانِ الَّتِي تَدْخُنُ فِي الْكَوَانِينِ وَعِلْمُ الْهَوَى (١٢)
 وَالنَّيِّرَانِ الَّتِي فِي الْأَحْجَارِ، السُّنْبُلَةُ كُلُّ (١٣) مَا (١٣) جَارَى (١٤) الْمِيزَانَ الرِّيَّاحُ الَّتِي

(١) tr. L. (٢) و L; delendum? (٣) فرى (? م) L. (٤) زالت L.

مَنْفِيَّةٌ L; s.p. I (٩) أشهر L. (٨) نسي L. (٦) s.p. I. (٥) في L.

L. كلها (١٣) pro الهوى? (١٢) leg. فضل? (١١) L. (و) ؟ (١٠) (Yak. IV, 669)?

L. "رأى" (١٤)

تُفَحُّ الْأَشْجَارُ بِهُيُوبِهَا وَنُسَيْنَ الشَّمَارَ وَتَدَلَّ (١) عَلَى طَيْبَةِ الْحَوَى، وَالْعَقْرَبِ الْمِيَاهِ
الْحَجَارِيَّةِ (٢) الَّتِي يُتَزَلُّ إِلَيْهَا بِالْمَرَا فِي مِثْلِ الصَّهَارِيحِ وَالسَّبُولِ وَالْقَرَبِ وَمَا يُعْجَنُ
مِنَ الطِّينِ، وَالنُّوسِ الْأَنْهَارِ وَالنِّيرَانِ الْغَرِيزِيَّةِ فِي أَبْدَانِ الْحَيَوَانَاتِ، الدَّلْوِ الْمِيَاهِ
الْحَجَارِيَّةِ (٣) وَالْبَحَارِ وَالرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفِ (٤) الْمُؤَثِّرَةِ قَلَعَ (٥) الْأَشْجَارِ مُفْسِدَةً لِلنَّبَاتِ،
الْحَوَى الْمِيَاهِ الرَّكَدَةِ وَالْبَحْرِيَّاتِ (٦) وَيَدَلُّ عَلَى الْأَشْجَارِ الْمُعْتَدِلَةِ الطُّولِ.
وَيَسْمَى أَعْمَالُ مَعَاشِرَ تَعَزَّ الشَّعْبَانِيَّاتِ (٧) وَحُدُودُهُ إِلَى وَادِي وَرَزَانَ وَبَرَكَةِ
الْحَوَانِ. وَبِهِ أَشَدَّ سَلِيمِنَ شَاهِ بْنِ شَاهَنْشَاهِ بْنِ شَاذَى يَقُولُ (٨):

بُلَيْتُ بِهَا دُونَ الْحَسَانِ فَمُهْجَتِي • تَذُوبُ وَبِي مِنْ جَرَّةِ الدِّينِ بَلْبَالُ
أَقَمْتُ بِأَكْنَافِ الْحُصْبِ وَأَصْبَحْتُ • بِحَصْنِ تَعَزَّ ذَا التَّفَرُّقِ قَتَالُ •

(١٤٩) من تعزَّ إلى الجند

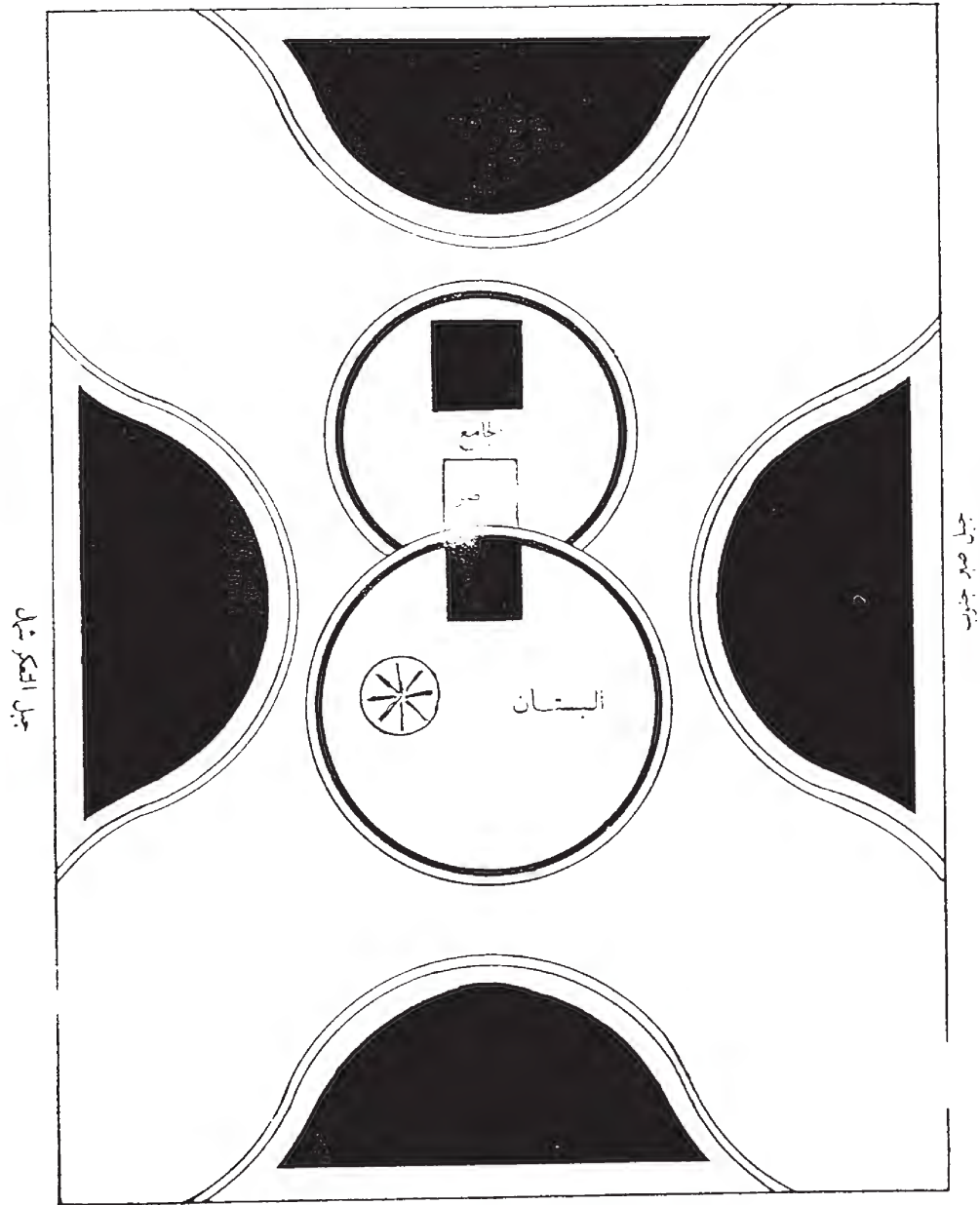
مِنْ تَعَزَّ إِلَى بَرَكَةِ الْحَوَانِ رُبْعَ فَرَسٍ. وَإِلَى وَادِي السَّمَكِ رُبْعَ فَرَسٍ، وَالسَّمَكِ
كَانَ رَجُلٌ (٩) يَهُودِيٌّ (١٠) قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضَهُ، وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَرْضُ
تَغْلَبَ عَلَيْهَا الْمِيَاهُ إِحْدَاهَا... (١١) وَإِلَى الْجَنْدِ نِصْفَ فَرَسٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

(١٥٠) بناء الجند

٦٦٤ غَرَسَتْ (٩) الْأَوَائِلُ ! فِي فِضَاءِ الْجَنْدِ نَخْلًا وَحَمَلْ فَلَمَّا دَارَ الدَّهْرُ رَجَعَ عُقْدَةً. ١٥
وَبَنَى النَّخْلَ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ ظَهَرَ دَقْيَانُوسُ الْمَلِكُ وَقَطَعَ النَّخْلَ وَبَنَى (١٠) فِي
فِضَاءِ الْجَنْدِ بَلَدًا عَظِيمًا سَمَّاهُ الْأَفْيُوسَ (١١)، وَبِهِ كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْكَهْفِ مَعَ
دَقْيَانُوسِ الْمَلِكِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَصُورَتُهُ عَلَى هَذَا «الْوَضْعِ وَالتَّرْتِيبِ» (١٢):

(١) s. p. I. و. L. (a-a) om. L. (٢) ألفو L. (٣) قطع L. (٤) والحريات I L.
(٥) أخذها I أخذها (٨) acc. L. (٩) Tawil. (١٠) I L. cf. Yāq. V, 22. (١١) الجند + (١٢) +
الذي في الصفحة الثانية L. (١٣) أفوس cf. infra. (١٤) L(?) ف (١٥) I. (١٦) الجند + (١٧) L.

جبل السورق



جبل السمع مغرب

Tabula VII. [الجامع] habet 1 in quadrato sup.; om. L.

666b ويقال إن القوم^(١) في كهف من كهوف جبل^(٢) صير^(٣) نيام إلى الآن، وهم الذين قال الله عز وجل عنهم^(٤): سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ. وقد تقدّم ذكرهم في الأفسوس^(٥)... عامر إلى أن ملك اليمن أخ المعز بن معن بن زائدة الشيباني، فقام^(٦) المتولى ومدّ يده إلى أخذ المال واستباحة النساء بالفحش من^(٧) العمل^(٨)، وقبّح الأمل. فلما رأوا العرب منه ما رأوه^(٩) قتلوه وعصّوا في البلاد^(١٠) فعلم^(١١) أخوه معن بن زائدة الشيباني فعلم الخبر فركب وجاء في خيل ورجل فملك اليمن بعد أن ركب السيف على أهلها وأخرب الجند، وسدّ^(١٢) في الجبال ثلثمائة غيل أي عين عذبة ويقال إن غيلا منه^(١٣) سدّه بالملح فملح ماؤه وصار يحمل منه ملحا إلى هذه الغاية. فلما^(١٤) تولى معاذ بن جبل ولاية اليمن من قبل^(١٥) النبي صلعم بناها مدينة سُميت باسمه جبل غير أن البانون^(١٦) أبدلوا اللام دال^(١٧)، فسُميت الجند لأَنَّها مسكن الجند. حدثني عبد الله بن محمد بن^(١٨) يحيى^(١٩) قال: إن في الأصل يسمّى قارع^(٢٠) الأجناد لأن أهلها كانوا جند اليمن لم يسمع أحد منهم كلام صاحبه ولم يرضوا بحكومة بعضهم بعضا. فلما كثر القاتل والقتيل بين زيد وعمر وخرج^(٢١) نصر^(٢٢) وجعفر إلى النبي صلعم برضى^(٢٣) خالد وزير وطلبوا منه^(٢٤) رجلا يودون* له^(٢٥) الزكوة ويعلمهم الشرائع والدين ويتحاكمون إليه انفذ^(٢٦) النبي صلعم معاذ بن جبل. فقلت له: أريد على هذا برهانا. قال: يقول الشاعر^(٢٧):

(1) et ad L. (2) ج (جبر s.l. "ره") L. (3) Kor. 18 : 21. (4) L. كانوا + (1) lacuna L. (5) om. L. (lacuna). (6) رأوا L. (7) فهدّ L. (8) om. L. (9) مبر L. (10) = L. (11) برضا L. (12) خرج L. (13) ف L. (14) acc. L. (15) ف L. (16) Ramal. (17) L. (18) لم L. (19) ف L. (20) Ramal. (21) لم L. (22) ف L. (23) Ramal. (24) لم L. (25) ف L. (26) Ramal. (27) لم L. (28) ف L. (29) Ramal. (30) لم L. (31) ف L. (32) Ramal. (33) لم L. (34) ف L. (35) Ramal. (36) لم L. (37) ف L. (38) Ramal. (39) لم L. (40) ف L. (41) Ramal. (42) لم L. (43) ف L. (44) Ramal. (45) لم L. (46) ف L. (47) Ramal. (48) لم L. (49) ف L. (50) Ramal. (51) لم L. (52) ف L. (53) Ramal. (54) لم L. (55) ف L. (56) Ramal. (57) لم L. (58) ف L. (59) Ramal. (60) لم L. (61) ف L. (62) Ramal. (63) لم L. (64) ف L. (65) Ramal. (66) لم L. (67) ف L. (68) Ramal. (69) لم L. (70) ف L. (71) Ramal. (72) لم L. (73) ف L. (74) Ramal. (75) لم L. (76) ف L. (77) Ramal. (78) لم L. (79) ف L. (80) Ramal. (81) لم L. (82) ف L. (83) Ramal. (84) لم L. (85) ف L. (86) Ramal. (87) لم L. (88) ف L. (89) Ramal. (90) لم L. (91) ف L. (92) Ramal. (93) لم L. (94) ف L. (95) Ramal. (96) لم L. (97) ف L. (98) Ramal. (99) لم L. (100) ف L. (101) Ramal. (102) لم L. (103) ف L. (104) Ramal. (105) لم L. (106) ف L. (107) Ramal. (108) لم L. (109) ف L. (110) Ramal. (111) لم L. (112) ف L. (113) Ramal. (114) لم L. (115) ف L. (116) Ramal. (117) لم L. (118) ف L. (119) Ramal. (120) لم L. (121) ف L. (122) Ramal. (123) لم L. (124) ف L. (125) Ramal. (126) لم L. (127) ف L. (128) Ramal. (129) لم L. (130) ف L. (131) Ramal. (132) لم L. (133) ف L. (134) Ramal. (135) لم L. (136) ف L. (137) Ramal. (138) لم L. (139) ف L. (140) Ramal. (141) لم L. (142) ف L. (143) Ramal. (144) لم L. (145) ف L. (146) Ramal. (147) لم L. (148) ف L. (149) Ramal. (150) لم L. (151) ف L. (152) Ramal. (153) لم L. (154) ف L. (155) Ramal. (156) لم L. (157) ف L. (158) Ramal. (159) لم L. (160) ف L. (161) Ramal. (162) لم L. (163) ف L. (164) Ramal. (165) لم L. (166) ف L. (167) Ramal. (168) لم L. (169) ف L. (170) Ramal. (171) لم L. (172) ف L. (173) Ramal. (174) لم L. (175) ف L. (176) Ramal. (177) لم L. (178) ف L. (179) Ramal. (180) لم L. (181) ف L. (182) Ramal. (183) لم L. (184) ف L. (185) Ramal. (186) لم L. (187) ف L. (188) Ramal. (189) لم L. (190) ف L. (191) Ramal. (192) لم L. (193) ف L. (194) Ramal. (195) لم L. (196) ف L. (197) Ramal. (198) لم L. (199) ف L. (200) Ramal. (201) لم L. (202) ف L. (203) Ramal. (204) لم L. (205) ف L. (206) Ramal. (207) لم L. (208) ف L. (209) Ramal. (210) لم L. (211) ف L. (212) Ramal. (213) لم L. (214) ف L. (215) Ramal. (216) لم L. (217) ف L. (218) Ramal. (219) لم L. (220) ف L. (221) Ramal. (222) لم L. (223) ف L. (224) Ramal. (225) لم L. (226) ف L. (227) Ramal. (228) لم L. (229) ف L. (230) Ramal. (231) لم L. (232) ف L. (233) Ramal. (234) لم L. (235) ف L. (236) Ramal. (237) لم L. (238) ف L. (239) Ramal. (240) لم L. (241) ف L. (242) Ramal. (243) لم L. (244) ف L. (245) Ramal. (246) لم L. (247) ف L. (248) Ramal. (249) لم L. (250) ف L. (251) Ramal. (252) لم L. (253) ف L. (254) Ramal. (255) لم L. (256) ف L. (257) Ramal. (258) لم L. (259) ف L. (260) Ramal. (261) لم L. (262) ف L. (263) Ramal. (264) لم L. (265) ف L. (266) Ramal. (267) لم L. (268) ف L. (269) Ramal. (270) لم L. (271) ف L. (272) Ramal. (273) لم L. (274) ف L. (275) Ramal. (276) لم L. (277) ف L. (278) Ramal. (279) لم L. (280) ف L. (281) Ramal. (282) لم L. (283) ف L. (284) Ramal. (285) لم L. (286) ف L. (287) Ramal. (288) لم L. (289) ف L. (290) Ramal. (291) لم L. (292) ف L. (293) Ramal. (294) لم L. (295) ف L. (296) Ramal. (297) لم L. (298) ف L. (299) Ramal. (300) لم L. (301) ف L. (302) Ramal. (303) لم L. (304) ف L. (305) Ramal. (306) لم L. (307) ف L. (308) Ramal. (309) لم L. (310) ف L. (311) Ramal. (312) لم L. (313) ف L. (314) Ramal. (315) لم L. (316) ف L. (317) Ramal. (318) لم L. (319) ف L. (320) Ramal. (321) لم L. (322) ف L. (323) Ramal. (324) لم L. (325) ف L. (326) Ramal. (327) لم L. (328) ف L. (329) Ramal. (330) لم L. (331) ف L. (332) Ramal. (333) لم L. (334) ف L. (335) Ramal. (336) لم L. (337) ف L. (338) Ramal. (339) لم L. (340) ف L. (341) Ramal. (342) لم L. (343) ف L. (344) Ramal. (345) لم L. (346) ف L. (347) Ramal. (348) لم L. (349) ف L. (350) Ramal. (351) لم L. (352) ف L. (353) Ramal. (354) لم L. (355) ف L. (356) Ramal. (357) لم L. (358) ف L. (359) Ramal. (360) لم L. (361) ف L. (362) Ramal. (363) لم L. (364) ف L. (365) Ramal. (366) لم L. (367) ف L. (368) Ramal. (369) لم L. (370) ف L. (371) Ramal. (372) لم L. (373) ف L. (374) Ramal. (375) لم L. (376) ف L. (377) Ramal. (378) لم L. (379) ف L. (380) Ramal. (381) لم L. (382) ف L. (383) Ramal. (384) لم L. (385) ف L. (386) Ramal. (387) لم L. (388) ف L. (389) Ramal. (390) لم L. (391) ف L. (392) Ramal. (393) لم L. (394) ف L. (395) Ramal. (396) لم L. (397) ف L. (398) Ramal. (399) لم L. (400) ف L. (401) Ramal. (402) لم L. (403) ف L. (404) Ramal. (405) لم L. (406) ف L. (407) Ramal. (408) لم L. (409) ف L. (410) Ramal. (411) لم L. (412) ف L. (413) Ramal. (414) لم L. (415) ف L. (416) Ramal. (417) لم L. (418) ف L. (419) Ramal. (420) لم L. (421) ف L. (422) Ramal. (423) لم L. (424) ف L. (425) Ramal. (426) لم L. (427) ف L. (428) Ramal. (429) لم L. (430) ف L. (431) Ramal. (432) لم L. (433) ف L. (434) Ramal. (435) لم L. (436) ف L. (437) Ramal. (438) لم L. (439) ف L. (440) Ramal. (441) لم L. (442) ف L. (443) Ramal. (444) لم L. (445) ف L. (446) Ramal. (447) لم L. (448) ف L. (449) Ramal. (450) لم L. (451) ف L. (452) Ramal. (453) لم L. (454) ف L. (455) Ramal. (456) لم L. (457) ف L. (458) Ramal. (459) لم L. (460) ف L. (461) Ramal. (462) لم L. (463) ف L. (464) Ramal. (465) لم L. (466) ف L. (467) Ramal. (468) لم L. (469) ف L. (470) Ramal. (471) لم L. (472) ف L. (473) Ramal. (474) لم L. (475) ف L. (476) Ramal. (477) لم L. (478) ف L. (479) Ramal. (480) لم L. (481) ف L. (482) Ramal. (483) لم L. (484) ف L. (485) Ramal. (486) لم L. (487) ف L. (488) Ramal. (489) لم L. (490) ف L. (491) Ramal. (492) لم L. (493) ف L. (494) Ramal. (495) لم L. (496) ف L. (497) Ramal. (498) لم L. (499) ف L. (500) Ramal. (501) لم L. (502) ف L. (503) Ramal. (504) لم L. (505) ف L. (506) Ramal. (507) لم L. (508) ف L. (509) Ramal. (510) لم L. (511) ف L. (512) Ramal. (513) لم L. (514) ف L. (515) Ramal. (516) لم L. (517) ف L. (518) Ramal. (519) لم L. (520) ف L. (521) Ramal. (522) لم L. (523) ف L. (524) Ramal. (525) لم L. (526) ف L. (527) Ramal. (528) لم L. (529) ف L. (530) Ramal. (531) لم L. (532) ف L. (533) Ramal. (534) لم L. (535) ف L. (536) Ramal. (537) لم L. (538) ف L. (539) Ramal. (540) لم L. (541) ف L. (542) Ramal. (543) لم L. (544) ف L. (545) Ramal. (546) لم L. (547) ف L. (548) Ramal. (549) لم L. (550) ف L. (551) Ramal. (552) لم L. (553) ف L. (554) Ramal. (555) لم L. (556) ف L. (557) Ramal. (558) لم L. (559) ف L. (560) Ramal. (561) لم L. (562) ف L. (563) Ramal. (564) لم L. (565) ف L. (566) Ramal. (567) لم L. (568) ف L. (569) Ramal. (570) لم L. (571) ف L. (572) Ramal. (573) لم L. (574) ف L. (575) Ramal. (576) لم L. (577) ف L. (578) Ramal. (579) لم L. (580) ف L. (581) Ramal. (582) لم L. (583) ف L. (584) Ramal. (585) لم L. (586) ف L. (587) Ramal. (588) لم L. (589) ف L. (590) Ramal. (591) لم L. (592) ف L. (593) Ramal. (594) لم L. (595) ف L. (596) Ramal. (597) لم L. (598) ف L. (599) Ramal. (600) لم L. (601) ف L. (602) Ramal. (603) لم L. (604) ف L. (605) Ramal. (606) لم L. (607) ف L. (608) Ramal. (609) لم L. (610) ف L. (611) Ramal. (612) لم L. (613) ف L. (614) Ramal. (615) لم L. (616) ف L. (617) Ramal. (618) لم L. (619) ف L. (620) Ramal. (621) لم L. (622) ف L. (623) Ramal. (624) لم L. (625) ف L. (626) Ramal. (627) لم L. (628) ف L. (629) Ramal. (630) لم L. (631) ف L. (632) Ramal. (633) لم L. (634) ف L. (635) Ramal. (636) لم L. (637) ف L. (638) Ramal. (639) لم L. (640) ف L. (641) Ramal. (642) لم L. (643) ف L. (644) Ramal. (645) لم L. (646) ف L. (647) Ramal. (648) لم L. (649) ف L. (650) Ramal. (651) لم L. (652) ف L. (653) Ramal. (654) لم L. (655) ف L. (656) Ramal. (657) لم L. (658) ف L. (659) Ramal. (660) لم L. (661) ف L. (662) Ramal. (663) لم L. (664) ف L. (665) Ramal. (666) لم L. (667) ف L. (668) Ramal. (669) لم L. (670) ف L. (671) Ramal. (672) لم L. (673) ف L. (674) Ramal. (675) لم L. (676) ف L. (677) Ramal. (678) لم L. (679) ف L. (680) Ramal. (681) لم L. (682) ف L. (683) Ramal. (684) لم L. (685) ف L. (686) Ramal. (687) لم L. (688) ف L. (689) Ramal. (690) لم L. (691) ف L. (692) Ramal. (693) لم L. (694) ف L. (695) Ramal. (696) لم L. (697) ف L. (698) Ramal. (699) لم L. (700) ف L. (701) Ramal. (702) لم L. (703) ف L. (704) Ramal. (705) لم L. (706) ف L. (707) Ramal. (708) لم L. (709) ف L. (710) Ramal. (711) لم L. (712) ف L. (713) Ramal. (714) لم L. (715) ف L. (716) Ramal. (717) لم L. (718) ف L. (719) Ramal. (720) لم L. (721) ف L. (722) Ramal. (723) لم L. (724) ف L. (725) Ramal. (726) لم L. (727) ف L. (728) Ramal. (729) لم L. (730) ف L. (731) Ramal. (732) لم L. (733) ف L. (734) Ramal. (735) لم L. (736) ف L. (737) Ramal. (738) لم L. (739) ف L. (740) Ramal. (741) لم L. (742) ف L. (743) Ramal. (744) لم L. (745) ف L. (746) Ramal. (747) لم L. (748) ف L. (749) Ramal. (750) لم L. (751) ف L. (752) Ramal. (753) لم L. (754) ف L. (755) Ramal. (756) لم L. (757) ف L. (758) Ramal. (759) لم L. (760) ف L. (761) Ramal. (762) لم L. (763) ف L. (764) Ramal. (765) لم L. (766) ف L. (767) Ramal. (768) لم L. (769) ف L. (770) Ramal. (771) لم L. (772) ف L. (773) Ramal. (774) لم L. (775) ف L. (776) Ramal. (777) لم L. (778) ف L. (779) Ramal. (780) لم L. (781) ف L. (782) Ramal. (783) لم L. (784) ف L. (785) Ramal. (786) لم L. (787) ف L. (788) Ramal. (789) لم L. (790) ف L. (791) Ramal. (792) لم L. (793) ف L. (794) Ramal. (795) لم L. (796) ف L. (797) Ramal. (798) لم L. (799) ف L. (800) Ramal. (801) لم L. (802) ف L. (803) Ramal. (804) لم L. (805) ف L. (806) Ramal. (807) لم L. (808) ف L. (809) Ramal. (810) لم L. (811) ف L. (812) Ramal. (813) لم L. (814) ف L. (815) Ramal. (816) لم L. (817) ف L. (818) Ramal. (819) لم L. (820) ف L. (821) Ramal. (822) لم L. (823) ف L. (824) Ramal. (825) لم L. (826) ف L. (827) Ramal. (828) لم L. (829) ف L. (830) Ramal. (831) لم L. (832) ف L. (833) Ramal. (834) لم L. (835) ف L. (836) Ramal. (837) لم L. (838) ف L. (839) Ramal. (840) لم L. (841) ف L. (842) Ramal. (843) لم L. (844) ف L. (845) Ramal. (846) لم L. (847) ف L. (848) Ramal. (849) لم L. (850) ف L. (851) Ramal. (852) لم L. (853) ف L. (854) Ramal. (855) لم L. (856) ف L. (857) Ramal. (858) لم L. (859) ف L. (860) Ramal. (861) لم L. (862) ف L. (863) Ramal. (864) لم L. (865) ف L. (866) Ramal. (867) لم L. (868) ف L. (869) Ramal. (870) لم L. (871) ف L. (872) Ramal. (873) لم L. (874) ف L. (875) Ramal. (876) لم L. (877) ف L. (878) Ramal. (879) لم L. (880) ف L. (881) Ramal. (882) لم L. (883) ف L. (884) Ramal. (885) لم L. (886) ف L. (887) Ramal. (888) لم L. (889) ف L. (890) Ramal. (891) لم L. (892) ف L. (893) Ramal. (894) لم L. (895) ف L. (896) Ramal. (897) لم L. (898) ف L. (899) Ramal. (900) لم L. (901) ف L. (902) Ramal. (903) لم L. (904) ف L. (905) Ramal. (906) لم L. (907) ف L. (908) Ramal. (909) لم L. (910) ف L. (911) Ramal. (912) لم L. (913) ف L. (914) Ramal. (915) لم L. (916) ف L. (917) Ramal. (918) لم L. (919) ف L. (920) Ramal. (921) لم L. (922) ف L. (923) Ramal. (924) لم L. (925) ف L. (926) Ramal. (927) لم L. (928) ف L. (929) Ramal. (930) لم L. (931) ف L. (932) Ramal. (933) لم L. (934) ف L. (935) Ramal. (936) لم L. (937) ف L. (938) Ramal. (939) لم L. (940) ف L. (941) Ramal. (942) لم L. (943) ف L. (944) Ramal. (945) لم L. (946) ف L. (947) Ramal. (948) لم L. (949) ف L. (950) Ramal. (951) لم L. (952) ف L. (953) Ramal. (954) لم L. (955) ف L. (956) Ramal. (957) لم L. (958) ف L. (959) Ramal. (960) لم L. (961) ف L. (962) Ramal. (963) لم L. (964) ف L. (965) Ramal. (966) لم L. (967) ف L. (968) Ramal. (969) لم L. (970) ف L. (971) Ramal. (972) لم L. (973) ف L. (974) Ramal. (975) لم L. (976) ف L. (977) Ramal. (978) لم L. (979) ف L. (980) Ramal. (981) لم L. (982) ف L. (983) Ramal. (984) لم L. (985) ف L. (986) Ramal. (987) لم L. (988) ف L. (989) Ramal. (990) لم L. (991) ف L. (992) Ramal. (993) لم L. (994) ف L. (995) Ramal. (996) لم L. (997) ف L. (998) Ramal. (999) لم L. (1000) ف L. (1001) Ramal. (1002) لم L. (1003) ف L. (1004) Ramal. (1005) لم L. (1006) ف L. (1007) Ramal. (1008) لم L. (1009) ف L. (1010) Ramal. (1011) لم L. (1012) ف L. (1013) Ramal. (1014) لم L. (1015) ف L. (1016) Ramal. (1017) لم L. (1018) ف L. (1019) Ramal. (1020) لم L. (1021) ف L. (1022) Ramal. (1023) لم L. (1024) ف L. (1025) Ramal. (1026) لم L. (1027) ف L. (1028) Ramal. (1029) لم L. (1030) ف L. (1031) Ramal. (1032) لم L. (1033) ف L. (1034) Ramal. (1035) لم L. (1036) ف L. (1037) Ramal. (1038) لم L. (1039) ف L. (1040) Ramal. (1041) لم L. (1042) ف L. (1043) Ramal. (1044) لم L. (1045) ف L. (1046) Ramal. (1047) لم L. (1048) ف L. (1049) Ramal. (1050) لم L. (1051) ف L. (1052) Ramal. (1053) لم L. (1054) ف L. (1055) Ramal. (1056) لم L. (1057) ف L. (1058) Ramal. (1059) لم L. (1060) ف L. (1061) Ramal. (1062) لم L. (1063) ف L. (1064) Ramal. (1065) لم L. (1066) ف L. (1067) Ramal. (1068) لم L. (1069) ف L. (1070) Ramal. (1071) لم L. (1072) ف L. (1073) Ramal. (1074) لم L. (1075) ف L. (1076) Ramal. (1077) لم L. (1078) ف L. (1079) Ramal. (1080) لم L. (1081) ف L. (1082) Ramal. (1083) لم L. (1084) ف L. (1085) Ramal. (1086) لم L. (1087) ف L. (1088) Ramal. (1089) لم L. (1090) ف L. (1091) Ramal. (1092) لم L. (1093) ف L. (1094) Ramal. (1095) لم L. (1096) ف L. (1097) Ramal. (1098) لم L. (1099) ف L. (1100) Ramal. (1101) لم L. (1102) ف L. (1103) Ramal. (1104) لم L. (1105) ف L. (1106) Ramal. (1107) لم L. (1108) ف L. (1109) Ramal. (1110) لم L. (1111) ف L. (1112) Ramal. (1113) لم L. (1114) ف L. (1115) Ramal. (1116) لم L. (1117) ف L. (1118) Ramal. (1119) لم L. (1120) ف L. (1121) Ramal. (1122) لم L. (1123) ف L. (1124) Ramal. (1125) لم L. (1126) ف L. (1127) Ramal. (1128) لم L. (1129) ف L. (1130) Ramal. (1131) لم L. (1132) ف L. (1133) Ramal. (1134) لم L. (1135) ف L. (1136) Ramal. (1137) لم L. (1138) ف L. (1139) Ramal. (1140) لم L. (1141) ف L. (1142) Ramal. (1143) لم L. (1144) ف L. (1145) Ramal. (1146) لم L. (1147) ف L. (1148) Ramal. (1149) لم L. (1150) ف L. (1151) Ramal. (1152) لم L. (1153) ف L. (1154) Ramal. (1155) لم L. (1156) ف L. (1157) Ramal. (1158) لم L. (1159) ف L. (1160) Ramal. (1161) لم L. (1162) ف L. (1163) Ramal. (1164) لم L. (1165) ف L. (1166) Ramal. (1167) لم L. (1168) ف L. (1169) Ramal. (1170) لم L. (1171) ف L. (1172) Ramal. (1173) لم L. (1174) ف L. (1175) Ramal. (1176) لم L. (1177) ف L. (1178) Ramal. (1179) لم L. (1180) ف L. (1181) Ramal. (1182) لم L. (1183) ف L. (1184) Ramal. (1185) لم L. (1186) ف L. (1187) Ramal. (1188) لم L. (1189) ف L. (1190) Ramal. (1191) لم L. (1192) ف L. (1193) Ramal. (1194) لم L. (1195) ف L. (1196) Ramal. (1197) لم L. (1198) ف L. (1199) Ramal. (1200) لم L. (1201) ف L. (1202) Ramal. (1203) لم L. (1204) ف L. (1205) Ramal. (1206) لم L. (1207) ف L. (1208) Ramal. (1209) لم L. (1210) ف L. (1211) Ramal. (1212) لم L. (1213) ف L. (1214) Ramal. (1215) لم L. (1216) ف L. (1217) Ramal. (1218) لم L. (1219) ف L. (1220) Ramal. (1221) لم L. (1222) ف L. (1223) Ramal. (1224) لم L. (1225) ف L. (1226) Ramal. (1227) لم L. (1228) ف L. (1229) Ramal. (1230) لم L. (1231) ف L. (1232) Ramal. (1233) لم L. (1234) ف L. (1235) Ramal. (1236) لم L. (1237) ف L. (1238) Ramal. (1239) لم L. (1240) ف L. (1241) Ramal. (1242) لم L. (1243) ف L. (1244) Ramal. (1245) لم L. (1246) ف L. (1247) Ramal. (1248) لم L. (1249) ف L. (1250) Ramal. (1251) لم L. (1252) ف L. (1253) Ramal. (1254) لم L. (1255) ف L. (1256) Ramal. (1257) لم L. (1258) ف L. (1259) Ramal. (1260) لم L. (1261) ف L. (1262) Ramal. (1263) لم L. (1264) ف L. (1265) Ramal. (1266) لم L. (1267) ف L. (1268) Ramal. (1269) لم L. (1270) ف L. (1271) Ramal. (1272) لم L. (1273) ف L. (1274) Ramal. (1275) لم L. (1276) ف L. (1277) Ramal. (1278) لم L. (1279) ف L. (1280) Ramal. (1281) لم L. (1282) ف L. (1283) Ramal. (1284) لم L. (1285) ف L. (1286) Ramal. (1287) لم L. (1288) ف L. (1289) Ramal. (1290) لم L. (1291) ف L. (1292) Ramal. (1293) لم L. (1294) ف L. (1295) Ramal. (1296) لم L. (1297) ف L. (1298) Ramal. (1299) لم L. (1300) ف L. (1301) Ramal. (1302) لم L. (1303) ف L. (1304) Ramal. (1305) لم L. (1306) ف L. (1307) Ramal. (1308) لم L. (1309) ف L. (1310) Ramal. (1311) لم L. (1312) ف L. (1313) Ramal. (1314) لم L. (1315) ف L. (1316) Ramal. (1317) لم L. (1318) ف L. (1319) Ramal. (1320) لم L. (1321) ف L. (1322) Ramal. (1323) لم L. (1324) ف L. (1325) Ramal. (1326) لم L. (1327) ف L. (1328) Ramal. (1329) لم L. (1330) ف L. (1331) Ramal. (1332) لم L. (1333) ف L. (1334) Ramal. (1335) لم L. (1336) ف L. (1337) Ramal. (1338) لم L. (1339) ف L. (1340) Ramal. (1341) لم L. (1342) ف L. (1343) Ramal. (1344) لم L. (1345) ف L. (1346) Ramal. (1347) لم L. (1348) ف L. (1349) Ramal. (1350) لم L. (1351) ف L. (1352) Ramal. (1353) لم L. (1354) ف L. (1355) Ramal. (1356) لم L. (1357) ف L. (1358) Ramal. (1359) لم L. (1360) ف L. (1361) Ramal. (1362) لم L. (1363) ف L. (1364) Ramal. (1365) لم L. (1366) ف L. (1367) Ramal. (1368) لم L. (1369) ف L. (1370) Ramal. (1371) لم L. (1372) ف L. (1373) Ramal. (1374) لم L. (1375) ف L. (1376) Ramal. (1377) لم L. (1378) ف L. (1379) Ramal. (1380) لم L. (1381) ف L. (1382) Ramal. (1383) لم L. (1384) ف L. (1385) Ramal. (1386) لم L. (1387) ف L. (1388) Ramal. (1389) لم L. (1390) ف L. (1391) Ramal. (1392) لم L. (1393) ف L. (1394) Ramal. (1395) لم L. (1396) ف L. (1397) Ramal. (1398) لم L. (1399) ف L. (1400) Ramal. (1401) لم L. (1402) ف L. (1403) Ramal. (1404) لم L.

يا بنى مسعود شدُّوا آلَ الخيل من * قارع^(١) آلَ أجناد^(٢)
ما عليكم يا موالى . من نباح الكلب فى الواد^(٣).

حدثنى رجل من اهلها ان كل ما كان يحفر فى الغيل حبط...^(٤) زبدى تراب
اى من تراب كان يعطيه رَغيفَ خُبز وعظم اى قطعة لحم ودراهم وقيل دينار،
67a | ولا يزال على حاله الى ان جرى الماء من الغيل وعمى^(٥). وبقي الناية^(٦) °
على حالها الى ان تولى سيف الإسلام طغتكين بن أيوب فأدار عليها سورا من
الحجر والحصى وأعلاه طين ولين سنة سبعة^(٧) وتسعين والأصح ثلاثة وتسعين
وخمسائة. وركب على السور خمسة ابواب: باب المنصورة، وباب الحديد بناية
الملك المسعود يوسف بن محمد بن ابي بكر، وباب الأقطع، وباب السر
ينفذ الى بستان السلطان.

١٠

(١٥١) صفة جبل (٧) البقر^(٨)

وها جبلان وراء الجند * لمسافة^(٩) رُبع فرسخ بنوا^(١٠) * بهما^(١١) العرب حصنين
وسائر القوم يصبح^(١٢) به الجند صباحا ومساء ليل ونهارا. وبقيت اهل الجند
معهم فى عناه وتعب الى ان ملكت^(١٣) من^(١٤) ملوك العرب هدمت وأردمت
آبارها. وبقيت الآن^(١٥) جبلان قائمان خرابان^(١٦) لا بهما داع ولا مجيب.

١٥

(١٥٢) صفة أكمة سليمان

وبئر النحر^(١٥). وكان فى قرب الجبل حصن مانع يسمى أكمة سليمان، من

(1) om. L. * " فاع ILmg: cf. supra. (2) " دى L. (3) lacuna I (c. ٢) L.

(4) البقر L. (5) leg. جبل (cf. infra)? (6) سبع L. (7) الناية L. (8) وغير L.

(9) ملكة. leg. (10) s.l. L. (11) s.p. L. (12) بها IL. (13) بنا L. (14) IL. (15) " L.

(16) جبلان قائمان خرابان (a-a) L. (17) s.p. L. البقر L: cf. infra.

بناية سليمان بن داود عليهما السلام. فلما عصت العرب على معن بن زائدة الشيباني تحصنوا بالحصن وبقي القتال يعمل بين الفريقين مدة أيام. وكان تحت الحصن ميا إلى البحر بشر ماء^(١) ذات عمق وسعة وطول. وقد بُني على دورانة^(٢) القلعة^(٣) إلى قرار هذه البئر دَرَجٌ ينزل إليه الخيل والرجل، والبئر مشترك ما بين الفريقين إلى أهل البلد فشربوا منه باطن وعسكر معن بن زائدة ظاهر. فنزل في بعض الأيام فارس بمحصانه إلى قرار البئر يرويه فلما شرب الحصان حوض الماء نحر الحصان من غنى^(٤) الماء فسُميت^(٥) ^aبئر النحر لأجل ذلك^(٦). فلما علم معن بن زائدة شركية^(٦) البئر فيها بينهم أفلت في الماء نفطا فصار كل من شرب منه مات. فسُلم له الحصن، فلما ملك الحصن هدمه والبئر معاً وجمعاً^(١) *

١٠

صفة الجامع

(١٥٢)

وأول من بنى^(٧) الجامع مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مع أهل الجند وما حوله من القرى. وأعاد بناءه القائد الحسين بن سلامة، وجدده الأمير المفضل بن أبي البركات^{67b} ابن الوليد سنة ثمانين | وأربعمائة بالحجر المنقوش واللبن المربع. وأحرقه عليّ ابن المهدي سنة أربع وخمسين^(٨) وخمس مائة. ويقال إن الخلق سَعَتْ وشفعت^(٨) ^{١٥} في إبنائه فقال: قد استوجب النار، قيل: ولم؟ قال: لأنه قد^(٩) خطب على منبره^(٩) الإسماعيلية، يعني ملوك بني^(١) زُرَّيعِ أَيُّ وُلَاةِ عَدَنَ، فهم أنجاس ينجس الجامع بذكرهم وكل من هو نجس طهر وقد طهرناه بالنار. فأعاد بناءه سيف الإسلام ومع ذلك رفع سُقُوفَهُ بِالْأَجَرِ وَالْحَصَى بعد^(١) أن^(١) ذهبه، وأجراه

(1) om. L. (2) IL; log. ذروة؟ (3) القطعة L. (4) عمق L. (a-a) tr. 3412 L.

(5) IL ut supra. (6) كنه IL. (7) بنا L. (8) وانك L. (9) مر L.

بالذهب واللازورد سنة ثلاث وستمائة في دولته (1) الملك الناصر بن طغتكين
 ابن أيوب. وقال حكيم: خُذْ من جامع نِعَزَ المِيتَر ومن جامع الحنْد السقف!
 ويجتمع في أوّل جمعة رجب في جامع الحنْد من كلّ الأعمال ٨ ناس يصلّون فيه
 ويبلغ ذلك اليوم في الجامع مقدار ما يسع رجل واحد درهم فيقال دنار لبصلتي
 ركعتي الجمعة ويكون فيه ذلك اليوم نور (2) مشهود (2). وأهل الحنْد وما حوله من
 القرى يروون في فضل هذا المسجد أخباراً من جهة زيارته في أوّل جمعة في (3)
 رجب: تعدل عمرة، بل قالوا: حجّة. ولم يزل الناس يزورونه في كلّ سنة في
 أوّل رجب حتّى أثر ذلك (4). وصار صفى الدين حاتم بن على بن محمد بن
 المعلم حتّى أسفاه في بطيخة ونال أنّه اخذ إبرة مسبومة وغرز فيها خيط (5)
 مسبوم (5) وصار يغرز الإبرة في جوانب البطيخة ويجرّها والخيط معاً، وجاء بها
 الى سيف الإسلام وهو قائم على بناية (6) المنصورة (7) فجلاً (8) سيكناً فوق البطيخة
 لياكل منها. فتناول منه سيف الإسلام البطيخة ففطع وأكل وحسن بالشرب به
 فقال لعليّ بن حاتم (9): اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ. فقال له: كلّ يا مولاي
 ما هو إلّا خير. وغاب الشيخ حاتم بن على بن محمد بن المعلم من ساعته، فأوجعه
 فؤاده ومات رحمه. حدّثني عبد الله بن محمد قال: أنّه كان يقرأ في الترع (10): ١٥
 مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ، خُذُوهُ فَعْلُوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ، ثُمَّ
 فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ الى تمام الآية. وحدّثني إنسان جليّ من
 68a آل الصليحي قال: أنّه قرأ (11): الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ، يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ،
 كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ، الَّتِي تَطْلُعُ

(1) IL. دوله (2) = I s.l. (c. صح) يوم مشهور I* (3) om. L.

(4) sine indicatione lacunae IL. (5) خطا "ما" L. (6) s.p. I بناية (7) المنصور (8) فجلاً I فجلاً (8) I* (?) L.

(9) Kor. 12: 18. (10) Kor. 69: 28-32. (11) Kor. 104: 2-9.

على الأفتدة، إنها عليهم موصدة، في عمدة مهذبة. وصار يكررها إلى أن مات رحمه. بقيت النايبة⁽¹⁾ على حالها إلى أن توفي الملك المعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب ورد الأراضى على أربابها. ⁽²⁾ ويقال أنها ردت، إلا بعد أن أسقى الشيخ علي بن حاتم بن علي بن محمد بن المعلم في زيد. ⁽³⁾ ويقال ⁽²⁾ أنها سقى ابن المعلم إلا لإدراك سيف الدين سنقر عد قتلته الملك المعز في زيد.

(١٥٤) فصل

كان يقال ⁽⁴⁾ في زمان سيف الإسلام طغتكين بن أيوب: إنه لا يموت حتى يملك قسطنطينية ويعمرها، فلأجل ذلك طال أمته في الدنيا وزينتها⁽⁵⁾. وأسس⁽⁶⁾ المنصورة فبينما النقلة يحفرون الأساس إذ خرج عليهم صخرة حجر عليه مكتوب: إن فلان بن فلان الشقي بنى⁽⁷⁾ مدينة⁽⁸⁾ قسطنطينية. قال ومات ودُفن. بتاريخ الشهر والسنة. فسأل عن اسمها الأصل. قالوا: إنها تسمى قسطنطينية. قال: متنا ورب الكعبة! وسقى عليها ومات ودُفن بقرية تعز. وما أراد ببناء هذه البلدة إلا أنه يخزن فيها جميع غلال الجبال على ما تقدم ذكره.

(١٥٥) فصل

نزل الأمير⁽⁹⁾ الأغر⁽⁹⁾ علي بن محمد الصليحي بقرية⁽¹⁰⁾ من أعمال المهجم يقال لها ١٥ أم الدهيم وبئر أم معبد. قال سعيد بن نجاح: فلما دخلنا المهجم لم يشعر بنا إلا عبد الله بن محمد بن علي فركب وقال لأخيه: يا مولانا أركب فهذا والله الأحول بن نجاح. فقال علي لأخيه عبد الله: إني لا أموت إلا بالدهيم وأم

(1) النايبة I (?) L. (a-a) om. L. (2) وقال L. (3) s.l. L. (4) vel leg. L. (5) بنى L. (6) وأسس L. (7) بنى L. (8) = L s.p. I: cf. versus seqq. (9) قيل في ... (10) بقرية L. (9) آدمين الأعز L. (8) om. L.

مَعْبَدٌ، يَعْتَقِدُ أَنَّهَا أُمُّ مَعْبِدٍ الَّتِي نَزَلَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ. فَقَالَ لَهُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ: فَأَيْلُ عَنْ نَفْسِكَ فَهَذِهِ وَاللَّهِ بِشَرِّ الدُّهْمِ بْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا الْمَسْجِدُ خِيَمَةُ أُمِّ مَعْبِدٍ بِنْتُ الْحَارِثِ الْعَبْسِيِّ، فَحِينَئِذٍ قُتِلَ بِهَا. وَكَانَ فِي ٦٨٦ طَالِعِ الْمَلِكِ الْمُعْزَى أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ إِلَّا فِي الْعِرَاقِ بَعْدَ أَنْ يَمْلِكَهَا (١) (٢) [وَأُمُوئِي مُزِيلُ دَوْلَةِ بَنِي الْعَمَّاسِ. فَلَمَّا تَبَيَّنَ عِنْدَهُ ذَلِكَ قُتِلَ بِوَادِي الْعِرَاقِ (٢) مِنْ زَيْدٍ. وَفِيهِ ٥] انشُدَ الْمُحَنِّى (٣) يَقُولُ (٤):

الموت (٤) فِي كُلِّ حَيٍّ (٥) يَنْشُرُ الْكَفَنَا . وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ مِمَّا يُرَادُ بِنَا
لَا تَطْمِئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا . وَإِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَا
أَيُّنَ الْأَحِبَّةِ وَالْحَبِيرَانُ مَا فَعَلُوا . أَيْنَ الَّذِينَ بِهَا كَانُوا إِنَّمَا سَكَنَا
سَفَاهِمُ الْمَوْتِ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ . فَصَبَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رُهْنًا. ١٠
وَالِي قَلْعَةِ ضِرَاسٍ نَصَفَ فَرَسِجَ . وَالِي وَادِي وَرَزَانَ (٦) نَصَفَ فَرَسِجَ . وَالِي ذِي
جَبَلَةٍ (١) نَصَفَ فَرَسِجَ، وَيَصْعَدُ (١) نَقِيلَ (٧) ذِي جَبَلَةٍ وَيُسَمَّى النَّقِيلَيْنِ وَهِيَ جَبَلَانِ
يُسَمَّى أَحَدَهُمَا نَقِيلَ نَدْرَانَ (٨) وَالثَّانِي نَقِيلَ الْعَكَائِفِ (٩). وَمَا اشتهر بهذا الاسم
إِلَّا أَنَّهُ كَانَ بِهِ عَجَائِزٌ مَعْتَكِفَاتٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١٥٦) بَنَاهُ ذِي جَبَلَةٍ (١٠) ١٥

ذِي جَبَلَةٍ مِنْ مَخْلَافِ جَعْفَرٍ. وَجَبَلَةٌ كَانَ رَجُلٌ (١١) يَهُودِيٌّ (١١) يَبِيعُ الْفَخَّارَ فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي بُنِيَ فِيهِ دَارُ الْعِزِّ وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ. وَأَوَّلُ مَنْ اخْتَطَّ ذِي
جَبَلَةٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّلِيحِيُّ الْمَقْتُولُ عَلَى يَدِ سَعِيدِ الْأَحْوَلِ بْنِ نَجَاحٍ مَعَ

L. العراق (2) transposui وأموي .. من زبيد et فيه .. يقول (a-a) cola (1) s. p. I.

I. بغيل (7) I. ووزران (6) L. voc. (5) Basit. (4) I. L. s. p. I.; cf. Yāq. I, 358. (3)

L. acc. (11) cf. 'Um. ٢٩/40. (10) I. مف (9) I. مدران (8)

أخيه عليّ الداعي بن محمد بن عليّ يوم المَهْجَم وكان أخوه قد ولّاه حصنَ التَّعَكَّر وهذا الحصن مُطَّلَ على ذى جبلة وهي من سحبه. وهي مدينة بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء. واختطها عبد الله بن محمد^(١) سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وبها كانت^(٢) تسكن الحرّة الملكة السيّدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحيّ.

فصل (٣)

(١٥٧)

ولمّا كان في سنة سبع^(٤) وأربعين وخمسمائة ابتاع الداعي محمد بن سبأ من الأمير منصور بن منضّل جميع المعاقل التي كانت لبني الصليحيّ وهي ثمانية وعشرون حصناً ومدائن ومن جعلتها مدينة ذى جبلة، واشتراها منه بمائة ألف دينار. ونزل الأمير منصور بن منضّل * حصن^(٥) صَبْر وتَعَزّ، وطلّق زوجته^(٦) الصليحيّة وهي بنت عبد الله بن عبد^(٧) الله بن محمد الصليحيّ وصعد الداعي^(٨) * الخلاف^(٩) وسكن في ذى جبلة وتزوج امرأة الأمير منصور بن منضّل. وأكثر الشعراء تهنيتَه ومدحوه بالمعاقل والعقيلة^(١٠) المذكورين^(١١) وطاش فرحاً بما صار إليه^(١٢) وبسط يده في^(١٣) العطايا والله اعلم.

بناء الخلاف ونجا^(١٠)

(١٥٨)

... كما يقال أعمال اليمن، ويقال مخلاف تَعَكَّر ومخلاف جعفر أي من أعمال تعكّر وأعمال جعفر. والخلاف أعمال كل حصن بذاته يكون^(١١) صعوداً أُدْخِلَتْ^(١٢)

(١) lacunam supplevi ex 'Um. (2) كان L. (3) cf. 'Um. ٥٦/76. (4) تسع L. (5) - 'Um. حصنه IL. (6) عبيد L. (7) = 'Um. (الى الم) IL. (8) ونجا (10) من L. (a-a) L. (?) رتن (9) 'Um. والعقائل التزوجات; L* L* والعقيلة (8) L. دخلت (?) اذ حب L. (12) كان L. (11) يكون L. (13) ؟ يقال مخلاف اليمن leg. (sic) L.

تلك الأعمال الى ذلك الحصن. كان حول كل حصن من القرى والزراعات فهو مَخْلَافُهُ. والمخلاف عند اهل اليمن عبارة عن * قطر⁽¹⁾ واسع. وليس تُعرف المخاليف إلا بجبال اليمن وأمّا في التهام فليس يُعرف⁽²⁾ والله اعلم.

(109) ذكر نفعه نقول حسن التعكر (1)

ولمَّا خَرَجَ (4) المنصور بن - بن جرج من زبيد بأخيه عبد العزيز (5) بن هـ
جَبَّاش هاجر هو وعبيده - الملك المنفصل بن أبي البركات والنزمو له على
النصرة رُبْع البلاد، فسار المنفصل معهم فأخرج عبد الواحد ملكهم ثم هم أن
يغدر بهم * ويملك (6) زبيد. فحين خلا التعكر (7) وطالت إقامتهم بتهامة وفي
التعكر نائب له يسمى الجمل (8) وكان هذا الجمل (8) متبسكا بالدين فصعد
إليه إلى التعكر سبعة من إخوانه الفقهاء منهم محمد بن قيس الزجاجي (9) ومنهم
عبد الله بن يحيى ومنهم إبراهيم بن زيدان وكانت له البيعة، فأخذوا الحصن
من الجمل. وكانت الرعايا قد قالت للفقهاء: إذا حصلتم في رأس الحصن
فأوقدوا النار. ففعل (10) ذلك ليلا فأصبح عندهم على رأس الحصن عشرون الفا
واستولت الفقهاء على (11) ذلك ولم (11) يعهدوه (12). ووصل الخبر إلى المنفصل بتهامة
فسار مَسِيرَ ظَبْيٍ لا يُلَوَّى (13) على أحد إلى (14) التعكر، فقامت خولان في نصرة (15)
الفقهاء، وأقام الحصار عليهم. فلما طال ذلك قال إبراهيم بن * زيدان (16) لَنْ
أَمُوتَ حَتَّى أَقْتُلَ الْمُنْفَصِلَ ثُمَّ أَهْلًا (17) بالموث! فعهد إلى حظاياها (18) من السراي

(1) = 'Um. قصر I L. (2) " I. (3) cf. 'Um. ٢٩/52 s., 7٩. (4) 'Um. اخرج
(5) 'Um. ut infra. (6) = 'Um. وملك I L. (7) = L* (?) 'Um. (من المنفل +)
'Um. الوحاظي I s. p. (9) 'Um. الحمل I. Haldun (Kay 110/150) (8) = I. العسكر I L.
(10) 'Um. " اوى (a-a) 'Um. ملك لم يعهد (b-b) L. الى اخذ
(11) I. بعد + (12) = 'Um. زيد I L; cf. supra. (13) 'Um. اعطك I L. (14) I L. خدا "

om. فأخرجهم في أكمل زى وأحسنه وجعل بأيديهم الطارات وأطعنهم على
[السفوف^(١)] سقفوف القصر بحيث يشاهد من المنضّل ويسمع هو وجميع من معه
من تلك الأمم أصواتهم. وكان المنضّل أكثر الناس غيرةً وأنفةً فبيل^(٢) أنه
مات في تلك الليلة. وقال آخرون: امنصّ خاتماً كان مُعدّاً عنده فأصبح ميتاً
والخاتم في فيه. وكان موته في رمضان سنة أربع وخمسة مائة. ولما مات المنضّل
طلعت الحرّة من ذى جيلة وخيبت على^(٣) باب التعكر، وكانت الفقهاء
* ولاطقتهم^(٤) إلى أن كتبت لهم خطّها بما اقترحوه من أمان وأموال. واشترطوا
عليها أن ترحل هي وجميع الحشود وتوصل^(٥) إليهم من ترّضاه^(٦) والياً. وولى
لها التعكر مولانا القائد فتح بن القائد فتح^(٧). حدثني السلطان ناصر بن منصور
قال: حدثني ابراهيم بن زيدان^(٨) أنه وصل نصيبه من العين خمسة وخمسون^(٩) ألفاً
الف يعني ديناراً لهما تركوه^(١٠) من حصن التعكر.

(١٦٠) صفة بناء ذى جيلة

بنى^(١١) بذلك^(١٢) الصليحي في مخلاف جعفر وحدودها بالطول من نفيل صيد
إلى مصاح^(١٣) وبالعرض من سوق وصفات إلى حصن الطربه^(١٤) إلى ذى
الأسود من حدود مخلاف حبّ، وتسمّى قلعة النهرين لأنّ جبل التعكر ما بين^(١٥)
ابن البلد وشاله ومجمع النهرين في احد^(١٤) البلد عند موضع يقال له وادى
ميتّم. كما قال المازني في بعض قصائده حيث يقول^(١٥):

(1) om. L 'Um. (2) له L. (3) om. L. (4) = 'Um. وإطلقتهم I L.
(5) زيد 'Um. = (8) مفتاح 'Um. (6) يرضونه 'Um. (7) ويصل L ويو" (9)
L ما I بنا (11) (cf. 'Um.)? نزلوه leg. (10) وعشرين L "سبن" (9)
(12) يقال L. (13) sic I L. (14) leg. آخر vel. حدّ? (15) Kamil.

مَا مِصْرُ مَا بَغْدَادُ مَا الطَّبْرِيقَةُ * كَمَدِينَةٍ قَدْ حَارَهَا النَّهْرَانِ
خَدِيدٌ (١) لَهَا شَأْمٌ وَحَبٌّ مَشْرِقٌ * وَكَذَاكَ (٢) تَعَكَّرَهَا الْمُنِيفُ يَمَانِي (٣).
وله بقول (٤):

ليس الْخَوَزَنْقُ * وَالسَّيْدِيرُ (٥) وَبَارِقُ كَطَرْمَحِي (٦)
كَلًّا وَلَا النِّعْمَانُ مِثْلُ الدِّسَا (٦) هَطْلُ الْبَدِينِ .
وقال مضطجع الدولة مواهب بن جديد المقرئ يمدح الملك المنفل بن ابي
البركات بن علاء الْحَمِيرِي (٧):
فَرَفَضْتُهَا شَوْقًا إِلَى ذِي جَبَلَةٍ * وَتَرَكْتُهَا لِمُلُوكِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ .

٧٠a (١٦١) | ونذكر عجائب إقليم اليمن وما فيها من الغرائب

وَمِنْ جُمْلَتِهَا حَصْنُ أَشْبَحَ . وَمِمَّا ذَكَرَهُ عُمَارَةُ (٨) بْنُ مُحَمَّدٍ (٩) عُمَارَةُ فِي كِتَابِ
الْمُنْفِدِ فِي أَخْبَارِ زَيْدٍ قَالَ (١٠): حَدَّثَنِي الْمُقَرِّيُّ سُلَيْمَنُ بْنُ يَاسِينَ (١١) وَهُوَ مِنْ
أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ: بَيْتٌ بِحَصْنِ أَشْبَحَ لَيْلَى كَثِيرَةً وَأَنَا عِنْدَ الْفَجْرِ أَرَى
الشَّمْسَ تَطْلُعُ فِي (١٢) الْمَشْرِقِ وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ النُّورِ شَيْءٌ، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى تِهَامَةٍ
نَظَرْتُ (١٣) عَلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ (١٤) * ضَبَابٌ (١٥) يَمْنَعُ الْمَاشِيَ أَنْ يَعْرِفَ صَاحِبَهُ مِنْ قَرِيبٍ،
وَكُنْتُ أَظُنُّ ذَلِكَ (١٦) السَّحَابَ وَالْبُخَارَ وَإِذَا هُوَ عَفَائِلُ (١٧) اللَّيْلِ فَأَقْسَمْتُ ١٥
أَنْ لَا أُصَلِّي الصُّبْحَ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ يُؤَخِّرُونَ

(١) L. يمان (٢) metr. incert. (٣) L. وكذا (٤) حدود I• حدة (٥) I. عمار (٦) Kāmil. (٧) incert. (٨) IL; cf. Yāq. I, 463; III, 60. (٩) Um. Yāq. من (١٠) L. بس (١١) Um. ٩٢; cf. Yāq. I, 285. (١٢) I. في من (١٣) ضبابيا وطخا. Um.; cf. Yāq. بقايا وطخا L. ما I صيا (١٤) om. L. (١٥) Um. رايت (١٦) Yāq. عفايل (cf. "بل" Um.; leg. "بل" I sic (١٧) Um. Yāq. من + (١٨)

الصبيح الى (١) ان تكاد الشمس تطلع على وهاد نهامة وما ذاك إلا أن المشرق
مكشوف * لأشبح (٢) من الجبال وذروته عالية . وهو مقر الداعي سبيل بن احمد
ابن علي الصليحي . وفيه يقول عبد الله بن الحسن بن علي بن النعم شعرا (٣) :

ولما مدحت الهيزري (٤) بن احمد . أجاز وكافاني على المدح بالمدح
فغوضني شعراً بشعره وزادني . عطاء (٥) فهذا رأس مالي وذا رعي (٦) °
شفقت إليه الناس حتى رأيتنه . فكنت كمن شق الظلام الى (٧) الصبح
فنبسح (٨) دهر ليس فيه ابن احمد . ونزرة دهر كان فيه من النبسح .

(١٦٢) ونجد الحنشين

من ارض بن نجاح . وكان في قديم العهد نسي هذه الأعمال افعال نجد وما
عرفت بالحنشين (٩) إلا أن صاحبه (١٠) تقابلا وتعافرا ، فبينما هم في قتالهم (٩) اذ ١٠
وقع عليهم لمع برق احرقهم . ويقال بل خسف من تحتهم فتزلوا في الخسف ،
والخسف باقى وهو في (١) قدر بشر عظيم ليس يوجد له قرار . عرف النجد
بالحنشين ، ونجد الحنشين من اعمال الحقل والكفل .

(١٦٣) وحصن ثريد

بناه سليمان بن داود عليه (١٠) السلام في ارض بن سيف وهو سور دائر على ١٥
سنام جبل عال شاهق في الهوى (١١) . وفي وسط الحصن بحيرة ماء قديم خلقه
70b الله على ظهر الجبل لم يعلم (١٢) له قرار ، وهو مالا عذب وقد يرى فيه من الأسماك

على بن الحسين بن النعم : ٢٢ 'Um. (3) Tawil; (2) لايشح I L. (1) om. L.
عن (7) L 'Um. ربح (6) 'Um. نوالا (5) ? الهيزري leg. I 'Um. s.p. I; (4) = L
(11) pro L. عليها (10) L. قتالهم (9) I. s.p. I. (8) I. كلا لصاحبه (a-a) 'Um.
(s.l.) يعلم * L. ير (12) . الهوى

ودواب البحر وموج هائل . وقد بُني [على] السور على ساحله مستند ر بالبحيرة .
 وبُني من داخل السور ثلثة (1) دُور لا غيرُ يسكن في اَحدِهم ثلثة رجال وفي الثاني
 اربعة وفي الثالث خمسة رجال يَصْحَ عددُ القوم اثني عشر رجلاً رُتبةً . ولم يقدر
 احد من ملوك الغز (2) على اخذها من اربابها بني سيف . ويقال ان به (3) شجرة
 يَصْح (4) طولها ثلثة اذرع ، قطُّ ما وكر عليه (5) طير إلا وقع من ساعته ميتاً ،
 ولا يزال تحتها طيورٌ مؤنَّى من كل فن . حدَّثني احمد بن محمد (6) بن (6) المهنّا
 الصفار قال : اِنِّي رأيتُ في بلاد البرابر شجرة (7) يوجد (6) تحتها فردة مبيّنة فسألتُ
 بعضهم عن حال (6) قصّة الفرد فقال : ان تلك الشجرة شجرة السم الذي (8)
 يغلي حطبُه يُستخرج منه سم ويجعلونه (9) في نسايبهم فمن أصابه من ذلك
 النسايبات ولم يقوّر اللحم والجرح معاً مات من ساعته ، يجيئون (10) الفردة ١٠
 يأكلون (11) ثمرة (11) لأنّه يكون (6) حلو فيموتون كما ترونهم . قال ابن الجاور :
 وما (12) يموت من الفردة إلا كلُّ من يكون في بطنه جراح او مرض يصل سم
 الشجرة الى الجرح يختلط (13) بالدم ويموت (a) ويرجع بسببه (14) مرفى (15) شبه
 جذع نخل منصرم (a) ، ولا شك ان هذه الشجرة شجرة سم . قال ابن الجاور :
 ورأيتُ في المنام ليلة الاثنين العشرين من شهر رمضان سنة عشرين وسبعمائة ١٥
 كأنّ قائلاً يقول لي : انّ في ارض البحار (16) شجرة تسمى نار (17) ولم (18) يسمّها
 احد إلا احترق من وفته . وما اشتق حصن ثريد إلا من ثريد الخبز واللحم ،
 أي كلُّ من يملك هذا الحصن يبقى إقليم اليمن قدّامه شبه جفنة ثريد يأكل
 ما اراد اى يملك ما اشتهى وأراد . وفي سنة خمس عشرة وستمائة زرعث جميع

(1) L. ثلث (2) I* العرب (3) L. بها (4) L. بطيخ (5) L. عليها (6) om. L.
 L. تاكن من ثمرها (11) L. فتجي (10) I* L. ملوه (9) ? اذا leg. (8) L. "رة" (7)
 I; cf. مر من (15) L. s.p. I. (14) om. (a-a) L. فيخ" (13) L. ولا (12)
 L. ولا (18) L. s.p. I. (17) ? لزخار leg. I L. sic (16) Dozy I, 561a.

جبال اليمن الفوة وبطلوا زراعة الغلال لأنّ أحدهم كان يزرع الحنطة والشعير
وما كان يغلّ كلّ جريب إلا خمسة دنانير ملكية فزرعوا الفوة فعّل لهم الجريب
ستين ديناراً، وابتاعت الفوة سنة اثنين وعشرين وستمائة بعدن البهار بستة
وسبعين ديناراً. فلما رأت الخلق ما رأت قالوا (1): نترك (1) غيره ونزرعه (2)
71. فزرعوه (2) حتى الخدم والجوار والنساء والمشايخ (3) والغني (3)، وبقي إلى ان ملك
الملك المسعود يوسف بن محمد من ديار مصر، اخذ جميع الفوة ولم يخل (4)
لأحد وزن وقبة. وجميع ذلك مباح مستهلك وذلك في سنة اربع وعشرين
وستمائة.

(١٦٤) "ومثابة (5) فيه ... الفضة (a)"

وأهلها قوم يقال لهم بنو نهم. وفي سوارق (7) صعدة انج (6) (a) ولو أنه من كان (a). ١٠.
ويقال إنه جلب زيد عبدا يريد بيعه في السوق فقال العبد لسيد زيد:
أصعد على هذا الحجر نادى (8) على زيد، فلما صعد نادى العبد على زيد: من
يشترى هذا العبد؟ فاشترى منه فباع العبد لزيد وأخذ ثمنه وراح.

(١٦٥) من ذى جبلة الى صنعاء

من ذى جبلة الى الفرين فرسخ. (b) والى السحول فرسخين (b)، وهو الذى يُنسج ١٥
فيه الثياب السحولية، وكفن رسول الله صلعم في ثوبين منها. وهذا الوادى لبني
أصبح قوم الفقيه ابي عبد الله مالك (9) بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة. والى
ذراع الكلب فرسخ. والى قلعة إب فرسخين (10). والى المغرب فرسخين (10)، بناية (11)

(a-a) (4) مجل (4) ? (3) sic IL; leg. (2) L. وزرعوه (1) L. تركوا (1)

لبنى leg. سوارق (7) s. p. l. (6) cf. Caz. 12818. ومثابه (5) L. (lacuna).

نه (11) L. "خان" (10) L. "ملك" (9) L. والسحول "خان (b-b) L. نادى (8) s. p. l.

الملك المعز إسماعيل بن طغتكين. وإلى البعبر فرسخ. وإلى حصن ساوى (١) فرسخ. وإلى جدرة (٢) نفيل صيد فرسخ، وهو مدرج درجه الملك الأغتر (٣) على بن محمد الصليحي. وقال (٤):

وَأَسْكَنْتُ الْعِرَاقَ خَيْبَارَ قَوْمٍ * وَأَسْكَنْتُ النَّيْطَ قُرَى قَتَابٍ (٥)،

وقَتَاب (٥) هو من جملة الحقل والحقل من وادي صيد، ويتزل من ذروة النفيل. عين ماء تسمى بالجبل إلى حوض وفي الحوض حوض صغير وفي الحوض الصغير سَرَب (٦) يتزل الماء فيه لم يعلم أحد إلى أين يجري. وإلى ضربة عمرو فرسخ، وهي ضربة عمرو بن عبدود العامري في حجر غاص سيفه في لب الحجر كما نفوس الشئرة في قالب جبن طري، وكان السبب في ضربه (٧) الحجر أنه تبعه قوم من العرب والأصح سيف بن ذى يزن ويقال الحبوش (٨)، فلما ضجر منهم ضرب الصخرة ضربة فلما رأت الحبوش (٨) ذلك ردت على أعقابهم راجعين. 71b ويقال لها نظر سيف بن ذى يزن الضربة علم أنه لا يصح له منه شيء إلا بيد غالبية فخرج إلى العراق مستنجدا بكسرى فأعطاه كسرى جيشا ملك بهم اليمن. فلما ثبت سيف بن ذى يزن في ملك اليمن [و]خرج عمرو بن عبدود إلى (٩) الحجاز وهو الذي برز إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وكثير النبي صاعم ثلاثا وقال: برز الإيمان كله إلى الشرك كله، وقُتل على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (١٠) في الوقعة، كما قال (١١):

كُنْ أَبْنَى مَنْ شِئْتَ وَآكَنْسِبْ أَدْبَا * مِنْ عَجْمٍ كُنْتَ أَوْ مِنَ الْعَرَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ: هَا أَنَا ذَا * لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ: كَانَ أَبِي.

(1) voc. L. (2) s.p. I L. (3) الأعتر L. (4) Kāmil; cf. Ġaz. 10422; Našwan 8312. (5) قباب وقياب I L. (6) شد L. (7) ضربة I. (8) الحبوش L. (9) om. I. (10) رضى الله عنه + L. (11) Munsariḥ.

النهر هو من ارض العراق، فلما تمّ جريان الغيل أوقفه على صنعاء صنعاء
فعرّف الغيل بالبرمكي. ويقال بل الذي حفره برمك الذهب اى ما قصر في
جرح (١) الذهب على حفره. وإلى صنعاء فرسخين.

بناء صنعاء

(١٦٧)

حدثني يحيى بن عليّ بن عبد الرحمن الزرّاد (٢) قال: إن شيث بن آدم عليه
السلام بنى (٣) مدينة صنعاء وغرس بظاهرها بُستانين (٤) اهدّها أمين الدرب
والثاني أيسره وها (٥) بطول (٦) من صنعاء الى العراق مسيرة سبعة أيّام. حدثني
السلطان (٧) جميل: بنى (٣) به سام بن نوح عليه السلام لأنّه استولى عليه ولم
يكن يقدر على المُقام في مدينة واحدة فكان يدور العالم على موضع هوى (٨)
خفيف الماء معتدل الأرض في الصحّة لیسكن ما به من الألم، فوجد ارضا ١٠
موافقة (٩) لطبعه، فلما نزل صنعاء زال عنه الألم. وحينئذٍ صعد على جبل نُقِم
سكنه وقال لأهله وأشياعه وأتباعه: ليعمر كل منكم مسكنا يسكنه! فعمرت
72b الخلق | المساكن فرجعت مدينة طولها وعرضها مسيرة سبع فراسخ. * وكانت (١٠)
أعمالها تنفذ الى البصرة، وبقيت الطريق مسلوكة عامرة الى ان علاه الرمل فقطعه.
وبنى (١١) هود عليه السلام في جامعته بشرا وهي أوّل بشر حُفرت في عالم الكون ١٥
والفساد (١٢). وأدار سورها الملك الأغرّ عليّ بن محمد بن عليّ (١٢) المعلم الصليحيّ
بالحجر والجصّ وركب عليه سبعة ابواب: باب غُمْدان ينفذ الى اليمن، وباب
دمشق ينفذ الى مكّة، وباب الشّيخة (١) ينفذ الى محمّلة (١) الشّيخة (١٣) وهم
المخدومين (١٤)، وباب خندق الأعلى يدخل منه السيل، وباب خندق الأسفل

L. وهو (٥) I. بستانين (٤) I.L. بنا (٣) L. الرّدّاد I. الزرّاد (٢) I.L. s.p. (١)

I.L. وكان (١٠) L. "مما" (٩) L. هو (٨) I.* بن + (٧) L. s.p. (٦) —

L. المجدّ (١٤) I s.p. الشّيخة (١٣) L. om. (١٢) L. وبنا (١١)

يخرج منه السيل يُسقى الأرض، وباب النصر ينفذ إلى جبل نُقْم وبرايش،
وباب شرعة (1) ينفذ إلى بستان السِر والله اعلم.

(١٦٨) ذكر قصر عُمدان

أول من ابتداء في بنائه سالم بن نوح عليه السلام لما بنى صنعاء، ويقال
سليمان بن داود عليهما السلام لما دخل اليمن * يتزوج (2) يَلْقَيْسَ. وكانت التبابعة
من ملوك اليمن لهم رغبة نفيسة وهمة عالية في عمارته وكل ملك تولّى منهم كان
يُعلّي قصرا على قصر حتى ارتفعت تلك القصور اثنين وسبعين سقفا ويقال ثلاثة
وتسعين سقفا. وآخر من بنى (3) به اسعد الكامل ويقال اسعد (4) الخزاعي قصر
من زجاج وهو الخاتمة. انشدني عبد الله بن داري بن ابي بكر العنبري بيلة
الأحد الخامس من صفر سنة ثلاث وعشرين وستمائة (5):

لا يأخذ الثأر إلا كابن ذي يزن * إذ صير البحر للأعداء أحوالا
إني هرقلاً وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم أنفنى نحو كسرى بعد سابعة (6) * من السنين يهين النفس والمالا
حتى أتى بنى الأحرار يقدمهم * تخالهم فوق متن الأرض أجيالا
غلب أساورة ببض مرازبة * أسد * ترب (7) في الغيطان (8) أشبالا (9) ١٥
لله درهم من غصبة صبر (10) * ما إن رأيت لهم في الناس أمثالا
أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد * أضحي وشيكم (11) في الأرض فلألا (12)
فألطط (13) بمسك إذا شالت نعامتهم * وأسبل اليوم في برديك (1) إسبالا

(1) s. p. I. (2) و" I تنز L. (3) I L. بننا (4) L. سعد (5) Basī; cf.
Tiḡān 307; I. Hišām 44; Yāq. III, 812 (vv. 7, 9, 10). (6) L = Tiḡ. I. Hiš. عشرة
(7) = Tiḡ. I. Hiš. مارن I L. (8) melius I. Hiš. الغيظات (9) L. أشبالا (10) voc. I;
(11) Tiḡ. I. Hiš. شريدم (12) s. p. I ("او" I*). (13) Tiḡ. Naš. 104. ثم أطل (13)

واشرب هنيئاً عليك الساج مرتفعاً . في رأس عُمدان داراً^(١) منك محللاً
تلك المكارم لا قعبان من لبن . شيباً ماء فعاداً بعد أبوالا .

حدثني قاضي الجبل من آل الصليحي قال : حدثني رجل سمع من لفظ أبي محمد
عبد الله بن حمزة الحسيني قال : إن أواخر فيء قصر عُمدان كان يصل إلى
وادي الظهر . قلت : كم يكون بينهم من المسافة ؟ قال : مثل^(٢) من زيد إلى
الزربية^(٣) ، ^(٤) ومن زيد إلى الزربية^(٤) مقدار فرسخ زائد لا ناقص^(٥) . قال ابن
المجاور : ولا شك أنه كان يصل فيء القصر إلى وادي الظهر إذا قربت
الشمس للغروب لأن في مثل ذلك الحين يكون الظل والفيء إلى أن يرجع
مثل الشيء ثلاث أربع^(٥) مرات^(٦) كما يقال ببنائه^(٧) بل ضياء سرجه كان
يُنظر من المدائن وقيل إلى المدينة . وبقي القصر على حاله إلى أيام خلافة أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضه فعد بعض الليالي بظاهر المدينة إذ نظر في البحر
شيئاً يضئ شبه كوكب دُرِّي^(٥) ، فسأل عنه فقال بعض من حضر مجلس أمير
المؤمنين وفي^(٥) خدمته^(٥) : إن ضوء هذا ضوء شبعة تشعل على أعلى قصر
عُمدان بصنعاء ، فأمر بهدمه فهدم^(٥) . فالآن بقي تل عظيم وقد بنى^(٨) موضع
القصر بدر الدين حسن بن علي بن رسول قصر^(٩) عظيم^(٩) الهيكل^(٥) سنة ثمان^{١٥}
عشرة وستمائة . حدثني مجي بن علي بن عبد الرحمن الزرّاد^(١٠) قال : ما بنى^(٨)
قصر عُمدان إلا امرأة تسمى الزباء وأمرت أن يجعل فوق كل قصر قصر^(١١)
طويل كل قصر أربعين ذراعاً بالعُمري^(١٢) في عرض مثله في ارتفاع مثله . قال
الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد اللغوي الأزدي في ذلك^(١٣) :

I. الزربية (4) (a-a) om. L. I. الزرسة (3) I. ميل (2) Naš. 81. قصرًا (1)

(5) om. L (9) acc. I. (I^{c10}) I. بنا (8) s. p. L. (7) L. فأكبر + (6) (5) om. L

(13) Ruğaz. (12) voc. I. (11) I^c. قصرًا (10) L s. p. I. (10) الرداد

واستنزل الزبَاءَ قَصْرًا وَفِي مَنْ . عُنَابَ لُوحِ الْحَجَوِّ أَعْلَى مُنَسِّمًا
وَسَيْفٌ اسْتَعْلَتْ بِهِ هَيْبَتُهُ . حَتَّى رَمَى أَبْعَدَ شَأْوٍ (١) الْمُرْتَمَى
فَجَرَّعَ الْأَحْيَوشَ سُمًّا نَافِعًا . وَاجْتَلَّ مِنْ غُمْدَانِ مِجْرَابِ الدُّمَاءِ .

وقد ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان قصر غمدان يعبر ثمانية
أحسن مما كان في الأول .

فصل (١٦٩)

حدثني سلامة بن محمد بن حجاج المَذْحِجِي: إِنَّ الْأَوَائِلَ بَنَتْ فِي بَيْتِ (٢) بَشْرٍ (٣)
فَأَسَ (٣) الْعَوَامِلَ قَصْرًا وَأَعْلَادَ سَبْعِينَ سَفْنَا بِالْحَجَرِ الرُّخَامِ الْأَبْيَضِ ضَرْبٍ فِيهِ
بَعْضُ الْحَبُوشِ (٤) نَارًا أَحْرَقَهُ وَأَخْرَبَهُ وَارْتَدَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَجَرَّعَ كِشْبَهُ (٥)
جِدَارَ عَظِيمٍ وَكَانَ يُنْظَرُ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ . وَبَنَى (٦) الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْقُبَّةَ ١٠
الْمُخَضَّرَاءَ بِبَغْدَادَ لِسَبْعِ طَبَاقٍ كُنْهًا عُقُودَ لُثْلَا يَرْمِيهَا الْهَوَى مِنْ عُلُوقِهَا فِي الْحَجَوِّ
وَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا مِنْ هَيْبَتٍ وَتَكْرِيهِتٍ . وَبَنَى مُلُوكُ الْعِجَمِ إِيوَانَ كِسْرَى فِي الْمَدَائِنِ
وَكَانَ يُنْظَرُ مِنْهُ إِلَى حُلُوانَ، وَيُقَالُ إِنَّ (٧) الْعَمَانِيَّةَ (٧) وَصَفَهَا مَذْكُورٌ مَشْهُورٌ وَإِلَّا (٨)
كُنَّا ذَكَرْنَاهَا عَلَى التَّمَامِ وَالْكَمَالِ . وَبَنَى (٦) الْكُوَالِي قَصْرًا دَوْرَ حُوزَرٍ (٩) فِي قَلْعَةِ
كُوَالِبُورٍ (١٠) عَلَى تِسْعِ طَبَقَاتٍ وَيُنْظَرُ مِنْهُ مَسِيرَةُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَهُوَ إِلَى الْآنَ قَائِمٌ ١٥
عَامِرٌ . وَكَانَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عَلَى رَأْسِ قُبَّةِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى دُرَّةٌ فَإِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ
غَزَلَ نِسَاءُ حُورَانَ فِي حُورَانَ عَلَى ضَوْءِهَا غَزَلَ (١١) رَفِيعَ (١١)، بَنَى سَلِيمِينَ بْنِ
دَاوُدَ عَلَيْهِ (١٢) السَّلَامُ (١٢) وَأَتَمَّ بِنَاءَهَا سَلِيمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٢) وَخَرَّبَهُ بُخْتِ نَصْرُ
الْبَابِلِيِّ، وَكَانَ يُنْظَرُ مِنْهُ مَسِيرَةُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ . وَقَلْعَةُ مَارِدِينَ تَبَانَ (١٣) مِنَ الْفُرَاتِ

L. شبه (٥) L. الحَبُوش (٤) L. فارس (٣) s. p. L. (٢) L. شَاوِي (١)

? جُوزَر = (٩) L. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ مَشْهُورَةً (٨) ? إِلَى الْعَمَانِيَّةِ leg. (٧) I L. وَنَا (٦)

I L. مَان (١٣) L. (a-a) om. L. عَلَيْهِمَا (١٢) acc. L. (١١) s. p. I L. (١٠)

مسيرة ستة أيام. وكواري (1) حصن جافى بنته بنت بكر من الهنود وبينه وبين
السند... وراواسان (2) بيان من توران يعدى (3) شط (4) السند مسيرة خمسة
عشر يوماً. وبني (5) مهراسن (6) بن ارجاسن (7) في أيام درست (8) الحكيم وجمة (9)
نول ادر في بلخ ونصب على قبة الوجمة (9) <علماً (10)> اخضر فأخذ شدة الهوى
العلم رماه (11) الى الأرض على مسيرة خمسة وعشرين فرسخاً وذلك لعلوها. °

(١٧٠) صفة جبل المديخرة (12)

وبلغنى ان فى أعلاه نحو عشرين فرسخاً (13) وطافتها (14) المزارع والمياه وفيه
74a ينبت الورس وهو معنى (15) | الزعفران (15) ولا يسلك إلا من طريق واحد (16).
وكان محمد بن المفضل (17) الداعى المعروف * بشيخ (18) لاعة، وهذه لاعة الى
جنبها قرية لطيفة يقال لها عدن لاعة وليست عدن آيين الساحلية، قال عمارة ١٠
أبن محمد بن عمارة أنه دخل هذه (19) عدن لاعة وهي أول موضع ظهرت فيه
الدعوة العلوية باليمن، ومنها (20) منصور اليمن ومنها محمد بن المفضل (17)
الداعى. ومن وصل اليه (21) من دعاة الدولة الفاطمية (22) ابو عبد الله (a) الحسن
أبن احمد الشافعى (a) * الشيعى (23) الكوفى (22) صاحب الدعوة العلوية بالمغرب.
وفيها قرى (24) على [محمد (22)] بن محمد (a) بن على المعلم (a) الصليحي صبياً (25) ١٥

. راواسان L; cf. Yāq. II, 241 sic I (2) . كوارى 370 cf. Bakrī (1)
Steingass 1353b. مهرباب I; cf. s.p. I (6) . وينا I L. (5) . سوا I سطا (4) . s.p. I L. (3)
cf. Yāq. IV, 906. (12) cf. 'Um. ٥/6; Yāq. IV, 472. (11) ور L. (10) lac. I L. (13) I L. + وذلك لعلوها (14)
'Um. pr. فى L كالز (15) . 'Um. فيها L وطلعتها (14) . I L. + (13)
'Um. فام + (20) . om. L. (19) . بالشيع I L. (18) . 'Um. الفضل (17) . L. "دة (16)
I L. السعى 'Um. = (23) . om. 'Um. (22) . om. 'Um. (a-a) . 'Um. اليها (21)
'Um. فى صباه (25) . 'Um. (24) فرا

وهي دار دعوة باليمن . فكان [محمد^(١)] هذا محمد بن المنفصل^(٢) الداعي^(٣) على
أبن المعلم^(٤) على جبل المذبحرة وخطب فيه لدعوة العلوية سنة اربع^(٥) وثلاثمائة .
ثم استرجعه منه اصحاب اسعد بن يعفر^(٦) صاحب صنعاء .

صفة جبل شمام

(١٧١)

وهو منبع جدًا وفيه فُرّى ومزارع وجامع كبير وهو معاملة^(٥) نفيسة^(٥) ويرفع^٥
منه العقيق والجزع وهي حجارة مُعشاة^(٦) ^(b) فإذا عمل^(٧) لهم^(٧) جوهرها^(b) . ومن
امتنع به من * عُمال^(٨) ابي الجيش اسحق^(١) بن زياد سليمان بن طرف صاحب
عثر وهو من ملوك نهامة ، وأعماله مسيرة عشرة^(٩) أيام في عرض يومين وهو من
الشرجة الى حلى ، ومبلغ ارتفاعه في العام خمس مائة الف دينار عثرية^(١٠) .
وكان مع امتناء عن الوصول الى ^(c) ابي الجيش اسحق^(c) بن زياد بخطب له^{١٠}
ويضرب السكة على اسمه ويحمل اليه مبلغ^(١١) من المال في كل عام^(١٢) وهدايا
لا يعلم مبلغها . وأما الذي سلم لابن زياد من اليمن حين طعن في السن فله
من الشرجة الى عدن طولاً وله من غلافقة الى صنعاء عرضاً . ورأيت مبلغ
ارتفاع اعمال ابن زياد بعد تفاضرها في سنة ست^(١٣) وستين^(١٣) وثلاثمائة الف
الف دينار عثرية خارجاً عن^(١٤) المراكب الهندية والأعواد المختلفة والمسك^{١٥}
والكافور^(١٥) والصندل والصيني وخارجاً عن ضرائب العنبر على السواحل بباب

(1) om. 'Um. (2) الفضل 'Um. (a-a) leg. غلب = 'Um. (3) male "عين" 'Um.

. ثم عاد الى اصحاب الدعى (!) محمد بن الفضل ثانية وفي ملك اسعد بن ابي يعفر + 'Um. ابي يعفر (4)

'Um. معساة L (a?) s. p. I (5) 'Um. عمل مستقل بنفسه (5) leg. (b-b) om. L.

'Um. سبعة (9) I L اعمال 'Um. = (8) 'Um. = عملت ظهر

L. ستين (13) 'Um. سنة (12) acc. L 'Um. (11) om. 'Um. (c-c) hab. Hazr.).

'Um. والعنبر + (15) 'Um. ضرائبه على + (14)

716 المندب وعدن وأبين والشحر وخارجا. عن (1) مفاص (2) النول وعن ضرائبه على جزيرة (3) دَمَك ومن بعضها [منها (4)] الف رأس (5) منها خمس مائة "وصيف وخمس مائة وصيفة نوبية". وكانت ملوك الحبشة من وراء البحر تُهاديه وتستدعي مُواصلته. ومات أبو الجيش هذا سنة إحدى وسبعين (6) وثلاثمائة عن طفل اسمه عبد الله وقيل (1) أبرهيم (4) وقيل زياد نولت كفالته أخته هند بنت أبي الجيش. وعنده أستاذ حبشي يُدعى رشيد (7). وكان من عبيد (8) رشيد هذا وصيف من أولاد النوبة يُدعى حسين ابن سلامة وهي أمه وبها كان يُعرف ونشأ حسين هذا حاذقاً (9) عبقاً. فلما مات مولاه رشيد توزر (10) لولد أبي الجيش ولأخته هند وكانت دولتهم قد تضعضعت أطرافها وتغلّبت ولاة الحصون والجبال على ما في أيديهم منها. فأقام الحسين ابن سلامة يُحارب أهل الجبال حتى دانوا ودان ١٠ سليمان بن طرفة وابن * الحِراي (11) واستوسفت (12) له مملكة ابن زياد الأولى.

صفة صنعاء

(١٧٢)

[صفة] شرب (13) أهل صنعاء من غيل البرمكي، وقد تقدّم ذكره، موافق لمن شربه. وأهوبتها باردة تشبه أهوية خراسان موافق لجميع البضائع لم يضر (14) شيئاً، وخاصة الزعفران تبقى (15) فيها ما شاء الله. ويوجد بها من جميع ١٥ الأثمار من التفاح والمشمش والخوخ والإنباص والسفرجل والعنب والتين والكمثرى والورد والزرّجس والباسمين وسائر المشهومات والرياحين والبقول.

Um. (4) صاحب مدينة (3) Um. معادن (2) Um. ضرائبه على + (1)

Um. (6) وصيفة حبشية ونو" (a-a) Um. رقيق + (5) L (s. p.) بر" (7) I. وتسعين (6)

Um. = (11) وزير (10) Um. حازماً (9) I. هذا + (8) Um. (٩) رشدا

L. يعرف I. (ut vid.) يفر (14) L. شراب (13) Um. "سعت" (12) IL الخوارزمي

L. يـ" I. يـ" (15)

حدثني فيصّر مولى جمال الدين والدولة جوهر أنه يباع بها الفجل مشقق أربع، قلت: ولِمَ؟ قال: لأنه وُجد امرأة تستعمله في فرجها، فعلم بشرح حالها وإلى المدينة فأمر أن لا يباع الفجل إلا مشقق وأَسْوَها سُنَّةً[†]. ويحمد بها الماء، حدثني سليمان بن منصور قال: إن الماء * يحمد⁽¹⁾ على الورا⁽²⁾ والكراني⁽²⁾ ولم يبان من أبدانهم⁽³⁾ سوى رهوسهم، فحيث يأتى درين⁽⁴⁾ وهو التغلب على الجليد يقطع رهوس الطيور. قال ابن المجاور: وهذا شيء مستحيل لأن كل بدن فيه الروح⁽⁵⁾ لم يحمد عليه شيء لأن الحرارة⁽⁶⁾ الغريزية تغلب البرودة ولم يحمد الماء إلا على شيء مات لأن طبع الحيوة حار لين وطبع الموت بارد يابس، فإذا كان الأمر على ذلك لم يستقم⁽⁷⁾ قوله ولا يستبين⁽⁸⁾ فعل درين. وأهلها من نسل العجم خرجوا من الحبوس⁽⁹⁾ والقيود في دولة يزدرجرد بن شهریار بن بهرام ويقال كسرى بن قباد مع سيف بن ذى يزن لاستفتاح اليمن من الحبوس⁽¹⁰⁾، وحكايتهم مشهورة مذكورة في كتاب مسطور. وليس بجميع اليمن -بينة أكبر ولا أكثر موافقة وأهلاً من صنعاء- وهو بلد في حد الاستواء سواء وهو من الاعتدال في الهوى بحيث لا يتحرك الإنسان من مكان واحد طول عمره صيف وشتاء، وتتفارب⁽¹¹⁾ ساعات الشتاء والصيف. وكان^{١٥} لها بناء عظيم خرب *

فصل

(١٧٢)

خرج أهل اليمن في أيام سعد الخزاعي وهو من جملة التبابعة لاستفتاح المغرب فلما استفتحوها طابت⁽¹²⁾ لهم سكناها⁽¹³⁾، ومن جملتها مدينة صنعاء. ولما

الوز أو الكراكي. leg. ("في") L ("بي") sic I. (1) I L. بمجل (1). Landb. II, 940. ‡

(3) = I^{mg} (c. ١٢) I أيديهم (أعلمه) (c. ١٢) I. (4) I درين; cf. Dozy I, 438a "renard".

I س (10) I* ش (9) (ن) s. p. I (8) I "نتم" (7) om. L. (6) روح L. (5)

I. سكناها (13) L. طاب (12) I. وسة" (11) L. الحبوس

كسر النبي صلعم الأصنام من الكعبة سرقته بنو مقيل (1) لمائة أدخلوه (2) الهند وتفرقوا بأعمال البلد سكنوها (3). وتنصرت بنو جفنة في أيام أمير المؤمنين عمر ابن الخطّاب رضه لأجل لطفه دخل بعضهم الى القسطنطينية وإلى بلاد الادعوان (4) وهم مناحمين (4) أهل المغرب. وفيهم قال أبو تمام: ولما دعى (5) إتحق بن ابرهيم عليه السلام لولده يعقوب بالنبوة اغتاط (6) العيص دخل حرز (7) الافرنج مع جماعة من بنى إسرائيل توطنوها (8) فولد الافرنج منهم. وبنو عجل اخرجهم ربيعة والأصح المرفعة (1) سكنوها خراسان. وصار ملك خوزستان على الرعية انتقلوا الى اعمال الكرك سكنوها. وخرج جيش عرب من بنى نهم في أيام عمر بن عبد العزيز بن مروان استفتحوا (8) السند فلما طابت لهم سكنوها فظهر منهم الكوكبر (9) والحمية والسبه (2) وحاجر (10). وخرج جيش من أنطاكية في أيام ١٠ عبد الملك بن مروان الى المغرب فلما طابت لهم سكنوها | ظهر (8) منهم المثلثين، ويقال انهم من نسل مظلوم بن الصحاح بن جندب الكلابي في الترجمة وهم من أخيار وكبار خوارزم اخذهم السلطان محمود بن سبكتكين فnahm الى ارض الهند فلما طابت لهم سكنوها. ولما خرجت الإباضية على علي بن ابي طالب بأرض اليمن من اعمال العراق ولوا الأدبار ولا زال السيف وراءهم الى ان ١٥ عبرهم البحر سكنوا إقليم عُمان (11). وأهل طرابلس المغرب تحولوا في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضه الى باري (12) وتولية (12). وبنو كنانة اخرجوا الافرنج من عسقلان وسكنوها فلما تخربت تفرقوا في أكناف البلاد. وبنو (13) حية (13) خرجوا من * الشام (14) في أيام دولة الامام ابي عبد الله جعفر المنصور

(1) s. p. I. (2) sic I L. (3) و" I. (4) sic I (د ?) L. (5) pro دعا.

(6) I L. اعتاض (7) = L s. p. I; leg. حوز (= حوزة) ? (8) و pr. L. (9) الكوكو I (?).

(10) s. p. I. (11) عباره L. (12) باري وتوليه I L. (13) و"سواحله I L. dub.

(14) I * السأ (م s. l.) L.

وسكنوا المغرب . ولما غزا بُخْت نصر بن إسرائيل الشام سكنوا (١) اليهود نهر
السبت مما يلي ظهر الحجاز . ولما قويت (٢) صولة السلطان معز الدنيا والدين
ابو المظفر محمد بن سام (٣) على الحوارزمية نزل من نيسابور الف رجل مكثفين
الأيدي مكثفين الرءوس حفاة مشنقين (٤) في حبال المنجنيقات شتت شملهم
ومزق جمعهم في أقاصى إقليم الهند . ولما قويت شوكة السلطان علاء الدين (٥) °
ابو التتح محمد بن تكش (٦) على الخطا (٦) والتثار ساق منهم من اراد وأسكنهم
اعمال كرمسل . ولما قويت شوكة الترك على السلطان علاء الدين محمد نقلوا
المسلمين من خراسان الى بغداد وأوراق الشجر والفصران الى ان عبرهم
سبحون . شعر (٧) :

خَلِيلِي نَوَى عَنْ جُفُونِي مُسَهَّدٌ . وَقَلَّ أَصْطَبَارِي بَعْدَهُمُ وَالتَّجَلَّدُ
فَقَلْبِي عَنِ الْأَحْبَابِ لَا يَقْبَلُ الْعَزَا . وَجَفَنِي قَرِيحٌ بِالْدموعِ مُسَهَّدٌ
وَإِنِّي حَزِينٌ كُلَّمَا مَرَّ ذَكَرُكُمْ . بَنَوَلِكُمْ بَعْضِي وَبَعْضِي مُنْفَرَّدٌ
لَئِنْ جُمِعْتُ بَيْنِي اللَّيَالِي وَبَيْنَكُمْ . وَعَادَ زَمَانُ الْوَصْلِ بِالْوَصْلِ مُسَعَّدٌ
أَصُومُ لَوَجْهِهِ اللَّهِ دَهْرِي تَطَوُّعًا . وَأُلْصِقُ وَجْهِي بِالتُّرَابِ وَأَسْجُدُ .

76a | وبعض اهل صنعاء وجميع اهل المشرق على مذهب الزيدية وهو مذهب °
الامام زيد بن علي (a بن الحسين بن علي a بن ابي طالب، وينسلخ (8) من
الزيدية المخترعة والمطرفة وهم الذين يقال لهم الصالحية والمجارودية لبسهم الخام
لبُرودة البلاد ولبس شبابهم الفتوحى والله اعلم .

(1) سكنى L. (2) فوت L. (3) سام L. (4) مشنقن I. (5) om. L.

(6) s. p. 1 L. (7) Tawil. (a-a) om. L. (8) s. p. 1.

ذكر تنصيل الفتوح

(١٧٤)

جاءت عجوز بأبي سعيد بن الحسين بن احمد بن بهرام (١) الخفافى (٢) والأصح على
 ابن فضل الى خياط يعلمه الخياطة، فكان الصبي يأخذ الثوب المفصل من
 أستاذه الخياط بحيطه في موضع لا يراه أستاذه، فلما طال ذلك سأله الخياط
 عن انفراده وغيبته. قال (٣) له على بن فضل: إني لأخذ الثوب منك فأصعد (٤)
 على أعلى (٥) ذروة نقيم أحيط هناك وأفكر وأشرف إذا ملكت صنعاء من اي
 باب (٦) من (٦) الأبواب أدخلها. فلما سمع الخياط لفظ على بن فضل قال له:
 قم نسكن (٧) جبل نقيم فسكناه وصار كل من يقتل (٨) او يهرب من دين او
 مظلمة صعد اليهم آمن. فلا زالوا على (٦) حاتم في مكانهم الى ان التأم اليهم
 وانضاف اليهم خلق وعصوا في الجبل، وصارت سرية (٩) القوم تصايح صنعاء
 وتهايى. فلما استفوى (١٠) وضعف حال ولاية صنعاء فملكها فتولاه. فإذا هو
 على مذهب الفرامطة وكان مولع (١١) بحب النساء يفصل لهم الفتوحى وكان يوقف
 النساء حلقة (١٢) دائرة ويدخل هو في كم إحداهن ويتفرج على نهودها وأعكانها
 وأركانها ويمسك قماشها ويخرج من كمها الى كم صاحبتها، ولا يزال الى ان
 يدور على الجميع ولم تنكشف إحداهن إلا كل عندها ما عند صاحبتها وكل (١٥)
 بروحها مشغولة. ويسمى الفتوحى لاستفتاح صنعاء ويقال انه فتح الخياط (١٣).
 وكان يلبسوه نساء بغداد الى اواخر دولة الإمام ابى محمد الحسن المستنصر
 بنور الله امير المؤمنين، ونُسخت (١٤) في أيام دولة ابى العباس احمد الناصر لدين
 الله 76b امير المؤمنين، ولبس نساء جميع العرب وجميع التركمان والكرد والباذج (١٥)

I. اءلا (5) L. واص" به (4) L. فقال (3) L. الخافى (2) = I (خ) L. ابرهم (1) L.

L. (5) I "ع" (10) L. s. p. I. (9) L. يعيل I قبل (8) L. نسكن (7) L. om. (6) L.

(I?) L. ح (15) L. ج I L. (14) L. "طه" (13) L. خلف I خله (12) L. acc. (11) L.

ونساء اهل سبستان (1) الى الآن منه . ولهذا يقال للصنعاني يا ابا (2) حسان ،
حدثني يحيى بن عبد الله الخياط قال : زرع اسعد الصنعاني في ارض له شعيرا
فلما بلغ الحصاد قال للحصاد : ألا وكل (3) من اراد حصاد الحنطة ! فالنأَم
معه خلق ، فلما وصلوا الزرع وإذا به شعير . قال : فنادى بعض الحصادين
بعضهم : يا ابا حسان ! يعنون صاحب الزرع لأن كنية اسعد ابو حسان اى °
كذب ابو حسان ، فمن الحين والوقت سنة اثنين وعشرين وستمائة [و] يقال
بالعجبة (4) كنتم نما جو فروش (5) اى يظهر عين الغلال وحنطة ويبيع (4)
* شعير (5) ، وهذا عيب عظيم . ولهذا يقال صنعاء محاصرة ، حدثني سليمان بن
منصور قال : اذا وقع في الحية انسان من العرب يعنى (6) زيد (6) شئ من
فئات الخبز او قشر او شئ لا يليق به يقول عمرو لزيد : صنعاء محاصرة !
فيمسك زيد لحيته يهزها ليفع ذلك الشئ منه ويقول : حاشا صنعاء تُحاصر
وهذه اللحا (7) باقية ! وهى إشارة بين القوم كما قال (8) :
وما زلت أطوى مهمما (9) بعد مهم . على حسرة (10) حتى وقعت على صنعاء ،
كما يقال فى الشام : حلب محاصرة .

عجائب (11) دمار

(١٧٥)

لم يوجد فيها حية ولا عقرب وإذا دخل إنسان بجية الى دمار فعند دخوله
الباب نموت الحية . ويقال إذا أخذ من تراب دمار وشذر (12) فى سلة الخواء
موت جميع حياته وهذا أعجب شئ يكون . ويقال ان ارضها كبريتية لا يفيم

L; كندم عاحو فرس (ف) s. p. I (a-a) L. كل (3) L. يا ابا (2) (ن) s. p. I (1)

cf. Steingass 1099b, ubi . (4) s. p. I L. عشر ; جو = (5) om. L.

(7) pro اللحي . (8) Tawil . (9) مة I . (10) حره L. (11) ذكر pr. L.

(12) s. p. I L, cf. Dozy s. v.

فيها ^(a) من المؤذيات شيء ^(a) إلا هلك ومنها يُجلب الكبريت الى سائر اعمال اليمن . ويكون ⁽¹⁾ طول ⁽¹⁾ آبارهم ثلاثة اذرع .

(١٧٦) صفة جبل لشى ⁽²⁾

وهو جبل الشب . ومشارك دمار بمسافة فرسخين جبل يسمى لشى وجميع حجره ومدرة ويمينه وشماله وشأمة ويمنه قطعة واحدة لحب ، وفي صيد ⁽³⁾ منه اى .
ضره منه كهف وفي الكهف بحر ماء حار يغلى وكل مريض بمرض من اهل
77a البلاد يأخذ منه فدى كل على قدره يعرى ⁽⁴⁾ | به ⁽⁵⁾ على باب الغار ويتزل
وبعد ذلك يسبح فى الماء وما يخرج منه إلا وهو متعافى . وفوق منه مدينة
مدور من جبالها يُستخرج وتسمى المعدن والمقر ، ومغارة ⁽⁶⁾ صنعاء ⁽⁷⁾ جبل
اللوز ⁽⁸⁾ وسرير ملك مدينة ⁽⁷⁾ نعمة ومن ورائها مائة ⁽⁹⁾ وهى مدينة ذات طول ١٠
وعرض . وجميع هذا الجبل ⁽¹⁰⁾ يحمل اللوز لا غير .

(١٧٧) § صفة نكاح اهل هذه الأعمال

إذا خطب زيد بنت عمرو وأنعم ⁽¹¹⁾ له بذلك يقول زيد لعمرو: أريد أشاهد
جمال كريمتك ، فيقول له عمرو: أقدم الى السوق الفلاني فإنها تتوعد به
شاهدها ⁽¹²⁾ فى بيعها وشراها وجمالها . فيتقدم زيد ⁽¹³⁾ الى السوق الذى دلّه ^{١٥}
عمرو ⁽¹³⁾ عليه فيقع على فارعة الطريق . فتقبل خطيبته وعلى ظهرها كارة
وعلى ⁽¹⁴⁾ قدر شيلها تخط فى السوق فتبيع ما معها وتشتري حوائجها . وترفع

(a-a) tr. (312) L. (1) وطول L. (2) I. الشى * (3) leg. صد? (4) = L (s. p.)

I. عمري (5) leg. ثيابه? (6) s. p. IL; leg. ومغارب. (7) و pr. L. (8) om. L.

(9) sic IL. (10) الحمل I. Spr. XXII, n. 1; Landb. II, 865. (11) ونعم Lbg.

(12) Lbg. نه " (13) = L tr. I Lbg (cf. Spr.). (14) على L.

كارتها على ظهرها. ويرجع خطيبها وراها^(١) تنقطع^(٢) الجبال والأودية والشعاب
والسهل والجبل واللين والوعر. وهذا كله ولم نخط الكارة من ظهرها ولم نسترخ.
فاذا أعجب الرجل حائها وجمالها وشيلها وبيعها وشراها^(٣) وقوة صبرها على شيل
الثقل فعند ذلك يملك بها ويدخل عليها وسقى على شغلها ذلك الى الممات.
وهذا زى القوم فى البدو والبادية^(٤) : [واليسهم الخمام لبرودة البلاد. ويقال ان
رجلا قال : اشتبهت على الله عز وجل مياه صنعاء فى عدن وأخطاب^(٥) عدن
فى صنعاء وكلاهما ملكى . § ولم يعرفوا^(٦) اهلها شعلا^(٧) لسراج . حدثنى محمد بن
منصور بن محمد الواسطى قال : يطلع فى اعمال نعر^(٨) وصنعاء قُضبان^(٩) تسمى
شَوْحَط^(١٠) إذا أشعل رأس الفضيض اشتعل شبه الشمع، ولم يشتعل فى سائر
الأعمال طول الدهر إلا الشوحط لا غير عَوْض^(١١) عن السراج والنُّل^(١٢) . ١٠
مأكولهم الحنطة والحلبة واللحم. والشراب لا يقطعوه لا صيف^(١٣) ولا شتاء لا
ضعيف ولا قوى. سَفَرُهم الى عدن وشراؤهم العُطْبُ والعِطْر والهندوان. وغاية
اشتغال القوم فى معرفة الجواهر وعلم الكيمياء وعلم النجوم والنحو والمنطق
والفلسفة والهيئة والهندسة وحساب الضرب والجُمْل، وقوم يدعون الحكمة
وفصل الخطاب. وبنائهم بالحجر القديم [لا^(١٤)] يحفرون^(١٥) الآساسات القديمة ١٥
ويستخرجون منه ألواح حجر طمبل اللوح اربعة اذرع فى عرض مثله تُكسر
تلك الحجارة وتُعمل ويُبنى بها، وبنائهم على تقاطيع بغداد فى التنريض
والنذهيب .

L. "أوها" (3) L. فبة" I Spr. = Lbg (2) ? ويرأها (Spr.) Lbg; leg. وراها (1)

L. تعرف (6) Landb. II, 999. Spr. XXXIII, n. 1; L. واخ" (5) L. البيا" (4)

IL. "ما" Lbg = (9) Spr. Lbg. I نقر I نقر L = (8) Lbg. شَعْل (الـ) I شعلا (7)

L. يحفر (13) L. sic IL. (12) L. والسراج + (11) L. acc. L. (10)

حدثني عبد الله بن مسلم الزبيدي^(١) الوكيل قال: في اعمال صنعاء وادى يسمى وادى^(٢) الظهر ففى بعض السنين مطر غيث طحطاح رَحْرَاح فسالت منه الأودية وَرَوَيْتُ مِنْهُ الْبِلَادَ وَسُقَى مِنْهُ الْعِبَادَ، وسال أواخره الى الوادى فمن حدة جريانه غسل الأرض من التراب والحصى فظهر فى بطن الوادى صخرة كبيرة عليها مكتوب^(٣):

أَنَا الَّذِي <قَدْ> آفَنَى نَهْودًا . وَعَادًا ثُمَّ آفَنَى جَبِيلًا
فَمَنْ يَعْمَلْ قَبِيحًا أَوْ جَمِيلًا . بِهِ يَلْفَاهُ مَكْتُوبًا سَجَلًا.

فقيت الصخرة فى بطن الوادى يقرأها زيد وعمرو ويعتبر منه قبصر وجعفر عدة شهور. وبعد انقضاء هذه المدة جاء سيل أعظم من الأول طَمَّ الصخرة بالحصى والتراب ورجع الى ما كان ولم يُعرف ابن كان الى الآن.

من صنعاء الى حصن ثلاً^(٥) ثلاث فرائخ، بناء مشائخ بنى معمر^(٦). حدثني منصور بن مقرب بن على الدمشقى قال: إِنْ تُسَبَّحَ بَنَى^(٧) حصونا سبعة فمن جملتها كوكبان وَحَبَّ وَجَبًا وَنُكُور^(٨) وَصَحْم^(٩) وَعَزَّان^(٩) وَثُلَا. والى عزَّان^(٩) ١٥ فرسخ ونصف بناء الأمير عماد الدين بجى بن حمزة الحسينى. والى مسك اربع فرائخ. والى حَجَّة فرسخين^(١٠)، وأما إقليم حَجَّة فطويل عريض ومن جملتها مائتين^(١٠) وثمانين^(١٠) حصنا وتسمى المقطوعة والجاهل^(١١) والاغرابي^(١) وقرن

ثلاث (٥) cf. Spr. 153; Gr. II, 131. (٦) Wāfir (?). (٧) I. واد (٨) s.p. I.

غ. c. (٩) sic dub. I L. بنوا I بنا (٧) L. مع " (٨) Spr. Gr.; v. Gaz. 107g.

Yak. II, 11. (١١) "لى" (١٠) nom. L. (١٠) Spr. Gr.; cf. Yak. III, 668; Kay 246. L²

٧٨٩ (١) وإشعار (٢) والشرفة (٣) وإنطبع وجبل عمرو (٣) والظنين (٣) والرهبنة والعبارة. حدثني سليمان بن منصور قال: إن جميع ما تقدم ذكره حصون مانعة اعطاها الملك المسعود أبو المظفر يوسف بن محمد بن أبي بكر مع ثلثين ألف دينار حتى سلّموا إليه حصن بكور (٤) سنة ست عشرة وستمائة. وإلى الذنائب (٥) خمسة فرائخ. ويكرى بهذه الأعمال الشقة الشقوف التي تلي الجبل بدرهم واحد والتي تلي الوادي بدينار. قلت: ولِمَ؟ قال: لأن الآساد في هذه الأماكن كثيرة يكمن الأسد على سقيف (٦) جبل مشرف على المحجة فلم يحسن الإنسان إلا والأسد قد اخطنه مكابرة (٧) والعين ترى العين، والذي ممّا يلي الوادي مخلص من خوف الأسد فإنه قاعد على تل السلامة. ويقال إن أسود هذه البلاد متأسدة أي سخرة بقلبون (٨) صورهم على صورة الأسود. حدثني علي بن معالي الدلال قال: إن أسود هذه البلاد قط لم تفترس حمارا ولا بقرة ولا ضأن ولم تقصد إلا ابن آدم، فإذا قصد الإنسان شجرة نزل الأسد تحتها ويبقى مدة ثلاثة أيام أربعة أيام (٩) وينتظر الإنسان متى يتعب وينزل فيأكله وتري (٩) الإنسان يقول للأسد: بالله عليك إلا ما عفوت عني وهو يريد نزوله ويضرب يديه الأرض والشخص يحلفه بمعبوده إلى أن يعدو عليه (١٠). قلت: فما السبب في تأسد القوم؟ فإن الثواب في الظلم للعشيرة؟ قال: يتعلم السحر من بعضهم البعض ويتأسد الإنسان ويجهد في أذاء (١١) الخلق بأوحش الصورة والخلق، وإنهم طول حياتهم بيتها (١٢) حكاية طويلة عريضة. وقد قال النبي صلعم: كاد الفقر أن يكون كفرا. وإلى المحالب خمسة فرائخ.

(1) sic I pr. L; v. Yāq. IV, 73. (2) s.p. IL; v. Gaz. 9122. (3) s.p. IL; v. Gaz. 9122. (4) بكور L. عمرو والطين L. (5) سقيف I. (6) سقيف I. (7) om. L. (8) = I^{ing} (c. لعله) بقلبون L. (9) وتري L. (10) pro, I. (11) أذاء L. (12) بيتها I! sic I! L. (11) أذاء L. (12) بيتها I! sic I! L. vel leg. يغدو.

(١٨٢) وإلى مارب أربع فرائخ، وتسمى الحصنين. ومن هذه البلدة نقلت
الحج عرش بلقيس إلى أرض فارس في زمن سليمان بن داود عليهما السلام،
كما قال عز وجل^(١): أَهْكَذَا عَرْشُكَ؟ قَالَتْ: كَأَنَّهُ هُوَ. ^(٢) فقال^(٣):

مولاتنا ووليّة آل الذي^(٣) * طالت^(٣) كما طالت علّا^(٤) بلقيس.

وقد قال الأديب الصابر^(٥) في مدح السلطان أئمز^(٦) بن ألب أرسلان حاجب هـ
* السجري^(٧):

وس صور كه ساندھی كسدی كارم دل سانه والان سري^(٨).
فلما آندق السد أخذ^(٨) مارب^(٨) في جملة ما أخذ، فلما زال شر الماء وضره
دارت الخلق على موضعين سليمان^(٩) منه صورين^(١٠) سمي^(١٠) أحدهما درب
الأعلى والثاني درب الأسفل، ^(ب) وفي درب الأعلى شارع يقال له شارع الفضول^(١١)،
كل من تلاكهم^(١١) وتعربد^(١٢) وضرب^(١٣) وضرب^(١٣) لا يؤخذ له ولا يؤخذ
منه حق، فإن كان خارجا عن الشارع وجب على كل حقه في الأخذ والرد.
قال: وحدثنى رجل مغربي قال: وكان حسام الدين على لؤلؤ في صنعاء
وإلى^(١٤) يقال له وإلى الفضول كل من كان ينعلق عليه بحجة فكان^(١٤) يأخذ من
كل واحد دينار. وهو على هذا الوضع والترتيب^(ب):

١٥

(1) Kor. 27 : 42. (a-a) om. Nūr. (2) Kāmīl. (3) leg. التي vel طال؟

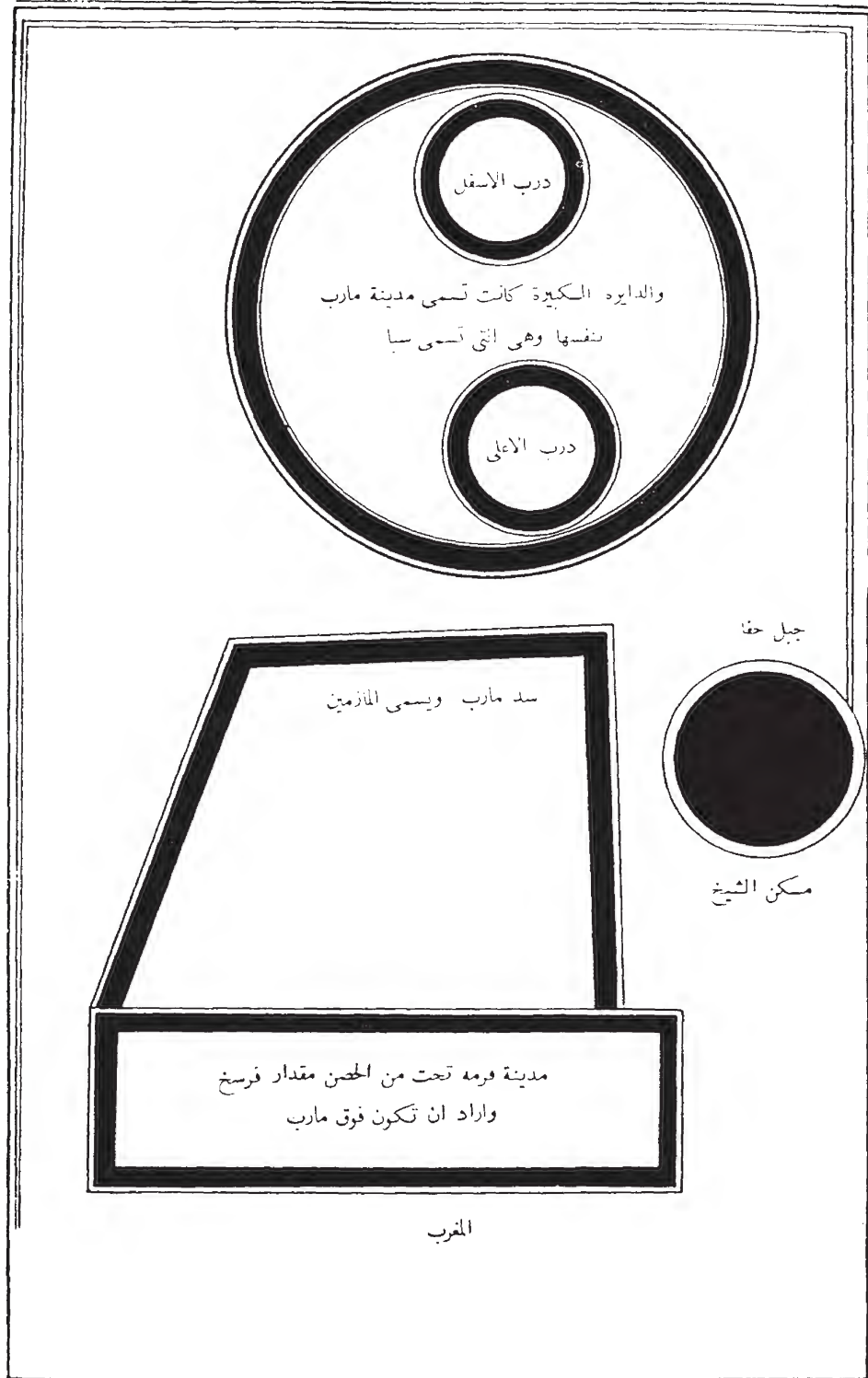
(4) om. L. (5) s. p. I. (6) s. p. I L. (7) الشجری I L (s. p.); emend. V. Minorsky.

Versus sequens non est in mss. ad Dīwān aṣ-Ṣābir, quae in Mus. Brit. asservantur, ut mihi benigne communicavit M. Minovi. (8) أخذه Nūr. 2 Landb., Gl. Daḡ 731.

(9) = L s. l. Nūr سليمان I L*. (10) سوران بـ Nūr. (b-b) om. Nūr. (11) s. p.

I بلاكم L. (12) وتعربد I s. p. L. (13) voc. I. (14) وإلياً L.

المشرق



soa (١٨٣) ويقال ان مدينة مأرب بناها ساء بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ويقال عابر وهو هود عليه السلام. ويقال انها سُمي سد مأرب إلا (١) أن (١) قوم عاد لما سَطَّ الله عليهم الريح العقيم (٢) وكان يقف على السد كل يوم كذا وكذا من (٣) رجل ليردوا من (٤) اصحابهم البلاء، وكانت الريح تضرب بعضهم على بعض كما قال الله عز (٥) وجل (٦) : مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْمِ. فبنوا السد ليرد عنهم قوة الماء، فلما عذب (٦) تلك الأمة اجتمع السيول فيه وكثرت المياه فبقي جرب (٧) للماء فبني عليه قرى وعمارات وزراعات الى حدود الشام وكان يسقى منه جميع ذلك .

فصل

(١٨٤)

وُلد لخصبص (٨) بن حصن (٩) وُلد في مأرب أمسى علمه في حضرموت مسيرة ١٠ ثمانية ايام لأن كل ناطور (١٠) زرع (١٠) كان يُخبر صاحبه أما (١١) الخبر (١٢) بحضرموت وذلك من عمارة البلاد وكثرة العباد + . بأعمال العواهل جبل يسمى المعدن وهو معدن النضة وجبل يسمى سراح (١٣) معدن الذهب وتراه أصفر يشبه الزرنيخ لم يعرف اهل زماننا هذا عمله. ويقال ان قوم عاد كانوا يستخرجون الذهب والنضة من هذين المعدنين وهم في هذه الأعمال. ما بين إقليم العواهل ١٥ وادى يبحان جبل ملح لم يكتل عرب مذحج والبدو والبلاد إلا منه، ويقال بل يكتال منه عرب نجد وما حولها من البدوان. ويوجد (١٤) بهذه الأراضي النعام والفهود والظباء والأيايل (٨) كثيرة. وجميع بناء القوم بالحجر الرخام المنحوت

L. تعالى (٥) Nūr. عن (٤) L. بين (٣) cf. Kor. 51 : 41. (2) Nūr. لان (1) ;
 Nūr. حصن (9) s.p. I L. (8) s.p. I. (7) Nūr. غدت (6) Kor. 51 : 42.
 (ج) sic I L. (13) Nūr. حتى اتصل + (12) om. Nūr. (11) L. ناطور ذراع (10)
 L. ووجد (14)

المنجور وكان يُنقل في قديم العصر من جبل يام وهو مفارب بَرِاقش (1) مسيرة
اربع فرائخ حصن ايض .

(١٨٥) * من مأرب الى الجوف (2)

من مأرب الى ورسان اربع فرائخ، بشر صغير من بناء قوم عاد. والى بَرِاقش
اربع فرائخ، ^a من اعمال الجوف. * والى (3) معين فرسخ. ^b والى هرم فرسخ ^a. وفيه قال (4):

ما بين معين وهرم ، سبعون بئراً لابن لحم،
80b | مطوية بالساج من جوف القدم ، ما برحت (5) لحم حاب (6) لحم،
غلبت عليها هذيل وعقيل وجشم.

والى الجوف الأعلى اربع فرائخ، ارض بنى دعام وبه من القرى العادية معمور ^{١٠}.
درب الظالم والسوق ودار عصية (7) ووحسان وسعموم وصهيد والناع يزرع به
المنطة والكثون، وكل هذه القرى عامرة بأهلها. ولا يزال القتال بينهم دائماً
ومشائخ البلاد يدعون اموالهم بأرواحهم والضعفاء يزرعون ويحصدون. والى
هى خالية من السكان السوداء وحراصة ودرب بنى محرم والعاصة (8). وفى
الجوف السوداء والبيضاء ومعين وهرم وسرال (9) وبراقش ودرب اقصى ومفعد ^{١٥}
الفيل والجار (8) وبردا (7) وحبضة (8) وحمض (8) والهجرة والله اعلم.

(١٨٦) صفة هذه الأعمال

مساكن شداد وعاد والتابعة الجبابرة، بناؤهم بالحجر [والرخام والرصاص وشي]

IL ومن (3) (a-a) mg. I. (2) cf. Spr. 154; Gr. II, 130. L. من I s. p. (1)
L. حاب I sic (6) I s. p. L. برحت (5) metr. incert. (4) L. (b-a) mg. (7) s. p. I.
L. (8) s. p. I L. (9) L. (2) (8) s. p. I L.

منها نُقِرَ (1) في الجبال كما قال الله عز وجل (2): وَتَجْتَوِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا مَبْنِيَةً .
ويقال (3) أنه كان يَلِينُ لهم الحجر في العام شهر (4) زمان والأصح عشرة أيام ففى
هذه المدة كانوا يعملون منه ما ارادوا، فلما كفروا نعمة الله عز وجل خُسف
بهم وتفرق شملهم وتشتتوا في اقاصى الرُبع المسكون وأداني البحر المعمور شرقا
وغربا وشمالا وجنوبا. كما قال ابو نواس الحسن بن هانئ المعروف بالمدحجي (5) :
في ذلك (6) :

في فِثْيَةٍ كالسيوف هَزُومُ . شرح شبابٍ وزانهم أدبُ
لها * أَراب (7) الزمانُ فاقْتَسَمُوا . أيدي سَبَا في البلاد فأنشعَبُوا
لم يُخْلِفِ الدهرُ مثلهم أبداً . على هَنَاتٍ (8) لشأنهم عَجَبُ
لها تَبَقَّتْ أن رَوْحَهُمْ . ليس لها ما حَيْثُ مَنَقَلُ
أَبْلَيْتُ صَبْرًا لم يُبْلِهِ أَحَدٌ . وأَقْسَمْتَنِي مَأْرَبُ شُعْبُ .

81a | فَرَجَعْتُ الدَّورَ قُبُورَ وَالْمَسَاكِينَ مَسَاكِينَ فَارْتَدَمَتْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . وَتَقَلَّعَتْ
النَّخِيلَ وَالْأَشْجَارَ وَطَلَعَ بَدَلَهُ (9) الْعُشْرَ (9) وَالْأَرَاكَ وَسَكَنْتِ الْبِدْوَانَ بَيْتُهَا الشَّعْرَ
وصارت الإبل ترعى بين عامر الخراب وتشرب ظباؤها من النداء، والسراب
لَيْسَ (10) الشراب، وساءت مرتفعاً كما قال بعضهم في المعنى (11) :

يا صاحبي قَفَا الْبَطْيَ قَلِيلًا . يشقى (12) العليل من الديار غليلاً
هَذِي طُلُوبُهُمْ أَطْلُنْ صَبَاتِي . وتركَنَ قلبي من عَرَايَ طُلُوبًا
وَلَيْتَ خَلْتُ مِنْهُمْ مَرَايَهُمْ فَقَدْ . غادرَنَ قلبي بالغرام أهيلًا
لو أَنَّ عَيْسَهُمْ غَدَاةَ رَحِيلِهِمْ . حُمِلَنَ وَجَدِي ما أَطْفَنَ رَحِيلًا

L. I^c شهرين (4) . L* . وفيل (3) . L. I غير I نقر (1) . Kor. 26 : 149 + 15 : 82 . (2) . L. " ألم " (5) . I s. p. (9) . I s. p. (8) . I L. راب (7) . Munsarih. (6) . L. بعد العشب (10) . Kamil. (11) . I s. p. (12) .

إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَزَعٍ مُفْعَشٍ . أَبْقَيْنَ لِي جَزَعًا بِهَا وَعَوِيلًا
 مِنْ كُلِّ رَغْمٍ لَا عَدِيلَ أَحْسَنَهَا . رَحَلْتُ فَصَانُوا لِلنُّوَادِ عَلِيلًا
 كَالْبَدْرِ وَجْهًا وَالْغَزَالِ سَوَالِفًا . وَالرَّمْلِ رِدْفًا وَالْفَنَاءِ ذُبُولًا⁽¹⁾.

وَلَاخِرُ يَقُولُ⁽²⁾:

يَا قَلْبُ هَلْ مِنْكَ إِنْ سَلِمْتَ سَنَوَانُ . أَمْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْحُبِّ وَلَهَانُ
 وَاللَّهِ مَا طَابَ لِي عَيْشٌ أُسْرُ بِهِ . حَتَّى يَعُودَ صَبَاحِي كَمَا كَانُوا
 هِيَهَاتَ بَانُوا فَلَا وَاللَّهِ مَا طَمَعْتُ . نَفْسِي بِقُرْبِكُمْ⁽³⁾ مِنْ بَعْدِ مَا بَانُوا
 يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَيْشٍ نَعِمْتُ بِهِ . أَيَّامَ لِي فِيهِ أَوْطَارُ وَأَوْطَانُ
 أَقْسَمْتُ مَا سَرَّ قَلْبِي بَعْدَ فَرَقَتِهِمْ . خَلَقَ وَلَا لَاحَ لِلْإِنْسَانِ إِنْسَانُ.
 وَيَسْمَى هَذَا الْإَقْلِيمَ إِقْلِيمَ الْعَوَاهِلِ وَهُوَ بِالطُّولِ مِنْ نَجْرَانَ إِلَى بِيحَانَ⁽⁴⁾ ١٠
 وَبِالنَّضْرِ مِنْ رَوْضَةِ نَسْرٍ إِلَى حَضْرَمَوْتِ .

(١٨٧) مِنْ مَأْرَبٍ إِلَى صَنْعَاءَ رَاجِعًا

مِنْ⁽⁵⁾ مَأْرَبٍ إِلَى بَشْرِ مَوْهَلِ فَرَسَخِينَ . وَإِلَى حَرَسِينَ⁽⁶⁾ فَرَسَخِينَ . وَإِلَى طَبَالِ⁽⁷⁾
 الْعَاشِرِ فَرَسَخِينَ . وَإِلَى الرَّحْبَةِ فَرَسَخِينَ . وَإِلَى صَنْعَاءَ فَرَسَخِينَ .

(١٨٨) مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى صَعْدَةَ⁽⁸⁾

١٥

٨١٦ على | الطريق القديم . قَالَ ابْنُ الْمَجَاورِ: وَكَانَ هَذَا الطَّرِيقُ يُسَلَّكُ فِي أَيَّامِ
 الْمَجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ بَطَلَ . مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى مَرْمَلٍ ثَلَاثَ فَرَاسِخٍ ، سَرِيرِ مَلِكِ
 أَعْمَالِ الْحَشَبِ وَهُوَ مَسَاكِنُ ثَمُودَ وَالْأَصْحَ مَسَاكِنُ التَّبَاعَةِ ، وَجَمِيعُ مَا بُنِيَ بِالْحَجَرِ

(1) s. p. I. (2) Basit. (3) "م" L. (4) بِيحَانَ IL. (5) يَسْمَى IL.

(6) sic IL. (7) طَبَالِ L. (8) cf. Spr. 155: Gr. II. 131.

والجصّ المدن منها والقرى طول كل نوح حجر منه عشرة اذرع ^(١) زائد لا ناقص ^(٢).
وهو الآن كله ^(٣) خراب بناءه. وإلى ثريد ^(٤) ثلثة فراسخ، من اعمال توين ^(٥) وه
واديان. وإلى رأس نقيل عجيب ^(٦) ثلثة فراسخ درجه اسعد الكامل. وإلى نقيل
النقع ^(٧) فرسخ. وإلى المصبرع فرسخ. وفيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب صرع
الكفار. وإنشد بعض العرب المصراعين ^(٨) يقول ^(٩):

كُلِينَا يَا سِبَاعُ وَجَرَجِينَا . فَوَاللَّهِ يَا سِبَاعُ لَتَنْقِدِينَا
عَلَيْنَا السَّيْضُ وَالْدَرْقُ الْبِمَانِي . وَأَسْيَافُ تُجَرُّ ^(١٠) وَتَعْدِرِينَا ^(١١).

وإلى نجد قرش ^(١٢) فرسخين ^(١٣) وهو نقيل مدرج. وإلى العبيشة ثلث فراسخ. وإلى
الدرب فرسخين ^(١٤) وإلى صعدة فرسخين ^(١٥) والله اعلم.

١٠. ذكر خراب صعدة القديمة (١٨٩)

فلما جرى على ذات النخين ما جرى ورأى عمرو بن معدى كرب الزبيدي
ما تم على المرأة حمل جمال ^(١٦) رمل ^(١٧) وقدم بها وقت الصبح الصادق الى
صعدة وقال لبني عمه: إذا دخلتم صعدة أسقفوا ^(١٨) الزوامل ^(١٩) الرمل ^(٢٠) بين
دروقي ^(٢١) الباب! ففعلوا ما أمرهم به وأمنلاً دروقي الباب رملا. فعلم البدوي
فأمر بغلق الباب فلما غلق الباب لم يحج ^(٢٢) معهم الأكياس الرمل بين دروقي ^(٢٣)
الباب. فحينئذ دخل عمرو بن معدى كرب الزبيدي الى ^(٢٤) ارض الحجاز
فتبعه رجل من البدو فلما دهمه جذب السيف وضرب الصخرة التي تقدّم

(a-a) om. L. (1) om. L. (2) s. p. L. (3) sic IL; Spr. (om. Gr.).

(4) L. غيب I غيب (5) s. p. L. (6) Wāḡr. (7) L. تجر (8) = L. وتعذرنا (9) mg. I فرس L. (b-b) mg. L. (10) > I رملا (11) vel أسقفوا I s. p. L.

(12) mg. I فرس L. (13) mg. L. (14) cf. درقة "battant (d'une porte)" Dozy I, 435b.

(15) mg. L. (16) L. جمال (17) > I رملا (18) vel أسقفوا I s. p. L.

(19) mg. L. (20) L. الرمل (21) mg. L. (22) L. لم يحج (23) mg. L. (24) L. ارض

ذكرها عُرِفَتْ بضربة (1) عمرو فلما نظر الرجل الضربة رجع عنه. وتم (2) على قوة (3) الى ان خرج الى الحجاز وأسلم على يد النبي صلعم ويقال على يد بعض الخلفاء وخرج في فتح العجم مع سعد بن ابي وقاص وقتل بأعمال نهاوند من إقليم العراق (4). فلما تم على اهل صعدة ما تم اتراجعت الخلق من كل فج عبيق (5) فعمر كل مترله ومسكنه وسكن فيه، فلأجل ذلك هي خمسة دروب. ويقال ان صعدة القديمة كانت في الابتداء عند حصن تلص (6) مع خراب صعدة وأعالها بناها الهادي بجي بن الحسين.

(١٩٠) بناء صعدة، بناء الشرف

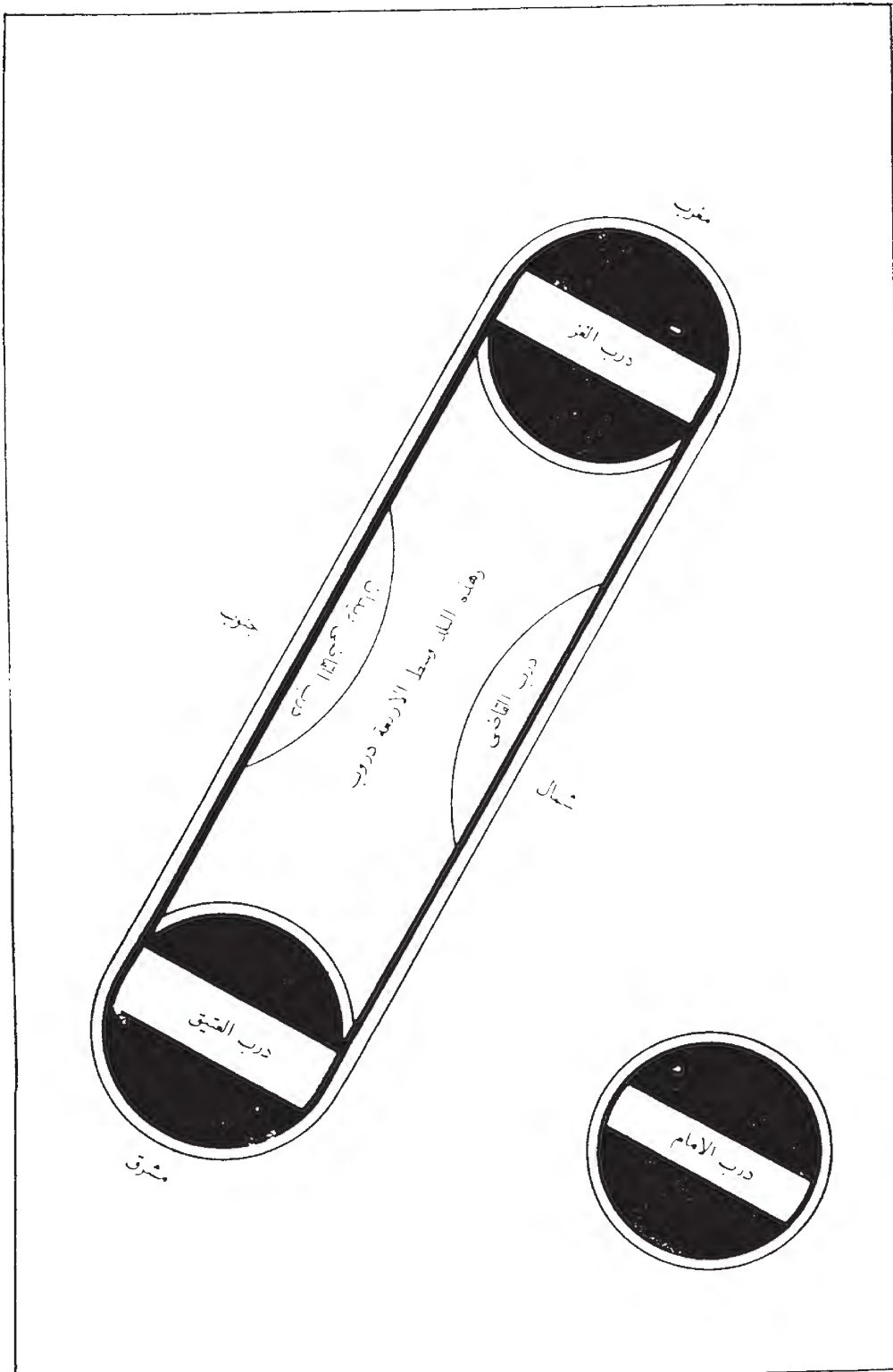
بُني في دولة الإمام ابي موسى محمد الأمين بالله امير المؤمنين. ويقال بني قديم بناء الجاهلية والأصح انه بُني في أيام بناء [صعدة] صنعاء ولا شك انها بناء ١٠ سام بن نوح عليه السلام. وأما صعدة هذه فإنها لها خربت صعدة القديمة وتم على اهلها ما تم ثم جاء بجي الهادي بن الحسين اراد بناء مسجد في هذه الأرض فجاء اليه تاجر فقال: وكِلتني على بنائه! فوكله وبني (7) التاجر المسجد، فلما فرغ بناءه قال له الهادي: أحسست حساب الخرج؟ قال التاجر: معاذ الله أن آخذ على بناء بيت الله أجرة وثمن (8)! وسكن الهادي بجي بن الحسين المسجد ١٥ بقمه (8) فسكنت معه الخلق فكثرت الأمم فبنوا مدينة (a) وأسواق ودور وأملاك (a)، فلما رأوا ذلك اداروا عليه اربعة دروب (9): الدرب العتيق، ودرب القاضي، (b) ودرب العر (10) بُني في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، ودرب القاضي ابن زيدان (b). ويحوى هذه الأربعة الدروب درب واحد وهو السور، وركب

(1) I. نصرته (2) L. ولم I. s.p. (3) L. قوة (4) I. العرب (5) cf. Kor. 22 : 28.

(6) voc. Yāḡ. I, 871. (7) I. وبنا (8) om. L. ? cf. Landb., Gl. Dal. 730.

(a-a) acc. L. (9) I. أبواب (b-b) om. Lbg. (10) sic I. العر L; leg. المعز vel. العز.

(cf. Tab. IX et p. ٢٠٦١) ?



Tabula IX. [درب انقاضى زبدان et درب انقاضى tr. I.]

على (١) السور باب الدرب العتيق و باب علي بن قاسم و باب درب المعز (٢) و باب درب الفاضل ابن زيدان و باب حوث (٣) و باب درب الإمام . وأما درب الإمام فهو حصن بناه أبو محمد بن عبد الله بن حمزة ما بين الشمال والمشرق منفرداً بذاته لم يُخالطه شيء قريب من البلد لم يسكنه إلا الإمام وعترته . وصورته على هذه المنوال (٤) في الصفحة الثانية التي بعد هذه (٥) [v. Tab. IX] .

٨٣٤أ وأما البلدة (٤) فإنه عامر كثير الخلق والخير ذات معاش ، شربهم من الأنهار والأعين وزرعهم المحنطة والشعير ، ذات اشجار وأنهار . ونبسهم الحرير والقطن لأن البلاد ظاهرهما حار بالمرّة وباطنهما حار ليل . وهم قوم أخمار يدعون الحكمة ومعرفة الجواهر والعلوم العلوية وهم على مذهب الإمام زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب جميعاً وهم شوكة القوم في المذهب .

فصل

(١٩١)

حدثني علي بن محسن الجبلي قال : ان بني العباس لم تنهّب احداً إلا الزيدية . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأن السنة والجماعة من حزب الأئمة بني العباس وتقول الشيعة والإمامية : لا الإمام إلا من ضمّ العصي (٥) وأورق العصي (٦) ، وهم مع ذلك ينتظرون خروج الإمام المنتظر محمد بن الحسن ، فهم الآن يفرقون (٦) من الفريقين . وأما شوكة البلاد (٧) فهم الزيدية لأنّ عندهم كلّ إنسان عفيف متدين شريف من آل الحسن بن علي بن أبي طالب يكون فيه خمس خصال فهو عندهم إمام وإيجاب الطاعة فكل من قام على هذه الصفة قامت الزيدية معه وقتلوا بين يديه . ووقع احمد بن عبد الله بن حمزة بخزانة (٨) ساج (٩) في

(١) L. عليه (٢) L. المعن (٣) L. ت (٤) om. L. (٥) pro

(٦) L. بخزانه I بخزانة (٨) L. يعرفون I يعرفون (٩) L. ساج .

(٩) s.p. L; leg. سلاح ?

نواحي صعدة وظهر لهم في جملة ما ظهر اربعمائة زردية داوودية غير السلاح
والعدد ووقعوا به طلب ذهب ولكن ما صح لهم منه شيء لأن عليه طلسم لم
يتمكنهم الدخول اليه سنة اربع وعشرين وستمائة *

(١٩٢) من صعدة الى ذهبان (١)

من صعدة الى الحوانيت اربع فراخ، * بناء (٢) اسعد الكامل في وادي سبع (٣) بني (٤) *
هذه الحوانيت سكنة لما عزم ان يعبر نبل (٥) حرف (٦) العراق . والى خطم (٧)
* المكرات (٨) فرخين . ويقال انها عرف هذا المنزل بهذا الاسم إلا ان غفرتنا
من الجن قال لريم بن جابر الشاعر: أَنشدني بيتاً وأنشدك مثله حتى يُنصر من
يغلب (٩) صاحبه على شرط أنك لا تذكر في شعرك الديك . قال: نعم . فما
زال (١٠) هذا يقول بيتاً وهذا ينشد صاحبه مثله حتى عجز ريم بن جابر
فقال (١١):

وزيك (a) احمر سليمانى (a) ما يلتى . بحافته (١٢) جنى ولا حيث يُسمع
فلما سمع الجنى ذلك طار (١٣) فى الهوى ونزل اخذ صيدج بكرة ريم بن جابر
فصيحها (١٤) قطع قطع . فلما رأى ريم ذلك حزن على بكرته وصار يبكى
وينفش صورتها فى الأحجار فما فى هذه الأمكنة حجر إلا وفيه صورة الناقة،
فعرّف الموضع بنجم (٧) الركاب، وفيه يقول (١٥):

فما فى الصبايا مثل ميا صبيّة . ولا فى المطايا نضوة مثل صيدح

(1) cf. Spr. 155, Gr. II, 131. (2) I (c. ٢) L. (3) s.p. I L. (4) I بنا (5) sic I L. (6) L. حرو (7) s.p. L. (8) I المكرات (9) I "ن" v. infra. (10) I يقول + (11) Tawil? (12) I بحافته s.p. L. (a-a) trsp. " (13) I طال (14) s.p. I "فص" L; cf. Lane 1752a. (15) Tawil.

والى القديم فرسخين، وهو موضع قوم كما قال (1):

(١) أمسي موسى لحي^(١) وغادرني كريم^(٢) . وعادنا يام^(٣) ... (٤) أرى القديم^(٥) .
وهذا يام^(٦) بن اصنع^(٧) وسكنهم بوادي الخانيق والخفّة . والى ملتقى الأودية
فرسخ . والى غسل^(٨) جُلاجل^(٩) فرسخين . والى المحلف^(١٠) فرسخين موضع قوم .
والى البصرة فرسخ . والى وادي نوص^(١١) فرسخين . والى الجبل الأسود فرسخ .
والى السراوات فرسخين . والى ربيعة^(١٢) فرسخين . والى طريب^(١٣) فرسخين . والى
ذهبان فرسخين . وتسبى هذه الأعمال ببشة العباس بن مالك بن عمرو بن وائل
يرجع الى نزار .

(١٩٢) من صعدة الى نجران

من صعدة الى زهران ثلثة فراخ وهو لابن ملك لآل عبد الله بن حمزة
لأنه اشترى أراضيها من أربابها ببيع⁽¹⁰⁾ وشرأ⁽¹⁰⁾ وكان⁽¹¹⁾ لقوم يقال لهم
الأقشور⁽¹²⁾ رأس الركب. وإلى الحدّ ثلثة فراخ. وإلى الركب ثلاث فراخ، وإلى
عظيم يجرى على صفا⁽¹³⁾. وإلى الخائق⁽¹⁴⁾ ثلث فراخ، نخيل وماء جارٍ أوّله^{١٥}
يجرى من الركب. وإلى كوكبان فرسخين، ومنه يخرج الى نجد، ووضع هذا⁽¹⁵⁾

(1) *Tawīl*. (2) فاعد I. (a-a) sic dub. I (لوني) L. (3) s.p. I L. (4) dub.;
 ركب I ركب L. (5) sic pro اصبا (اصبي). (6) s.p. I L; "Asl Helāhīl" et
 "Tafūc" Spr. (7) المحف L; "Monḥalef" Spr., cf. المختلف *Ġaz.* 115. (8) s.p. I L;
 cf. الرفيد *Gaz.* 118. (9) s.p. I طرب L; v. *Ġaz.* 116, 253 (comm.). (10) om. L.
 (11) وكانت L. (12) الافشور I (ر) L. (13) صنعا L. (14) s.p. I الح L;
 cf. supra. (15) لهذا I.

84a الحَصْنُ مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَجِبَالِ الْيَمَنِ فَيَبْنُو حَصْنَ مَانِعٍ سَرِيرٍ مَلِكِ نَجْرَانَ .
 وَإِلَى الْحَنَّةِ رُبْعُ فَرَسَخٍ . مَدِينَةُ الْأَصْلِ نَجْرَانُ وَعَلَيْهَا الْمَعْوَلُ فِي تَبْعٍ وَشَرَى ،
 وَيَنْقَسِمُ ^(١) أَهْلُهَا عَلَى (١) ثَلَاثٍ مِلَلٍ : ثَلَاثُ ^(٢) يَهُودٍ وَثَلَاثُ ^(٣) نَصَرَى وَثَلَاثُ ^(٤) مُسْلِمِينَ . فَأَمَّا الْمَوْنُ الَّذِينَ بَهَا يَنْقَسِمُونَ ^(٥) عَلَى (١) ثَلَاثَةِ مَذَاهِبٍ : ثَلَاثُ ^(٦) شَافِعِيَّةٍ
 وَثَلَاثُ ^(٧) زَيْدِيَّةٍ وَثَلَاثُ ^(٨) مَالِكِيَّةٍ . وَهِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي كَانَتْ لِأَصْحَابِ الْأَخْدُودِ وَهِيَ
 الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ ^(٩) : قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ إِذْ هُمْ
 عَلَيْهَا قُعُودٌ . وَإِلَى قَابِلٍ ^(١٠) رُبْعُ فَرَسَخٍ . وَإِلَى حَبُونَا ^(١١) أَرْبَعُ فَرَسَخٍ . وَإِلَى قَرْقَرٍ ^(١٢)
 أَرْبَعُ فَرَسَخٍ وَأَمَّا أَعْلَمُ .

(١٩٤) صفة مدينة قرقر [كذا في نسخة مع اختلاف في بعض النسخ] ^(١)
 حدثني الراوي أن قرقر كانت مدينة عامرة بها ثلثمائة وستين محلة فيها ثلثمائة ^(٢)
 فارس خربت لاختلاف الأمم . ^(٣)
 البطين ليوم [^(٤)]

(١٩٥) فصل

وجد زيد البدوي عمرو الفَرَقَرِيَّ قَاطِنًا سَاكِنًا فِي فَلَاحِ نَجْدٍ مَعَ الْبِدَوَانِ فَقَالَ زَيْدُ
 لِعَمْرُو: مَا لِي أَرَاكَ فِي جَنُوبِ نَجْدٍ؟ بَعْدَ أَنْ كُنْتَ فِي أَكْنَافِ قَرْقَرٍ بِأَلْفِ
 غَزُورٍ ^(١٠) غَدُوتُ ^(١١) الْآنَ أَرَاكَ رَدَّ الشَّرْدِ ^(١٢) . فَأَنْشَدَ عَمْرُو الْفَرَقَرِيَّ يَقُولُ ^(١٣) : ١٥

أَرْحَبُ دُخُولًا بَيْنَ أَدْوَارِ قَرْقَرٍ . وَيَمْنَعُنِي دَيْنٌ عَلَى ثَقِيلٍ
 وَلَوْ كَانَ دَيْنِي يَنْقُضُ لَفَضْبَتُهُ . وَلَعَنَّ دَيْنَ الْفَرَقَرِيَّ ثَقِيلٌ .

L. بتسر (5) و L. (4) و L. "وند" I وند (3) L. الحفة I s.p. (2) om. L. (1)

L. s.p. (8) : Gaz. 115p. قابل نجران L. : cf. مائل I قابل (7) Kor. 85 : 4-6. (6)

Gaz. 115s., 188; cf. حبوني Yak. II, 199. (9) cf. Yak. IV, 92; Gaz. 169p. (10)

L. "ع" (10) s.p. I L. (11) Tawd. (12)

وكان يقوم تحت فرقر سوق تسمى العَمَدَيْن (١) وما عُرف (٢) هذا (٢) السوق بهذا الاسم إلا أن مشائخ العرب كانت تُقيم بهذه السوق عامود (٣) ذهب وعامود (٣) فضة يُعرف (٤) السوق بهما، ورجع الآن سوقا للعمل بين ارض فَرَّ (٤) تزرع به وتحتر (٥)، فراح الجسم وبقي الاسم. ولأنها قوم يقال لهم بنو عبد المَدان وهم قوم شَدَاد بن عاد اللّين القياد ذو الحِجَاد. وفيه انشد بعض العرب يقول (٥): °
ولولا بنو عبد المَدان وخيلها . لَحَلَّكَ يَا نَجْرَانُ بعضُ القبائل.

وقال آخر (٦):

٨٤٦ ^{٨٤٦} ~~أَكَلِيَسْ~~ أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي . يُحِبُّكَ أَهْلُهَا الْبَرَقُ الْيَمَانِي
لِأَنَّ أَقْتَلَكُمْ قَتْلًا دَرَنِيًّا (٧) . فلا شيخ يدب (٨) على البَنان
وإن أُقْتِلَ فمقدور وليت (١٠) . وفي قومي على سرج (٩) الحصان
وإن أُقْتِلَ فقد قُتِلْتُ قُرَيْش . وقد قُتِلْتُ بنو عبد المَدان .

والقوم لا يُطِيعون لملك الغَزَّ ولا لسلاطين العرب، وآخِر مَنْ تَوَلَّى مِنْ بَنِي
عبد المَدان أَخُوَانٍ يقال لأحدهما القاضى (١١) * والثانى (١٢) القاضى (١١). وفي عهدهم
دخلت عليه يد الأمير محمد بن عبد الله بن حمزة معهم حتى صار يصل اليهم
نصف دخول (١٣) البلاد لأن الأمير محمد بن عبد الله وأخاه احمد ولدئى عبد ١٥
الله بن حمزة تزوجا بأخوات (١٤) القاضى والقاضى * ابْنَى (١٥) صُعَيْب بن عدنان
أبن عبد المَدان سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

يز " (a-a) L. (٤) فعرف L. (٣) (و) عمود L. (٢) fem. L. (١) voc. Ġaz. 84.
IL شرح (٩). I (?) مذب (٨). IL دينا (٧). Wāfir. (٦) Tawil. (٥) L. بها ويح
L. مدخول (١٣). IL والد (١٢). L. وليت I sic (١٠). L. بن (١٥). L. باخنى (١٤).

امر امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يحفر^(٢) بئرا في بعض اعمالها ذات غمق^(٣) وسعة وطول وعرض وأن يطوى^(٤) بالصُّفَر المصبوغ منه^(٥) شبه الأجر^(٦) ويسبك فيما بينه الرصاص، فبنى البئر على ما تقدم ذكره وهو باقى على حاله. ويقال ما بناه إلا رجل من وجوه العرب في زمن الجاهلية. فاندثر واستمر مع طول المدة، فأمر امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأعاد بناءه فبنى على ما تقدم ذكره. والبئر من جملة العجائب.

من حرّض الى قرار ثلثة فرائخ. وإلى نجران فرسخين، وهى قرية مختصرة ويسكن أهلوها فى إغصاص^(٨) بعكس بعض وهم فى النغصص^(٩) يتجرعون الغصص^(١٠). ويفرون^(١١) الفصص. وإلى الحاة^(١٢) ثلثة فرائخ. وإلى حدب اربع فرائخ. فإن قال قائل: كيف يفرق بين الآسسين؟ قلنا: هذه قرية مختصرة تحت تهامة اليمن^(١٣) خربة^(١٤)، والثانى إقليم طويل عريض عاير [تحت] من شمال نجد^{85a} اليمن وسرير ملكها، فهذا غلام وذاك سلطان وهذا كُرة وهذاك^(١٥) ميدان. ويسمى إقليم نجران وادى سوحان. قال ابن الجاور: دلّ على أن هذا الإقليم بناه العجم لأنّ دار بهمن^(١٦) بن * اسفنديار^(١٧) فى اعمال المدائن قصبة تسمى دار ريجان^(١٨) ولا شك أنّه هو الذى بنى^(١٩) هذا الوادى ويسمى على الاسم المقدم ذكره فى اعمال المدائن سوحان. وفيه انشد رميم بن جابر^(٢٠):

(١) IL; cf. infra. (٢) يحفر I. (٣) عمق L. (٤) يطوي I. (٥) om. L. (٦) ويرنون = (١٠) I L. (٧) نجران L^c; cf. infra. (٨) IL. (٩) IL. (١٠) IL. (١١) IL. (١٢) L. (١٣) L. (١٤) L. (١٥) L. (١٦) I. (١٧) I. (١٨) I. (١٩) I. (٢٠) L; Basif.

شَبَّهَهَا قَوْسَ شَرِيَانٍ^(١) مَجْزَعَةً^(٢) . مِمَّا بَنَدُ بِهَا الرَّمَى فَيُحْبِبُهَا^(٣)
 شَبَّهْتُهَا مُهْرَةً عَازِرًا مَحْجَلَةً . عَمَدَ الْمُلُوكِ لِيَوْمِ الرُّوعِ سَارِبَهَا
 شَبَّهْتُهَا جَوْنَةً^(٤) مَالَ النَّسِيمِ بِهَا . أَلْطَلَ^(٥) مِنْ فَوْقِهَا وَالنَّهْرُ يُسْقِيهَا .

وَوَادِي الْعَلَاءِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: وَبَنَجْرَانٍ وَادِي الْخُسْفِ^(٦) وَوَادِي الْعَلَاءِ .
 قَالَ ابْنُ الْمَجَازِ: وَمَا اشْتَقَّ اسْمُ الْخُسْفِ إِلَّا مِنَ الْخُصْبِ وَأَرَادَ بِذَلِكَ وَادِي
 الرِّفَاءِ وَبِهِ^(٧) بِهَا رِيحُ الطَّرْفِ مَدَّةَ اثْنَيْ عَشَرَ لَيْلَةً فَيُهْلِكُ الزَّرْعَ وَالْكَرْمَ،
 وَفِيهِ بَعْضُ الْأَعْرَابِ يَقُولُ^(٨):

وَقَدْ سَلِمْتُ نَجْرَانُ فِي الطَّرْفِ لَمْ يَزَلْ . بِيَحْرَانٍ^(٩) مِنْهَا قُبَيْتٌ وَعُروشٌ^(١٠) ،
 وَبَعْضُهُمْ يَنْشُدُ لِرَمِيمَ بْنِ جَابِرٍ^(١١):

وَلَيْلَةٌ مِنْ لِبَالِي الطَّرْفِ مُظْلِمَةٌ . سَوْدًا جَمَادِيَّةً قَدْ بَثَّ أَسْرُبُهَا^(١٢) .

فصل

(١٩٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا بَحْرَانُ^(١٣) مَأْخُوذَةٌ إِلَّا^(١٤) مِنْ قَوْلِهِمْ بَحْرَتْ^(١٥) النَّاقَةُ إِذَا شَقَّتْ^(١٦)
 أُذُنَيْهَا وَالْبَحِيرَةُ مَشْفُوقَةُ الْأُذُنَيْنِ . قَوْلُهُ تَعَالَى^(١٧): مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا
 سَائِغٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي وَهَبَتْ عَشْرَةَ بُطُونٍ سُبَيْتٍ فَلَمْ تُرْكَبْ وَلَا يُجَزَّ لَهَا وَبَرٌّ،
 <وَلَا وَصِيلَةٌ> وَالْوَصِيلَةُ الشَّاةُ إِذَا وَهَبَتْ سِتَّةَ بُطُونٍ^(١٨) عَنَاقِينَ عَنَاقِينَ وَوَلَدَتْ^{١٥}

I L.; حوته (4) I s.p. L. (3) I. مجزعة (2) I. سربان I. سرمان (1)
 I.; الح (6) I. الظل (5) "petit vallon entre deux montagnes" Dozy I, 236b.
 بيجران L. بيجران (9) Tawil. (8) I. وهب (7) Gaz. 108. الخسف cf.
 I. بحران (13) I. L. "أله" (12) Basif. (11) I. L. س (10) (= بيجران) cf. infra.
 (بحرت... شقت I (i.e. شقت (16) I. بحرت (15) s.l. I. (14) L. بحران
 (17) Kor. 5 : 102. (18) pr. I. عيون

في السابع عَنَاقًا وَجَدَيَا فَيَقَالُ وَصَلْتُ أَخَاهَا يَحْتَبُونَ لِنَبِّهَا لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ،
وَلَا حَافَمٍ، وَهُوَ النَّحْلُ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا لَفَّحَ وَلَدَهُ وَلَدَهُ فَلَا يُرَكَّبُ وَلَا يُجَزَّرُ لَهُ وَبِرٌّ
وَلَا يُنْعَمُ مِنْ مَرَعَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١٩٩) القول في زوال ملك ال حمزة

85b وحصولها | لبني الهادي (١)

(٢٠٠) فصل

وَيُسَمَّى الْفَحْلُ عِنْدَ * الْحَرْبِ (٢) الْعُرَّ (٣) وَرَهَانُهُ أَنَّهُ إِذَا أَوْجَعَهُ مَوْضِعٌ أَوْ نَارٌ
عَلَيْهِ هَوَاءٌ (٤) أَوْ دَاءٌ يَحْتَاجُ الْكَيَّ يُؤْخَذُ (٥) بَعِيرٌ غَيْرُهُ يُكْوَى فَوْقَ الرِّجِّ (٦) وَيَكُونُ
الْعُرَّ وَاقْفَهُ (٦) تَحْتَ الرِّجِّ بِحَيْثُ يَصِلُ رَوَائِجُ حَرِّ الْكَيِّ إِلَى الْعُرِّ فَحَيْثُ يَبْرَأُ
مِنْ دَائِهِ وَيَصِحُّ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ (٦):
وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرٍ وَتَرَكْتَهُ . كَذَى (٧) الْعُرَّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَائِعٌ.
وَلَيْمَ لَا يَكُونُ حَلِيبُ الْإِبِلِ زُبْدًا؟ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ مِسْعُودٍ قَالَتْ:
سَأَلْتُ امْرَأَةً مُوَبِّلَةً (٨) مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ عَنْ هَذِهِ قَالَتْ: إِنَّ الْأَوَائِلَ كَانُوا
يَسْتَخْرِجُونَ الزُّبْدَ مِنَ الْبَاقِ الْإِبِلِ ثُمَّ قَالُوا: نَتْرَكُهُ. قَالَ لِأَنَّ امْرَأَةً خَاصِمَتْ
وَلَدَهَا فَتَعَاطَى الْوَلَدُ فِي التَّخْدِفِ (٩) فَتَخْدَفُ (٩) الصَّبِيَّ حَبْرًا إِلَى صُوبِ أُمِّهِ وَكَانَ^{١٥}
فِي يَدِ الْأُمِّ كُبَّةٌ زُبْدٌ مِنْ حَلِيبِ النُّوقِ فَرَجَمَتْ بِهَا وَلَدَهَا فَوَقَعَتْ كُبَّةُ الزُّبْدِ وَهِيَ
جَامِدَةٌ كَالْحَجَرِ عَلَى مَقْتَلِ الصَّبِيِّ فَمَاتَ، فَلَمَّا جَرَى هَذَا الْأَمْرُ نَادَتْ مَشَائِخُ الْعَرَبِ

(cf. infra). (١) pro العار، العار (٢) L. (٣) I العرب (٤) cetera desunt.

(٥) وتكون العير واقفه (٦) L. (٧) له + (٨) L. (٩) vulg. = هوى.

ed. Ahlwardt 17: 25 = Lane 1990b. (١٠) L. موبلا I موبله (١١) L. لدى (١٢) leg. موبلة I موبله (١٣) L. موبلة I موبله (١٤) L. موبلة I موبله (١٥) L. موبلة I موبله

(١٦) L.

في قبائلها على ترك مَخْض لبن النوق بالمرّة، ^(١) فقالوا: نتركه الى الآن ^(٢). وقال حكيم: إذا دهن زيد ^(٣) رأسه من دهن الإبل لم يقلعه شيء، ولم ينتظف الشعر إلا إذا حُلِق الشعر ^(٤) لأنّه غليظ بالمرّة ^(٥).

(٢٠١) ذكر طريق الرضراض

كان من نجران الى البصرة طريق الرضراض وكان ^(٦) المسافة فيما بين هاتين المدينتين سبعة أيام. وقد بُنى على حدّ ^(٧) كلّ ^(٨) فرسخ منه ميل بالأجر والحصى، من بناء عمرو بن معدى كرب الزبيدي، والأصحّ من بناء النعمان بن المنذر لما خرج من ارض اليمن طالِب العراق، والأصحّ أنّه بناء سيف بن ذى يزن لما خرج الى ناحية العراق واستجد بكسرى بن قباد ^(٩) بن يزدجرد بن * هُرمز ^(١٠) ملك من ملوك الفرس، والأصحّ إنّها بنته عرب جاهلية لما سكنوا ارض ^{٨٦٨} نجد لأنهم كانوا في تلك ^(١١) الديار شبه السوس في الأرض والناموس ^(١٢) [المحفر]. وأما المناهل التي كانت في المنازل قديمة المحفر. وبنوا البنيان ^(١٣) | قصور من باب صنعاء الى العراق واحد في حدّ الآخر. فإذا كان خوف في اليمن او ^(١٤) فرح حسن أُشعل ^(١٥) على أعلى ^(١٦) ذروة كلّ قصر وكان يبصره ^(١٧) في ذروة قصر في ^(١٨) نواس ^(١٩) تفل ^(٢٠) عجيب فكان يبصره ^(٢١) في حصن قرن الجند ^{١٥} ومنه كان يدخل نجد ^(٢٢). وقد بُنى في نجد قصر قرب قصر ولعان وفي الصّعيد من اعمال صعدة وكان يُشعل في ولعان وكان يبصره في قصر فوق الحبّث ومنه كان يدخل نجد ^(٢٣). وقد بُنى قصر في قرب آخر من اعمال العراق فكان إذا

L. "نت" (4) L. حدّا (3) om. L. (2) L. شخص I زيد (1) (a-a) om. L.

النار I s. p. (9) L. ملك (8) I L. هرم (7) L. s. p. I فاد (6) L. tr. I. (5) =

(13) L. ع (12) L. في + (11) ? البناون L; البنيان (10) lacuna L.

? تفيل L; sic I s. p. (16) ? فانوس leg. I L; sic (15) L. "ونه" (14)

اصبح الصباح يصبح الخبر عند اهل البلاد بما * نجر (1) من خير وشر ونفع وضر،
كما قال (2):

يَسْلُغُ الصَّارِخُ الْعِرَاقَ بِسُومٍ وَ فِي مَدَى لَيْلَةٍ تَأْتِي (3) الْمَغِيرُ.

(٢.٢) ذكر انقطاع طريق الرضراض

حدثني محمد بن سلامة بن محمد بن حجاج قال: ركبْتُ امرأة لِبَعْضِ الْبِدُولَانِ °
ويقال بنت عمرو بن معدى كرب ركبْتُ أُنَانًا عَلَى نَحْيِي سَمْنِ أَيْ ظَرْفَيْنِ .
فبينما هي غادية الى الفلا صادفها عابِرُ طريقٍ وسأَلْتُ سَبِيلَ فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا
فَأَبَتْ أَنْ تُطِيعَهُ (4)، فقال (5) لها: إِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَاسْقِينِي سَمْنًا! فقالت له:
اهلًا وسهلاً أَشْرَبُ (6) ! ونزلتُ بِالظَرْفَيْنِ فَحَلَّتْ (7) رَأْسَ أَحَدِهَا فَشَرِبَ الرَّجُلُ
مِنْهُ شَيْئًا وَقَالَ لَهَا: لَيْسَ هَذَا سَمِينًا (8) طَيِّبًا. فَفَتَحْتُ لَهُ الثَّانِيَّ فَشَرِبَ حَاجَتَهُ ١٠
وقال لها: أَمْسِكِي! فَأَمْسَكَتِ الظَرْفَيْنِ . فَحِينَئِذٍ قَامَ وَكَشَفَ وَرَاءَهَا وَجَامِعَهَا
وَالْمَرْأَةُ خَائِفَةٌ أَنْ تُخْلِيَ السَّمْنَ يَتَبَدَّدَ، وَلَا زَالًا عَلَى حَالِهَا إِلَى أَنْ فَرَّغَ مِنْهَا.
فشدَّتْ رَأْسَ النَّحْيَيْنِ أَيْ الظَرْفَيْنِ وَأَرْكَبَهَا أُتَانَهَا وَمَضَى وَمَضَتْ وَرَاءَ شَغْلِهَا
وَتَمَّ الرَّجُلُ (9) عَلَى ذَلِكَ . فَعَلِمَ أَبُوهَا وَيُقَالُ أَخُوهَا عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبِ الْخَبَرِ
فَجَاءَ وَسَدَّدَ الْآبَارَ وَهَدَمَ الْأُمِيَالَ وَنَقَضَ الْقُصُورَ لِيَقْطَعَ سُلُوكَ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا طَمَّ ١٥
الْآبَارَ سَفَى (10) الرَّمْلَ فَظَهَرَ مَا بَقِيَ مِنْهُ وَانْقَطَعَتِ الطَّرِيقُ . وَعُرِفَتْ بِذَاتِ
86b الْحَيَّيْنِ ^a يَعْنِي الْمَرْأَةَ وَالظَرْفَيْنِ ^a وَاللَّهُ اعْلَمْ | وَأَحْكَم .

L. (s.l.) بل (5) قال (6) I. تعطيه (7) I.L. ياتي (8) Hafif. (2) I.L. يح (1)

L. سفى (10) L. الرجل (9) L. سمنا (8) L. فحل I فحل (7) mg. I. (6)

L. (a-a) om.

ذكر الفيض (١)

(٢٠٢)

وهو رمل شبه دقيق السبيد دون أعمال التنعيم (٢) ممّا بلى ظهر اليمن لم يقدر
 احد يسلكه لرفعه. مسيرة هذا الرمل شهر كامل ويقال أيام. وهو الذى (٣)
 يسمى (٤) رمل عالج وهو الرمل الذى هو على شفا (٤) طريق الرضراض (٥)
 قطعه بعد ان منعه. ويقال إنّها دخل سيف بن ذى يزن الى العراق (٥) وورد (٦) هـ
 الى اليمن بعساكر النُرس إلّا (٧) على حدّه (٨). وكانت المسافة فيما بين الإقليمين
 سبعة أيام ويقال عشرة أيام على ما تقدّم ذكره. ويقال برواية أخرى أنّ عمرو
 ابن معدى كرب كان وراء الفلاة مع الظعن (٩) لمّا سدّد الآبار سفا (١٠) السافى
 طمّ ما بقى من الباقي وجاء فى خلق عظيم ملك صعدة بعد ان أخربها، وقد
 تقدّم ذكر خرابها. فلما خربت المدينة بنّت العامة موضع الخراب بعينه، ويقال ١٠
 بل قريب منه. والأصحّ أنّه بُنى فى اوسط الخراب وقالوا: نترك الأطراف!
 ويقال إنّها غزى القوم إلّا (١١) بدوى من [ذات (١٢)] الأكيك (١٣) وذات
 الحرمل، وفيه يقول عنبرة (١٤):

طال الثوي (١٥) على رؤوس المنزل . بين الأكيك وبين ذات الحرمل،

فلما ضاق على البدوى الأرض اسفى الأرض فى ديارهم خرج الى الحجاز وقتل ١٥
 على يد امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه. ويقال إنّها ينتقل
 الإنسان من مكانه لأربع خصال: لرزق يستوفيه او لموت يقتضيه او لسعادة
 تأتبه او لشقاوة تستوليه. حدّثنى هشام بن مسعود النجرانى (١٦) فى دار الإمارة

(1) الفيض I. (2) s.p. I. (3) L. التى به. (4) L. شفى. (5) om. L. (lacuna).
 (6) ورد L. (7) s.l. I. (8) = L. احد I. حد I. (9) IL. الظعن. (10) سفى L.
 (11) om. L. (12) دار I. داب L. (13) pro الأكيك (v. infra). (14) Kāmil; cf.
 Bakri 491 s.v. الأكيك (ed. Cairo, p. 1162). (15) الثواء edd. (16) L. النجرانى.

وَنَجِدُ فِي فَلَاةٍ نَجْدٍ (١) حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَلَا سَكَنَ قُبُورٌ بُنِيَتْ بِالْأَجَرِ وَالْحِصْنِ
أَلُوفٌ مُؤَلَّفَةٌ (٢) لَمْ يَعْلَمْ أَهْلُ زَمَانِنَا لِمَنْ تِلْكَ الْقُبُورُ. وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الشَّاعِرُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى قَبْرِ (٣):

الموت أخرجني من دار مملكتي . فالتَّزُّبُ مُضْطَجَعِي مِنْ بَعْدِ تَتْرُفِي (٤)
لِلَّهِ عَبْدٌ رَأَى قَبْرِي فَأَحْزَنَهُ . وَهَابَ مِنْ دَهْرِهِ رَيْبَ (٥) النَّصَارِيِّ
هَذِي (٦) مَصِيرَ ذَوِي الدُّنْيَا وَإِنْ جَعَلُوا . فِيهَا وَغَرَّهْمُ رَيْبُ النَّسَاوِيِّ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَمْدِي وَمَنْ خَطَّاي . وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَفْوَاً بِسَوْمِ تَوْفِي .
وَمِنْ حِمْلَةِ النَّصُورِ حَجَرَ عَبْدِ اللَّهِ قَصْرُ نُبَى عَلَى أَكْمَةِ (٧) عَالِيَةِ بِالْحَجَرِ وَالْحِصْنِ
وَبِالْأَجَرِ وَالْحِصْنِ ^a [وَبَعْدَهُ بِالْأَجَرِ وَالْحِصْنِ]، وَبَعْدَهُ قَصْرُ عَنَتْرِ نُبَى بِالْحَجَرِ
وَالْحِصْنِ وَالْأَجَرِ وَالْحِصْنِ ^a بِنَاءٍ وَثِقًا مُحْكَمًا، وَبَعْدَهُ بئرُ الْعَاصِمِيَّةِ .

(٢. ٦) صفة بئرِ العاصميَّة لعلها قرينة

بُنِيَتْ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ عَمُودًا سِتَّةَ أَعْمِدَةٍ مُقَابِلَ (٨) سِتَّةٍ وَهِيَ مَرَبَّعَةٌ وَطَوَى مَا
بَعْدَهُ بِالْحَجَرِ الرُّخَامِ طُولُ كُلِّ حَجَرٍ مِنْهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا بِالْحِصْنِ مَدْرَجٌ يُنْزَلُ إِلَيْهِ
بِدَرَجٍ، وَمِنْ يَوْمٍ بُنِيَتْ إِلَى هَذِهِ (٩) الْغَايَةِ (٩) مَا تُزْفَتْ وَلَا وَجْدُهَا قَرَارٌ. وَهُوَ
بِنَاءٌ عَجِيبٌ لِبُتِّ أَعْمَالِ سَلَاتٍ (١٠). وَبَعْدَهُ مَدِينَةُ الْهَجْرَةِ (١١) خَرِبَ الْبَلَدُ وَبَقِيَ فِي ١٥
88a أَوْسَطُهُ (١٢) النَّصْرُ عَامِرٌ (١٣) سَاكِنٌ (١) بِأَهْلِهِ وَقَدْ حُفِرَ فِي أَوْسَطِهِ (١٢) | بئر يروى (١٤)
مِنْهُ الْعَرَبُ إِبِلَهَا وَظُعْنَهَا. وَمَشْرِقَ الْعَاصِمِيَّةِ قَصْرُ الصَّيَّةِ (١٥). وَالنَّخْلُ (١٦)

(1) om. L. (2) ما لئه L. (3) Basit. (4) ترفي I ترفي L; cf. Lane 303/4.

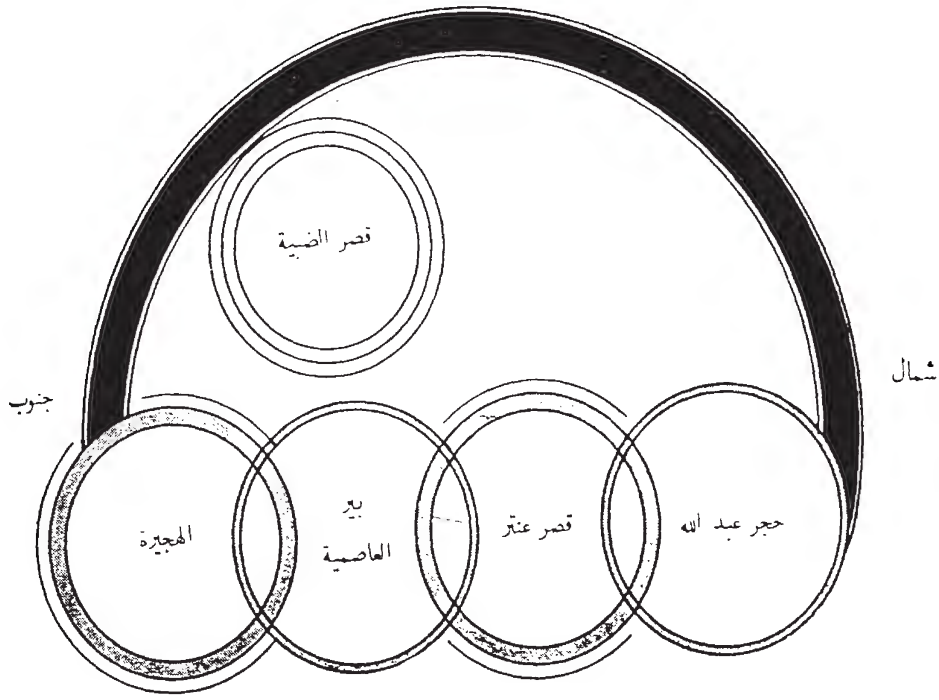
(5) s. p. I. (6) هذا L. (7) "مية" I. (a-a) mg. I. (8) "نة" L. (9) الآن L.

(10) = I s. p. L. (11) Tab. X: الهجيرة. (12) وسطه L. (13) عامرا L.

(14) L. تروى (15) "الف" (= الظية?) Tab. X (ms. I). (16) s. p. I.

مستدار (١) حول القصور ليسكن بل (٢) لذخر (٣) متاعهم من السمن والأقط كل (٤) ما يصل اليهم سبله. وهو على هذا الوضع والله اعلم:

مشرق



TABULA X

ذكر أودية نجد

(٢٠٧)

الحساء والبيامة وتحت (٥) منه الآيك وذات الحرمل، وهذه الأماكن أودية مشرفة، والعواهل والعوبيل (٦) سمن (٧) وسهل وجاش (٥) وعشرون (٥) الرمل ما بين نجران والمجيرة (٨) ووضع (٨) ما بين المجيرة ومكة. فإذا كان فصل الغيث سالت الأودية والسيل فإن كان أيام الجحر حفر الإنسان يده نبع (٩) عليه الماء شرب

(١) L. "مدير" (2) om. L. (3) s. p. I. ويدخر (4) L. وك (5) s. p. I L.

(6) s. p. I. (7) sic (?) I L. (8) L. والمجيرة وموضع (9) L. ينبع

88b وأروى ظُغْنَهُ (1)، | وكلّ يطلب أرضه وفلاته بروايا (2) المَحَلَّة. وفيه بقول (3):

لولا شفاها (4) ذا طراز زمانها (5) * وحمل الروايا (6) كان من جاء يفرس

وقال آخر (7):

لولا المشقة ساد الناس كلُّهم * الجود يُغفر والإقدام قتال.

وهذه العشرة الأودية إذا مُطرت جرت في فلاة نجد ويصل أواخرهم إلى البحر المالح.

ذكر الكرم

(٢٨)

قال حكيم: الكرم هو (a) *دينار عشرون * قيراطا (a) منه للعرب وأربعة قيراط منه في سائر الأمم والعالم. والبخل هو دينار او عشرون قيراطا منه في الروم ويقال في الهند والأصْح في المغاربة وأربعة قيراط منه في سائر العالم. ويقال أول من أطعم الكسرة ابرهيم الخليل عليه السلام فهي سُنَّة. ويقال ثلاثة هم اصحاب الأعراف: ابو طالب لتربيته النبي صليهم وأنشروا لعدله وحاتم لكرمه. ويقال ان بعض العرب شرع في طعم الكسرة وأراد ان يُعادل حاتما في زمانه فجاء اليه ضعيف يطلب منه فأعطاه ما سأل فرجع السائل اليه ثانية وثالثة ورابع (8) وخامس (8). فقال المُدَّعي: يا اخي كُفِّ فما انت إلا ١٥ قليل الوفاء كثير الجفاء هذه لك خامس مرة او سادس مرة. فقال السائل: إن كان حاتمًا بنى (9) قصرًا وفتح به اربعمائة طاقة والله إني كنت أدخل في

(1) L. ضغنه (2) L; leg. برزايا (cf. infra)? (3) Tawil. (4) - I.

(5) s. p. I. (6) L. الرزايا (7) Bust. (8) I L. عشرون دينارًا قيراط (a-a)

(9) I. بنا (8) L. "عة" "سة" (8)

كلّ يوم من كلّ^(١) طاقة اربعمائة مرّة بلا عاقبة وكنتُ أكون في الأوّل شبه الساقفة^(٢). كما قال^(٣):

أَجَادَ جَمِيلٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَمَا الْجُودُ إِلَّا عَادَةً لَجَمِيلٍ .

فلما سمع المدعى كلام السائل قال بترك^(٤) ما كان قد أسّس^(٥) من بنائه المخصّص. وكان حاتم طيّء إذا قدّم الزاد قدّام الضيوف وفضل منه شيء لم يردّه الى منزله بل يخليه على حاله. كما قال^(٦):

رَحَلْنَا وَخَلَفْنَا عَلَى الْأَرْضِ زَادَنَا * وَللطَّيْرِ مِنْ زَادِ الْكِرَامِ نَصِيبٌ .

89a (٢٠٩) | وَأَمَّا عَرَبُ الْفَلَاةِ فَلَا يَتَغَدَّى أَحَدُهُمْ إِلَّا قُرْبَ الظُّهْرِ وَلَا يَتَعَشَّى إِلَّا قُرْبَ نِصْفِ اللَّيْلِ وَمَا يُؤَخِّرُونَ الْغَدَاءَ وَالْعِشَاءَ إِلَّا لِأَجْلِ الضَّيْفِ الَّذِي يَقْدِمُ عَلَيْهِمْ. فَإِذَا وَصَلَتْ قَافِلَةٌ إِلَى حِلَّةٍ عَرَبٍ يُخْرِجُ أَهْلَ الْحِلَّةِ إِلَى الْقَافِلَةِ. ١٠ بِسُكِّ كُلِّ وَاحِدٍ^(١) مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَرْبَعَةٌ أَنْفُسٌ^(a) مِنْ أَهْلِ الْقَافِلَةِ^(a) وَكَذَلِكَ مَنْ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْعَجَائِزِ وَالْأَطْفَالِ، وَكُلٌّ مِنْ يَكُونُ قَلِيلَ النَّهْضَةِ يَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: إِلَيَّ يَا وَجْهَ الْعَرَبِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ! وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى الْإِنْسَانِ. فَإِذَا حَضَرَ عَنْدهُمْ رَجُلٌ عَزِيزٌ الْقَدْرِ يُنَحِّرُ عَلَيْهِ^(٦) رَأْسَ إِبِلٍ وَإِنْ كَانَ غَائِرَ سَبِيلٍ يُذْبَحُ عَلَيْهِ^(٦) شَاةٌ وَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً وَتَكُونُ^(٧) الضِّيَافَةُ^(٧) لِرَجُلٍ ١٥ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ^(١) الْقَوْمِ يُقَدِّمُ صَاحِبَ الدَّوَرِ^(٨) قَدَامَهُ الزَّوْرَ وَالْأَلْيَةَ يَعْلَمُ^(٩) مَنْ حَضَرَ أَنَّ الدَّعْوَةَ لَذَلِكَ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ^(١) وَالْبَاقُونَ طُفَيْلُهُ^(١٠) وَالْمُسْتَوْرِينَ يَأْخُذُ^(١١) صَاحِبُ الدَّارِ رَغِيفَ يَكْسَرُهُ ثَلَاثَ أَرْبَعٍ كِسْرَ يَرْمِيهِ قَدَامَ إِنْسَانٍ يَكُونُ الدَّعْوَةَ لَذَلِكَ الشَّخْصِ. وَيَسْلُقُ اللَّحْمَ بِالْمَاءِ وَالْمَلْحَ وَيَتَرَدُّ^(١٢) الْخُبْزَ

١. أصص melius (5) L. ٢. I ترك (4) L. ٣. Tawil. (3) L. ٤. السامر (2) L. ٥. om. L. (1)

١٠. طفيليه L. ٩. ليعلم L. ٨. الدار L. ٧. والذ L. ٦. له L. (a-a) om. L. (10)

١١. I s. p. L. ١٢. ويترد L. (11)

ويقلب عليه السمن الكثير فيُشرب اللحم بالمرقة ويفرق جميع اللحم على الثريد ،
وهذا طيخ العرب خاصةً يستونها العربية (1) .

فصل

(٢١٠.)

نزل جماعة شعراء على رجل من الأعراب في (2) برية ففر فقام الأعرابي يجرز (3)
على (4) القوم بعيرا كان عنده فأضافهم تلك الليلة . فلما انبسط القوم في الحديث .
قال الشعراء للأعرابي : من اى البلاد انت وكم انت فى رجل (5) وكم معك
من المال ؟ فقال لهم الأعرابي : انا رجل غريب نازل هذه الأرض وما لى
من العشرة إلا امرأة عجوز وما لى من المال سوى الجمل الذى نحرته عليكم (6) .
كما قال (7) :

المجود طبعى ولكن ليس لى مالٌ . وكيف يصنع من بالقوت يجتال
فهاك خطي (8) الى ايام ميسرتى . دينا على ولى فى الغيب آمال .

حكاية

(٢١١)

89b عن ابي عمرو الدمشقي قال : خرجنا مع ابي عبد الله بن الجلال الى مكة لم
نجد ما نأكل فرفعنا الى حى فى البرية وإذا فى الحى اعرابية عندها شاة فقلنا
لها : بكم هذه الشاة ؟ قالت : بخمسين درهما . قلنا لها : أحسنى ! قالت : خمسة ١٥
دراهم . قلنا لها : تنهرين (9) تنهرين (10) . قالت : لا والله ولكن سالتهمونى
الإحسان ولو أمكننى لهما اخذت شيئا . قال ابو عبد الله بن الجلال : ايش (11)

I. رجل (5) . om. L. (4) . L. مجرز I s. p. (3) . من L. (2) . الهريفة leg. (1)

om. L. (ن) I s. p. (10) . L. تنهرين I تنهرين (9) . L. حظي (8) . Basit. (7) . L. لكم (6)

I. ايس (11)

مَعَكُمْ؟ قَالُوا: سِتْمَانَةَ دَرَاهِمَ. قَالَ: اَعْطَوْهَا وَاسْكُوا الشَّاةَ لَهَا! فَمَا سَافَرْنَا سَفَرَةً
اطْيَبَ مِنْهَا وَلَيْتَهُ نَعَمَ.

(٢١٢) ذكر ذِمَامِ الْعَرَبِ

إِذَا امْسَكَ عَرَبِيٌّ لَبِصًا أَوْ رِبِيضًا أَوْ مَنْ يَكُونُ لَهُ عَلَيْهِ دَمٌ فَإِنْ أَكَلَ الرِّبِيضَ
فِي بَيْتِ صَاحِبِهِ تَمْرًا (١) أَوْ لَحْمًا (٢) قَتَلَهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ وَقِيلَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ وَيُقَالُ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَإِنْ أَكَلَ خَبْزًا قَتَلَهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَةٍ وَقِيلَ يَوْمَيْنِ
وَلَيْلَتَيْنِ وَيُقَالُ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَإِنْ شَرَبَ مَاءً فِي بَيْتِهِ (٣) بَعْدَ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَيُقَالُ
بَعْدَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. وَإِنْ شَرَبَ حَلِيبًا أُحْرِمَ (٤) عَلَيْهِ دَمُهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلَالِيهَا.
وَيُقَالُ إِنَّ السَّلَامَ (٥) يَكُونُ فِي ذِمَامِهِ إِلَى أَنْ يَغِيبَ كُلُّ عَنْ صَاحِبِهِ، فَإِنْ سَلِمَ
عَلَيْهِ صَاحِبُهُ بَطَلَ حَقُّهُ وَأَمِنْ مِنْ جَمِيعِ مَا يُكْرَهُ. قِيلَ: وَلَيْمَ ذَا؟ قَالَ: لِأَنَّ
اللَّحْمَ يَبْقَى بَعْدَ الْإِنْسَانِ يَوْمَانِ (٦) وَلَيْلَتَانِ (٧) وَيَبْقَى الْخَبْزُ يَوْمَانِ (٨) وَلَيْلَةً وَيَبْقَى
الْمَاءُ يَوْمًا وَاحِدًا. وَالسَّلَامُ مَا يَغِيبُ عَنِ النَّظَرِ فَمَا تَقْنِضِي الْمَرْوَةَ أَنْ تَقْتُلَ إِنْسَانًا
وَحَزْرَكَ (٩) فِي أَمْعَاءِهِ.

(٢١٣) فصل

هَجَا دُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ الْمُطَّلِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيَّ فَلَقِيَهُ الْمُطَّلِبُ فِي طَرِيقٍ ١٥
فَقَالَ لَهُ: سِرْ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي! فَذَهَبَ بِهِ. فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ شَرًّا
قَتَلْتَنِي. فَقَالَ لَهُ دُعَيْلٌ: لَا تَقْتُلْنِي وَأَنَا جَائِعٌ أَشْعَنِي وَأَفْعَلُ مَا شِئْتَ سَتَجِدُنِي إِنْ
شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصَابِيرِينَ (٨). قَالَ لَهُ: مَا أَحْسَنَ مَا طَلَبْتَ النِّجَاةَ! إِنْ أَطْعَمْتُكَ
وَجِئْتَ الْحَوْمَةَ وَالْأَمَانُ وَإِنْ لَمْ أُطْعِمْكَ بَخَلْتُ أَيْ بَخُلْتُ (٩). فَقَالَ دُعَيْلٌ: وَاللَّهِ

"عين (٥) L (postea del.?). (٦) لا + (٣) L. حرم (٣) L. قتلته + (٢) L. tr. (١) L.
L. I * يوما (٦) L. "عين (٩) I L. (٨) Kor. 37 : 102. (٧) L. وخيرك (٧) L. يومين I * يوما (٦) L. "عين

وأردف السقاء وراءه وسار به يومين وليلة الى ان اشرف به على نجد الكوفة .
فلما نزل البدوي السقاء عن حصانه ودع كل صاحبه، فحينئذ قال البدوي:
بالله عليك إلا ما كنت حالك لي وحدثت بحالك معي اعد الله جزاك خيراً .
كما قال (1) :

لا نضيع (2) فعل الجميل نضعه (3) . ان اصطنعت لذي خطا وذنوب .
والشوك لو تسفيه ماء الورد ما (4) وبحمل (5) الخربوب .
وقال آخر (6) :

ليس الكريم الذي إن زل صاحبه . بك الذي كان من أساره علما
إن الكريم الذي تبقى مودته . ويحفظ السر إن صافي وإن جرما (7) .
وقال آخر (8) :

١٠

91a | لا تجلسن مع السفينة فإنه . بفساده لصلاح أمرِك يذهب
ولقد ظفرت بيت شعير قاله . بعض من الأعراب وهو مهذب
ما ينفع الجرباء قرب صحبة . منها (9) ولكن الصحيحة تجرب .

(٢١٦) ولما ذا يقال: جراد نجدى لا يأكل الحشائش ويشم أطيب الأهوية
ويشرب أطيب المياه ويترى (10) في أطيب الأمكنة ويرجع دواء لكل داء؟ ١٥
ويقال: أنه يظهر في نجد من اعمال تسمى الدهناء والموضع هو مشرق (11)
البحر (11)، وقال آخر: بل هو يخرج من البحر بإذن (12) الله (12) عز وجل .
قال ابن الجاور: وهو قريب من المن والسلوى (13) ينزل على شجر الزيتون

(1) *Kāmil*; versus sequ. valde corruptos ita, ut in cod. I sunt, reliqui.

(2) L. نضع (3) L. تَصَبَّعُه (4) L. وما (5) s. p. I. (6) *Basit*. (7) s. p. I L.

(8) *Kāmil*. (9) = L s. l. إليها I L. (10) "با" I L. (11) مشرف الجميل L.

(12) L. بالله (13) cf. Kor. 2 : 54, 7 : 160, 20 : 82.

بجبال الروم وغيرها. والسلوى هو طير يحىء الى دُمياط (1) على وجه الأرض، وقد تقدّم ذكره، ولم يُعلم من أين يأتي، وكذلك الجراد يأتي من علم الله عز وجل. فإذا غرس (2) الجراد في الأرض وأقفر (3) يسمى العرجل (4) فإذا بُت (4) ودب على وجه الأرض يسمى (5) الدبابة (6) فإذا طار يسمى الجراد. وقال رجل من المفسرين: أنه كتب على جناحه اسم الله الأعظم فلذلك يقدر على الطيران. وينسلط على اكل الزرع وغيره لأجل (7) جُنْد الله عز وجل ساطه (8) على بلاده وعباده.

فصل

(٢١٧)

نزل الجراد في قرب قبيلة زيد ونزل الجراد (9) قريب (9) قبيلة عمرو. فقام (10) اهل قبيلة زيد قالوا (11) لأهل قبيلة عمرو: ها (12) نحن نصيد جرّاداً احتسبوا بكم. فلما سمعت قبيلة عمرو ذلك قالت: لا سمع (13) ولا طاعة ولا نُمكنكم (14) من صيد جوارنا. فقام القتال بين الفريقين ولا زالوا على (11) قتال (11) الى ان قتلوا (15) هاتين الفيلتين. وأنشد بعض اهل (11) قبيلة عمرو يقول (16):

ومنا من أجار جرّاد نجدي . وحرّمه على المتصيدين.

فصل

(٢١٨)

١٥

مرض زيد مرضاً شديداً الى ان تعبّت (17) الأطباء من علاجه (a) لِقلة مُلافاة 91b أدويته (a). فلما اشرف على الهلاك قال الطبيب لقرابته: أطعموه ما | اشتهى

(1) ذ L. (2) leg. عرش? (3) وافس L (4) s.p. I L (5) سمى I. (6) cf. Dozy s.v. دَبَاب. (7) لانه L. (8) بـ L. (9) أيضاً في قرب (10) قتال L. (11) om L. (12) وها L. (13) سمعاً L. (14) = L سمكه I. (15) قتل جميع L. (16) om. L; Wāfir. (17) تعب L. (a-a) om. L.

وَأَرَادَ فَإِنَّهُ مِنَ الْهَالِكِينَ ! وَصَارَ الْمَرِيضُ يَأْكُلُ مَا اشْتَهَى وَأَرَادَ (1) إِلَى (1) بَعْضَ
الْأَيَّامِ (a) فَدَارَ فِي خَاطِرِهِ الْجَرَادُ فَاشْتَرَى (a) وَأَمْعَنَ فِي الْأَكْلِ مِنْهُ، (b) فَلَمَّا أَكْثَرَ
مِنْهُ تَعَافَى (b) مِنْ مَرَضِهِ. وَشَاهَدَهُ (2) الطَّبِيبُ فَقَالَ (3): بِإِلَهِهِ عَلَيْكَ أَخْبِرْنِي بِمَا (4)
تَنَاوَلْتَ مِنَ الْعَوَاجِيزِ أَوْ (5) مَا شَرِبْتَ مِنَ الْأَشْرِبَةِ (6) وَمَا غَذَاوُكَ مِنَ
الْمَأْكَلِ (7)! فَقَالَ: الْجَرَادُ. فَقَالَ (8) الطَّبِيبُ: صَدَقْتَ لِأَنَّ الْجَرَادَ يَكُونُ قَدْ
قَعَدَ عَلَى حَشَائِشِ (9) يَأْكُلُ مِنْهَا، وَلَمْ تَصِلْ مِنْفَعَتَهَا إِلَى فَهْمِ مَخْلُوقٍ إِلَى الْآنِ
<و> وَافَقَ (10) خَاصَّةً تِلْكَ الْحَشَائِشِ (9) لِذَلِكَ (11) بَرِئْتَ (12) وَكَانَ الْجَرَادُ
وَاسِطَةً لِعَافِيَتِكَ، وَاللَّهُ إِنِّي نَظَرْتُ فِي جَمِيعِ كُتُبِ الطَّبِّ عَلَى أَنْ أَعْرِفَ لِدَائِكَ
دَوَاءً فَمَا صَحَّ لِي مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ بِتَرَكِ الْحِمِيَةِ لَكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

§ ذكر زواج اهل نجد (٢١٩)

حَدَّثَنِي سُلَيْمَنُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: إِنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ الْجِبَالِ وَجَمِيعَ أَهْلِ الْبَوَادِي
وَالْبُدَى وَتِهَامَةَ وَنَجْدٍ يَزُوجُونَ بَنَاتِهِمْ وَلَمْ يُورَثُونَ (13) الْبَنَاتُ شَيْئًا بَلْ إِذَا كَانَتْ
الْبَنَاتُ بِكْرًا تُجَهَّزُ وَتُزَوَّجُ مِنْ مَالِ آبِيهَا، وَإِنْ كَانَتْ الْبَنَاتُ ذَاتَ (14) عِيَالٍ فَقَدْ
اسْتَرَاحَتْ عَوَازِلِي مِنْ عِتَابِي (15)، وَكَلَّ امْرَأَةً يَقْلُ أَهْلُهَا وَعَشِيرَتُهَا يَقْلُ خَطَابُهَا. فَإِذَا
عَجَزَتْ عَنْ مُقَاسَاةِ نَعْمِهَا وَأَمْوَالِهَا وَمَوَالِيهَا تَرْكِبُ هُودَجَ (16) عَالِي (16) وَتَسَاقُ نَعْمِهَا ١٥
إِلَى سَوْقٍ فِي وَعْدَةٍ (17) وَيَقُومُ لَهَا مَنَادٍ يَنَادِي عَلَيْهَا: أَلَا مَنْ يَطْلُبُ عَرُوسًا وَذَوْدًا (18)؟

L. فلما راه (2) L. فتعافى (b-b) L. الجراد فأكل (a-a) L. فاشتهى في (1)
L. الأكل (7) (deletum) I* لادوية (6) L. و (5) L. ما (4) L. قال له (3)
nt لدائك leg. L; ذاك I لذالك (11) L. فو (10) L. اش (9) L. mg. (8)
I* ذا (14) L. ثوا (13) Landb. II, 862. s. p. I lacuna L. (12) infra?
(15) "elle trouve par cela facilement à se marier" Lbg sine explan.; "une fille qui
a des enfants à sa charge" prop. De Goeje. (16) acc. L. (17) I L. "ده (17)
Lbg! "aimante" وُذودا (18)

فإن كانت راجعاً ينادى عليها: ألا ومن (1) يطلب (a) نصح ودوب، والنصح (a)
 هي المرأة النيب والدوب (2) ماها ونعمها من... (3) وأمانات. فكل من رغب
 فيها وفي ماها تزوج بها فإذا (4) أبوها أو أخوها أو (5) ابن عمها أو (6) بعض
 قرابنها يقول (7) للرجل: تزوج بها يا وجه العرب، وإذا قل (8) رغبتك فيها
 فأنت وكيلها في زواجها زوجها من شئت! †
 وأنشد بعضهم (9):

عليك بصعوبات القياد (10) ولا تنفع
 برجلك في مدووسة (11) قد أذلت
 | إن أكرمتها قالت: قد أكرمت قبل ذا
 وإن هنتها قالت: بل النعل زلت.

92a

وقال آخر:

يا مبشرى (12) ماما ويا (13) زوج (13) راجع
 ابشرك الخسران من يوم راجع.

§ وإذا دخلت المرأة على بعلها (14) تجيء كل امرأتين من جيرانها يهنئانها (15)
 بإنعام سرورها وتأتى (16) معها (17) جِراب ملآن (7) دقيق سميد أو سويق أو
 زبيب. وحينئذ يحصل للمرأة (b) نحو مائة ظرف (18) ملآن (b) تنفقها (c) مدة أيام
 وأشهر (c)، وإذا كان لإحدى النسوة الذين حضروا العرس عرس ردت لهم (19)

إخليجا ودبراً والإخليج; L; .. "با والنصح I (a-a) sic I. I* L. من I (c. s.l. و (1) و
 L. فيقول (4) lacuna I L. (3) ? (ذوبة cf. ذ. Lbg; leg. c. والدبر (2) coniecit Lbg.
 L* الجباد (10) Tawil. (9) L Lbg. قلت (8) om. L. (7) و L. (6) و I. (5)
 L. زوجها (14) Landb. II, 861 s. (12) s.p. I L. (13) s.p. I. (11) sic I(L).
 جملة (b-b) Lbg. معها (17) L. كل واحدة منهم + Lbg. وتأتى (16) L. "لأما (15)
 Lbg. لها (19) L. اشهراً وإياماً (c-c) Lbg. "trousses". طرّف (18) L. ظروف مملوءة

المرأة الجراب ملآن (1) مثل ما كان، وهذه عوائدهم. † وتغزل نساء هذه الديار
 القطن كما يغزل الوبر بالقانون غليظ (2) مرة (2)، وينسج منه شبه السياسات
 شبه الأكسية الصوف يستونها ثياب الهجيرة لبس (3) العبيد والإماء والضعيف.
 ويقال إنها يوجد في هذه البلد ستون حائكًا ودحاح (4). وليس (5) يعرف القوم
 إيمان إلا أن (6) زيدا (6) يخط خطًا دائرًا على وجه الأرض ويقول لعبرو المنكره
 عليه (7): ادخله! فإذا دخله يقول له: ارفع رأسك الى الله! فإذا رفع رأسه نحو
 السماء قال زيد: كفيت بالله ربًا أقصد يا إنسان طريقك بارك الله فيك!
 وهذه (8) إيمان القوم. وينقسم (9) اموال هذه البلاد على فرقتين: الضأن وبعض
 الإبل والخيل، فأما الإبل والضأن يستفنونهم (10) قوم يقال لهم الشاورية (11)،
 وبعض الإبل والخيل يستفنونهم الدواشر (12). ولم يعرفوا غير هذا المال شيئًا
 آخر يعنى مثل المعز والفر والثيرة (13) والمحير والبغال. ولأن يتزل البدوان
 حول القصور بالبيوت الشعر والخيل والإبل والغنم وهم اهل جود وعطاء وكرم.
 مأكولهم لحم الإبل ومشروبهم الحليب وركوبهم الخيل وبيعهم وشراؤهم الخيل
 والإبل ولبسهم الخام. وهم اهل قوة وفصاحة ويدورون الفلاة (14) وراء الأموال
 92b والنعم لا يؤثون قطعة ولا يعرفون | خراجا. قال ابن الجاور: وكل بدوى لا
 يأوى تحت سقف ولا يؤدى قطعة فهو من اولاد اسمعيل بن ابراهيم المحليل
 عليه السلام ليس فيه خلاف ولا شك والله اعلم.
 وأما نجد وحدودها § فما كان من حدّ اليمامة الى قرب المدينة راجعًا
 على بادية البصرة حتى يمتدّ على البحرين الى البحر فهو حدّ نجد. †

post ح sic I (4) ليس I. (3) "ء" بالمرة = I om. L; غليظ مره (2) L. "نا" (1)
 L. فهذه (8) om. L. (7) L. زيد (6) L. (5) ولا L. lacunam L.
 L. "سر" (12) I. "السا" I. "ورمه" (11) L. "في" I (=infra) "ذ" (10) L. "رنة" I. "رنة" (9)
 I. Hāukal² 1923 (cf. supra p. ٤٠). (14) L. "أهلا" (14) L. "والنير" (13)

(٢٢٠) ومن صعدة الى صنعاء راجعاً على طريق الجديد (١).
 قال ابن المجاور: حدثني الحسن بن علي بن محمد التولي الصعدي قال:
 لما فتح الله عز وجل بالاسلام سلكوا هذه الطريق. من صعدة الى الخيام (٢)
 ثلاث فراسخ وتسمى الدروب. والى العين فرسخ. والى العمة (٣) اربع فراسخ.
 وفي هذه الحدود مدينة تسمى خيوان (٤) ويقال وادي خيران (٥)، وهي مدينة
 وضعت في لحف جبل ومن علمها انه كان بها ستمائة شارع وكان يخرج من
 كل شارع ستمائة فارس وكان بني لهذه المدينة سدً شبه المازمين بمأرب
 وقد تقدم ذكره. فلما خرب السد خربت المدينة والآن هي ملك احمد ومحمد
 ابني (٦) عبد الله بن حمزة واشتروا (٧) أراضيها بذهب كثير وهي ذات زرع
 وضرع، ويقال ان من طيبة اهلها كانت تسمى خيران في ايام الجاهلية. والى
 حوث (٨) خمس فراسخ. (والى) جحضم (٩) اربع فراسخ. والى صنعاء فرسخين.

(٢٢١) ذكر الرؤيا

قال ابن المجاور: رأيت في المنام كائني في مدينة عامرة وكان عمارتها بالحجر
 المنقوش طول كل حجر منها مقدار (١٠) خمسة اذرع ولكل حجر لون، وهي ذات
 جامع ومساجد وخانات (١١) ورُبط [ومساجد (١٢)] ومدارس مع (١٣) اسواق
 ودكاكين وحوانيت، نزهة بين جبلين عاليين كثيرة المياه والأنهار والأشجار
 والبساتين. وكان قد طبق (١٤) إحدى جبلي (١٥) الوادي الآخر القائم على حرفه (١٦)،
 وقد كحل السوق بالجص من لحفه الى ذروته، فلو سار على وجه اى سدّ الجبل
 * نملة (١٧) لناظره من (١٢) على بُعد المسافة. وكأني قلت لأحدهم: ما تسمي هذه

(1) cf. Spr. 156, Gr. II, 131. (2) s. p. L. (3) leg. العيشة (= Gr.)? (4) "ح" L.
 I L. (9) "حم" L. (8) ت L. (7) اشتريا L. (6) بن L. (5) حيوان L. I حيوان
 L. و (13) om. L. (12) cf. Dozy s.v. خانقا = وانات (11) قدر L. (10)
 L. (17) I (?) L. (16) طرفه L. (15) جبل L. (14) اط" L.

93a البلد؟ قال: حجب⁽¹⁾. قلت: وما المعنى | في هذا الاسم؟ قال: أنها⁽²⁾ احتجبت عن الناظرين. قلت: فمن أتى الأعمال تحسب⁽³⁾؟ قال: من أعمال صنعاء اليمن. وذلك ليلة الجمعة سادس رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة.

(٢٢٢) من تعز الى زبيد راجعا⁽⁴⁾

من تعز الى عدينة ربع فرسخ، قرية في لحف الحصن. وفيها قال الشاعر⁽⁵⁾:
قد كنت إن لالأ برق من عدينة . ناديت: ما بال أحباب لنا بعدوا؟
والى الدمينه ربع فرسخ وبها يعمل الخزف. والى وادى حذرار⁽⁶⁾ ربع فرسخ.
والى بئر ماهوت ربع فرسخ، ويسمى الأجناش⁽⁷⁾ وبنى بها نور الدين عمر بن
على بن رسول مسجدا على ثلاث قباب سنة ثلث وعشرين وستمائة. والى بئر
الصدع فرسخ. والى وادى النخل فرسخ. والى وادى الحناء فرسخ، وجميع غرسه^{١٠}
وزرعه الحناء، وهو كثير الفردة. والى السالين⁽⁸⁾ فرسخ. والى عقدة مجعر فرسخ.
والى الكدحة⁽⁹⁾ فرسخ. والى حذيلة⁽⁹⁾ فرسخ، وتسمى سراديب النيل. والى
الدريعاء⁽¹⁰⁾ نصف فرسخ والله سبحانه وتعالى اعلم.

(٢٢٢) صفة طير الدلفوق .

طير أبلق يشابه⁽¹¹⁾ لافر⁽¹¹⁾ عرس⁽¹²⁾ ان الذى فى ارض العراق بمنقار طويل^{١٥}
ياوى هذه الجبال، وصفته إذا غرّد رقص. حدثنى الجمال قال: ما يُكثر
تغريده وترقبصه⁽¹³⁾ إلا فى فصل الغيوث⁽¹⁴⁾ والمطارات⁽¹⁴⁾ والشتاء وهذا

(1) = L جح I. (2) لانها L. (3) om. L. (4) cf. Spr. 156, Gr. II, 130.

(5) ? + Basif. (6) حذرا L. (7) س L. (8) s. p. L; Spr. Gr. الثياليين

(9) = Spr. Gr.; s. p. IL. (10) s. p. I. (11) يشبه لافر L. (12) sic I L;

L. الغيث والأمطار (14) ورقصه (13) ? غير leg.

اعجبُ شيءَ رآه المصنّف. وفي اليمن (1) ايضا طير يسمى جولب (2) اكبر من
القسم وأجنحته حُمْر وله منقارين (3) يقول احدهم (4) في تغريده: سَيِّدِي أَجِبْ
سَيِّدِي! ويقول الآخر في تغريده: دَقُّوا قَفَا السُّودَانِ! ويوجد في هذه الجبال طير
يهدر شبه هدير الجمل الهائج (5). ويأتى الى زَبِيد عند طلوع كلِّ (6) شمس (6)
طُيُور تُشَبِّه الطَّيْطَوِيَّةَ (7) وذلك في فصل (8) الشتاء تسمى الحَوَامَات (9) حمل في
جمل (10) تدور حول البلد اربع دورات وترجع لم يعلم احدٌ من اين يأتون ولا
93b اين يُهْمِسُونَ ولا اين يَكُورُونَ، وهم (11) من جملة العجائب. ويطلع في | هذه (12)
الجبال رِيحَانٌ بَرِّيٌّ (4) يسمى في ارض تِهَامَةَ حَبَقٌ وَيَسْمُونَهُ فِي زَبِيد النِّحَالَةِ (13)
الدَّرَافَسَار (13) وكان هذا الموضع رأسَ حَدِّ اَعْمَالِ الْحَبْشَةِ لَمَّا كَانُوا وُلاَةَ زَبِيد.
والى الساسة فرسخ. والى الخيشب فرسخ، آخر اعمال الجبال. والى الفويرين (14) ١٠
فرسخ. والى حصب (15) الدين نصف فرسخ. وكانا قريتين عظيمتين عامرتين
ومن جملة عظمها انه كان يركب منها اربعمئة فارس، فسَلَطَ اللهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً
يَسْمُونَهَا (16) اهل اليمن الحِرْبَاءَ لدَغَتَهُمْ فَاتُوا (17) الجميع ويسميه (18) اهل
خُرَاسَانَ آفَتَاب (19) پَرَسْت (19) ويسمى (18) في زَاوِلِسْتَان (20) سَكَنْد (21)، كما قال
ابن المجاور فيه:

١٥

L. "ران" (3). L; Gl. Dag. 294. جواب I > (2). (لعله. mg. c. (= I* اليمن (1).
L. (cf. supra). I فضل (8). L. (I. s.p. (7). L. الشمس (6). L. العاج (5). L. om. (4).
I. العجايب ويطلع في + om. (12). I. م م (11). L. حمل (10). I (?) الخ (9).
L. نسيمها (16). L. s.p. (15). L. sic I L. (14). L; s.p. (13) sic.
I L. را (20). L; cf. Kazwīnī I, 431; Steingass s.v. (19) s.p. I L. و"ز" I و"ر" (18).
coniecit M. Minovi, cui emendationem versuum sequi debeo (cf. infra et Gloss.). (21) سَكَنْد

چه گردی ایا روزگار (۱) نژند (۲)
 که پیوسته (۳) گردی برنک * شلند (۴)
 گهی (۵) زرد (۵) روی و گهی سبز (۶) کشت
 گهی (۷) دست یار و گهی پای * بند (۸)
 و یسمیها (۹) اهل نهاوند رکترله (۱۰) و یسمیه (۹) اهل الحجاز ام (۱۱) جل (۱۱) لانه ۰
 یکون لأحدهم لسان طولہ اکثر من مائة ذراع و یسمیه (۹) اهل اُیْن الفُخاخ (۱۲)
 و یسمیه العرب العرباء الحِرباء. کما قال کعب بن زهیر (۱۳):
 [و] یوماً یَظَلُّ (۱۴) به الحِرباء * مصطخما (۱۵)
 کَأَنَّ ضَاحِبَهُ (۱۶) بالنار مَمْلُولُ.
 والی السلامة نصف فرسخ، فإذا کان فی هذه البلاد خوفٌ غَزَوْهُمْ (۱۷) اهل ۱۰
 شمیر (۱۸) لَأَنَّ القرية فی لحفه. والی حبس نصف فرسخ، بناها الأمير جبّاش بن
 نجاح وهو جدّ ملوک زبید الذین تولّوا مُلک زبید و التهام، فلما تولّى المُلک
 بنی (۱۹) حبس و أنفذ الی اهلہ و قرابته (۲۰): انتقلوا من اعمال الحبشة و أسکنوا (۲۱)
 حبس (۲۲). و یقال ان (۲۳) لبس فیها بیت من العرب بل کلّ من بها من نسل
 السودان. و بها یضرب اهل اليمن (۲۴) <المثل (۲۵)>، یقول زید لعمرؤ: والله ۱۰
 ما تَضِیرُ (۲۶) الا تیس (۲۷). فیقول (۲۸) له (۲۹) عمرو: ولیم؟ فیقول: کما أُعْطِيَ حَبّ (۳۰)

I. کهنی ورد (۵) IL. سکند (۴) IL. نوسه (۳) IL. برر (۲) IL. (۱) I(L). روکار (۱)
 sic (۱۱) IL. sic (۱۰) L. و ذ* I و ذ* (۹) IL. رسد (۸) IL. هی (۷) IL. سیر (۶) IL.
 Basīf; (۱۳) I; v. Gl. Dat. 2402. الفخاخ (۱۲) leg. ? ام حُبین num; L. رام حیل I(?);
 L. "خما (? مضطحا) (= I مضطحا) (۱۵) IL. نطل (۱۴) = Bānat Su'ād v. 29.
 L. شمیر (۱۸) L. غزام (۱۷) IL. صاحبه (۱۶) Nöld. مرتباً Lisān, I. Hiš. "خدا" varr.
 I. اليمن (۲۴) L. انه (۲۳) L. حبس (۲۲) I. و سکون (۲۱) L. ان + (۲۰) I L. بنا (۱۹)
 L. جیا (۳۰) om. I. (۲۹) om. I. (۲۸) I. "لون (۲۸) s. p. I. (۲۷) L. نصر (۲۶) om. I. (۲۵)

وأخذ حبس. وكان الموجب على ما ذكره بجي بن علي بن عبد الرحمن الزرّاد (1) أنّ (a) عصاها موره معالي (a) في [حب (2)] حصن حب (3)، فحينئذ اعطى 94a سيف الدين (4) | سنقر له حبس (5) وأخذ منه حباً فبقي (6) مثلاً بين عوام زبيد. وكذلك اعطى بعض ملوك الموصل قلعة وأخذ سنجار (7). وإلى الدوامل فرسخ. وإلى السرداب (8) فرسخ. وإلى القُرب نصف فرسخ. وإلى زبيد نصف فرسخ. °

(٢٢٤) من زبيد الى حجة

من زبيد الى الفحمة ثلث فراسخ. وإلى الكدراء فرسخين (9). وإلى طرف العنينة (10) ثلاث فراسخ. وإلى العمد ثلاثة (11) فراسخ على لسان (12) وادي لعسان. وإلى أسحر ثلاثة (11) فراسخ. وإلى حراز المستحزر ثلاثة (11) فراسخ.

(٢٢٥) بناء حصن مسار

§ ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربعائة بنى الصليحي في رأس مسار وهو أعلى ذروة في جبال حراز، وكان معه (b) سبعون قد بايعهم (b) بمكة في الموسم سنة ست (13) وعشرين وأربع مائة على الموت والقيام بالدعوة، وما منهم إلا من هو مع قومه وعشائره في منعة وعدد كثير، ولم يكن برأس المجل بناء بل كان قلّة (14) قاسية (15) منيعة. فلما ملكها لم يتصف النهار الذي تملكها في ليلته إلا وقد ١٥ احاط به عشرون الفا (16) ضارب سيف فحاصروه (17) وشنموه وقالوا له: إما نزلت وإما (18) قاتلناك انت ومن معك بالجوع. فقال لهم: ما فعلت ذلك إلا

L. الدولة (4) L. جب (3) L. om. (2) L. (I*) عصاه (a-a) sic I. (1) s. p. I. L. السرداب (8) L. "را" (7) I*. عده + (6) L. حبسا (5) L. ١٧-١٨ 'Umāra §. (I?) نسان (12) L. ثلث (11) L. العنينة (10) L. فابشة (15) L. قبله (14) 'Um. ثمان (13) 'Um. يومئذ ستون رجلا قد حالهم (b-b) 'Um. والّا (18) I*. "ره" (17) 'Um. sic I L. (16)

غلامه بفلس وسكرجة يشتري له زيتا، فلما جاءه بالزيت قال: خُتِنِي من فلس واحد. قال: كيف أخونك؟ قال: اخذت الفلس لنفسك واستوهبت زيتا فأنت أبخل الناس. وقال فيه (1):

وليس لمروان على الغرش (2) غيرة. ولكن عروانا يغار على الفلس.

والى طرف نظار (3) ثلثة فراسخ. والى ربض (4) اربع فراسخ. والى لاعة اربع فراسخ. والى الخلافة فرسخين (5). والى حجة اربع فراسخ. حدثني يحيى بن علي بن عبد الرحمن الزرّاد قال: إنّ في الجبال جبال (6) لا يزال البرق يضرب أطرافها (7) الى ان رجع ضرس (6) قائم (6) بُني على حصن مانع مثل الدملوة وحَبَّ والتعكر وبكور (8)، وما يضرب البرق على حصن عامر إلاّ هدمه وأخرب حصنه (9) ودحضه الى ان خلاه مع الأرض مستويا. فإذا جاز على جبل من هذه الجبال ١٠ قوم من اعراب الأعمال يقول زيد لعمرؤ: هذا (10) حصن نصر بن جعفر وهذا منزل خالد بن الوليد، خرب من كذا وكذا سنة. ولم يكسر جبال اليمن ويدحضها (11) إلاّ دوام البرق وهذا اعجب شيء يكون.

من زبيد الى غلافقة (12)

(٢٢٧)

95a من زبيد الى القرشبة | فرسخ، ومنها ظهر ابو موسى الأشعري رضى الله عنه وهو ١٥ من جلة الصحابة واحد (13) الحكمين الذين (14) حكمهم (14) امير المؤمنين على بن ابي طالب (15) ومعوية بن ابي سفيان (a) رضى الله عنهما (a).

(1) *Tawil*. (2) s. p. I L. (3) = L ط I (?) Spr. (4) s. p. I L. (5) "خان" L.

(6) acc. L. (7) bis I. (8) s. p. I. (9) حصنه I L. (10) وهذا I. (11) om. L.

(12) cf. Spr. 157, Gr. II, 130. (13) واحد I. (14) الذين "هم" L. (15) + رضى

الله عنه L. (a-a) om. L.

فصل

(٢٢٨)

اهل الزريبة والعنبرة والهرمة والقرشبة، لم تظهر^(١) بهذه القرى بنت إلا إذا عقد نكاحها وقطع مهرها وسلم دفعها وبعد ذلك تظهر^(١) البنت بطبل وزمر على رموس الأشهاد بالمهامين والضيافات والطرح والتسليم. فسأل عن فعلهم، قالوا: نخاف^(٢) نَظْهَر^(٣) طفلة فإذا كبرت رأَتْ نَبْتَهَا^(٤) وخدّها وقدّها ونهدّها مع أعكانها مليحاً يُعْجِبُهَا حُسْنُهَا فتحتاج الى^(٥) ان تخرج عن^(٥) الطريق^(٥) الى غير الطريق، بل نُخْلِيهَا على حالها فإذا رأَتْ فلقها^(٦) طويلة وهي مع وصح^(٧) رهكة كريمة الرائحة وحشة المنظر تخمد^(٨) نارها ويقل^(٩) طَلَابُهَا لأجل ما معها من طول الغفلة^(١٠) فإذا مهرها ظهرت^(١١) فأدخلت على بعليها هَيْنَ لَيْنَ. ويقال ان جميع بلاد الشامية عن زبيد على هذا السنن والغرض^(١٢) بطول^(١٣) ١٠. وبعرض^(١٣). والى خبت نفحان^(١٤) فرسخين، من حدود المحالب وليس في تلك الأراضي اكثر توهجاً منه. والى غلافقة فرسخين.

بناء غلافقة

(٢٢٩)

كان^(١٥) ما^(١٥) بين غلافقة والمكينة بلد تسمى الزبر، وما اشتق اسم الزبر إلا من الزبور اي زبور داود عليه السلام، ويقال من زبرة الحديد، طمها^{١٥} السافى^(١٦) فرجعت تُلُولَ رمل. قال ابن المجاور: ووجدت في المكان قبراً على ساحل البحر وقد حُمِلَ^(١٧) الرمل حجراً وقد غاص عظام الميت في الحجر الأصم والله عز وجل اعلم.

I. سنها (4) L. نط vel تظهر I نَظِير (3) L. محاب I نخاف (2) I^٥ L. يظ I يظ (1)
 (8) s.p. I. (وَسَخَّهَا pro) وسخها (7) sic I L; leg. (6) L. قلقتها (5) om. L.
 I بطول وبعرض (13) I L. (12) I L. ط (11) L. القلقة (10) L. وز I ونقل (9)
 L. الشامى I س (16) L. كان I* tr. (15) L. نفحان (14) L. يظ I وية
 ? جعل vel جُبل leg. (17)

فصل

(٢٢٠)

إذا دار على التراب الف عام رجع التراب رملاً فاذا دار على الرمل الف عام رجع^(١) الرمل حجراً^(٢) وإذا دار على الحجر الف عام رجع الحجر تراباً، فعلى هذا الوجه لا شك أن للقبر ثلاثة آلاف عام لأنه تَقَلَّبَ^(٣) ثلاث قَلَبَاتٍ: (a) قلب بالتراب وقلب بالرمل وقلب بالحجر^(a). فلما خربت^(٤) الزبر بنت امرأة تسمى بنت إسرائيل ولا شك أنها بنت يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه^(٥) السلام غلافة فخرت لمرور الزمان عليها ودور الأفلاك عليها فبقيت رسوم^(٦) وأطلال^(٦) الى ان جدد العمارة اخوان من الفرس والأصْح من سيراغ يقال لهم اولاد ابن القشيري^(b) ويقال ان القوم من الذين خرجوا من جدة لأنه كان قد جرى^(٧) بينهم وبين الأمير [القشيري] (b) * شكر^(٨) بن ابي الفتوح سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وقد تقدم ذكره بأعمال جدة على التمام والكمال^(٩). فلما توطن القوم بها بنوا منارة حسنة فلما طال الدهر * تشعث^(١٠) ونقل^(١١) اساطينه الساج الى مسجد الأشاعر بيزيد بني به، ويقال ان هذا الجامع بناء القائد حسين ابن سلامة، وبنوا الدور الملاح والمساجد الساح^(١٢) من حجر الكاشور^(١٣) وهو حجر يُستخرج من قعر البحر.

١٥

فصل

(٢٢١)

حدثني يوسف بن احمد بن يعيش قال: لما صاموا^(١٤) اهل غلافة شهر رمضان قال زيد الكبير من اولاد القشيري: شاهد الله على احد من الرعية باع او يبيع

مرة تراباً ومرة رملاً (a-a) L. يقلب I قلب (3) L. حجراً (2) L. عاد (1) L. absol. (7) L. om. (b-b) L. acc. (6) L. عليهم (5) L. "جت" (4) L. ومرة حجراً L. سمعت (10) L. om. (9) L. cf. supra 46g. I L. سكن (8) L. ? ما جرى vel adde I L. (s.p.). (11) L. ونقل (11) L. sic I L. (12) L. صام (14) L. (13) L.

على اخي عمرو خطبًا. وأنفذ الى أشياخ اخيه عمرو وإلى أتباعه وقال لهم: والله ما يأتي أحد منكم بخطب الى بيت (1) عمرو إلا أفعل به كَيْت وكَيْت! وأحرم (2) ان يدخل بالخطب (3) الى بيت عمرو. فلما كان ليلة العيد امر عمرو اهله ان يطبخوا ويَشْوُوا، قالوا: بما ذا نطبخ وأخوك زيد قد حرّم علينا دخول الخطب؟ (a) فمحينئذ اخرج خيوش (a) بلها بالسمن وأشعلها تحت القدور. فلما كان يوم العيد وصلت الناس صلاة العيد قام عمرو وسبق اخاه زيدا وقال: بسم الله يا اصحابي الى داري بارك الله فيكم! فدخلت الناس داره الى اطعمة وأشربة وأشوية خلاف العادة. فقام زيد وقال لعمرو: يا اخي من اين لك الخطب؟ قال (4) عمرو: فلما (5) مُنعتُ الخطب من قلة خيرك فأوقدتُ (6) الخيوش المنقوعة بالسمن الكثير. فعند ذلك تعب اخوه زيد من علوّ همته وأكل جميع من في ١٠ 96a غلافقة من داره ولم يقبل (7) إلا على طعام عمرو، فتعجب زيد من | فعله وعلوّ همته وقال: يا أبا محمد قدمك في الموضع الماحل، أورق العود في كفك وهو فاضل، والبخل (8) إذا ما سمعتك انتزع راحل، وأنت كالبحر وكفك للعطا ساحل. وأنشدني (9) زكري (10) بن سكيلا (11) بن عبد الله البَحْتَرى يمدح جِيّاش ابن نجاح (12):

المشترى حُلّل الثناء بما حَوَتْ . كَفّاه والحامى لها ان تُشترى
والموقد النارين نارا لِلْوَغَى . لا تَنْطِنِي أبداً وناراً لِلْفَرَى .

L. له + (4) L. فاخرج خيوشا (a-a) L. الحـ (3) L. وحرّم (2) L. اخي + (1)

L. د (9) L. والحلـ I والبخل (8) L. تذـ I مذـ (7) L. او (6) L. لا (5)

L. سكيلا (11) s. p. I L. (10) Kāmil. (12)

سئل إبليس: مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قال: عَابِدٌ بَخِيلٌ. قيل: فَمَنْ ابْغَضَ النَّاسَ إِلَيْكَ؟ قال: فَاسِقٌ سَخِيٌّ. قيل: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قال: لِأَنِّي أَرْجُو^(١) أَنْ لَا يَقْبَلَ اللَّهَ عِبَادَةَ الْبَخِيلِ^(٢) وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ^(٣) لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ مَعَ الْبُخْلِ وَلَا آمَنُ أَنْ يَطْلُعَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ الْفَاسِقِ فَيَرَى بَعْضَ سَخَائِهِ فَيُنَجِّبَهُ وَيَرْحَمَهُ بِهِ. هـ

وكان لأبي دُكَيْفٍ الْقَسَمِ بْنِ عَيْسَى الْعِجْلِيِّ جَارٌ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَسَلَّيْهَا قَالَ أَمَرَهُ إِلَى بَيْعِ دَارِهِ فَسَاوَمُوهُ فِيهَا. فَقَالَ: بِأَلْفٍ وَخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ! فَقِيلَ: يَا هَذَا إِنَّهَا تُسَاوِي دَارَكَ الْفَ دِينَارٍ. فَقَالَ: وَجِوَارِي مِنْ أَبِي دُكَيْفٍ بِخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ! فَبَلَغَ^{*} أَبَا^(٤) دُكَيْفٍ ذَلِكَ فَأَحْضَرَهُ وَأَمَرَهُ بِأَلْفٍ دِينَارٍ فَقَالَ: تَعْذِرْنَا فِي ذَلِكَ^{١٠} وَلَا تَتَحَوَّلْ^(٥) عَنْ جِوَارِنَا. فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ^(٦) الضَّرِيرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٧):

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُكَيْفٍ . بَيْنَ بَادِيِهِ^(٨) وَمُحْتَضِرِهِ
فَإِذَا^(٩) وَلَّى أَبُو دُكَيْفٍ . وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ،

وَسَكَنَّا الْمَكَانَ جَمِيعًا إِلَى أَنْ انْقَرَضُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ^(١٠):

أَفَ لِلدُّنْيَا الدَّنِيَّةُ . خَبِثَتْ فَعَلًا وَنِيَّةً،
وَالْعِيشُ كُلُّهُ هُمٌّ . وَعُقْبَاهُ مَنِيَّةٌ.

I أبو (4) I* شئ + (3) I^{txt} البخله L بخيل I^{mg} = (2) I L أرجوا (1)

L وإذا (9) L "ية" (8) Madid. (7) I L s.p. (6) I (?) "نة" (5) L أبي

(10) Ramal et Wafir (?).

ذكر بشر الرُّبَاحِيَّة

(٢٢٤)

٩٦٦ حدثني ربحان مولى علي بن مسعود بن علي | قال: أول من ابتداءً (١) في حفر
البئر (٢) رُبَاح أي قرد وحفر (٣) بيده الأرض إلى أن نبع ماء عذب حول عقل
الساب (٤) يصح غمقها (٥) نحو أربعة أذرع لا غير. فلما رأت الفرس صورته (٦)
بالحجر والجص. وهو عن البلد نحو شوط (٧) خفيف بين نخل باسقات شامخات °
فبقى مستقى أهل غلافقة، ومن يصل من المراكب الصادرة والواردة على مائها
فلم يقل منه شيء. فعرفت البئر بالرُّبَاحِيَّة يعني القرد الذي ابتداءً في حفره،
ويقال بل كان الرُّبَاح اسم الرجل ولم يكن قرداً. وهذه البلدة (٨) فرضة الكارم
إذا وصلوا من ديار مصر، ويجلب منها الحشيش الأخضر للخضر (٩) والزناييل (١٠)
والسمك العربي (١١) وغيره (١٢) وضبراك ورعبد (١٣) والمراوح والمار (١٤) ١٠
والفرش (١٥) والبياض (١٦) [والعري (١٧)] ^a والمخف والفرا والسفينة ^a والطويلة (١٨).
ويكون لها فرج على هيئة فروج (١٩) النساء ولم تشتري (٢٠) من الصياد حتى يجلف
أنه لم يطأها، ويباع لحمها بالميزان لأجل الدواء. والسفينة (٢١) ذات صدف
والصبايا (٢٢) والمرح. وجميع هذه الأسماك ترفع إلى زبيد ويسمونه المُلَفَح.
وضمن سوق السمك بزبيد كل يوم ثلاثة عشر ديناراً ملكية والله سبحانه (١٧) ١٥
وتعالى (١٧) اعلم *

(1) L. "دى". (2) I* النهر. (3) I. وما >. (4) sic I L. (5) L. ٥. (6) leg. vel adde
سورته (7) I L. "د". (8) L. البلد. (9) om. L; dittogr.? (10) I. "نايل". (11) I. والعربي; (12) leg. وعيدة. (cf. infra ٢٥٣, Gl. Dat. 2345)?
"mullet" Hunter, Aden 23. (13) s. p. I. (14) sic I L; leg. الفار = البحر. (15) L. والفرس. (16) I om. L; cf. Hunter ib. (17) om. L. (a-a) s. p. L;
cf. Hunter ib. "Mokhniff, Eels"; de السفينة (cf. infra) nihil constat. (18) s. p. I.
L. فرج (19) L. "ر". (20) L. (21) s. p. L.

جزيرة فرسان

(٢٢٥)

ما بين دَعْلَك وحَلَى ابن يعقوب، وبها (١) مدينتان عامرتان إحداها سور (٢) والثانية جُدَّة (٣) بناء الفرس والأصْح بناء مالك (٤) بن زهير أهلها صُلَاح أَتْقِيَاه. ويجرى بين الفريقين نهر كبير عريض صافى عذب خفيف صحيح أوله عين ويقال ماء تراب. وقد نبت على شاطئ النهر شجر وخضر وحشائش (٥) ألوان مختلفة ويُزرع فيها من جميع الحبوب والخضراوات. وعندهم من سائر الدواب الأهلية مثل البقر والمعز والضأن والإبل والدواب (٦)، ويوجد عندهم من سائر الأسماك ودواب البحر. وقد خصَّ الله سبحانه وتعالى أهل هذه الجزيرة: إذا طلعت الشمس مقدار قامة يُدَوَّى (٧) الجؤ وحينئذ يخرج كل من في القرية ٩٧a إلى ظاهر القرية بصطفوا (٨) على شاطئ البحر، ويتزل على القوم بعد ساعة طير شبه (٩) الخُرْقَى (١٠) ويقال شبه السُّهَان مائة ألف طير، فإذا حصل في شاطئ البحر لم يقدر احدهم على الطيران فبأكل كل كفايته وعلى قدر حاله * تذييحا (١١) * وتطييحا (١١). ولم يوجد فيه سوى اللحم والشحم شيء آخر ويكون عيش القوم طول الدهر منه ولم يمل أحد من أكله مع مداومته لأنه لحم خفيف طيب مري. فلت: وما يسمى؟ قال: السَلَوَى. وهو الذي قال الله عز وجل (١٢): وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْهَنَ وَالسَّلَوَى. فقلت للراوى: كم يكون دور الجزيرة؟ قال: مسيرة يوم كامل لرجل طَرَاد. حدثني بدر (١٣) مولى بشر الصوفى بذلك.

ذكر جزيرة الغنم

(٢٢٦)

وذلك في بر السودان ما بين عيذاب إلى بحره (٧) جزيرة تسمى جزيرة الغنم

L. "اش" (5) L. ملك (4) L. voc. I s. p. (3) L. سور (2) L. om. (1)
 I L. الحو (10) L. يش (9) L. "فون" (8) I. s. p. (7) L. و om. (6)
 L. در (13) Kor. 7 : 160. فيه + (12) L. ذبيحا وتطييحا I ندحا وبطييحا (11)

الساحرة تدور به وتربيّه الى ان يكبر ويشتد ويقوى ، فإذا بلغ الإدراك جامع العفو أمّه فإذا جامعها فلو ركب المرأة جرّة نلسب (1) بها الحجر عنها ولم يشاهد العفو إلا أمّه وهي زوجته ولم ينظره احد غيرها. قال ابن الجاور: وما سُمّي العفو إلا أنه يحملها (2) أيرا لا تطيق (3) عليه (3)، ويقال لم يتعلم سحرًا لم تعلم (4) له. ويقال بل العفو مثل هذا الشيء كما قال (5):

العفو ان هب (2) معرب * وحملًا سأل على يدى (6)

وأصبح البرد بالمسا * وصاح الى (7) سلاح (7).

وأصل نساء هذه الأعمال من هذا الفن: نسي (2) إحداهم (8) الى المعبر (2) وترجع في ليلة واحدة. حدثني محمد بن زنكل بن الحسن بن (9) عميد (2) كرمان الكرمانى الساكن في مسجد الرباط: وهم الذين يصيرون الإنسان حمارًا وثورًا كيف ما ارادوا واشتهوا (10). وإلى دار زينة تسع فراسخ، جبل مشرف (11) على البحر يسكنه الجحافل فخذ من فخذ العرب، وما عُرف الجبل بهذا الاسم إلا <أنه> اذا وصل اليه المراكب من سائر الأقاليم تزيّن (12) بها لأنها اقرب المسافة الى عدن. سرير مُلك هذه الأعمال مدينة تسمى دثينة. وإلى بيحان (13) سبع فراسخ، وادٍ طويل 99a عريض فيه قرى ونخل | وقد تقدّم ذكرهم ونسبهم في مُعاملة بلقيس في الجزء ١٠ الأول. وإلى وادى جريب (14) اربع فراسخ. وإلى عازب (15) ستة فراسخ خربت (16) على ماء واحد. قال ابن الجاور: وقد خرّب الفأر ثلثة اعمال من جعلتهم قرية محاسن (17) بناء * ابى (18) بكر بن منصور بن العطار الحرانى (19) في اعمال صرصر في

L. تعلم I مقام (4) L. تطيقه (3) (2) s.p. I. (1) sic IL; leg. ? نكست

L. ابن سلاح (= سلاح) (7) sic I. (6) s.p. I. يد (5) txt. et metr. incert.

L. s.p. I. مرن (12) L. يد (11) om. L. (10) ? من L; leg. ابن (9) L. اعدم (8)

L. عرب. I. s.p. I. (16) IL. ر (15) L. جريب (? حرب) s.p. I. (14) IL. سحان (13)

L. "ني" (19) IL. ابو (18) ? (cf. Yāk. IV, 434) مخارشن leg. (17) (per corr.).

(٢٤٣)

ذكر شبام

وكم هي مدينة . * إحداها (١) مدينة شبام ضَمَرَمَر (٢) خراب وُضعت وُبُنيت (٣) في
 ٩٩b اصل حصن ضمرمر (٢) | ولم يبق من جميع الرِّبع سوى الجامع عامر (٤) . وشبام
 كوكبان عامر في الجبال . وشبام حضرموت وهي هذه .

(٢٤٤)

صفة الدور

٥

فلما سكنتُ نَعَم المدينة بنتُ في اوسطها قصرا يسمّى الدور ذات (٥) طول
 وسعة وارتفاع . قالت الفلاسفة الأولى : لا بدّ ان يتغلّب البدو على الثلاثة في
 آخر العهد بدوار ولا ينام السيف ويكون قد يخلو (٦) من الفريقين اخذوا قصر
 الدور عامر (٤) على حاله . ويقال انها بنتُ نَعَم لشبام إلّا على الظلم لانّها
 اغتصبت لأراضى (٧) المخلق فلما تبتّ بناءها تغلّب عليها عثمن ، ويقال عثمان ١٠
 اخذها منها . ولا زال ملوكها يتغلبون [على (٨)] الى (٨) آخر من تغلب عمرو بن
 مهدى (٩) اخذها بالسيف وجدّد عِمارة الحصن وأحكمها غاية الإحكام وجعلها
 سرير مملكة بعد ان بنى (١٠) لها أسوارا وخنادق وابواب (٤) . فلما جاء امر الله
 لم ينفع عمله شيئا كما انشد عبد النبى بن على بن مهدى يقول حين تولّى ارض
 الحُصيب (١١) :

١٥

أَحْنَا (١٢) بجيل عند باب سَهاَمها (١٣) . ولم تَأَلْ (١٤) أن جالت بباب الشُّبارقِ
 أدَرْنَا على درب الحُصيب بجندقِ . وَلَنْ يَدْفَعَ أَمْرُ الله حَفَرَ الخنادقِ .
 وقيل وملكت العرب جميع حضرموت سنة احدى وعشرين وستمائة . وكانت

(١) I L. احداها (٢) I. ضمن مر s. p. (٣) I. وست (٤) acc. L. (٥) ذا L.

(٦) I L. بنا (٧) L. الـ " (٨) L. و I sic (٩) L. الاراضى من (١٠) L. تملو I تملو (١١) L.

(١٢) I. احنا (١٣) L. " (١٤) I. نال (١٥) L. Tawil.

ولايته أربع سنين وخائف⁽¹⁾ في⁽¹⁾ جملة ما خلف مائة بهار فضة نقد غير الالة
والعدد والخيل والبضائع. * ودوخ⁽²⁾ ابنه ناصر الدين محمد بن⁽³⁾ مالك⁽³⁾
بعض حضرموت سنة أربع وعشرين وستمائة وهو الى الآن مالكاها والله اعلم.

(٢٤٥) صفة شبام⁽⁴⁾

سرير ملك حضرموت. وهذا الإقليم هو مسكن حضرموت بن قحطان بن
غير⁽⁵⁾ بن شالخ⁽⁶⁾ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. ويثر برهوت⁽⁷⁾
وهو يثر تستجمع فيه ارواح اهل النار نعوذ بالله منها، ومن يهدى⁽⁸⁾ الله فلا
مُضِلَّ له⁽⁹⁾: وَمَنْ يَهْدِى اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى⁽⁸⁾ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
مُرْشِدًا، ولا تزال النار تخرج منه طول الدهر. وكتب والدى محمد بن مسعود
100a ابن علي بن احمد بن المجاور البغدادى البسابورى لجعفر بن عبد الملك بن
عبد الله بن يونس المخزرجى الجرجاني يهدده ويهيبه فقال: انا رجل⁽¹⁰⁾
برهوت⁽¹¹⁾ وأنا سلم جهنم. وليس في عالم الكون والفساد اخشن⁽¹²⁾ ناسا من
اهلها ولا اكثر من شرهم وأقل من خيرهم كثيرين الدم⁽¹³⁾ لبعضهم بعضا
فليلين * الذمة⁽¹⁴⁾ على من يستجير بهم كثير⁽¹⁵⁾ الدم من المقتولين: زيد
يشتم⁽¹⁶⁾ عمرا وعمرو يكلأ⁽¹⁷⁾ زيدا ونصر⁽¹⁰⁾ يستريح مال عمرو وجعفر يلاكم^{١٥}
خالدا ووليد⁽¹⁰⁾ يعربد⁽¹⁰⁾ على جاره وذا⁽¹⁸⁾ ينش⁽¹⁹⁾ من هذا^a وذاك ينش
من هذا^a ادبار مداير انحاس مناحيس مفاليس. كما قال ابو نواس رحمه الله⁽²⁰⁾:

(1) cf. Landb. I, 483 s. (4) L. et lacuna ما (3) I L. زوج (2) L. ومن (1)
(5) s. p. L. (6) Kor. 18: 16. (7) د L. (8) برهوت (7) I L. (9) ~ (6) s. p. L. (10) s. p. I.
L. الذم I الدم (14) I. الدم (13) Lbg. اخشن (12) I L. (11) L. بيرهوت (10)
Lbg. ياكل (17) s. p. I L. (16) L. بنم (15) vel اكثر (") رى (Ibg = كثيرين (15)
L. وذاك (18) s. l. (19) L. ينش (19) Lbg. (a-a) om. L. (20) Basit; cf. Divān, ed.
Kāmil Farid 164.

قالوا ذكرت ديار الحَيِّ من أَسَدٍ . لا دَرَّ دُرُكٌ قُلَّ لِي مَنْ بَنُو أَسَدٍ
وَمَنْ تَعِيْمٌ وَمَنْ قَيْسٌ وَأُسْرَتُهَا (1) * لَيْسَ الْأَعَارِبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ .
وقال أيضا (2):

دَعِ الْأَطْلَالَ تَسْفِيهَا (3) الْجَنُوبُ . (a) وَتُبْلَى جَدَّ عُهْدَتِهَا (a) الْخُطُوبُ
وَحَلَّ لِرَاكِبِ الْوَجْنَاءِ أَرْضًا . تَجَرَّ (4) بِهَا النَّجْبِيَّةُ وَالنَّجِيبُ .
بِلَادَ (5) نَسَبُهَا عُسْرٌ وَطَلَحَ . وَأَكْثَرُ صَيْدِهَا صَبْعٌ وَذَيْبُ
فَلَا نَأْخُذُ عَلَى الْأَعْرَابِ لَهْوًا . وَلَا عَيْشًا فَعَيْشُهُمْ جَدِيبُ
دَعِ (6) الْأَلْبَانَ يَشْرِبُهَا رَجَالٌ (6) . رَقِيقُ الْعَيْشِ بَيْنَهُمْ غَرِيبُ
وَأَطِيبُ مِنْهُ صَافِيَةٌ (7) شِمُولًا (7) . يَطُوفُ بِكَأْسِهَا سَاقُ (8) أَدِيبُ (8) .
ولهذا سُمِّيَ إقْلِيمُ حَضْرَمَوْتَ الْوَادِيَّ الْمَفْتُونِ، وَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَخْفَافَ كَمَا
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ النَّبِيِّ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (9): إِذْ أُنْذِرَ قَوْمَهُ بِأَلْحَقَافٍ،
وَالْأَخْفَافِ هَذِهِ الْبِلَادُ وَالْأَرْضُ بَعِيْنَهَا. مَأْكُولُهُمُ الْعَيْدُ وَهُوَ سَمَكٌ صَغَارٌ مَعَ
الْكَسْبِ وَاللَّبَنِ يَشَابُهُ الْخُرْدَلُ فِي اللَّوْنِ. وَلَبَسَ رِجَالُهُمُ الْأَزْرَقَ مَكْشُفِينَ الرُّعُوسَ
100b حُفَاةً وَلَبَسَ نِسَائُهُمُ الْفُتُوْحِيَّ، وَيُصْبِغُ الثَّوْبَ بِالزَّجَاجِ وَيَرْجِعُ اللَّوْنَ | لَا أَخْضَرَ
وَلَا أَزْرَقَ (b) إِلَّا لَوْنٌ عَجِيبٌ (b). وَتَضْفَرُ (10) النِّسَاءُ رُعُوسَهُمْ (11) فِي أَوْسَطِ ١٥
رُعُوسِهِمْ (11) تَرْجِعُ تُشْبِهُ (12) الْهَدُّدُ يَسْتَوْنَهُ الطَّرَطُّ (c) وَنَحَابٌ وَهَكَابٌ فَدَرَابٌ (c)
الطَّاعِينَ (13) الضَّفَائِرَ (14) سَارِينَ (15) عَسَاسِلَ (15) الدُّوْرَ (16) ذَاتَ (16) الْمَكْدُورِ.

(1) Dīw. I* ٤ (3) Dīw. وتبلى عهد جدتها (a-a) Wāfir; Dīw. 104. (2) Dīw. ولها (1) Dīw. سلق (8) Dīw. "فيه" ل (7) Dīw. أناس et ذر (6) Dīw. بارض (5) Dīw. تحت (4) L. "هن" (11) L. ط I ظ (10) L. (b-b) om. L. (9) Kor. 46 : 20. Dīw. اريب (12) الضائين L; leg. الطاعين (13) ? وسخات رهكات فدرات. L; leg. (c-c) sic I L. (14) L. شبه (15) ? شارين عساسيل. L; leg. (16) sic I* (14) s. p. I L. (15) ? (الضائيات pro) (16) L; leg. المقدود et المقدود (I^c المقدود) ?

وَأَسْمَى رَجَالَهُم بِالْكُنَى فَمِنْهُمْ أَبَا لَالِكَةَ وَأَبَا هَالِكَةَ وَأَبَا مَدَاسَ⁽¹⁾ وَأَبَا فَارِسَ⁽²⁾ وَأَبَا
رَأْسَ وَأَبَا عَرَى⁽³⁾ وَأَبَا حَصَى وَأَبَا خَرَى⁽⁴⁾ وَأَبَا عَوْفَ وَأَبَا بُولَ⁽⁵⁾ وَأَبَا فَفُوقَ⁽⁶⁾
وَأَبَا دَفُوقَ وَأَبَا حِلَ وَأَبَا حَبِلَ وَأَبَا فَيْلَ⁽⁷⁾ وَأَبَا سِلَ وَأَبَا رَيْقَ⁽⁸⁾ وَأَبَا بَرَيْقَ⁽⁹⁾
وَأَبَا حَيْفَ⁽¹⁰⁾ وَأَبَا دَلَيْفَ وَأَبَا كَنْيَفَ . وَمِنْهَا جَرَى عَلَى⁽¹¹⁾ أَلَسْتُمْ يَكُونُونَ⁽¹²⁾
بِهِ وَلَمْ يَأْتُوا⁽¹³⁾ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَى . وَكَذَلِكَ الدِّيَاكِلَةُ⁽¹⁴⁾ وَأَهْلُ الْمُوَصَلِ وَبَعْضُ
الْعَرَبِ وَأَهْلُ نَهَاوَنْدَ وَبَعْضُ الْبَسَنِ وَأَهْلُ عُسْفَانَ .

فصل

(٢٤٦)

قَدِمَ فِي أَيَّامِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ طُغْتَكَيْنِ بَنِ أَيُّوبَ مَرَاقِبَ الشَّجَرِ وَحَضَرَمُوتَ إِلَى
عَدَنَ ، وَصَارَتْ مَشَائِخَ الْفَرِضَةِ تَسْأَلُ أَحَدَهُمْ عَنْ اسْمِهِ فَيَقُولُ : أَبَا حَجَرٍ أَبَا⁽¹⁵⁾
خَرَى⁽¹⁵⁾ أَبَا كَوَّةَ⁽¹⁶⁾ أَبَا فَسْوَةَ أَبَا شَعْرَةَ . فَأَبَى الْمَشَائِخُ أَنْ يَكْتُبُوا أَسْمَاءَهُمْ فِي
الدَّفَاتِرِ وَتَخْلَصَ كُلُّ قُبَاشٍ هُوَ فِي الْفَرِضَةِ⁽¹⁷⁾ إِلَّا مَتَاعَ الْحَضَارِمِ بَقِيَ فِي الْفَرِضَةِ
يُدَاسُ نَحْتَ أَرْجُلِ الْخَلْقِ . فَلَمَّا طَالَ الشُّوْطُ⁽¹⁸⁾ وَأَوْجَعَ السُّوْطُ⁽¹⁹⁾ نَادَى⁽²⁰⁾
الصَّوْتُ إِلَى سَيْفِ الْإِسْلَامِ أَحْضِرْ⁽²¹⁾ الْمَشَائِخَ وَسَأَلَهُمْ عَنْ تَأْخِيرِ التَّخْلُصِ
وَالْتِمَاضِ⁽²²⁾ وَالتَّجَعُّصِ مِنَ الْحَضَارِمِ . قَالَ الْمَشَائِخُ : إِنَّا لَسْنَا نُوقِعُ أَسْمَاءَ الْقَوْمِ
فِي دَفَاتِرِ السُّلْطَانِ . قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ أَسْمَاءَهُمْ دُونَةُ⁽²³⁾ . قَالَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ :
إِذَا كَرِهْتُمْ أَنْ تَكْتُبُوا⁽²⁴⁾ أَسْمَاءَهُمْ فَكَيْفَ^(a) آخِذٌ مِنْهُمْ الْعَشُورُ ؟^(a) فَأُطْلِقَ شَأْنَهُمْ
وَحَلَّى⁽²⁵⁾ سَبِيلَهُمْ .

(1) L. عداين (2) L. فاوس (3) L. عَرَبِي (4) s. p. L (5) s. p. I.
(6) I. فوق (7) L. فبل (8) I. ربق (9) I. بربق (10) L. ج (11) om. L.
(12) I. كنوه (13) I. ياتوا (14) L. الدنا (15) s. p. I إلى خرى (16) I L;
(17) L. الفرض (18) I. الشوط (19) I. السوط (20) sic I (pro ند)
(21) L. نادى (22) L (mg. = I). والتخلص (23) s. p. I دونه (24) L. فبوا
(25) I. وحلاً (a-a) et lacuna L. تأخذ (a-a) L. فبوا (24)

قبل لرجل من ^(a) المحاكاة: قد رُزقت ولدا فأختر له ^(a) كنية. فقال: كُنْهُ عِد
 رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ⁽¹⁾. فقال له الرجل: ابن من؟ قال:
 ابن عبد الكريم الذي يُهْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَفْعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ⁽²⁾. فقال:
 مرحباً يا نصف القرآن العظيم ⁽³⁾. وأعجب من ذلك أن رجلاً من العجم مسكنه
 آذريجان سَمِيَ ابنه عبد من الأرض فَبَضَنَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
 101a بِبَيْتِهِ ⁽⁴⁾. | حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ الْمُقَرَّبِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: أَنَّ أَصْلَ أَهْلِهَا
 عَيْدٌ وَمَوَالِي فَلِذَلِكَ فِيهِمْ حِمَاةٌ وَكَبَرُ خَارِجٍ، وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ الرُّبْعِ الْمَسْكُونِ
 أَشْخٌ ⁽⁵⁾ مِنْهُمْ نَفْسًا وَلَا أَقْلٌ هِمَّةً. وَفَدَّ تَفَرَّقُوا فِي سَوَاحِلِ الْبَحْرِ جَمِيعًا ⁽⁶⁾ وَتَشْتَتُوا
 فِي أَقْصَى الْأَرْضِ وَأَدْنَاهَا بَيْنَ ⁽⁶⁾ وَيسار ⁽⁶⁾. كما قال ⁽⁷⁾:
 ١.

كسى را در غریبی <دل> شکیباست

که در ⁽⁸⁾ خانه ^(b) نباشد کار او راست ^(b).

صفة قرن ابا ⁽⁹⁾ ابرهیم ⁽⁹⁾

(٢٤٨)

هو عين تجرى في اعمال دوعان اذا جاز الوادى رجل من آل حمير جرى
 العين، ويقال بل بطر ⁽¹⁰⁾ في ⁽¹¹⁾ اليوم ⁽¹¹⁾ مطره يزوى ⁽¹⁰⁾ منه الحميرى لا ⁽³⁾ ١٥
 غير ⁽³⁾ دون غيره. حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ السَّبَاعِيُّ ⁽¹¹⁾ قَالَ: أَنَّهُ جَنَى
 مَوْكَلٌ عَلَى هَذَا الْوَادِي فَإِذَا جَازَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ آلِ حَمِيرٍ أَطْلَقَ الْمَاءَ وَالْوَادِي
 حَتَّى يَزْوَى مِنْهُ الرَّجُلُ الْحَمِيرِيُّ أَوْ ⁽³⁾ جماعة ⁽³⁾، فَإِذَا مَدَّ خَوْلَانِي يَدَهُ إِلَى الْمَاءِ

(a-a) الحَا et lacuna L. (1) Kor. 23 : 88. (2) Kor. 22 : 64. (3) om. L.

(4) Kor. 39 : 67. (5) اخس L. (6) acc. L. (7) Vis u Rāmīn, ed. Minovi 16 : 37

ed. کار او نه زیباست (b-b) اندر (8) (p. 52); s. p. I (exc. ت fin.) L.

(9) L! بن ابرهیم (9) (10) s. p. I " L. (11) om. L (lacuna).

غار الماء في الرمل. وكذلك لأهل خولان عين ثانی^(١) تسمى عمل^(٢) لم يشرب منها إلا الرجل الخولاني ولم يشرب منه حميرى على ما تقدم نعتُه وصفته^(١)، وهذا عجبُ شيء يكون. قالت حمير: لنا التقدُّم! قالت خولان: لكم التقدُّم في احر^(٣) الحرايه^(٣) ولنا التقدُّم في لقاء الأعادى.

فصل

(٢٤٩)

حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى الحائك قال: ينقسم غزل نساء اليمن على وجهين منه الفارسي ومنه الحميري. قلت: وكيف ذلك؟ قال: الحميري الذي يخرج الإصبع الوسطى على الإبهام في الغزل، والفارسي الذي يدخل الإبهام على الإصبع الوسطى من فوق الغزل.

من شبام الى ظفار^(٤)

(٢٥٠)

من شبام الى تريم سبع فرائخ، وفي اوسط الجبل ضرس^(٥) * جبل^(٦) ثابت^(٧) صاعد^(٨) في^(٨) الجو شبه منارة وقد بُني عليه حصن يسمى المشرق. فأنشأ يقول^(٩):
أقبل من أعشفه غدوة * من جانب الغرب على أشهب
فلت سجانك يا ذا العلا * أشرق الشمس من المغرب * 101b

فصل

(٢٥١)

قعد الأمير فهد بن عبد الله بن راشد على منظره هذا الحصن مشرف^(١٠) فإذا هو يرى رجلين غاديين على غير^(١١) طريق فأنفذ قوما وراءهما فأحضرهما بين

? اخذ الجراية vel اجر الحراية I L; leg. sic (s.p.) I L; acc. L. (1) om. L. (2) (3)

(4) Spr. 142; Gr. II, 127. (5) طرس I. (6) جل I حمل (7) s.p. I. (8) tr. I.

(9) Ragaz. (10) "ف" I "ف" L. (11) mg. I.

وفي هذه النواحي قبر ذى نبال عليه السلام ابن هود طوله اربعون «ذراعا». حدثني علي بن محمد بن احمد السباعي قال: ان قبر ذى نبال بن هود عليهما السلام | في قرية هرون (1) بناء (2) هود عليه السلام من اعمال دوعان. قال ابن المجاور: ويمكن انه كان لهود النبي عليه السلام ولدان (3) ذكرين (3) احدهما رونا والثاني ذانبال (4). وقبر ابن ذى القرنين طوله خمسة وثلاثون ذراعا، وقبر العزيز (5) عليه السلام طوله ثمانية وعشرون ذراعا. قال ابن المجاور: وما اظن القوم كانوا بهذا الطول ولكن طولوا قبورهم. والى مضى خمس فراسخ. والى خلخليج (6) عشرة فراسخ. والى ظهور (6) عشرة فراسخ. والى مهروق (7) سبع فراسخ. والى كدوب (8) خمس فراسخ، ذات نخيل. والى مأرب عشرين (3) فرسخا، وهي ذات نخيل وهي نصف الطريق.

١٠

(٢٥٢) § حدثني رجل من اهلها في دار الإمارة بمكة سنة احدى وعشرين وستمائة قال: ان هذه الأراضى والجبال والشعاب مواضع كانت مساكن قوم شداد بن عاد في فصل الربيع يتنزهون بهذه الأماكن وقد بنوا على رؤوس الجبال وفي بطون الأودية دكاك ومصاطب من الحجر والحصى وكانوا يقيمون بها أيام الربيع يتفرجون. وقال آخر: إنما بُنيت هذه الدكاك * والمصاطب (10) في هذه المواضع إلا (10) لهما سَلَطَ الله عليهم الذرّ وهو النمل، فكان القوم يجدون لذلك (11) أَلَمًا (11) شديدا. وحينئذ هجروا البلاد وخرجوا بأهاليهم وسكنوا الجبال والشعاب والأودية وبنوا الدكاك متفرقة في بطون الأودية ورؤوس الجبال. فلما كثر عليهم الذرّ اشعلوا النيران حول الدكاك لئلا يصعد اليهم الذرّ، كما قال الله

L. ذوانبال (4) nom. L. (3) بناها L. (2) هَدُون (Yāk. s.v., Gaz. 85)? (1) leg.

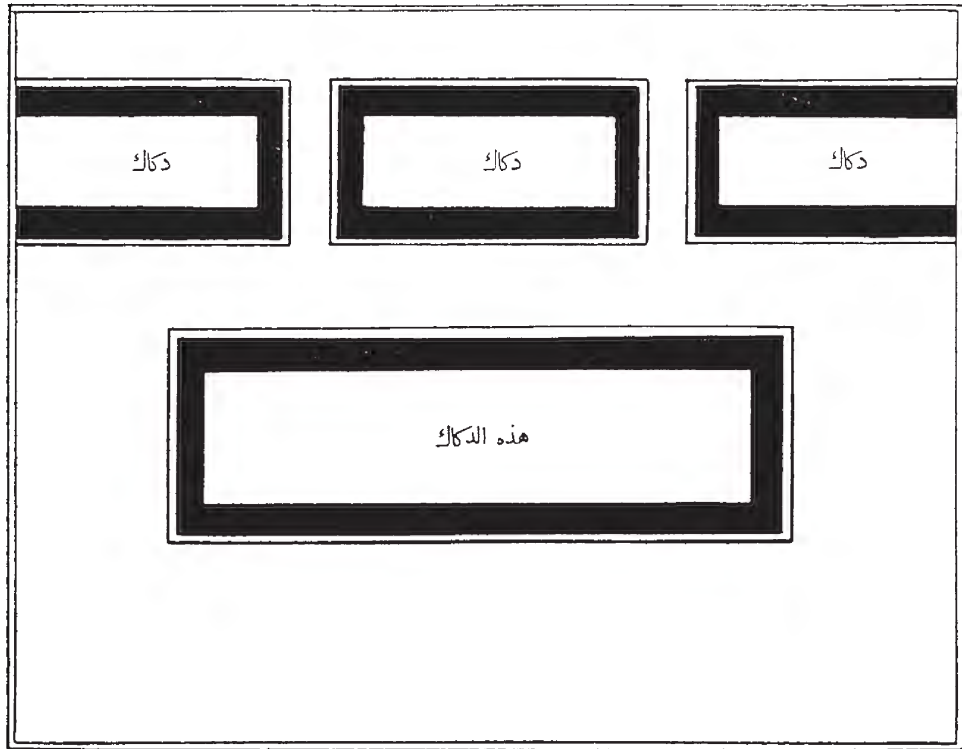
"نوب" (8) Spr. Gr. "Mihraqaf" L; مهروب (7) s. p. I. (6) I L. "نر" (5)

I L. والـ "Lbg" (9) = Landb., Gl. Daf. 827 s.; Spr. 143 s.; L. = Spr. Gr.

(10) om. L. (11) tr. L.

نعالى (١): فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ تَمَامَ (٢) الْآيَةِ.
والى الآن الدكاك على حالها (٣) مع طول الزمان (٤) ومواقع النيران على (٣) حالها (٣).
وهذه صورة الدكاك على هذا الوضع والترتيب + (٥) فى الصفحة الثانية (٥):

TABULA XI



102b

رُسوم (٤) الدار باقية على خراب
من سن (٦) سب ذى (٧) إعمار (٧)
رحلوا (٩) الأحباب وخذفوني
أمسى الزمان بدار قوم
يجول (٥) بأكنافها كل لاهج
ومن ... (٨) حياه ذا مخارج،
بليل (ب) شبه شات عند (ب) ذابح (١٠)
إذا رحلوا (٩) الأحباب عنها مصابح.

(1) Kor. 7 : 130. (2) om. L. (a-a) om. L. (3) om Lbg. (4) metr. incert.

(5) L. يجول (6) s. p. L. (7) دا ء" L. (8) lac. I (c. ٢) سب L. (9) L. رحل

(b-b) = L. (شاة) s. p. I. (10) s. p. I. ذابح L.

وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي في المعنى (1):

نُسَّئِلُهَا أَيَّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتْ . وَأَيَّ دِيَارٍ أَوْطَنْتُهَا وَأَنْتِ
وما ذا عليها لو أشارتُ فودَّعتُ . إلينا بأطراف النّانِ وَأَوَمَّتِ
وما كان إلا إن تولّيتها النوى . فولّى (2) عزاء القلب لهما تولّتِ
وأما عيون العاشقين فأُخِنتُ . وأما عيون النائمين ففُكِّرتِ .
ولما دعاني اللين وليتُ إذ دعا . ولما دعاها قد (3) اطاعتُ وليتُ .
| فلم أر مثلي كان أرعى لدمي . ولا مثلاً لم تُرعِ عهدي وديمي . 103a

وحدّ الدكاك من اعمال حضرموت الى آخر مُعاملة عُمان مع النّهائم ونجدها .
الى جَبَرُوت (4) اربع فراسخ . والى اليهودى اربع فراسخ . والى (5) الشعب سبع
فراسخ ، معدن شجر البان . والى حلوف (7) خمس فراسخ . والى الغيل ثمان فراسخ .
[والى (8)] ، ثلاثة اعين بخرجوا من شعب جبل ويسمى جبل الأسفل وهي (9)
عقبه . (a) والى ظفّار اربع فراسخ (a) . وكلّ هذه المواضع ثرار (10) وشعاب ذات
مياه (a) ليس عليها عمارة (a) إلا بعض الشيء والله اعلم وأحكم (3) .

(٢٥٢) ذكر خراب ظفّار

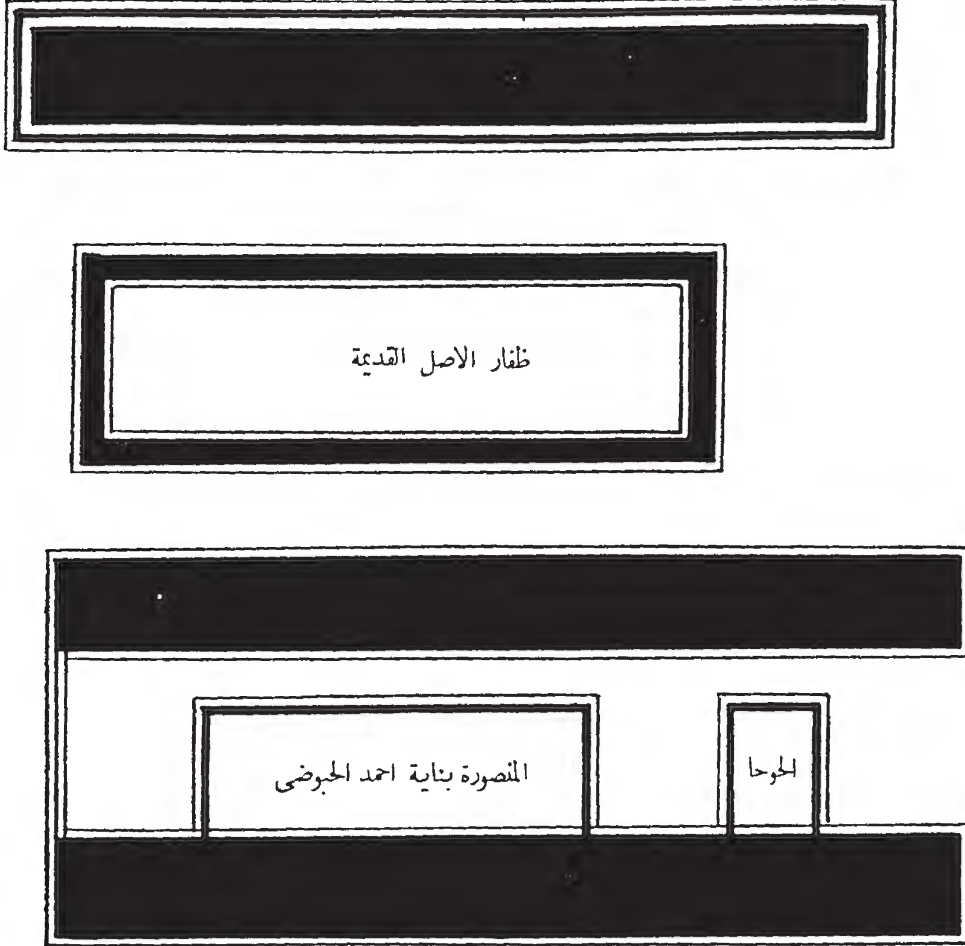
خرّب احمد بن عبد الله بن مزروع الحبوضي (11) ظفّار سنة ثمان عشرة وستمائة
خوفاً من الملك المسعود ابى (12) المظفر يوسف بن محمد بن ابى بكر بن ايوب
وبنى (13) المنصورة (14) وسماها القاهرة (14) وسكنت سنة (15) عشرين (15) وستمائة

(1) *Tawil*. (2) فولاً I L. (3) om. L. (4) "حيد" I s. p. L. (ن ?); cf. Yāq. II, 175.

! nt in I) بلغ م. Spr. (e mg. + (8) "خ" L. (7) اللبان L. (6) و L. (5)

I L. وبنا (13) I. ابو (12) "طى" I L. (11) ثرار I L. (10) (a-a) om. L. I. وبنى (9)

I. سنة وء* (15) L. "ر" (14)



Tabula XII. المحرجا [المحوا] Li.

والاسم المعروفة به ظفار وهي على ساحل البحر. وقد أُدير عليها (1) سور من الحجر والبصّ ويقال من اللين والجصّ ورُتب عليه اربعة ابواب: باب البحر ينفذ الى البحر ويسمى باب الساحل، وباين ممّا يلي البرّ وها على الاسم (2) لأبواب (2) ظفار المهدومة احدها مشرق يسمى باب حرقه ينفذ الى عين فرض، والثاني ممّا يلي المغرب ويسمى باب المحرجاء (3) ينفذ الى المحرجاء (3). والمحرجاء (3).

(1) عليه L. (2) اسم البواب L. (3) المحرجا $1^{\circ} 3'$ s p. 1° L.

مدينة لطيفة وُضعت على ساحل البحر بالقرب من البلد. وما بنى (1) المنصورة إلا (2) لإحكام (2) البلاد خوفاً على العباد. فلما بنى (3) المنصورة ولم يوبه (4) إليه الملك المسعود ولا عاتبه فيها صنع، وكان أمر الله قَدَرًا مَقْدُورًا (5).

وهذه صورتها على هذا الوضع [TABULA XII].

(٢٥٤) ^a ذكر مدن هُدمت خوف الأعادي ولم يَصِلْهَا العدوⁿ

خرب ناصر الدين ابو الفتح قباچه (6) السلطان في اعمال السند قلعة كلور (7) وسب (7) رأس حد بلاد خوقا من السلطان الاعظم علاء الدين ابى الفتح محمد ابن تكش (8) سنة اثني عشر وستمائة. وخرب ايضا الملك ناصر الدين ابو الفتح قباچه (6) في اعمال السند اهرات وساتر (10) وكسكى وطلسه وعلما اوروهام راور سرور ونزاره وكرون ودرهروت وشاهكا (11) وراح بيوم (10) ومكبوت (12) خوفاً من السلطان جلال الدين منك (13) برقى (13) بن محمد بن تكش (8) سنة 104a اثنتين | وعشرين وستمائة. وخرب صلاح الدين يوسف بن ايوب في اعمال الساحل عسقلان وغزة (14) والدارون (15) والرسين (16) وقلعة الأنفل والعباسية خوفاً من الافرنج سنة سبعين وخمس مائة. وخرب السلطان علاء الدنيا (17) والدين (17) ابو الفتح محمد بن تكش (8) قلعة مروژ ورسوم (18) وفي اعمال السند بدووب (19) وحاما وها-هوز (20) وبكى ومنك راور فصرا (21) ايوب (1)

38. Kor. 33 : (5) s. p. I L. (4) بنا I. (3) I L* الا- (2) بنا I L. (1)

Zam- (8) نكس I L; (7) sic I L. (6) s. p. I L; cf. Zambaur 284. (a-a) om. L.

(7) L ومكبوت (12) et lacuna L. وشاه (11) s. p. L. (10) ابى (9) baur 209.

(13) s. p. I L; Zambaur 209. (14) s. p. I. (15) = الداروم; cf. Yāq. II, 525.

L. " ما (18) L. الدين (17) (cf. Yāq. II, 778, 781)? الرستن vel الرشيد leg. (16)

L. فصرا ايوب (21) L. وهاسورا (20) L. بدووب (19)

وكوب^(١) وباحكه وبوسى وبكورج خوقاً من املاكها الأمانة سنة اربع وستين وخمس مائة، وأبقى المدن وهدم الحصون لأن في هذه البلاد كل قرية بها حصن^(a) مانع بناء الهنود^(a) من سالف الدهر. وهدم الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن أيوب في اعمال الشام الكرك والشوبك^(٢) *والقدس^(٣) وأيلة واللاذقية^(b) وهو مأتين^(٤) وستين^(c) وسقى من بون^(e) خوقاً من الافرنج سنة اربع وعشرين . وستمائة^(b). وخرّب الملك البعزى^(٥) الذى تغلب على ملك السلطان سنجر^(٥) من خراسان مرو وسرخس ونيسابور ومن العراق الرى وهمدان ومن كرمان حرب وبهم^(٧) وكارى وفي زاولستان حور خوقاً من السلطان علاء الدين حسين لك^(٨) *الغورى^(٩) سنة اربعين وخمس مائة. وخرّب الخان الحسين بن على الخلجى الديبول خوقاً من ناصر الدين قباچه^(١٠) سنة تسع عشرة وستمائة. وخرّب^{١٠} ^(d) الهمى مسر بن دوده^(d) قلعة الاسلام خوقاً من الخلج سنة عشرين وستمائة. وخرّب حل^(١١) خان السمر^(١٢) حتى جميع العجم خوقاً من المسلمين سنة عشر وستمائة. وخرّب احمد بن محمد بن عبد الله الحبوضى^(٧) ظفار خوقاً من الملك المسعود يوسف بن محمد سنة ثمان عشرة وستمائة .

صفة الطريق القديمة^(١٣)

(٢٥٥)

١٥

كان من بغداد^(e) الى ظفار ومرباط^(e) الطريق آمن يسلكه البدو في العام مرتين يجلبون الخيل^(١٤) ويأخذون^(١٤) عوضهم العطر والبز^(١٥) ويرجعون الى العراق .

(١) وكرب L. (٢) والسوك (ك) s. p. I. (٣) IL والعُدس (٤) L. (٥) ما (a-a) solum L. (٦) وكرب (1)

(b-b) mg. I. (4) s. p. I. (c-c) s. p. L. (5) I s. p. L. (6) I في عرب القرى (5)

(7) s. p. IL. (8) L; leg. لك (8) (9) L. العودى I العودى (9) (10) L. فتاحه I فتاحه (10)

(d-d) sic IL (ن). (11) L. جبل (11) (12) L. اليمن (12) (13) cf. Spr. 146. (e-e) om.

L (lacuna). (14) om. L (lacuna). (15) corr. Spr. والبز (15)

فلما تغلب أحمد بن محمد على (1) هؤلاء (2) فتحوا في الملك ووقع الخلف (3) في
 104b البلاد وانقطعت الطُّرُق واندرثت. | فلما ملك أحمد بن محمد بن عبد الله بن
 مزروع الحبوضي الملك واستقام فيها أمنت العباد وعمرت البلاد [انقطعت الطرق]
 خرج البدو على رؤوسهم في الطريق القديمة وصاروا على الطريق المستقيم بالحيل
 إلى ظفار فباعوا واشتروا. فلما أرادوا الرجوع قال لهم أحمد بن محمد: وكيف (4) .
 علمتم الطريق؟ قال أحدهم: إني سافرت مع أبي وأنا طفل على هذا (5) الطريق
 مرة واحدة فسرت الآن فيها بقياس التعقل (6) بمعرفة تامة وكتب الله السلامة
 حتى بلغنا المقصد. قال لهم: فين أين تخرجون؟ قالوا: من مشهد الحسين بن
 علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما فإذا وصلنا إلى المنزل الفلاني افترق
 عنده الطريق طريقتان يأخذ أحدهما إلى الحساء (7) والقطيف والثاني يجيء إلى
 مرباط وظفار. فقال لهم (8): شاهد الله على بدوي سلك هذه الطريق ثانية لا
 يلومن إلا نفسه. قالوا: ولم؟ قال: نخاف أن يندرس (9) الطريق لكثرة سلاكه (10).
 فتجىء خيل أمير المؤمنين عليه السلام غائرة في تلك البلاد علينا وأنا مع ذلك
 خربت البلاد وبنيت المنصورة لأقطع الشر عني. فدخلت (11) البِذوان (11) من
 بلد ظفار ولم يرجعوا إليها ومنها انقطع الطريق سنة ست عشرة وستمائة .

صفة الرياح الثلاث

(٢٥٦)

ريح عاصف قاصف ذات شدة وصلابة، فإذا هب الهوى سد الغبار جميع
 الطاقات في الدور وأوراق (12) الجُذُران. ويقال إذا هبت هذه (13) الأهوية (13)

(1) om. L (lacuna). (2) ولا L. (3) الخلف L. (4) كيف L. (5) هذه L.

(6) مع العقل I* postea deletum. (7) الاحساء "Laḥsā" Spr. (8) om. L.

(9) I ذ L. (10) سلوكه L. (11) sic I! et lacuna L. (12) وأوراق L.

(13) الأهوية post lac. L.

فمن شدة هبوبها تُدحرج الحجارة من أعلى ذروة الجبل الى ان تُوصِله البحر
وبين الجبل والبحر يوم طَرَاد. والأصل فيه انَّ الله سبحانه وتعالى اهلك قوم
عاد بهذه الريح وهي الريح العقيم^(١). والاسم فيه ثلاث مشتق من بلاه. وحدثني
رُبان في عدن قال: انه من جملة الرياح الأزيب يعني الجنوب وحدود هبوبه
من رأس فرتك^(٢) الى مرباط. كما قال الشاعر الغزنوي^(٣):

تا بدان جايت فرود آرد كه باشد اندرو
ناوك اندازانش قهرو خنجر آهنگان بلا

| زهره مردان چو بر زنگار^(٤) پاشی^(٤) ناردان

105a

كُردۀ * كُردان^(٥) <چو بر> شنكرف مالی لوبیا.

(٢٥٧) ^a صفة المنصورة

١٠. هواءها طيب وجوها موافق وماؤها^a من خليخ^(٦) عذب فرات. يطلع بها
الفواكه من كل فن: ^b من فواكه الهند^b الفول^(٧) والنارجيل، ومن فواكه
الساحلية قصب السكر والموز، ومن فواكه العراق الرمان والعنب ومن النخل
جمل^(٨)، ومن ديار مصر الليمون والأترنج^(٨) والنارنج، ومن السند التبنق، ومن
الحجاز الدوم وهو النفل. وجميع سكانها حضارم انتقلوا من بلادهم وسكنوا بها. ١٥
وبأكلهم السمك والذرة والكنب^(٩)، ومطعموم دوابهم السمك اليابس وهو
العيد^(١٠). ولم يزلوا اراضهم^(١١) إلا بالسمك، ويقال إنهم^(١٢) يُعقدون الهريسة

(1) cf. Kor. 51 : 41. (2) I. فرتك (3) s.p. I L; v. Sanā'i, *Diwān*, Tehrān
1320, p. 42 (Minovi). Ambo versus in I s.p. (exc. ن bis), primus bene traditus.
(4) I. مكان ماسم (5) I. مردان (6-a) solum legitur L. (6) s.p. I L
(b-b) om. L (lac.). (7) و pr. I L. (8) "رج" L. (9) s.p. L; cf. AM. II, 212 et Gloss.
(10) s.p. I. (11) L. ارضهم (12) L. أنهم

إلا بلحم السمك لا غير. ونساؤهم سَحَرَة بِشُون من ظفار الى المجاوة الميل (1) في ليلة واحدة لأنهم في قرب جزيرة سَفْطَرَى، والمسافة فيما بينهم يومين (2) وليلة في البحر. وأهل الجزيرة يودّون القطعة لابن الحَبَوْضَى.

ذكر جزيرة سفطرى

(٢٥٨)

يقال: إن في قديم الزمان كان جميع هذه الأمكنة بحر لا غير، وكانت سفطرى هـ ما بين البحر (3) والبر (3). فلما فتح الله الفم من مقابل الجبل غرق البحر الى باب المندب ما بين عدن وزيد ووقف الماء عنده، فلما فُتِح باب المندب وقف اواخر بحر القلزم. وجبل سفطرى (أ صار الآن جزيرة أ) في لُجَج البحر يصحّ دَوْر الجزيرة اربعون فرسخا [ب) ونيفا (أ وليس في جميع هذه أ) البحار ب)] الخائى قال: يصحّ دَوْرها ثمانون (4) فرسخا ونيف (5). وليس في جميع هذه البحار اكبر منها جزيرة ولا اطيب منها وهى ذات نخل وبساتين وزروع ذرة وحنطة، وبها ابل وبقر وضأن ألوف مؤلّفة. وفيها مياه سائجة على وجه الأرض وهو عذب فرات، وهو خليج كبير ينبع (6) أوّلُه من الجبال طويل عريض ويغلب ما فضل منه البحر ذات أساك. | ويطلع منه شجر الصَّيْرِ السَّفْطَرَى ودم الأخوين، ويوجد في سواحلها العنبر الكثير. وسكّانها قوم نصارى سحرة، ومن جملة سحرهم ان سيف الإسلام جهّز الى الجزيرة والأصْح سيف الدين سُفْر مولى اسمعيل بن طُغْتَكِين خمسَ شَوَائِي (7) ليأخذوا الجزيرة فلما قربوا (8) القوم من الجزيرة انطمست الجزيرة عن أعين القوم وصاروا صاعدين مُتَحِدِرِينَ طالعين وتازلين ليلاً ونهاراً

(1) pro المُلَى، cf. Ferrand JA 1924, 229. (2) nom. L. (3) tr. L. (a-a) om.

L (lac.). (b-b) dittogr.; exspectares ... حدثنى. (4) ٢٥٨ L. (5) acc. L.

(6) L. (7) شَوَائِي I سوا بي (7) L. (8) I منع (7) L.

أَيَّامًا (1) وليالي (1) فلم يجدوا للجزيرة حَسَّ (2) ولا (a) وفعلوا للجزيرة على خبر (2)
فردُّوا راجعين. ويقال إن الروم الملاعين (3) يُكْتَب في كتبها عن الجزيرة يعني
سفطرى: الجزيرة المحروسة بأرض العرب.

ذكر السبعة الطيور (٢٥٩)

قد ذكر مؤلف كتاب *الرَّهْمَانِج* (4) أنه (4) إذا شاهد مسافر في هذا البحر سبعة طيور
في لُجج البحار يعلم أنه مقابل (5) جزيرة سفطرى وكلُّ من جاز (6) ويجوز (6)
هذا البحر وقطع جزيرة سفطرى يرى (7) السبع الطيور ليلاً ونهاراً صباحاً ومساءً،
ومن أيِّ صَوْبٍ أقبل المراكب يستقبلونه (8) الطيور ولم يجدْهم أحد مستدبرين،
وهذا دائم ولم ينوِّهم أحد لا ثمانية ولا تسعة ولا ستة طيور بل سبعة كاملة.
وهذا من جملة العجائب وكَم قد فكَّرت العلماء فيهم فلم يوجد عند أحد منهم ما ١٠
الحكمة فيهم ولا كيف قصَّتْهم ونعتهم (3). قال ابن الجاور: سافرتُ من الديبول
إلى عدن في مركب الناخودا (9) خواجه نجيب الدين محمود بن أبي القسم البغوي
شركة الشيخ عبد الغني بن أبي الفرج البغدادى آخر سنة ثمان عشرة وستمائة
ورأيتُ الطيور السبعة في لجة البحر، فلما أصبحنا رأينا الجزيرة. وفي الجزيرة
أربع مدن كبار منه السوق وفاتك (10) ومورى وما حولها من القرى قرية ما ١٥
شاء الله. وهي جزيرة والجبل مستدير حوله وقد صعد ذروة الجبل إلى الأفق،
وقد سكن الجبل قوم جبالية عُصاة على أهل الوطاء. وهي ذات مزارع وعمائر
ومدن وقرى لم يعرفوا (b) بعضهم بعضاً. وقد *علق (11) كل (b) في عنقه صليب

(1) L. ليالى و" (1) (2) acc. L. (a-a) خبرا L. (3) om. L. (4) om. L. (lac.)
١ جار ويجوز (6) L. يد" (5) (rāh-nāmak), cf. JA 1924, 213. رهنامج I; الدهامج
I. " لك (10) L. " ذه (9) (sic) L. يستقبله (8) L. ترى (?) نزي (7) L. بحار وبحور
I. (b-b) بعد inde lac. L. (11) علق I.

^{106a} كلٌّ على قدره. وفي (a) اطراف الجزيرة سواحل كثيرة (a) مثل بندر موسى. ورأس ما في سقطرى وغاية معاش اهل هذه السواحل مع السراق لأن السراق يتزلون عندهم ويقيمون عندهم مدة ستة شهور يبيعون عليهم الكسب ويأكلون ويشربون وينبكون نساءهم، وهم قوم جُلج (1) قوادون وعجائزهم أقود من رجالهم وفي رجالهم من (2) أقود من اسود في رأس جمل هائج. كما قال الشاعر (3):

عجوز لو رميت في فعر بحر . أتت للبر فائدة لحوت
تقود من السياسة الف بغل . إذا جرؤا بجبط العنكبوت .

وهذه صفة جزيرة سقطرى والبحر والمركب على هذا الوضع والترتيب (4)

[TABULA XIII]

^{106b} وهذا جانب المطلع من جزيرة سقطرى، وهذه صورة تراها اذا كنت في اوسطها ١٠ وحاربها (5). وأما اذا (b) تدنيها (6) من البحر فربها (b) تتغير (7) هذه الصورة وتراها على صفة أخرى .

(٢٦٠.) (b) من المنصورة الى ريسوت (8) (b)

ثلاثة فرائح وتعبير (9) جبل رأس الحمار (10) (c) آخر غب القمر (c)، وأما ريسوت (11) كانت مدينة عظيمة وكان من بغداد اليها طريق مطبق بمحصص ١٥ بالجص والنورة وكانت القوافل صاعدة بالبرهارة (12) او الخف منحدره بالبضائع التي تدخل (13) الهند مثل الصفر والزنجفر والمأورد والفضة وما يشابه ذلك <وخر> بت (14) من طول المدى. والى دخان ثلاثة فرائح، والى حارب (15)

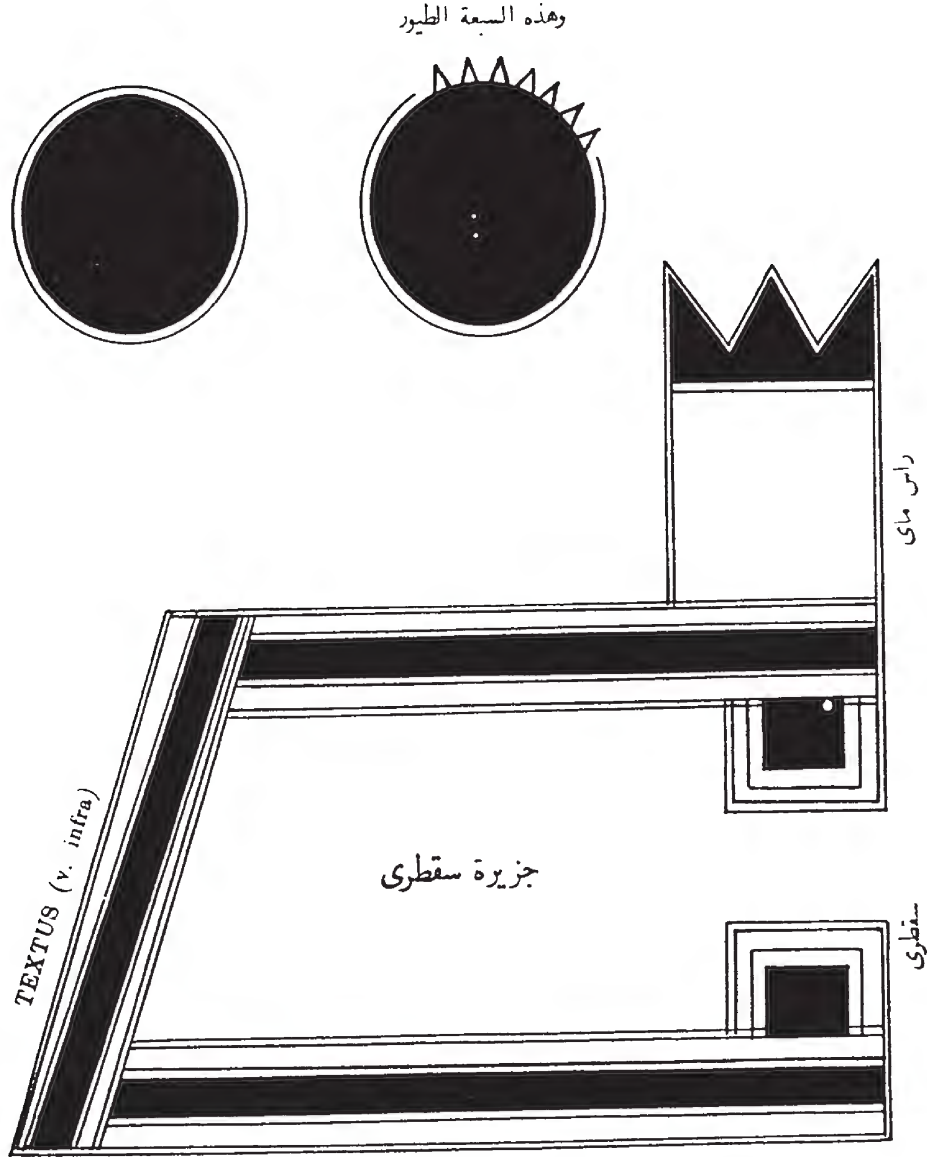
(a-a) L. اطر ... تنزه. (1)= L. s.p. I; cf. *Gl. Dat.* 295. (2) + هو L. (3) *Wāfir*.

(4) L. في الصفة الاتية + (b-b) om. L. (lacuna). (5) sic IL; leg. وحاذيتها. (6) L. بالبر.

(7) s.p. I. (8) s.p. I; cf. *Spr.* 144 s.; *Gr.* II, 127. (9) ويعبر I s.p. L. (10) L. بالبر.

(11) L. رسوب I رسوب (12) L. بالبرهارة (13) L. بالبر (14) L. بت I بت (15) sic I L; "Hārit" *Spr.* *Gr.*

(16) sic I L; leg. ? تدخل من (17) L. post lac. (18) sic I L; "Hārit" *Spr.* *Gr.*



Tabula XIII. Orbis laevus deest in L.

وهذه الصورة صورتها اذا اندخها: IL om. I. Sinistra parte haec habent IL: راسى ماى (= اندخها?) فى اوسطها وتبين (s.p. L) لك ذلك الموضع الذى يشبه (s.p. I) على صورة الانسان من انه البحر (الشجر?) انتهى ما وجد (om. L) ما وجد والثانى (s.p. L) مصوب (معوب L) من الارضيه (الارض L).

ثلاثة فراسخ. ^(١) وإلى مراوة ثلاثة فراسخ. وإلى حلفات ^(١) اربع فراسخ: ^(ب) وتعتبر جبل
 فَرْنَك ^(ب) أول مبتدأ غُت القمر وهو مَنَدَخ المراكب المَقْبِلَة من الهند. وإلى
 الحُصُون ^(٢) ستة فراسخ ^(٢). وإلى خيريج ^(٣) ستة فراسخ. وهذه الأرض ^(٤) سبع قرى
 مقلوبة وتسمى عند الفرس هوسكان ^(٤) اى منكورين. حدثني احمد بن علي بن
 عبد الله الحماني الواسطي قال: ما بين الشجر وأحور سبع * قريات ^(٥) سود.
 اى سبع قرى مسودة الأرض قلب الله عز وجل بها وهي من قرى قوم عاد.
 وإلى الريداء ^(٦) سبع فراسخ. وإلى الشجر خمس فراسخ، ^(٢) [وإلى] مرسى طيب
 * بأعمال ^(٧) حضرموت. وإلى * الشجير ^(٨) اربع فراسخ ^(٩). وإلى المكلأ فرسخ.
 وإلى ... إلى ^(٩) ستة فراسخ. ^(٩) وإلى سبع ^(١٠) خمس ^(٩) فراسخ. وإلى حصن الغراب
 اربع فراسخ حصن السموءل بن عاديا اليهودي. وإلى مجداح ^(١١) اربع فراسخ. ١٠
 وإلى الحوراء ^(١٢) ثمان فراسخ. وإلى أحور ثمان فراسخ. وإلى إيين ستة فراسخ.
 وإلى لَحَج اربعة فراسخ. وإلى عدن ثلثة فراسخ.

(٢٦١) من المنصورة الى (١٣) قلهاث (١٣)

من المنصورة الى مِرْبَاط اربع فراسخ، بناء الفرس ويقال انما بُنى واشتق الاسم
 مرباط لأنها كانت مرباط الخيل التي للفرس من اهل سيراف، وآخر من تولى ١٥
 بها من نسل الفرس أولاد منجوى، وخربت على يد احمد بن محمد بن عبد الله

(a-a) om L. (1) "Hālfāt" recte Gr. (b-b) s.p. I. (2) I. الحُصُون (3) s.p.
 IL Spr. om. Gr. (hic habet "Rās Darğa"!); = خَبَرَج (cf. Gaz. 5117 = Forrer 35).
 (4) وهذه الأرض L. (5) I. فومات (6) s.p. IL. (7) I. "الأء" (8) = Gr. "es-Šiḥejr"; I. اسحين (Spr.). (9) sic IL (بلى) post lac. (c-c) lac. L.
 (10) sic I; "Jasi" Gr. (11) s.p. I. مجداح L; nunc Mağdahā. (12) I. الحوزا (13) lac. L.

107a ابن مزروع الحبوضي. | وإلى ارحوب فرسخين (1). وإلى كنكري* (2) اربع فراسخ وإلى النوس (3) ثلاث فراسخ، وتعبير بجمال عوالى. وإلى حاسيك (4) فرسخين (1) [وإلى كنكري (2) اربع فراسخ] مُحَاذَاة (5) خُورِيَان ومُورِيَان وها جزيرتان فى لمحج البحر. وإلى مدركة اربع فراسخ. وإلى البَصيرة (6) اربع فراسخ، *وتعبير (7) غُبَّة (7) الحشيش (6)، وأهل هذه الجزيرة قوم يقال لهم المَهْرَة والله اعلم. °

ذكر نسبة المهرية (٢٦٢)

حدثني علي بن محمد بن احمد الساعى (8) فى (9) المفاليس (9): حدثني فهر بن عبد الله بن راشد وهو سلطان (a) حضرموت قال: ان اصل (a) المهرية من قرية الدبادب لم تجر فيه صلوة لأن امير المؤمنين ابو (10) بكر الصديق رضه بعث بجيش الى هذه الأعمال فعصت اهل هذه القرية عليهم فلما انتصروا على ١٠ اهل القرية ركبوا السيف (11) على اهلها لا زالوا يقتلون فيهم الى ان جمد الدم فيهم قدر قامة فلم يسلم من القوم إلا قدر ثلثائة بنت (12) بكر مغلخلات مدملجات ملبسات. فتعلقوا بجبل مقابل فلما رأوا (13) اهل الجبل ذلك أمهروهم (14) وتزوجهم (14) فجاء من نسلهم المهرة. وحدثني احمد بن علي بن عبد الله الواسطي قال: ان اصل المهرة من بقية قوم عاد فلما اهلك الله تلك الأمم ١٥ نجوا هؤلاء القوم فسكنوا جبال ظفار وجزيرة سُفْطرى وجزيرة البصيرة. وهم قوم طوال حسان لهم (12) لغة منهم وفيهم ولم يفهمها إلا هم، ويسمونها السحرة

I¹⁰ لكري Yāk. II, 126; "Kankarī" Gr.; s.p. I²⁰ جَنْجَرَة = (2) nom. L.

IL. "ات" (5) IL Spr. "خ" (4) IL Spr. "Rās Nus" Gr. (3) L¹⁰ البكري

lac. L. (9) solum L. (8) mg. I (7) وتعبر عنه I وتعبر عنه (6) s.p. I.

L. (13) om. L. (12) L. (11) L. (10) L. (a-a) lac. L.

L. امهر فتزوجهن (14)

وما اشتق اسم السحرة إلا من السحر لأن فيهم الجهل والعقل ومن الجنون،
يأكلون نعم الله بلا حمد ولا شكر ويعبدون غيره. وهم في هذه الديار
يُشبهون الدواب سائرهم ملأ تلك السهول شبه السيول والجبال شبه الحبال (1).
وفيه يقول الشاعر (2):

كم تُوعَظُونَ ولا تَغْنِي مَوَاعِظُكُمْ . فالبَهْمُ يزجرها الراعي فتزجرُ
a أرضاكم صُورَ النَّاسِ الَّذِينَ^a هُمْ . ناسٌ وَلَكِنَّكُمْ في فعلكم بَقَرُ
| لو كنتمُ بَشَرًا كانتْ تَنْهَيْكُمْ . نَوَائِبُ الدهرِ إِلَّا أَنْكُمْ حُمُرُ. 107b

والى درب جَعْلَان (3) ثلاثة فراسخ. والى صُور اربع فراسخ. والى العابد (4)
فرسخين (5). والى قلعات فرسخين (5).

بناء قلعات

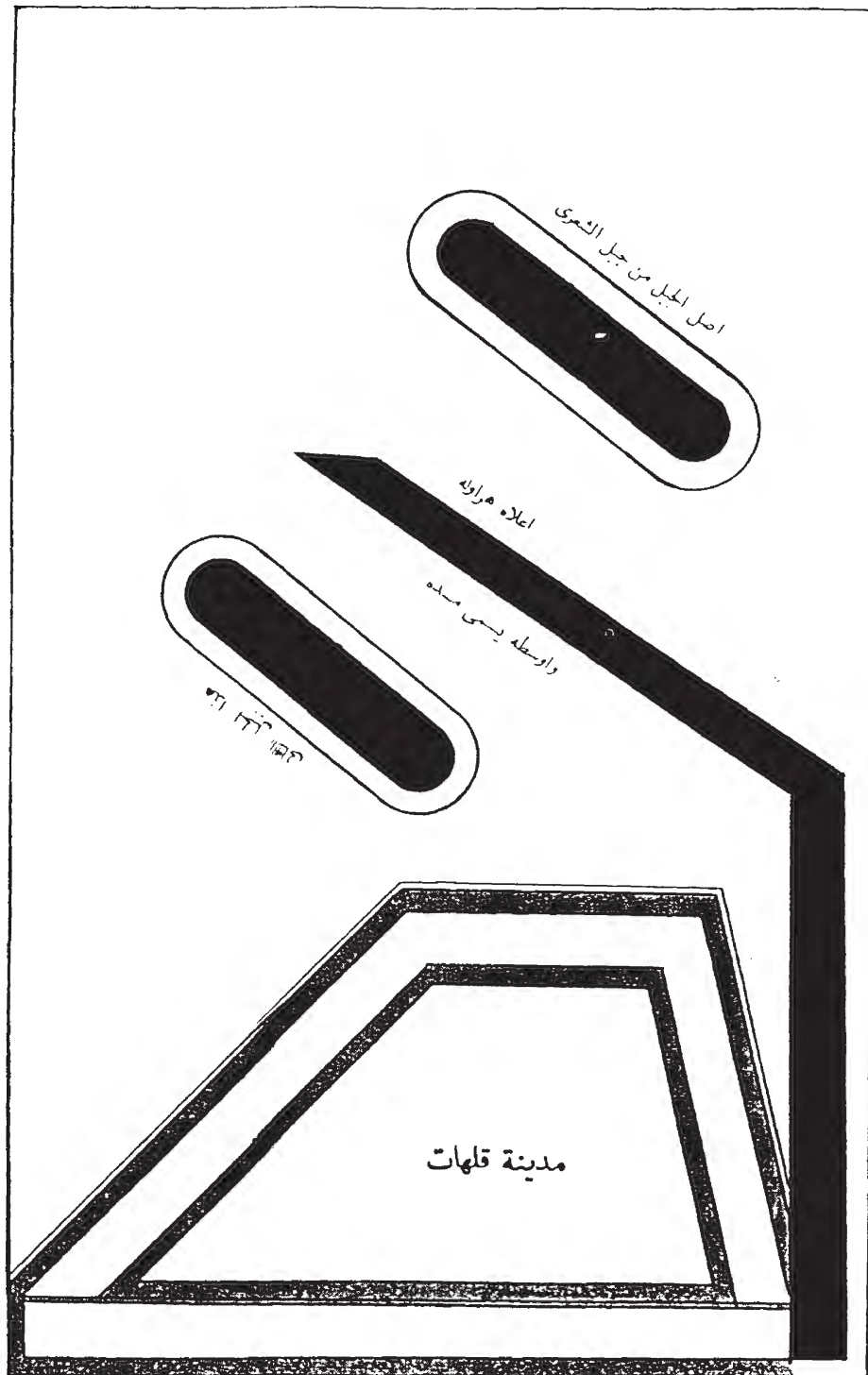
(٢٦٢)

أول من سكن الساحل بَقْلُهَا الصيادين قوم ضعف (6) يترزقون الله، فلما
طال مقام القوم طاب لهم والنأ (7) اليهم بمقامهم (8) خلق يستأنسون (8) بهم. فكثروا
وإزدادوا الى ان سكن في جملة الصيادين شيخ من مشايخ العرب واسمه مالك
ابن فهم، وكان من حرصه على عمل البلد يقف على الساحل فأتى مركب يراه
يقلع في البحر ينادى لأصحابه: قُلْ هَاتِ! ائى: قل لهم في دخول البلد! يعنى
لأهل المركب (9)، سُمى البلد بَقْلُهَا. وحدثني احمد بن على بن عبد الله
الواسطي قال: انها كانت تسمى في سالف الدهر هات قل. قلت: ولم تسمى
بهذا الاسم؟ قال: فلما هرب القوم من وقعة النهرين (b) نزلوا بهذا الساحل (b)

(1) sic I الجبال L; leg. النجبال. (2) Basit. (a-a) ارأكم inde lac. L (transp. vv 2-3).

(3) > I; nomen montis et provinciae. (4) s.p. I "el-Ānat" Spr. Gr. (!). (5) nom. L.

(6) ضعفا L. (7) او ال" I. (8) om. L. (9) المراكب L. (b-b) om. L.



البحر

Tabula XIV. Supra: التعري .. اصل هذا الجبل L.

In medio: مسده Ma اعلا [اعلاه: L.

Ad dextram: العيد [العنه: L?

كانوا يقولون لخدمهم: هات! يعنون به الزاد وهو زاد صحبهم من العراق،
فلما قل عليهم ذلك قال احدهم لخدمه: هات! فرد عليه الغلام: قل، سبي
البلد هات قل. فلما دار الدهر دار الاسم مع دوران الزمان قلها. وعمر
(a) المكان بمقام الشيخ مالك (a) بعد ان ادار عليه سورا من الحجر والجص (a) سنة
خمس عشرة وستائة (a) وعدل (1) فيها. دخلتها المراكب من كل فج وخور (2) °
وسائر الجهات تأتي من كل جهة، وصارت مدينة ذات عظم ومهابة *

فصل

(٢٦٤)

وجد زيد عمرا يمشی الى داره فقال له: ما لك تمشی مقلوباً؟ قال: لأنقلاب
الزمان نوافقه على فعله. كما قال الشاعر (3):

كان في الغادين لي سكن * فنأى (4) فأغتماله الزمن
خلف الغادون لي حزناً * ولئس صاحب الحزن *

وهو على هذا الوضع والترتيب (5) [TABULA XIV].

| ذكر جبل السعترى

(٢٦٥) 108b

جبل (6) عن البلد مقدار فرسخ وطريقة ذات طول وعرض وسعة في ارتفاع
وانحطاط، وكل ما يطلع فيه (7) السعتر من اوله الى آخره، وعلى ذروة هذا الجبل
نجر (8) سفينة نوح عليه السلام. حدثني عبد الغنى بن ابي الفرج البغدادي قال:
هو نجر (8) حديد يصح مقدار بيت كبير وكان العقب فيه انه لها ارسى السفينة
على هذا الجبل لأن ماء الطوفان كان قد علا (9) على جميع ما خلقه الله تعالى

I. فنأى (4) Madid. (3) I s.p. L. وجور (2) L. بذل (1) lac. L. (a-a)

L^{1°} = (8) L. من + (7) om. L. (6) L. الا في الصفحة الثانية والله اعلم + (5)

L. على (9). أنجر^{2°} s.p. I; pro أنجر^{2°} (L^{2°} نجر)

مقدار سبعة عشر ذراعاً أرى الأَنْجَرَ⁽¹⁾، تعلق⁽²⁾ الأَنْجَرَ⁽¹⁾ في حجر من الجبل أبي⁽³⁾
 أن يصعد معهم وغمر⁽⁴⁾ الريحُ قطعت السفينة الاحر⁽⁵⁾ وبقي * الأَنْجَرَ⁽⁶⁾
 والاحر⁽⁵⁾ موضعه يُزار. وهو موضع فاضل والله اعلم واحكم⁽⁷⁾.

(٢٦٦) ذكر الإباضية

اصل القوم من ولد الرجل الذي أقرَّ لعلّ^(a) بن ابي طالب^(a) رضه بالإلهية. .
 وقد قال صلعم لعلّ عليه⁽⁷⁾ السلام⁽⁷⁾: يا عليُّ يهلك فيك طائفتان مُحِبَّ غالي
 ومُبْغِض قالي. وأول من نسب الإلهية^(b) لعلّ بن ابي طالب رضه ابو الثديان^{(b)(8)}
 فقال له علي بن ابي طالب: كَفَّ عن المقالة واشتغل عن البطالة فَإِنِّي آكُلُ
 وأشرب وأنام وأنكح ومن يَنْتَمِ⁽⁹⁾ فيه هذه الخِصَال حاشا أن يُعْبَدَ لأنَّ الإله
 عزَّ اسمه وجلُّ ثناؤه متعالٍ⁽⁷⁾ منزّه صفاته عن الذات واللذات فكيف عَمَّا^{١٠}
 ذكرناه في⁽¹⁰⁾ الأكل⁽¹⁰⁾ والنوم! فلما انكفت ابو الثديان⁽⁸⁾ عَمَّا⁽¹¹⁾ كان عليه
 من الاعتقاد شُرِعَ في هذا المذهب بين القوم وخرج طائفة منهم سكنوا اعمال
 البطائح وهم على هذا الاعتقاد الى الآن وبراهها⁽¹²⁾ صفة اخرى .

(٢٦٧) من المنصورة الى عدن

راجعاً. من المنصورة الى ريسوت⁽¹⁾ ثلاث فراسخ ويُعبّر⁽¹³⁾ عنه بجبل رأس^{١٥}
 الحمار <... اخترعت⁽¹⁴⁾ وحينئذ خرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 رضه فصافف القوم بالنهرين⁽¹⁵⁾ وكسروهم وركب عليهم السيف ولا زال يقتل

الانجيره I sic (5) L. وغرت (4) L. وابي I ابا (3) I. تعلق (2) I. s. p. I. (1)
 L^{2°} والاحده L^{1°}. (6) IL. الاحر (7) om. L. (a-a) om. L. (b-b) tr. (671-5)
 L. تجتمع I نسّم (9) cf. Lisān, Tūg s. v. et infra. ذو الثدية (البد*) = (8) I L.
 I. ويعبر (s. v.) L = (13) sic I L. (12) L. مما (11) L. من الأكل والشرب (10)
 L. (14) = L (s. v.) I (sine indicatione lacunae). (15) pro الهروان.

109a فيهم الى ان أَفْنَى الْجَمِيعِ | وَرَدَّ الْبَغْلَةَ الى الفَنْطَرَةَ فَوَقَعَتِ الْبَغْلَةُ على نصف
 الفَنْطَرَةَ. قال على بن ابي طالب رَضَهُ: انظروا من تحت الفَنْطَرَةَ! فإذا هم بأبي
 النُدَيِّين. فقال ^a له امير المؤمنين على بن ابي طالب كَرَّمَ الله وجهه ^a: جاء
 المحق وزهق الباطل أُسْلِمَ تَسْلَمَ. ^b فقال: كيف أُسْلِمَ وَالْبَغْلَةُ تعلم ^b علم الغيب
 أتى تحت الفَنْطَرَةَ؟ فحينئذ (1) جرد (1) على ^c بن ابي طالب ^c رَضَهُ السيف (2) °
 وضرب عنقه وهرب (3) من سلم من القوم، ولا زال السيف يعمل فيهم ^d ووراءهم
 من الغيب (4) ^c الى ان عبرهم (5) البحر فسكنوا بهذه (6) الأعمال. فبدلت تلك
 المحبة بالبغضاء فهم ^d من المحبين الغالى والمبغضين القالى وهم الهالكين ما بين
 المحبة والبغضة ^d. كما قال (7):

الحب فيه مرارة وحلاوة، * والحب فيه شفاوة ونعيم.
 وقال آخر (8):

أَهْ مِنْ لَوْعَةِ التَّفَرُّقِ آهْ * مَا أَمَرَ الْهَوَى وَمَا أَحْلَاهْ
 كَنَبَ الدَّمْعِ فَوْقَ خَدَّيْ سَطْرًا * رَحِمَ اللَّهُ مَنْ دَنَا فَقَرَاهْ.

ويسمون على بن ابي طالب رَضَهُ ابا تُرَاب. ويقولون انه (9) كان فى الصغر
 مؤمن (10) فلما كبر كفر. وينشدون فى سماعتهم (11):

صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ * على شهيد ابن مُلْجَمْ
 هذا الذى ضرب الشُّرْكَ * بالسيف حتى تَسَلَّمْ.

وينشدون بيتا من قول ابن سُكَّرَةَ (12):

سَبُّوا عَلِيًّا كَمَا سَبُّوا عَنيفَكُمْ * كُفِّرْ بِكُفْرِ وَإِيْمَانٍ بِإِيْمَانٍ *

(a-a) L. على رضى الله عنه (a-a). (b-b) post lac. به سلم. (1) L. فجرد. (c-c) om. L.
 من قيل (d-d) L. هذه (6) L. عبر (5) L. s. p. I. (4) L. وضرب (3) L. سيفه (2).
 L. فيهم محب غالى والمبغض القالى هو الهالك بين المحبة والبغضة (7) Metrum? (8) Hafif.
 (9) sc. Ibn Mulgam? (10) acc. L. (11) Mugtatt. (12) voc. I; Basif.

(٢٦٨) علم مكنون وسر مكنوم

إذا نزلوا المراكب أو كوّروها لم تصعد المراكب ولا تنحدر معهم إلى (١) ان
يقولوا الجميع بصوت واحد: يالعلي! ويقولون (٢) انهم يقولون (٣) في جرّ (٤) المركب (٥)
١٠٩٦ زمانا طويلا حتى يتعبون ويضجرون | فيقول بعضهم لبعض: اذكروا ذلك
الرجل! يعنون به علي بن ابي طالب رضه، ^a فتقول المشائخ: كوّروا مركبكم
إن كنتم تكوّرون ^a! ولا يزالوا القوم (٦) في عناء وتعب وصُداع وكرب وصباح
وشغب إلى ان § يقولوا الجميع (٧) بصوت واحد: يالعلي! فيجرى معهم المركب
أهون من شربة ماء بارد إلى فم رجل (٦) عطشان فيصبي (٨) المركب ويسبح في
البحر ويعوم⁺. قال القائل (٩):

١٠ عليّ طلابات وأنت وسيلتي • إلى الله يا مولاي موسى بن جعفر
إذا جاءك الملهوف بطلب حاجة • تبسّر من مأمله كلّ مفسّر.

وقال آخر (١٠):

لما تكاثرت (١١) حسادي وأعدائي • بغير جرم جعلت الله مولاي
وقد نسكت بالميم التي في محمّد^b و[علي] عين^b وبالحاءين والناء.

وقال محمود (١٢):

فوحق حرمه خمسة • ما مثلهم بين البشر
بذاك جبريل أفخر.

L. المراكب (٥) L. s.p. I om. (٤) L. ينفون (٣) L. ويقال (٢) L. الأ (١)

L. فيصلي (٨) L. جميعا (٧) Landb. I, 52 n. ² L. om. (٦) L. om. (a-a)

L. وعن علي (b-b) I. ثرن (١١) Basif. (١٠) Tawil. (٩) Kamil. (١٢)

ذكر الإباضية

(٢٦٩)

فكل^(١) رجل يُبغض على بن < ابي >^(٢) طالب رَضَه يَحْبِض من دُبْره رأس كل شهر، ويقال^(٣) من ذَكَرَه، كما تحبض المرأة. وفي أعمال صنعاء منهم قوم يسمونهم السامرة^(٤) وعلامته أن أحدهم يعلّق كيسا^(٥) من الجلد ^aملاء رمل^(٦) في ذكره^a كلما ابتل الرمل بدّده واستعمل غيره ويسمى ذلك الكيس^(٧) مَطْهَرَة. فهم^(٨) الإباضية والله اعلم.

ذكر السلفقيات

(٢٧٠)

وكل امرأة تُبغض على بن ابي طالب رَضَه تحبض من دُبْرها فهم^(٩) السَلْفَقِيَّات^(١٠). قال ابن المجاور: وكل من هو نسل ابي النديان^(١١) من رجل او امرأة او من حضر وقعة النهرين^(١١) فرجالهم الإباضية والنساء السلفقيات لأنهم معروفون بهذه العلة والله اعلم واحكم^(١٢).

ذكر بلاد الخوارج والإباضية

(٢٧١)

حدثني^(١٣) الصنّار قال: أن جميع اهل آذربيجان^(١٤) كانوا . . .^(١٥) فأعلم الجميع ورجعوا الى مذهب الإمام ابي عبد الله محمد^(١٢) بن إدريس الشافعي رَضَه. ورجعت كلوة من الشافعية الى الخارجية وهم باقون على هذا المذهب الى الآن. وفي المغرب نفوسا^(١٦) مثل راره^(١٧) والتمساح^(١٨) ورأس

١١٠a
 (١) كيس I. (٢) s.p. I L. (٣) وفيل L. (٤) om. I. (٥) كل I. (٦) فهن L. (٧) وم L. (٨) اللس I. (٩) I (?) رمل (١٠) ملانا رملا (b-b). (١١) v. supra. (١٢) om. L. (١٣) sequitur lac. in I. (١٤) v. Lisān s. v. سلق. (١٥) I. ذر* (١٦) L (?) سونسا I نفوسا (١٧) ل. رراه (١٨) leg. ? نلسان vel نلسان (١٩) num

المَخْبَز (1) وتَاهَرَتْ (2) وسُوَيْفَة (3) ابن مذكول (4) وجبال نصير وطارق، فهذه البلاد قديماً على هذا المذهب. وأما الذين هم جُدُد (3) فمن تولى محمد بن الحسن بن تومرت البربري وعبد المؤمن بن علي الكوفي ملك المغرب ساقول الخلق الى اطراف هذا المذهب. وبعض بأرض مصر، وبأعمال الشام دمشق وحرّان، ومن ديار بكر بغداد، ومن أرض الجزيرة ناعره (5) وإحاره (6) مع جميع سواد الموصل وجبال الأكراد والدبالة وجميع اصحاب الشيخ عدّي. ومن بغداد باب البصرة والمحريّة (7) ودار * الفز (8) والسرة (1) وباب الأزج (1) والمخلة والبصلية والمحريم رجال شتى وبعض اهل واسط (9) القصب وقرية بأعمال البحرين (3) شدّ على (10) الراوى اسمها. ومن العراقيين البصرة وهمذان ومن اران (11) سلماست ومن سفاهان (12) درحوى (5) ناره (5) ودكوك ودرلجان (5)، ومن خراسان ١٠ هراة وإسراسير (11) مع جميع اعمال تيم روركريك (13) مع جميع اعمال حواادر (5) والى حد (5) ما كان طول فى عرض ومن ... (14) سان (15) فادى (5) ردمد (5) بالطول من سلسان (16) الى وادى سول (5) وبه أكثر من ... (14) قرية على خبط واحد. ومن اعمال اليمن زبيد وأعمالها مجهر (17) ومن الجبال الشرف وهو من اعمال <زبيد> مقابل (17) فلحاح (18) وليس هم الشرف اى الأشراف اهل الحسب ١٥ والنسب وهى اعمال تسمى الشرف كما صادف الاسم الكنية وهم يؤدّون القطعة لآل الشرف من آل الحسن بن علي بن ابي طالب. وسكن جميع اليمن منه كما 110b يقال ... (14) رفى وهم حنابلة | المذهب لأن الحنابلة يقولون فيما بينهم (19): لا يكون

(1) s. p. I L. (2) وناهر I وما* (3) s. p. I. (4) I. (?) د (5) مثكود (c. varr.) Idrīsī
I. واصل (9) I L. العز (8) s. p. L. (7) L. واختاره (6) sic I L. (5) ١٢٣٠, ١٢٣١.
? اصفهان (12) sic I s. p. L; pro اردن L* اردن (s. l. ن) I* ارا (11) L. عن (10)
? سيبان vel سيستان (16) L. سار (15) lacuna I L. (14) L. دوركريك (13)
L. عليهم (19). (! مع) I s. p. L. مقابل فلحاح (18). (مكذا. c. mg.) I L. (17)

الحنبلية حنبلياً حتى يبغيض علياً سويّاً. ومن الأديان اليهود خلاف جميع الملل. ويقال إنَّ أوَّل من سبَّ أبا تراب بالشَّام معوية بن أبي سفيان وصارت عندهم (١) سنة مؤكَّدة استمرُّوا عليها إلى آخر دولتهم إلى ألف شهر (٢). فسبَّه جميع العالم ما خلا خوارزم، وقد تفلَّم ذكرهم.

(٢٧٢)

فصل (٣)

قيل كان الوليد بن عبد الملك يُذكر بالجهل (٤) فذكر يوماً عليّ بن أبي طالب رضه على (٥) المنبر ولحن. فقال بعضهم: ما أدري (٦) أيُّ أمرٍه أعجبُ لحنه فما لا يلحن أحد (٧) فيه أو نسبته على (٨) رضوان الله عليه إلى اللصوصية. حدثني أحمد بن عليّ بن عبد الله الواسطي قال: كتب وهساب (٩) الأبنوس على نصِّ خاتمه.... (١٠) ي (٧) وحيد (١١) من الأئمة جميعاً معوية ويزيد و... (١٢).... (١٠) يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة و... معوية بن أبي سفيان كاتب وحى الله ورديف رسول الله صلعم. وهم أوَّل من سبَّه على منابر الإسلام. وقال إمام الحرمين في كتاب اللع: معاوية خطيب وعلى مستمسك بالحق. وجميع أعمال عُمان وقلعات والفرات * وطبوى (١٣) و... وحى عاصم (١٤) ^a وصُحار وخور (١١) فنكان وكُمزار (١٦) * وجلفار (١٧) والذين... في الجبال مح (١٨) وثروى شمائل ^a.

L. أدريه (6) L. عن (5) L. بالجميل (4) lac. L. (3) I. (1) سهر (2) L. لم (1) L. (7) om. L. (12) و L. (11) s.p. I L. (10) lac. I L. (9) sic I L. (8) acc. L. (7) om. L. (15) s.p. I. (a-a) om. L. (14) I * و" (13) I وطوي (v. infra). L. وطوي (13) I; cf. Yāk. IV, 304. (16) وكم راز (17) I. وعلعار (18) sic I.

(٢٧٢) ذكر استفتاح اعمال عُمان

قرأتُ في كتاب مسالك الممالك الثاني ويذكر فيه انَّ الغالبَ كان على اعمال عُمان الإباضية الى ان وقع بينهم وبين طائفة من بني سامة بن لُؤي بن غالب. خرج منها محمد بن القسم الشامي الى الإمام ابي العباس احمد المعتضد بالله بن ابي احمد محمد بن (١) الموفق وقيل طلحة بن المتوكل وقيل ابن الموفق محمد بن جعفر المتوكل استنجد به فبعث معه بأبي النور ففتح عُمان للمعتضد بالله وأقام^{111a} له الخطبة | بها. فارتحلوا الإباضية الى ناحية سرديحه (٢) سكنوها الى زماننا هذا ولو فتحنا في هذا الباب لطال الكلام وكثر (٣) والتفصيل (٤) في مثل هذا اصلح وأجود (٣) والله اعلم.

(٢٧٤) ذكر استفتاح الخوارزمية قلعات

لما تولى خواجه (٥) رضى الدين قوام الملك ابو بكر الزوزنى (٦) ملك كرمان ومكران وفارس قتل السلطان علاء الدين محمد بن تكش (٧) ملك قلعات بالسيف، ويقال انَّ مالك بن فهم مات في أيام (٣) دولة رضى الدين قوام الملك. ففي تلك.. (٨) والعُرصة (٩) انفذ رضى الدين قوام الملك مراكب تسلم قلعات مع جميع اعمال عُمان وكان له فيها شحاني وعُمال ونواب يجيبون دخلها^{١٠} وأعشار السفراء^a مع الضرائب والقوانين^a. وكان هو يرسل بالإبريسم من كرمان يبيعونه ويجمعون دخل البلاد ويشترون به خيل (١٠) عربية ينفذونها اليه في كل واقعة خمس مائة حصان الى ما دونه وأعلاه، فكان يركب ما كان دون منها ويرسل رجاا الخيل الى خوارزم يُقدمها للسلطان. فلما مات رضى الدين قوام

I. حواجه (٥) L. والقصر (٤) om. L. (٣) sic I L. L. القاسم + (١)
? والفرصة. I L. s. p. (٩) lac. I L. (٨) نكس I L. (٧) I. الروزي L " بي (٦)
(a-a) lac. L. (١٠) acc. L.

الملك في كرمان خلف في قلعات اربعة وستين الف من ويقال ثمانون الف من حرير مع خمس مائة حصان. فملك قلعات من ايدى الخوارزمية مع الخيل والإبريسم سنة خمس عشرة وستمائة. ^a <فملك قلعات^a بعد وفاته⁽¹⁾ الشيخ⁽¹⁾ مالك⁽²⁾ بن فهم بن مالك⁽²⁾ من...⁽³⁾ أدار على قلعات سورا من الحجر والجص سنة سبع⁽⁴⁾ عشرة وستمائة *

(٢٧٥) § سنة بتان⁽⁵⁾ العنبر

وجد اهل قلعات يوما مقابل المدينة جزيرة كبيرة فقال الشيخ مالك⁽²⁾ بن فهم: قُصُوا لَنَا أَثَرَ الْجَزِيرَةِ وَمَا هُوَ⁽⁶⁾ فَعَدَا⁽⁷⁾ الصَّيَّادُونَ وَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ: بَتَانُ يَصْبِي⁽⁸⁾ عَلَى وَجْهِ الْبَحْرِ. فَقَالَ لَهُمْ: جُرُّوهُ إِلَى الْبَلَدِ! فَرَكَبَ الصَّيَّادُونَ الصَّنَائِقَ وَشَدُّوا الْأَحْرِبَةَ⁽⁹⁾ فِي الْبَتَانِ وَجُرُّوهُ وَأَرْمَوْهُ⁽¹⁰⁾ السَّاحِلَ. فَصَارَتْ ١٠ | 111b الْخَلْقُ تَتَفَرَّجُ عَلَيْهِ وَعَلَى عَظَمِ خَلْقَتِهِ إِلَى أَنْ جَافَ وَخَاسَ، فَظَهَرَ فِي جَوْفِهِ قِطْعَةُ عَنَبٍ وَزَنْهَا ثَلَاثَةُ أَبْهَرَةٍ. فَلَمَّا عَلِمَتِ النَّاسُ بِذَلِكَ قَطَعُوهُ وَنَهَبُوهُ وَوَصَلَ الْعَنَبُ إِلَى جَمِيعٍ مِنْ فِي الْبَلَدِ مِنْ قَوِيٍّ وَضَعِيفٍ، وَوَصَلَ إِلَى الشَّيْخِ مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ بِهَارٍ بِالْكَبِيرِ عَنْ مَاتِينَ⁽¹¹⁾ مِنْ سَنَةِ⁽¹²⁾ عَشْرِ⁽¹²⁾ وَسِتْمِائَةِ.

(٢٧٦) § فصل

البتان صَادَفَ الْقِطْعَةَ⁽¹³⁾ الْعَنَبِ صَائِيَةً⁽¹⁴⁾ عَلَى وَجْهِ * الْبَحْرِ⁽¹⁵⁾ فَابْتَلَعَهَا فَلَمَّا اسْتَفْرَتِ الْقِطْعَةُ فِي أَمْعَادِهِ ضَعُفَتْ مَعْدَتُهُ عَنْ هَضْمِهَا فَاتَ فِطْنًا عَلَى وَجْهِ

(1) lac. I L. (2) ملك L. (3) وفاته لك^a (1) lac. I L. (4) أربع L. (5) = L. بتان I Lbg! (6) om. L. (7) Landb., Gl. Dat. 133s. (8) يطنى Lbg. (9) وعدوا إليها Lbg. (10) تعد (7) Lbg. (11) Lbg. (12) طافية Lbg! (13) ف Lbg. (14) L. (15) مائتي (11) L. (12) tr. I. (13) ف Lbg. (14) Lbg. (15) الأرض IL Lbg!

البحر فضربه الموج وأسنده الى الساحل بقلهات استغنى به من استغنى. حدثني محمد بن بشار الجوزي قال: إني اشتريت من هذا العنبر تفاريق صح لي جمل (1) بأذني (2) شيء فأخذته وسافرت به الى خوارزم بعته على بُركان (3) خاتون (3) ... (4) علاء الدين محمد بن تكش (5) على سعر العشرة مثاقيل بثلاثين دينار (6).

صفة قلّهات

(٢٧٢)

قلّهات بلد وُضع على ساحل (7) البحر والجبل محيط به ويقال انها على وضع عدن. مأوها طيب يجلب من مده (8) وبها نهر سقراط مَعْبُهُ (9) من [الجن] (10) الجبل يجري بين نخيل وبساتين خفيف مري عذب فرات. قال اهل اللغة: أمّا عُمان فإنها (11) سُمِّيَ (11) بعُمان بن نَعْسَان بن ابرهيم الخليل عليه السلام وهو الذي بناها. قال ابن الجاور: وما سُمِّيَ هذا الإقليم اقليمَ عُمان إلا لأنها تعم بالخير. مأكولهم التمر والسك ولبسهم الأزرق مكشوفين (12) الرءوس. يشترون (13) كل سبعة رجال (10) منهم جارية وكلها دخل واحد من السبعة خلع بعليه وخلاتها على الباب فإذا جاء احد السبعة رأى النعل عاد (14) على إثره راجعا لعله ان احد اصحابه عند التجارية. وليس في جميع الربع المسكون ابفض منهم للغريب. يقول زيد لعمرو: إي بازق (16) الغريب بالجنْدَل، يعني الحجر، وأنزل عليه بالروبار (8) وزِيْدَه (17) بالعصا! وليس احد اذل منهم، اذا عاينوا السراق في البحر يقول بعضهم لبعض: إي بالمال ما نُعطيه (18) | أسلم

(1) = Lbg حمل I L. (2) voc. Lbg. (3) I مركان خاتون post lac. L. (4) lac. I L. (5) I L. نكري (6) acc. L. (7) I سائر (8) sic I L. (9) lac. L. (10) om. L. (11) L. فانها تسمى (12) L. مكشوفين (13) L. يشتري (14) L (!) عاد (15) L (sed cf. infra). (16) I بادق (17) v. Gl. Dat. 167. (18) L. ته " I نه" (18). (وزده I وزه (17)

تسلم؟ فيسلمون المركب للسراق ويخرجون عرايا الأستاه^(١). وليس في جميع^(٢) القبائل^(٢) اصغر من قبان قلها .

(٢٧٨) من قلها الى مسقط

من قلها الى طيوى^(٣) ثلاثة فرائخ . والى مسقط سنة فرائخ . هذا الاسم الأصل فيه مسكت ، ويقال لها وصل اليه الصحابة^(٤) سكت كل^(٥) من^(٥) كان بها . فسميت مسكت^(٦) والله اعلم .

(٢٧٩) صفة العنة

وفي مسكت عنة^(٧) وعلى فم العنة ناطور^(٨) لا يزال قاعدا فإذا دخل العنة سرب^(٩) سمك علم الناطور^(٨) كم عددهم . فسئل عنه فقال : اذا شاهدت مقدم الأسماك أعلم كم يكون عدد أشياعه وأتباعه وذلك من كثرة التجارب والمخبرة . وكانت هذه المدينة مرسى مدينة صحار وفي هذه المدينة كانت ترسى المراكب القادمة من اطراف^(١٠) . . . وكانوا يصعدون بالخف والبريهار^(١١) الى صحار يتناعون ويتشارون^(١٢) . ومنها كانت تصعد البضائع* الى^(١٣) كرمان ومن كرمان الى سجستان وكانت البضائع تتفرق في خراسان وما وراء النهر وزاولستان والغور^(١٤) وكرميل^(١٤) . والى حى عاصم سنة فرائخ . والى اسرار سنة فرائخ . والى صحار^{١٥} اربع فرائخ .

(٢٨٠) صفة صحار

حدثني ابو المجد بن ابي^(١) محمد الكمال بن الكمال العلوي الحسيني قال : ان

L. كلها (5) L. اصحابه (4) I. طه (3) L. القبائل (2) L. om. (1) L. inde lac. I الف (10) I. شرب (9) L. ظ (8) L. عتق L. غله (7) L. "نأ" (6) I. "هاو" (11) I. من (13) I. "ورون" L. pro (12) I. "هاو" (11) I. s.p. (14)

صُحَار كانت اثني عشر ألف ^a قرية مع اثني عشر ألف قصر مع اثني عشر ألف
نهر مع اثني عشر ألف ^a جامع، وكان يسكن كلُّ ناخوذة قصر ⁽¹⁾ ويشرب اهله
من نهر فإذا ^a كان يوم الجمعة ^a يجتاز الى الجامع في تسعة وتسعين من خدمه
وأشباعه وقرابته وأعوانه. فحدثني بعضهم قال: كان بعد بنائها مائة واثنين
وتسعين قبان ⁽¹⁾ لوزن البضائع للطلاب والمطلوب.

(٢٨١) صفة دار الختمة

بنى ⁽²⁾ ناخوذة دارًا وأمر ان يُكتب القرآن بالذهب فيها والأصح في خشب
الساج ⁽³⁾ توازير الدار مقطّع مركّب في اثني عشر كتبا فصّح فيه تمام الختمة في
112b سطر واحد من | الدار وسعته ⁽⁴⁾ فسّى الدار دار الختمة. وكان بناء القوم
بالآجر والجصّ والخشب الساج فحرب الجميع وصارت الحنّ تسكن حول القصور. ١٠
حدثني الشيخ ابو بكر البصريّ الحلّ ⁽⁵⁾ قال: ان هذه الأعمال كانت للملك ⁽⁶⁾
كرمان من آل سلجوق فاندثروا ⁽⁷⁾ وتغلّبت ⁽⁷⁾ الغز ⁽⁸⁾ عليهم وخليت البلاد
وتسلّطت ⁽⁷⁾ العرب على هذه الأعمال وأخربوها.

(٢٨٢) فصل

سافر زيد من وطنه ورجع فإذا هو يرى بجارة ⁽⁹⁾ الحمّال رجع قاضيّ البلدة. ١٥
وقال * القاضى ⁽¹⁰⁾ يعنى الحمّال * لزيد ⁽¹¹⁾. أبسط ⁽¹²⁾ ما كان من [الإبل ⁽³⁾]
الأوائل من الرفعة وما نحن الآن ⁽¹³⁾ فيه ⁽¹³⁾ من الهبوط؟ قال زيد: كيف

(a-a) om. L. (1) acc. L. (2) بنا I L. (3) s. p. I. (4) om. L. (5) sic
I L; leg. الجعلّ vel الحنّ? (6) I + الـ * (7) sg. masc. L. (8) s. l. I.
(9) L (?); nom. propr. incert. (10) I L. (11) لزيد I. (12) s. p. I L.
(13) tr. L.

ذلك أدام الله مجلس مولانا الفاضل وثبت قواعده؟ قال الفاضل: في الدور الأول ارتفعت الأوائل الى ان كننا حمالين للقوم الخطب والأواخر رجعت فاضى حكمهم. قال ابن الجاور: اذا كانت الأوائل حتى⁽¹⁾ سكنوا تلك النصور وما نحن فيه الآن حتى^(a) فنعمل مسكني^(a) التصارييف من الخرابات⁽²⁾. كما قال⁽³⁾:

يا باكيًا بعد الأحيبة في المنازل واليمن
من بعد يوم فراقهم . أعلمت ما طعم الوسن
فأحابي: لا والذئ . فلبى إليه مرتهن
كيف السكون الى الرقا . دوقد نأى⁽⁴⁾ عني السكن
ومتى تفر دموع من . يفتاله صرف الزمن.

١. وللفاضل ابى بكر الرافعي⁽⁵⁾:

أستغفر الله ليلدى ودعا . ونحن للفرقة نبيكي معا
سبل من أجفانه أدمعا . لهما رآنى مسيلا أدمعا
وقال لى عند فراقى له . ما⁽⁶⁾ أعظم⁽⁶⁾ الين وما أوجعا.

وللسيف الحكيم⁽³⁾:

أحائم الأثلاث من وادى الحما . أنتن هيجتن صبا مغرما
| ما للعداء وما لكن وللبيكا . جزعا ولكن لا ارى دماها
113a إن الحمام إذا تنغم شاقى . ويزيدنى شوقا الى ذاك اللها.

وقال آخر⁽⁷⁾:

تشناقكم كل أرض تنزلون بها . كاتكم لبقاع الأرض أمطار.

(1) om. L. (a-a) من (lacuna) L. (2) s. p. I. (3) Kāmil. (4) نأى I.

(5) Sari. (6) om. L. * اوجعنا L^{mg}. (7) Basit.

فلما خربت رُبْسوت (١) عمرت صُحار وخربت صُحار بُنيت البين (٢) وهرمز وخربت
البين وهرمز بُنيت عدن. وإلى العقر اربع فراسخ. وإلى كَلْبَة (٣) اربع فراسخ.
وإلى خَوْر (٤) فُكَّان (٤) اربع فراسخ. وإلى دبا اربع فراسخ. وإلى ليمه (٣) اربع فراسخ.
وإلى * كَمْزار (٥) ثلاث فراسخ. وإلى ظفار ثمان فراسخ. وإلى قيس ثمان فراسخ عن (٦)
يوم وليلة في البحر.

(٢٨٢) بناء قيس، سكنها المجوس

وكان الموجب * كما (٧) ذكره سعد بن مالك بن داود بن سليمان الأنصاري أنه
هربت المجوس لما تغيّرت الدولة لتغلب العرب على ملك العجم سكنوا الجزيرة
وبنوا مع طول مقامهم الدور العوالي الشواهي (٦) بالآجر والحصى بناء مُحْكَمًا.
فلما دار الفلك داروا مع دوره وجوره (٦) فضلت الجزيرة منهم ورجعت حبسا ١٠
للملوك (٨) ملوك فارس وُسِّيت في عهدهم زندان انه (٨). وصارت الملوك (٨)
يمشون على العوائد الى ان خربت سيرا ف. فحصل (٩) رجلان سيرا فيان بجزيرة
سكنها فأتعجبهم المكان فاستولوا على الجزيرة وفيها جماعة صيادون (٦) يصطادون
السماك. فتغلب السيرا فيان على الصيادين فأخرجهم منها صاغرين وملكو
الجزيرة وبنوا فيها الدور الوثيقة، ويقال انهم بنوا على أساس بناء المجوس ١٥
وغرسوا بها النخل وسكنوا فيها. حدثني يحيى بن علي بن عبد الرحمن الزرّاد
قال: انما (٦) تكون (٦) لجزيرة قيس من يوم بُنيت مائة وعشرين سنة (١٠)، وكان
هذا الحديث سنة اربع وعشرين وستمائة. وقرروا على كل (١١) مركب يجوز عليهم

I. رسوب (1) (2) leg. اليز = مكران (Yāk. I, 907; Abū l-Fidā' II (1), 27;

II (2), 111). (3) s.p. I. (4) حور مكان I; cf. Yāk. II, 489. (5) I; cf.

Yāk. IV, 304. (6) om. L. (7) لا I L. (a-a) om. L. (8) sic I. (9) I. فحضر

(10) لا غير + L. (11) mg. I.

113b ديناراً واحداً⁽¹⁾ وفَرَرُوا في العام الثاني وفي⁽²⁾ الثالث ثلاثة دراهم | وهم في الصعود الى ان تقرر الأمر على العشرة وثبت عليه الى الآن. فلما قويا⁽³⁾ الرجلان واستظهرا بالأمر والمُلك ادعى السلطنة⁽⁴⁾ احدهما وثبت فيها الى الآن ولكن^(a) اسم بلا جسم^(a). وكان يُخطب له يومَ الجمعة على المنبر سلطان⁽⁵⁾ الشرق والغرب ملك الأرض. فقام رجل وقال⁽⁶⁾: سلطان⁽⁶⁾ طاس وسكاس ملك لدوكران⁽⁷⁾، وهما موضعان طرفي الجزيرة. وبصَحَ دَوْر الجزيرة فرسخ ويقال ثلثة أيام. وله في البحرين مراكب تسمى بالنوينة⁽⁸⁾ تضرب له في^(b) ال حس بوب^(b). وتودى العرب الذين هم مُلّاك في البحرين كلّ عام عشرين الفا لضرب تلك⁽⁹⁾ النوبة في بلادهم...⁽¹⁰⁾ وسكر في بعض اللبالي فقال لرجل غريب حضر معهم: قد وهبتك سفاهات. فقبل الرجل الغريب. فلما اصبح^{١٠} قال الملك للوزير: اكتب لفلان منشور⁽¹¹⁾ بتسليم بوابنا⁽¹²⁾ له سفاهات! فقال: سمعا وطاعة! فبعد انقضاء أيام صادف الملك الرجل الغريب فقال له: ^(a) الم تتجهز الى سفاهات^(a)؟ فقال له⁽¹⁾ الغريب: ادام الله عز الملك اريد⁽¹³⁾ ^(a) نفقة أنفق بها حتى اتوصل^(a) الى سفاهات. فقال: آعطوه خمسمائة الف ديناراً فأخذ الرجل المبلغ ورجع الى بلده.

(٢٨٤) (c) ولما ذا^(c) سُميت جزيرة قيس

تراهن قيس بن زهير بن جذيمة⁽¹⁴⁾ بن ابي سفيان * وهو⁽¹⁵⁾ * صاحب⁽¹⁵⁾ الداحس والغبراء مع ربيع بن ساس⁽¹⁶⁾ صاحب الخطار والخنفاء وكان الخطار

(1) om. L. (2) و L. (3) قوى L. (4) بالـ L. (a-a) lac. L. (5) leg. (6) lac. L. (7) sic I L. (8) s. p. I; cf. infra. (b-b) sic I L. (9) ملك L (!). (10) nulla lac. I L. (11) acc. L. (12) بو I L. (13) s. p. I L. (14) = L. حزمة I. (15) هو وصاحبه L. (c-c) ولذا L. (16) pro زيادة? nomen verum erat جذيمة بن بدر.

والداحس حصانين والغبراء والحفاه فرسين. فغلب الداحس الخطار وجرى بين القوم ما جرى. فخرج قيس بن زهير صاحب الداحس الى ناحية عُمان لِبُطْنَى نار الشر، فلما توطن في عمان فتح دُكَّانًا وكان عطارًا وقعد يبيع ويشترى. وإذا بأَمِيرَيْن من أمراء عمان تراهنا فيما بينهم وجرى بهم الكلام في سباق الداحس والخطار، فحضر الأميران الى الشيخ العطار وسألاه عن قصة السباق ومن غلب وغلب (1). فقال لهم الشيخ: ما لكم بسؤالي (2) من حاجة. 114a قالوا (3): بلى! قال: الداحس غلب. فلما سمع المغلوب اغتاض (4) من (1) هذا (1) وشتم الشيخ وتفل في وجهه. فحينئذ أغلق الشيخ دكانه وجاء الى بيته وأسرج وألجم الداحس وركب وقال لبيته ياقوتة: اسقيني الى البئر الفلانية فاقعدى عندها! وقدم الشيخ الى جميع القوم وقال: أنا قيس بن زهير وحصاني (5) ١٠ هذا (5) هو الداحس ومن لم يعرفني فليعرفني! وحمل (a) الذي احر وتفل (a) في وجهه فضرب عنقه، وساق الداحس الى البئر وأردف ابنته ياقوتة وراءه فتبعته الخيل الى الساحل، فركض الحصان فلم يتزل البحر فعصب عيناه (6) وآماقه فتزل البحر وسبح الى ان توسط البحر فتعب الحصان وغرق الثلاثة جميعا. وقال اهل جزيرة قيس: سبح الحصان براكيه الى ان صعد بهم الجزيرة ١٥ فسكنوا وأهل جزيرة قيس منهم. فلذلك يسبون جزيرتهم بجزيرة قيس وهو قيس بن زهير بن جذيمة (7) بن ابي سفيان لأنه ابو القوم. ويقال ان الجزيرة كانت (8) ... فلما صعد قيس مع ياقوتة والداحس ولؤه اهل الجزيرة على ارواحهم وأموالهم وتزوج منهم اولد (9) الجاشو وزوج ياقوتة بأكبر من في الجزيرة فأولدها الفرس، والى الآن في رهوس الفرس حماقة العرب. حدثني ٢٠

L. وهذا حـ (5) I L. "ض (4) L. فلا (3) L. الى (2) om. L. (1)

L. = (8) L. خزبة I حزبه (7) L. عنبه (6) melius L. على الذي تفل I sic (a-a)

s. p. I; nulla lacuna. (9) pr. L. و

رجل من اهل فارس... (1) به الجاشو من الديلم وكانوا يسكنون الفلاة بفارس
وأعمالها وهي ذات خيل ونعم وإبل. فلما طال السوط في النوم تعلّقوا في الجبال
وبنوا الحصون وسكنوها، فعُرف القوم بسواكاره (2) أي مُرخّين الشعور شه
الأكراد. فلما عمرت الحصون ركبوا (3) الحصون (3) وازدادت العمارة. (a) فسكن
رجل منهم جزيرة (a) قيس فطلع من نسله الجاشو وهذا هو الصحيح.*

نسبة (4) الجاشو (5)

(٢٨٥)

ثار بملك من الملوك علة البرسام و (b) وصفت (6) له الأطيّار إن (b) يفترش (7) كلّ
ليلة جارية نويّة بكر يزول ما به من العَرَض والمرض. قال ابن الجاور: ولم
يكن في جميع المخلوقات أحرّ من فرج الجارية النويّة فمن حرارة فرج الجارية
114b النويّة يتحلّل البرسام وينزل في جملة المنيّ الى الجارية | النويّة فإذا قامت
المرأة نفضت (8) المنيّ من فرجها برئ (9) المعلول من (10) العلة (10) ولم يضّر الجارية
شيء (10)، ويقال (11) إنه يضرها. فلما سمع الملك ذلك انفذ وزيرا له الى بر
السودان فأمر (10) ان (10) يشتري له مائة جارية نويّة أبكارا (12). فلما تجهّز الوزير
ترخّم (13) الآلة (14) وتركه في حقّ وناوله الملك وسافر الى ان وصل بلد
السودان واشترى الجوار البكور وقدم بهم (15) الى الملك. فلما قدم الملك (16) (16)
الى (16) احدهم (17) وجدها ثيبا وكذلك الثانية والثالثة والعاشرة (10) الى المائة
وجدهم (18) رُجّع (19) على نسق واحد. فلما دخل الوزير الى خدمة الملك قال

(1) lac. I L. (2) ~ L. (3) ركبوا L. (a-a) om. L. (4) om. (lac.) L.

(5) الجاشو bis I. (b-b) om. (lac.) L. (6) pr. وصف I (dittogr.). (7) فترش L.

(8) pr. L. (9) يبرا L. (10) om. L. (11) وقيل L. (12) بكرا L. (13) s. p.

I L. (14) لا L. (15) بن L. (16) tr. L. (17) احدهم L; pro احدهم.

(18) رُجّع L. (19) رجع I (?); pro رجع.

الملك للحاضرين: جَاشَكَ (1) ائى إِنَّه شَكَ فِيهِمْ (2) ائى استنفضهم (3). وقال: بل ما شَكَ ائى جاء من شَكَ فِيهِ اليقين. فلما تحقّق الوزير مقالة الملك استدعى (4) بالحقّ وفتح رأسه فإذا (5) فيه الآلة. فقال له الملك: ما حَمَلَك على هذا النعل؟ قال: خِفْتُ هذا الذى بدا وقضية (6) الذى جرى. وحينئذ (7) نادى (7) الملك جميع الجوار وسألم (2) عن حالهم (2) فقالوا (8): إنا نزلنا فى الجزيرة الثلاثية ° وسبحنا فى عين ماء عذب فما علمنا بأنفسنا إلا وكلّ منا (9) معها حتى يستفضها (10). فقال الملك: تردّم (11) الى جزيرتهم! فسكنوا جزيرة قيس فبنوا الدور وتناسلوا وكثر الناس. فسوّوا جاشك (12) على ما جرى من لفظ الملك فدارت عليهم اللغة فسوّوا جاشو (13).

فصل

(٢٨٦)

حدثنى ابو القسم بن ابرهيم بن محمد المُرَاطِط قال (14): تَمَّتْ حالة مثل هذه الحالة فى ارض المغرب وأنفذ الملك (a) بوزير له يسمّى... با ائى (a) الى اعمال السودان يشتري له جوارا (15). فلما دنا الملك من الجوار وجد (16) وساءا (16)، قال: زَنَانا يعنى الوزير ناولنا (1). فعُرفت القبيلة بزَنَانا وهم قوم من البربر (b) زحل وخمسين الفا (b) ضارب سيف. قال ابن المجاور: وما (17) اظنّ القوم افترقوا فرقتين احدهما ١٠ سكنوا (18) ارض المغرب فعُرفوا بزَنَانا، والفرقة الثانية سكنوا (19) جزيرة قيس عرفوا بالجاشو.

(1) s. p. I L. (2) "هن L. (3) sic etiam L. (4) "عا I L. (5) om. (lac.) L.

(6) L. وقصه (6) (7) L. فنادى، (8) L. فقلن (8) (9) om L. (10) L ut vid. يشفقها

(14) قالت L. الحج " I " على (13) L. جاشك (12) L. ردّم (11) (sed in ق corr.).

(16) exspectares: L. "ر (15) L. inde lac. L. بوررد I sic (a-a). (ط s. l. c. ل) I *

(17) sic I L. (b-b) sic I L. "و" عندهنّ وساءا (= "عنه) seu (و)وجدهنّ وساءا

(18) L. سكن (19) L. سكنت

115a اصله صدفٌ يترى^(١) في قعر البحر المالح فإذا نزل | الغيث في فصل نيسان
 صعد الصدف يفتح^(٢) بعضه من بعض بعد ان يطفو^(٣) على وجه البحر لأجل
 التناط^(٤) الغيث فكم ما وقع في احدى قطرة انضم الصدف على قطرات الغيث
 الذي حصل بباطن الصدف الى^(٥) قرار^(٥) البحر يريته^(٦). كما قال^(٧):
 إيلول دهرى منكم لا يفارقنى . وحقى غيرى أذار ثم نيسان.

قال أنوشروان العادل لوزيره بزرجمهر: كم يساوى تاجى هذا؟ قال: دخل
 مطرة في نيسان. قال: وما المعنى فيه؟ قال: إن وقع في^(٨) البر فهو بر وإن
 وقع في^(٨) البحر فهو در. انشدنى محمد بن منصور بن محمد الواسطى^(٩):
 هو حر وإن ألم به ألضر فيه العفاف والأنف
 والسذل لا مرجى لمكرمة * لأن فيه الهزاج مختلف
 كالتطر سم إن حل في فم الصل ود إن ضم الصدف.

حدثنى محمد بن أبى سعد الفاضل الرازى قال: سمعت من لفظ أبى عبد الله
 محمد بن عمر بن الحسين^(٩) المعروف بابن خطبة^(٩) بالرى^(١٠) قال: ليس يفتح^{١٥}
 الصدف ويستقبل الغيث إلا في البحر المحيط وراء عالم الكون والفساد^(٨) فإذا
 نزل الدر^(١١) في الصدف سيج الصدف في قعر البحر وهو يتنفل من موضع
 الى موضع الى ان يستقر في مغاصه المعروف بالبحرين* وكيش^(١٢) والمعبّر

(1) I. "با" (2) I. تفتح (3) I L. "وا" (4) L. التناط (5) om. (lac.) L.

(6) I s. p. L. يريته (7) Basit. (8) om. L. (9) Munsarih. (a-u) المعنى inde lac. L.

(10) = L. الرى I. (11) L. المدر (12) I. وليس (12) L.

وسيلان^(١) وفي مواضع شتى. وما يُصاد الصدف إلا يومَ يطلع النخل ويبطل يوم^(٢) يُقطع^(٢) العِذْق عند انصرام النخل لأن هذا الفصل هادئ الموج من قلة الموج. وكان المغاص في...^(٣) مُباحا للناس كلُّ يغوص لروحه^(٤) ويأخذ ما قُسم له من الرزق. وكان اللؤلؤ من كثرته تحلية النساء والأطفال والمشائخ. وهو موسم كموسم الغلال في^(٥) سائر^(٥) العالم تحلية^(٦) كلِّ أحد إلا في هذا الوقت. فأنه بطل جميع ذلك وصار^(٧) الصيادون بصطادون وعلمهم كتبة وعُمال وقباض^(٨) يتسلمون^(٩) منهم الأول فالأول^(٩) من^(٩) الآخر الى الأول^(٩) ولو وجد^(١٠) حبة في يد رجل لأخذ ما تحته وما فوقه.

فصل

(٢٨٩)

سفر جمال الدين بختيار القابض^(١١) الى الهند رجلا^(١٢) برأس مال مبلغ ألف ١٠ مثقال. فلما توسط الرجل الطريق اخذ^(١٣) به^(١٣) السراق وسلم معه من جملة المبلغ عشرة مثاقيل ذهب. فدخل قيس^(١٤) فبينما^(١٥) هو ذات يوم^(١٥) في بيته قاعدا^(١٦) إذ دخل عليه أسودان زُوج^(١٦) وقالاه: تشتري مِثًا حبة لؤلؤة؟ فقال: نعم. فحيثُ^(١٧) اخرج^(١٧) احدهم من فيه حبة اكبر من بيضة العصفور. فلما شاهد الرجل الحبة حار ودار ولنفا في فيه وبلعها. فقالوا^(١٨) له: هات الحبة! فقال لهم: والله^(١٩) إني تركتها في فمي لأنظر صفاءها فتزلت الى الأمعاء. فقالوا له: فما تعطينا ثمنها^(٢٠)؟ فأخرج لهم العشرة وحلف بالله العظيم^(٢١) لا يملك

(1) سيلان I (2) om. (lac.) L. (3) lac. I L. (4) لنفسه L. (5) tantum مر (6) = L. (7) فـ L. (8) لم يحلّه leg. (9) تحليه I - (10) (lac.) L. (11) رجل L. (12) ? ut infra leg. (13) "دت" L. (14) (a-a) om. L. (15) بـ L. (16) زنجيان L. (17) فاعد في بـ (b-b) L. (18) "نما" L. (19) acc. L. (20) اخذه L. (21) انه + L. (22) s. p. I (= عنها?). (23) om. L. (24) فت L. (25) في L. (26) = L.

سوى (1) ذلك (1): بل خذوا منه (2) ما شئتم واخلوا (3) إلى (3) ما شئتم! فعدوا (4) ثمانية أعداد (5) وأعطوه عدددين. وسافر الرجل بالسلامة (a) إلى ان وصل (a) سفاهات فأعطى المحبة لجمال الدين بختيار الناضى وقال له: تجعلنى فى حل من مبلغ كان لك على! قال له: انت فى حل وأبرأت ذمتك من مبلغ الف مثقال. وزن كل مثقال ستة دوانيق كل دانيق اربع طباسيج كل طبسوج (6) اربع شعيرات. وأعطاه فى يديه (7) مائة مثقال اى (5) يعبش فيها (b) ويأكل فيها الخبز (b). فوصل خبر المحبة الى بغداد فأنفذ الإمام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين اليه لينفذ المحبة، فلما وصلت المحبة (c) الى عينة الشريفة (c) انفذ به ثمنها ستة آلاف مثقال. (d) ويقال انها قومت (d) بأربعة وعشرين ألف دينار.

(٢٩٠) فصل (7) ١.

كان ملك من ملوك كشك (8) ومات (9) وملك (9) ابنه من بعده الملك. فأبصر من البضائع جمل (10) فأطلق يده فى البيع فباع وصار التجار تدخل (11) خوفا بعد خوف يشتري كل (12) منهم (12) ما اراد (5) واصلح (5) له. فدخل الشيخ ابو طالب بن على بن سويد ويقال (13) عبد اللطيف * ولد (14) ابي طالب بن على بن سويد التكريتى الى * مخازن (15) النيل بقى منها اثني (16) عشر ١٥ 116a قطعة ووزن ثمنها | ورفعها وسافر بها (b) وكتب الله له السلامة (b) الى ان وصل تكريت. فجاء يهودى صباغ يشتري منه قطعة فأخذ قطعة ليرى العين (17) فإذا

(1) L. فاخذوا- (4) L. (sic) واخلوا (3) L. منها (2) L. سواها (1).
 (a-a) om. (lac.) L. (6) s. p. I. (7) يده L. (b-b) om. L. (c-c) اليه L.
 (d-d) يدخلون (11) L. حملا (10) L. مات فيه (9) L. كك (8) L. وقيل انه قومتها (d-d) L.
 (12) tr. I*. (13) L. وقيل (14) I L. ولدى (15) L. مخان I مخان (16) L. اثنا (17) L.
 (17) L. "نه (17)

في قطعة مَلُوها (1) لُولُو (1). فلما ابصر الشيخ «ابو» طالب ذلك قال لليهودي:
ادفع (2) قطعة نيل وأنت في حلّ منه وأكنتم ما رأيتم! وخرج اليهودي بما
معه وقام الشيخ ابن سويد علّم ولده ثَقَبَ اللُولُو فصار الولد يثقب كلّ حبة
تشبه بيض الدجاج. وصار الشيخ ينفذ بعقود اللُولُو من تكريت الى اعمال
الفسطاطينية العُظمى وإلى آخر اعمال المغرب وإلى آخر الهند والترك وهو يبيع
منه الى الآن. قال ابن المجاور: وكان السبب في تلك (3) القطعة انّ الملك
كان يُبقي اللُولُو فما كان من حبة غالبية (4) كبيرة مليحة تركها في كبس الى ان
كثر الشيء عليه.. فلما زاد خيَط له كبسا وعى (5) اللُولُو المنغالية (6) وخيشه
بجَش ورَكب عليه اربع عُرَى وجلّده بجِلْد بقر فرجع يشبه قطعة نيل وعلم
فيها علامة يعرفها وعبّأها بين النيل. فلما حصلت في نصيب ابن سويد فيقال (7) ١٠
انه لم يُعرف لماله قياس (8) ولا حدّ من بركات تلك القطعة. كما قيل (9):
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى * وآخر يأتي رزقه وهو نائم.

صفة جزيرة قيس

(٢٩١)

جزيرة يصحّ دورها ثلاثة فرائخ مصارية (10) طول في عرض وهي ذات نخل
وزراعات القَرَط (11) نخل (11) الملك وما وإلاها سحل (12) بحفر الإنسان الرمل ١٥
بيده فينبع عليه (13) الماء حُلُول عذبا فُرَاتا. ويقال (a) انّ فيها كاريز (14) (a) جارٍ
في بستان الملك وحفرت الملوك بها أحواضا وصهاريج في أوّل العهد وبقيت
تَعمر (15) الى الآن يملأها ماء العيون والسبول. مأكولهم السمك ويعملون منه

I L. وعبا (5) I. "ع (4) L. ذلك (3) L. om. (lac.) (2) L. ملانة لولوا (1)

I s.p. L; leg. "يه (10) Tawil. (9) L. قدر (8) L. قبل (7) I om. L. ع (6)

om. L. (13) ? سُخِّل. leg. I om. (lac.) L; leg. (12) = s.p. I L. (11) ? مُضَارِعَة

L. عامرة (15) s.p. I. (14) L. بير (a-a)

1166 الهرايس ويؤكل مع الثمر وليس لأهلها مأكول سواه. ولم يتناولوا الطعام إلا باليد اليمنى لا غير وإذا كسر الإنسان يديه فهو العيب العظيم. وبناء القوم بالحجر والجص ودورهم ذات علو ورفعة يجعل أحدهم في البناء سبع طبقات وكل دار منها شبه حصن مانع. ولا يزال بها اشجار نُقلت من البصرة ويُرعرع به البقول وسائر الخضراوات. وفي أهلها عرق تكثير وعرق خنثى وعرق جنون. كما يقال: الجنون فنون. يُنسبون الى قيس بن الملوّح ويقال الى امرئ القيس والأصح الى قيس بن زهير، وقد تقدّم ذكره. لُبْسُهُم من أعمال المهديّة بالمغرب ويرجعون ⁽¹⁾ يُرْخُون ⁽¹⁾ هديات ⁽²⁾ العمام طوال، وهم رجال البحر. وليس لصاحبها خيل ولا عسكر إلا التواسج ⁽³⁾ والبومات ⁽⁴⁾ والهادق ⁽⁵⁾ شبه العقارب ⁽⁶⁾ ونجوى على وجه البحر، وقد فنعوا ببلدة وسكن. ولبسُ نسائهم السواد. وإذا تزوّج رجل امرأة وأعطاه ⁽⁷⁾ مائة دينار أعطته ⁽⁷⁾ المرأة مائة أخرى وكتبَتْ عليه ^(a) قباله دين حالّ فأربلغ ^(a) مائتين دينار ⁽⁸⁾. وكم ما زاد الرجل في المهر زادت المرأة في النقد وإذا نقص من المهر نقص من النقد. وهم قوم يُعرّون الغرباء ولم يهتم بعناية عظيمة. وتحكم نساء هذه الأعمال على رجالها وما يفعل الرجل إلا ما تقول زوجته من صلاح امرأه ⁽⁹⁾ فساد حال. وهذا خلاف ما قاله رسول الله صلعم: شاوروهم ⁽¹⁰⁾ وخالفوهم ⁽¹⁰⁾ فإن في مخالفتهم ⁽¹⁰⁾ البركة.

(٢٩٢) فكانت خلفاء قيس يسلمون القطعة للسلطان الأعظم ركن الدنيا والدين ابي الفتح ملك شاه بن محمود بن الب ارسلان فلما توفي وتولى بعده

I والمومات (4) الدوانيج leg. s. p. L; (1) I غد " L. = (2) L. وِرخون (1)
 s. p. L; v. Hourani, *Arab Seafaring* 89. (5) sic vel I والم " leg. s. p. L; (cf. والهايفغ
 Kind. 28; Wahrmond; s. v. نهيوغ vel الصنايق ?) (6) sic I L; leg. القارب vel القوارب.
 L. "هن (10) و L. (9) om. L. (8) L. مبلغ (a-a) L. tr. L. و (7)

السلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو (1) الحرث (2) سنجر (3) بن أيوب (4) شاه فلم يكتفى إلى الفراء لانتساع الملك عليه والمال لديه قطع ذلك إلى أن جدد (5) الإمام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين (6) صلوات الله عليه (a). وكان السبب فيما ذكره أن ناجرا مات من أهل بغداد في جزيرة قيس وخلف ثلاثين ألف دينار ذهبا عينا فأخذ الملك ذلك المال. وجاء الوارث بكتاب حكمتي بعد أن أثبتته عند الحاكم، فلما وصل الأمر إلى الملك استكبر عن أداء المال وتغلب على الوارث. ورد (6) الوارث بكتاب الحكم إلى بغداد وعرض حاله وما تم له على الإمام. فأمر الإمام الأمير نادكين (7) صاحب البصرة أن يقطع عنهم المادة فقطع وضاق ذلك على أهل الجزيرة. فلما رأى الملك نقصان حاله قرّر على نفسه الثلاثين ألف دينار التي للمنفوق إلى ورثته ببغداد مع نصف ١٠ دخل جزيرة قيس للخليفة سنة خمس عشرة وسبعمائة. ففي الجزيرة عامل للخليفة وعامل (a) لصاحب كيش (8) وكذلك في نفس الجزيرة عامل للخليفة وعامل (a) للملك. كما قال (9):

(b) يا قاتلي جرماً (b) بغير (10) مودة . إحدّر عليك كما تدين تدان.

وهذه الجزيرة حصينة (11) طيبة نزهة وغالب سفر أهلها في البحر وشرارهم (12) (13) البربر (13). وليس يخرج عندهم من الضرائب (14) الذهب إلا أبو نقطة ولا يشتري أحد من هؤلاء قدور البرام (15) وقصب + الفنا إلا الملك وحده ولم يبيع أحد قدور البرام (16) وقصب الفنا إلا الملك وحده. وإن لم يبيع هذه صاحبها

(5) sc. ! ملك I; أيوب (4) s.p. I. (3) s.p. I. (2) L. الحرب I. (1) أبي (1) sc. I. كيش (8) sic I L. (7) L. (cf. Dozy I, 520a). ورد (6) L. (a-a) om. L. القطعة. (9) Kāmil. (b-b) يا قاتلي جرم (b-b) I* (s.l. ما) L. (sic). (10) om. (lac.) L. (11) L. حسنة (11) L. (12) L. وشرارهم (13) s.p. I om. (lac.) L. (14) L. (15) L. البرام (16) L. + finis cod. L. (16) L. الضرائب (14)

على الملك اخذها عَنف. يقال إِنَّ عنده مخازن برام وغمضائر^(١) ملؤها قصب
القنا. ولم يَقَع^(٢) للمسافر وقت السفر فسحَّ إلَّا^(٣) بخط سبع عشرة علامة للنواب
والثامنة عشر علامة الملك. حدثني جوشن^(٤) بام^(٥) بن ابي بكر بن سليمان الجاشو
قال: إذا وقع الملك على خطِّ الفسح اعاد للرجل الخطَّ يعنى الفسح من خلال
خشب من عمل يده وهو خلال يخلل به الإنسان أسنانه عند أكل اللحم الحرام.
فإن صحَّ حملة غلام ولم يصحَّ الخلال لمن يكتب الرقعة. قلت: فما المعنى في
الخلال؟ قال: لا اعلم إلَّا أنها رسوم جرت من قديم الزمان. قلت: ومن ينحت
هذه الأختة؟ قال: الملك بيده.

(٢٩٢) ما الجزيرة في البرِّ الأصل

دفا ووادی الأحجار وعطفان ولوى وحوار وحصوين^(٤) ومحرفة^(١) والعقر وكلنا^{١٠}
وصاحت وليمن وكرار وحصب وجراء^(١) والجزرة ويخطب له في كُنْبايت^(٥)
117b والسُومَنات^(٦) وندرسر^(٧). وهذه البلاد بلاد واحدة وإذا وصل مركب القيسى
يحترم غاية الاحترام لا غيرُ لأنَّ الذين بها اختاروا الملك من قيس لأنه قريب
منهم. وإذا خطب للخليفة خطب من بعده لصاحب كيش لا غير والله
سبحانه وتعالى اعلم.

١٥

(٢٩٤) ذكر ما فعل صاحب قيس

وقبل صاحب كيش، وما فعل معه صاحب مكران. انفذ الملك تاج الدين ابو
الكارم بن الحسن وابن الحسين كهرو بمال جزيل فاشترى له من مسقط حصانا
قيمتُه الف مثقال ورُكِب الحصان في مركب تعدى به من برِّ العرب الى برِّ

كساب (٥). "من (٤). I* الاشارة (٣). ? ينفع leg. ; ينفع (٢). s. p. (١).

(٦) sic. (٧) "يات (٦).

العجم . فعلم بخبر الحصان ملك قيس فأنفذ دوابج (1) وبومات (2) قطعوا عليه الطريق وأخذوا الحصان . فلما سمع تاج الدين ابو المكارم قصّة الحصان اخذ (3) مراكب السراق وميلها (4) على منادخ (4) الفبسي وقال لهم : كلُّ مركب ترويه لصاحب قيس خذوه اخذ عزيز مقتدر ! فأخذوا من ذلك الموسم اثني عشر مركبا موسوقا من سائر الأمتعة والطرف والنحف والأموال . فأنفذ صاحب كبش . الى تاج الدين بن (5) مكران رسولا يقول له : قُلِ الحمد لله على نعمه والله المستعان على اهل هذا الزمان كيف رجع الملوك سُرّاقا يقطعون طُرُق البحر على سُلّاكه ؟ فقال تاج الدين بن (5) مكران للرسول : والله ما علمني قطع الطريق إلا ماكنكم . فقال الرسول على لسان ملكه : مثلي يُقاوي مثلك . قال : ليس لك طاقة . قال : انا اعرفك نفسي . قال : بغير الاختبار . قال : لأفديك (1) قدرك . ١٠ قال : هذا شهوتي . قال : ائني مبلغ شهوتك . قال : ان شاء الله .

والله (6) لا كلمته [ابدا] ولو آتته . كالبدراو كالشمس او كالمكتفى ولا صبرن على مرارة هجره . كيلا ترائني العذول * فيشتفي (7) من صح قبلك في الهوى ميثاقه . حتى تصح ومن وفي حتى تنفي .

وقال آخر (8) :

مَنْ لَا يَزُرْكَ فَلَا تَزُرْ . هُ وَلَا (9) . كَرَامَهُ
| وَأَمْدُدْ لَهُ حَبْلَ الْجَفَا . وَأَحْفِرْ لَهُ فِي الْأَرْضِ قَامَهُ
فَإِذَا بَرَى وَلَفِيتَهُ . فَالْعُذْرُ يُهْنِئُكَ السَّلَامَهُ
وَإِذَا أَنْقَضَتْ أَيَّامُهُ . فَقَدْ اسْتَرَحْتَ مِنَ الْمَلَامَةِ .

118a

(1) s. p. (2) "وبو". (3) leg. اجر? (4) "ذح" ut vid.; مندى = مندى
cf. AM Gloss. (5) sic. (6) Kāmil. (7) فيشتفي. (8) Kāmil muraffal.
(9) nulla lacuna.

وقال آخر (١):

سَأَلَبَسُ لِلصَّبْرِ نَوْبًا جَدِيدًا . وَأَقْتُلُ لِلْمَهْجَرِ حَبْلًا طَوِيلًا
لَعَلِّي بِالرَّغْمِ لَا بِالرِّضَا . أُخْلِصُ قَلْبِي قَلِيلًا قَلِيلًا .

صفة الفألى

(٢٩٥)

هي عين فير تُبْع في وسط البحر فإذا كثر الفير ضربه الموج قطعة بعد قطعة . وزن كل قطعة الف من زائد وناقص . وحدثنى جوشن (٢) بام (٢) بن ابى بكر ابن سليمان قال: اذا غاص الإنسان على يمين (٢) الفير بقربة يُنزل فم القربة على فم العين تملأ القربة ماء عذبا شبه الزلال . قلت: وكيف؟ قال: لأن ما يخرج من العين إلا مع الماء الحار والماء الذى يخرج من الفير يكون حلوًا شبه العافية . قال حكيم: إن الفير فى معدنه وما يحلّه ويسلسله على الموج إلا حرارة الماء تحلّه وتدفع الماء من تحته ويخرج الى وجه الأرض والبحر، وكذلك قياس العنبر . وهو عين سيالة (٣) فى بجار الخراب حيث لا (٤) عمارة فيه ولا سكن ونخرج (٥) يخرج (٦) عين الفير بالنعث والصفة والله تعالى اعلم .

صفة البحرين

(٢٩٦)

هي جزيرة فى صدر بحر فارس كما إن الفلزم فى صدر بحر الحبشة . ويقال انها ١٥ جزيرة فى بحر مالخ فوق بحر عذب فلأجل ذلك سُمى البحرين . حدثنى جماعة من اهل البلاد قالوا: اذا غاص إنسان بين الماءين وشرب فشرب ماء عذبا فراتا وأعلاه ماء مالخ ملحًا أجاجًا . وقال: ما سُمى البحرين بحرین إلا لأجل البحر وأهلها العرب شبه البحر فى كرمهم، اى بلاد تسمى البحرين بحر ماء وبحر

(١) خ ١^٢ . (٢) s. p. (exc. (٣) " . (٤) mg. (٥) s. p. (٦) Mutaḥarib. (1)

BEGLEITWORT

Dank der finanziellen Unterstützung, die dieser Arbeit seitens des Längmanschen Kulturfonds in den Jahren 1949 und 1953 zuteil geworden ist, kann ich nun nach dreijähriger Frist die zweite Hälfte der Beschreibung Südarabiens von ibn al-Muğāwir herausgeben. Damit liegt der arabische Text vollständig im Druck vor. Zur weiteren Verbesserung des schlecht überlieferten und besonders gegen das Ende lückenhaften Textes erlaube ich mir, noch einmal dringend die Hilfe der Spezialisten zu erbitten. Jeder Beitrag ist willkommen und soll in der Einleitung, Register und Glossar bietenden Schlussheft Aufnahme finden.

Der früher veröffentlichte Abschnitt über Aden hat soeben durch Dokumente aus der Geniza von Alt-Kairo eine unerwartete Beleuchtung erfahren; siehe den Aufsatz von Prof. S. D. Goitein, "Two eyewitness reports on an expedition of the king of Kīsh (Qais) against Aden" (BSOAS XVI/1954, 247-257).

Dr. R. B. Serjeant, der als vorzüglicher Kenner von Jemen und Ḥaḍramūt bekannt ist, hat sich brieflich bereit erklärt, eine Übersetzung des nicht nur geographisch, sondern auch kulturgeschichtlich und sprachlich wichtigen Textes in Angriff zu nehmen, was sehr zu begrüßen ist.

Um die Rekonstruktion der persischen Verse hat sich auch für den vorliegenden Textabschnitt Dr. Muḡtaba Minovi, Teheran, erfolgreich bemüht. Ihm und Prof. V. Minorsky, Cambridge, der die betreffenden Stellen in der Korrektur freundlichst nachgeprüft hat, fühle ich mich tief verpflichtet.

Dem Sekretär der De Goeje-Stiftung, Dr. P. Voorhoeve, Leiden, der eine Korrektur des arabischen Textes unter Vergleichung der Leidener Handschrift gelesen hat, sage ich meinen besten Dank für seine wertvolle Hilfe.

DER HERAUSGEBER

INHALTSÜBERSICHT

Kapitel		Seite
141—148.	Dumluwa, Ğuwwa, Taʿizz, Šabir	153
149—155.	Ġanad	161
156—166.	Ḍū Ġibla, Taʿkar	168
167—179.	Šanʿāʿ, Ġumdān	179
180—188.	Mārib, al-Maʿzimain, al-Ġauf	195
189—192.	Šaʿda, Dahabān	203
193—203.	Naġrān	208
204—226.	Naġd, Ḥaġġa, Masār	217
227—237.	Ġulāfiqa, Farasān	238
238—239.	Ahwāb	246
240—249.	Šibām	248
250—256.	Zafār	256
257—260.	Maṣūra, Suḡuṭrā, Raisūt	265
261—277.	Ḳalhāt	270
278—282.	Maṣaṭ, Šuḥār	284
283—295.	Ḳais (Kīš)	287
296.	Baḥrain	300

PLÄNE

VI.	Taʿizz	157
VII.	Ġanad	162
VIII.	Mārib	198
IX.	Šaʿda	205
X.	Ḳuṣūr Naġd	220
XI.	Terrassen (Dikāk)	259
XII.	Zafār, Maṣūra	261
XIII.	Suḡuṭrā	269
XIV.	Ḳalhāt	273

INHALTSÜBERSICHT

Kapitel		Seite
1—2.	Vorwort.	I
3—18.	Mekka und Umgebung.	2
19—39.	Ṭāʿif und Umgebung	18
40.	Ḥiğāz	39
41—52.	Ğudda (Ğidda)	40
53—60.	Maḥālib und Umgebung	52
61—85.	Zabīd und Umgebung	60
86—89.	Bāb al-Mandab; Fuḡurāt; Muzdawiya	95
90—97.	ʿĀra u. Umgebung; Taran	100
98—136.	ʿAdan u. Umgebung.	106
137—140.	Maḡālīs; Naḡīl al-Ḥamr(ā)	148

PLÄNE

I.	Mekka	11
II.	Ğudda (Ğidda)	44
III.	Zabīd	77
IV.	Ḥiṣn al-Kāʿida.	103
V.	ʿAdan	129

Copyright 1954 by Stichting De Goeje, Leiden, Holland
All rights reserved, including the right to translate or to reproduce
this book or parts thereof in any form.

PRINTED IN THE NETHERLANDS

IBN AL-MUĞĀWIR
DESCRIPTIO ARABIAE
MERIDIONALIS

PRAEMISSIS CAPITIBUS DE MECCA ET PARTE
REGIONIS ḤĠAZ

QUI LIBER INSCRIBITUR

TARĪḤ AL-MUSTABṢIR

SECUNDUM CODICEM CONSTANTINOPOLITANUM
HAGIAE SOPHIAE 3080
COLLATO CODICE LEIDENSI OR. 5572

CUM ADNOTATIONE CRITICA

EDIDIT

OSCAR LÖFGREN

PARS POSTERIOR

SERIEI OPERUM CURA LEGATI DE GOEJE EDITORUM
VOLUMEN XIII: 2



LEIDEN
E. J. BRILL

1954

MEMORIAE
VIRORVM LITTERARVM ARABICARVM PERITISSIMORVM
M. J. DE GOEJE ET C. SNOUCK HURGRONJE
QVORVM ILLE HVIC TEXTVI INDAGANDO PRIMVS
OPERAM DEDIT
HIC EDITIONI PRAESENTI INPRIMIS
FAVIT
LIBRVM GRATO ANIMO DEDICAT
EDITOR

BEGLEITWORT

Der von M. J. de Goeje, dem hervorragenden Arabisten und Begründer der „Bibliotheca Geographorum Arabicorum“, vor mehr als einem halben Jahrhundert entworfene Plan, die Südarabienbeschreibung von Ibn al-Muğāwir vollständig herauszugeben, gelangt hiermit endlich zur Ausführung. Früher wurden verschiedene Bruchstücke von Carlo Landberg in seinen „Études sur les dialectes de l'Arabie Méridionale“ I-II und im „Glossaire Daḡinois“ mitgeteilt und der Abschnitt über Aden in meiner Arbeit „Arabische Texte zur Kenntnis der Stadt Aden im Mittelalter“ I, 24-70 kritisch veröffentlicht. Der arabische Text, wozu das Manuskript fertig vorliegt, soll in zwei Heften erscheinen. Das Schlussheft soll Einleitung, Register und Glossar enthalten. Ob es dem Herausgeber möglich sein wird, auch einen Realkommentar des eigenartigen und wichtigen Textes zu geben, und zwar vornehmlich nach der geographischen Seite hin, steht noch im weiten Felde. Zeitraubende Vorarbeiten müssen zuerst gemacht werden, darunter die schon begonnene kritische Bearbeitung der Arabienbeschreibung Idrīsī's nach den Handschriften und die Verwertung der von Ferrand in Faksimile veröffentlichten „Instructions nautiques“ der arabischen Piloten Ibn Māğid und Sulaimān al-Mahrī, die viel wertvolles und sonst nicht bekanntes geographisches Material enthalten.

Der Text der Istanbuler Handschrift mit ihren zahlreichen Vulgarismen, die in der Leidener Handschrift nach den Regeln des klassischen Sprachgebrauchs teilweise berichtigt worden sind, wurde unverändert abgedruckt, falls es sich nicht um offenbare Versehen handelt. Als sicher anzusehende Konjekturen wurden in den Text aufgenommen und durch vorgesetztes Sternchen (*) kenntlich gemacht. Durch Winkelhaken werden Ergänzungen, durch eckige Klammern Athetesen des Herausgebers angezeigt. Bisweilen sah ich mich genötigt, im Text Punkte zu setzen und die verderbten Schriftzüge der Handschriften im Apparat unverändert abzudrucken. Um den Apparat nicht anschwellen zu lassen, musste ich auf eine nähere Begründung

der Textänderungen und der Vokalisierung seltener Wörter und Eigennamen verzichten. Diese Begründung bleibt dem Glossar oder dem eventuellen Kommentar vorbehalten. Für jeden Beitrag zur Klärung der vielen dunklen Punkte werde ich dankbar sein und erbitte mir dazu den Beistand der Spezialforscher.

Dank der sachkundigen Hilfe der Herren Proff. V. Minorsky, Cambridge, H. S. Nyberg und K. V. Zetterstéen, Uppsala, sowie — last but not least — Dr. Mujtaba Minovi, London, konnten die arg entstellten persischen Verse beinahe restlos rekonstruiert werden — eine angesichts der pessimistischen Auffassung De Goeje's erfreuliche Überraschung. Meinem römischen Freunde Prof. G. Levi Della Vida verdanke ich einige Verbesserungen zum arabischen Text.

Schon im Jahre 1935 hat der Vorstand der Stichting De Goeje in Leiden auf Empfehlung des damaligen Vorsitzenden, Prof. C. Snouck Hurgronje, beschlossen, die von mir begonnene Edition dieses Textes in die Serie der Stiftung aufzunehmen. Ungünstige Umstände haben meine Arbeit stark verspätet. Erst in den Jahren 1948-49 konnte ich die unterbrochene Bearbeitung des Textes wieder aufnehmen, und zwar dank Unterstützungen seitens der Humanistischen Sektion an der Universität Uppsala und des Humanistischen Fonds. Im Jahre 1949 hat der Kulturfonds Längman einen Beitrag zur Drucklegung meiner Edition bewilligt. Diese Subvention soll der zweiten Hälfte der Arbeit zu gute kommen, während die vorliegende Hälfte von der holländischen Stiftung gänzlich bekostet wird.

Dem Vorstand der Stichting De Goeje, den Uppsalaer Universitätsbehörden und den Verwaltungen des Humanistischen und des Längman'schen Fonds sage ich für ihre Förderung dieser Arbeit meinen tiefgefühlten, ehrerbietigen Dank.

DER HERAUSGEBER

ABKÜRZUNGEN

1. HANDSCHRIFTEN:

- I = Istanbul, Aya Sofya Nr. 3080 (Tauer, Archiv Orientální VI, 97).
L = Leiden, Universitätsbibl., Or. 5572 (Ar. 2450) (nicht katalogisiert).
U = Uppsala, Universitätsbibl., Landberg 69 (Kat. Zetterstéen 208) (nur gelegentlich zitiert).
Ġan. = Ġanadī, *Kitāb as-sulūk*, Hs. Paris, Bibl. Nat., Arabe 2127.

2. DRUCKWERKE:

- AM = Abū Maḥrama, *Taʿrīḥ taǧr ʿAdan* hrsg. v. O. Löfgren, I-II. 1937-50.
(Arbeiten utg. m. understöd av V. Ekmans universitetsfond 42.)
Bakrī = Geographisches Wörterbuch hrsg. v. F. Wüstenfeld, I-II. 1876-77.
BGA = Bibliotheca Geographorum Arabicorum ed. De Goeje, I-VIII. 1870-94 (1906).
Bīrūnī, *Chron.* = Chronologie orientalischer Völker hrsg. v. E. Sachau. 1878.
Bīrūnī, *P.W.* = Picture of the World ed. by A. Zeki Validi Togan. (Memoirs of the Archaeological Survey of India, No. 53.)
Bīrūnī, *Taf.* = Book of introduction to the art of Astrology ... by R. Wright. 1934.
Br. = Brockelmann, Geschichte der arab. Litteratur, I-II u. Suppl. I-III.
Chr. = Chroniken der Stadt Mekka hrsg. v. F. Wüstenfeld, I-IV. 1857-61.
Dozy = Supplément aux dictionnaires arabes, I-II. 1881.
Forrer = Südarabien nach al-Hamdānī's „Beschreibung der arab. Halbinsel“. 1942. (Abhandl. f. d. Kunde des Morgenlandes XXVII, 3.)
Ġaz. = Hamdānī, *Ṣifat Ġazīrat al-ʿarab* hrsg. v. D. H. Müller, I-II. 1884-91.
Goitein = Jemenīca. Sprichwörter u. Redensarten aus Zentral-Jemen. 1934.
Gr. = Grohmann, Südarabien als Wirtschaftsgebiet, I-II. 1922-33.
Ḥaz. = Ḥazraǧī, *al-ʿUkūd al-luḥuʿiyya* ed. and trl. by Redhouse, I-V. 1906-18. (Gibb Memorial Series III.)
IH = Ibn Ḥaukal, *Kitāb al-masālik wal-mamālik* = BGA II. 1873, 2. Ed. 1938-39.
Kay = Yaman, its early mediaeval history by Najm ad-din ʿOmār al-Ḥakamī. 1892.
Kind. = H. Kindermann, „Schiff“ im Arabischen. 1934.
Kor. = Korān, zitiert nach Flügels Edition.
Landb. = C. Landberg, Études sur les dialectes de l'Arabie Méridionale, I-II. 1901-13.
Landb., *Gl. Dat.* = C. Landberg, Glossaire Datinois, I-II (1920-23), III, publ. par K. V. Zetterstéen (1944).
Lane = Arabic-English Lexicon, I-VIII. 1863-93.
Lbg = Landberg.
Lisān = *Lisān al-ʿarab* v. Ibn Manẓūr, I-XX. 1883-91

- Mekka = Snouck-Hurgronje, Mekka, I-II. 1888-89.
 Rossi = L'Arabo parlato a Šan'ā', 1939. (Pubbl. dell'Istituto per l'Oriente.)
 Spr. = Sprenger, Post- u. Reiserouten des Orients, 1864. (Abhandl. f. d. Kunde des Morgenlandes III, 3.)
 Steingass = Comprehensive Persian-English Dictionary. 1892.
 Ṭab. = Ṭabarī, Annales ed. de Goeje. 1879-1901.
 Ṭāğ =: Ṭāğ al-ʿArūs v. Murtaḍā az-Zabīdī, I-X. 1888-90.
 ʿUm(āra) = ʿUmāra, *Taʾrīḥ al-Yaman* (vgl. Kay).
 Vullers = Lexicon Persico-Latinum, I-II. 1855-67.
 Wright³ = Grammar of the Arabic language, Third edition by Robertson Smith and De Goeje, I-II. 1856-98.
 Yāk. = Jacut's Geographisches Wörterbuch hrsg. v. F. Wüstenfeld, I-VI. 1866-73.
 Zambaur = Manuel de généalogie et de chronologie pour l'histoire de l'Islam. 1927.

3. SIGLEN:

acc.	= accusativus	pr.	= praemittit, -unt
coni.	= coniectavit	s.l.	= supra lineam
dub.	= dubie	s.p.	= sine punctis
emend.	= emendavit	s.v.	= sine vocalibus / sub voce
lac.	= lacuna	tr.	= vice versa (transpositio)
leg.	= legendum	voc.	= vocales praebet
mg.	= in margine	vulg.	= vulgari sermone
nom.	= nominativus	§	= incipit (textus)
om.	= omittit, -unt	†	= explicit „
		I*	= I prima manu
		I ^c	= I per correcturam